بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

عقد والده ١٢٤٥

تولد [illegible] ١٢٦٨

تولد [illegible] ١٣ شعبان ١٢٨٠

[illegible] عقد [illegible] ١٢٧٤

[illegible]

تاریخ وفات [illegible]

[illegible] ٢١ ربیع الثانی ١٢٩٩ [illegible]

تاریخ وفات [illegible]

تولد [illegible] ١٢٨٢

تولد [illegible] ١٢٨٠

تاریخ وفات والده

٢٢ ربیع الثانی [illegible]

٩ ذی قعده ١٣٢٠ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٢٤

[illegible]

عقد [illegible] ١٩ شوال ١٢٨٥

طلاق [illegible] ١٢٩١

عقد [illegible] ٢٢ رمضان ١٢٩٦

طلاق [illegible] ١٠ رجب ١٢٩٦

تاریخ تولد [illegible] تاریخ فوت [illegible]

١٢٢١

٢ رجب ١٢٤٦ [illegible] سال و ٧ ماه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين [illegible]
في القرب [illegible] بين الجموع [illegible] بنبيه المرسل وكتابه [illegible]
[illegible] كتابه المنزل [illegible] نبيه المرسل [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وصاحبين مصطحبين غير مفترقين [illegible]
[illegible] بالهدى [illegible] ما ان تمسكنا بهما لن نضل [illegible]
[illegible] فصلى الله على محمد [illegible]
من فهم القرآن وعلمه الاوفى بما يغنينا اما بعد فيقول الفقير الى الله
[illegible] محمد بن مرتضى المدعو بمحسن [illegible] في دنياه وعقباه
وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسير القرآن المسمى بالصافي
راعيت فيه غاية الايجاز مع التبيين ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على
بيان ما يحتاج الى البيان من الآيات دون ما يستغنى عنه من المحكمات [illegible]
[illegible] اكثر ما لا يفهم [illegible] البيان من
القرآن [illegible] واقتصرت فيه على كلام الائمة المعصومين
[illegible] الرسول [illegible] اذ لا يوجد [illegible]
عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشاف عن وجوه عرائس اسرار
[illegible] انوار التنزيل [illegible] تفسير القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] من [illegible] رواية [illegible]
[illegible] التنبيه [illegible]
[illegible]
[illegible] التنبيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى حديث [illegible]
[illegible] من سائر التفاسير [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] معاني القرآن [illegible]
[illegible] تفسيره [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] الاخبار من التفسير [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس على قدر عقول الناس [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]
قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
كيف لو كان [illegible] من القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]

هو يقابل بالتنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سورة فاتحة الكتاب

بسم الله قال الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع
الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على
اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا
دعي [illegible] الله اليه يفزع اليه [illegible] وفي رواية معنى [illegible]
هذا العمل وفي اخرى معنى اسم يعني بسمة من سمات الله وهي العبادة قال الرحمن [illegible]
يا محمد [illegible] اتصف [illegible] الرحمن قال الرحمن
بعباده الرزق علينا وفي رواية انما العطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان
انقطعوا عن طاعته [illegible] الذين [illegible]
الرحيم قال الرحيم [illegible] دنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا
وهو رحمنا [illegible] وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم
طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم [illegible] الحمد لله قال
الله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا [illegible] رب العالمين
[illegible]
[illegible] والسماوات [illegible]
[illegible] والمساوات [illegible]
والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تخسف الا بامره الرحمن الرحيم
[illegible] مالك يوم
الدين قال يعني [illegible] بالحق والقدرة بما [illegible]
اياك نعبد قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم [illegible]
[illegible] مع التذلل والخشوع [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible]
[illegible] واياك نستعين [illegible] على طاعتك وعبادتك [illegible]

اياما حتى [illegible] في مستقبل اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان ناخذ
بارائنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى هو الطريق الى معرفة
الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام
المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في
الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم و
ورد ان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من
يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من
يمر عليه متعلقا [illegible] شيئا وتترك شيئا وفي رواية اهدنا
[illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في تحصيل المنازل [illegible] صراط الذين انعمت عليهم
قولوا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم
قد يكونون كفارا او فساقا قال [illegible] ومن يطع الله والرسول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [illegible]

واسعد [illegible] الصراط
صراط [illegible]

[illegible]
[illegible]

او تقول رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه
ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب عليهم النصاب
والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول يعني اهدنا في صراط المنعم عليهم
واستقامة في العقايد والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
في صراط المغضوب عليهم كاهل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كاصحاب اليهود
بينا اصلوات الله عليهم وغير صراط الضالين كاهل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما
فعلت النصارى بعيسى عليه السلم وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر
فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصد والمفرط هو المقبل المجاوز ضل الطريق
نا بعضا المطلب سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
تفسير الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي
يؤلفه النبي او الامام عليهما السلام فاذا دعى به اجيب حتى عابيتها علا
بما يجيب اقول فهو سر بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير
الراسخين في العلم من ذريته وخطابه بالرموز مع الاحبة سنة الاحبا
في سنن الحجاب ذلك الكتاب قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي
اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا
محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون
الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم
رضاء ربهم قال ثم وصفهم به وينتفعوا بما فيه الذين يؤمنون بالغيب قال
بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة
وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها
وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما
رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون قال
يتصدقون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون

بايدي الضعفاء يقودون الضرير وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم
الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال
والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم من كان جاهله ويؤدون
فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته كذا ورد والذين يؤمنون
بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك قال من التوراة والانجيل و
الزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة قال الدار التي بعد الدنيا
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوا وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوا
هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان وصواب
علم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون الفائزون
بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم
ءانذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من الملائكة
او فيانه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم
غشاوة قال وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد
جعلوا ما لزمهم الايمان به ضلالة كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان
الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة العباد بما منعهم بالقهر
ولهم عذاب عظيم قال يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا
لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته
من عذاب الاستصلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاستصلاح بالبلايا والاستئصال
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر نزلت في المنافقين الناكثين
العهود لا الرسول الذين زادوا على الكفر الموجب للخلود بالنار الشاذ النفاق
كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله مخادعتهم الله
كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم
ومخادعتهم رسول الله مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن

البرق فيه ولاء آمنا فقويها بما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى
الله عليه وآله وسلم التي شاهدوها ولا يخفى عن بادي محجة الحق فيما يبطل عليهم
بما علموه من الاشياء التي يعرفونها فاق من جحدها اداه ذلك الى ان يجحد كل
حق فصار جاحدا في بطلان سائر الحقوق على انا [illegible] الشمس في ما يجمع
كداود كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا
فنقول هكذا المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا وتمنوا بيعتهم [illegible]
واذا راوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا وتشاموا بها كداود قيل مثل اهتزازهم
لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح
البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم
مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم فانما [illegible] كلما مع الاظلام اذا لانهم
حراص على الشيء كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم قال اي لا يبين الهم الاصل من ان [illegible]
انت واصحابك فوجهتهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجز شيء
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
قال وحدوا ربكم الذي خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال الله ما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والاعراب تجعل لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه
اكرم من ان يخيب عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الذي جعل لكم
الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم ومطاوعة لحرثكم و
ابنيتكم ودفن موتاكم ولم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم
ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم
ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به في كثير من منافعكم والسماء بناء
قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل
من السماء ماء قال يعني المطر ينزله من العلاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم
واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك

عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله العبد ليسمع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه
عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اي لطعمكم وشربكم وملابسكم وسائر منافعكم
فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر و
لا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول
الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات
كالغمامة التي كانت تظله والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله
مثل ما نزلنا من مثل ما انزله هذه القرآن في البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة ومن مثله
عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من كونه لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء كداود وادعوا
شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتتخذونه من دون
الله وتزعمون انهم شفعاؤكم يوم القيامة يشهدون لكم بما [illegible] ليشهدوا
لكم بان ما اتيتم مثله كداود وقيل [illegible] لكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر
ان كنتم صادقين قال بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان
لم تفعلوا الاتيان بما يساويه او يدانيه ولن تفعلوا قال لا يكون هذا منكم ابدا
ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال
الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقربوا بها
انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اعدت للكافرين قال المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها قال من تحت اشجارها
ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب وانها لا تستحيل الى ما
يستحيل اليه ثمار الدنيا [illegible] العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب
من المسك كداود واتوا به متشابها [illegible] قال الاشبه
انما [illegible]

نبين هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله ادم بقي اربعين سنة مصورا
وكان يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته.
وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات
والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول
وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الخلق التي بها خلقت المخلوقات كما يستفاد من
ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به
الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم
لغلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي
يا ادم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث
الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة و
الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت
صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد بتعليمها ادم
كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها
واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه
فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته
الوجود الحقيقي به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر
قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة
اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي رواية انه
انه عرض اشباحهم حين كانوا انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين بان تركك هنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة
ادم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
الحكيم قال المفسرون في كل فصل انه اعترفوا بالعجز والقصور لما قطع انه لم يحصل لهم
لاحث لهم الحكمة في خلقه فسنح الهم عند انفسهم وقال علم الحكيم و...

فتبرؤوا من العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وعدم
وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف
منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم
قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم
فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه وآدم مظهر
الكاملة ومظهر تربيته الشاملة وتمام بيان هذا المقام يطلب من تفسيرنا الكبير
قال يا ادم انبئهم باسمائهم اقول لعل اخباره باسمائها وبالحقائق المكنونة عنهم والمعارف
المستورة عليهم ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة
والاسماء المتناقضة في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال سرهما واعلم ما تبدون
قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا ياتي احد افضل منكم
وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته وتسلطه عليه واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين
صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان
السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة كذا ورد فسجدوا
الا ابليس ورد انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم
فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن
من جنسهم ابى واستكبر قال الاخراج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين
وورد انه اول من كفر وانشأ الكفر وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان
الخلد لم يخرجها ابليس ولا خرج منها ادم ابدا وكلا منها رغدا قالوا واسعا بلا تعب
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال الحسد علم محمد وال محمد الذي اثرهم
الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال وكانت شجرة
تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحكايات بذكرها
فقال بعضهم برة وقال اخرون عنبة وقال اخرون شجرة تفاح وهي التي ...

من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير
اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة الكافور وفي اخرى
انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلها حق وان ادم قال في نفسه هل خلق
الله بشرا افضل مني فاراه الله اشباح المحمد وفي رواية اراه اسماءهم تحت
العرش فقال له هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك
ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد
وتتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حواء فنظرت الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم اقول
كما ان للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف
كما ان لهذه الاغذية اشجارا تثمرها كذلك لهذه ولكل صنف من الناس ما يليق به من
الغذاء ولكل منهما كما في العالم الصغير مثال في العالم الكبير ولهذا عبر عن الشجرة
تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبة
الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية كلها
فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة
الخاصة المقتضية للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين
الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان
قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد
فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة
اهل بيت غيركما اذ اريدا الفضل فيه فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته
وايهامه وعداوته وغروره بان دخل في لحي الحية فادناهما الى الشجرة فاخرجهما
مما كانا فيه في تمام القصة في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه
قال من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا ادم ويا حواء ويا ابليس ويا حية اهبطوا
بعضكم لبعض عدو قال ادم وحواء وولدهما عدو الحية وابليس والحية واولادهما
اعداؤهم قال وكان هبوط ادم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها
وهبط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة ... انما يحرم عليه

١٠

دخول الجنة زائرا بحيث يعرف ذلك لانه قعد خلفهما مختفيا في فم الحية ليغويهما
بغرور كاذب وصف لا يقع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي مر انه كان في
جنان الخلد لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو في فم الحية فتدبر ولكم في
الارض مستقر قال مقر ومتاع قال منفعة الى حين قال الى حين الموت وفي
في رواية يوم القيمة وقيل بعضهم التوفيق بحديث من مات فقد قامت قيامته فتلقى
ادم من ربه كلمات قال ان الله لما قبل توبته قال الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله
الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وال محمد
وفي اخرى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب الله عليه بالتوبة انه هو التواب قال
القابل التوبة الرحيم قال يا ادم ان تبت قلنا اهبطوا منها جميعا قال الامر
بالهبوط ثانيا بان لا يتقدم بعضهم الاخرين فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيما قريب لنا ان الشرطية
حسن التوكيد من غير طلب الشرط الاول والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا دلائلنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني
اسرائيل قال لا ولد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعث
محمدا ... ولم ... عليكم ... اليه ... وعهدي
ولاية ... عليكم ... اوفوا بعهدي ... الى
... نبيا ... ادخلوا ... محمد العربي ...
اوف بعهدكم قال الا ... في دار الكرامة فاياي
فارهبون قال في مخالفة محمد ... على ... على
... الفرق ... وفي
رواية اوف بولاية علي فرضا من الله ... الجنة وآمنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم قال ... الكتاب ...

حزب ٣٠

به قبل ايتم تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من يؤمن به لانهم كانوا عالمين بشانه
مستفتحين به مبشرين بزمانه [illegible] ان هؤلاء [illegible] ابو جهل
شانه بعد ما عرفوه وقال الواحدي نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست
انا بذلك ولا اصدقه ولكن يأتيان بعد [illegible] هذه خمسمائة سنة ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا قال كان لهم ما كلة على قومهم في كل سنة فكرهوا [illegible]
النبي فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في
الاية واياي فاتقون قال في كتمان امر محمد و[illegible] وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل
لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق قال من
هذا وامامة هذا وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه تكابرون علم منكم واقيموا
الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله واقيموا ايضا الصلوة
على محمد واله واتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت
من معونتكم اذا التمست وفي رواية [illegible] على المؤمنين قال
نزلت الزكوة وليس للناس اموال [illegible] واركعوا مع الراكعين
قال تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اسلموا
في الحجة اتامرون الناس بالبر [illegible] وتنسون انفسكم
تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات
افلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون [illegible]
فيه مخالفون قال نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم وفي رواية نزلت في الخطباء والقصاص
[illegible] واستعينوا بالصبر
على [illegible]
[illegible] والصلوة قال
الصلوة الخمس والصلوة على محمد واله وفي رواية كان علي عليه السلام اذا هاله
شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه واله وانها
[illegible] لكبيرة قال [illegible]
ثقيلة [illegible] الا على الخاشعين

قال الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفي رواية يقدرون ويتوقعون
انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامات لعباده قال انما قال يظنون
لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا
لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كرامته
[illegible] يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت
موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي و
امامة عترته عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا
في الجنان واني فضلتكم على العالمين قال فضلنا اسلافكم في دينهم
ودنياهم [illegible]
[illegible] على العالمين
قال [illegible]
[illegible] القران
العرب [illegible] واتقوا يوما قال [illegible] لا تجزي
نفس عن نفس شيئا قال لا تدفع عنها عذابا [illegible] ولا يقبل منها
شفاعة [illegible] ولا يؤخذ منها عدل قال الفداء [illegible]
قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني فيه فاما في القيامة [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
من ال فرعون قال [illegible]
يسومونكم قال [illegible]
العذاب [illegible] سوء العذاب قال اشد العذاب [illegible]
انه كان من فرعون [illegible]

كانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات
او زمن ولا يعقلون بهم يذبحون ابناءكم قال وذلك لما قيل لفرعون
انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك ويستحيون
نساءكم قال يبقون بعض ويذبحون بعض اساءة وفي ذلكم في الانجاء بلاء عظيم
من ربكم قال نعمة عظيمة قال الكبير واذ فرقنا بكم البحر قال [illegible]
فربما ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم قال هناك واغرقنا آل فرعون
قال فرعون وقومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم يغرقون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة وعد الله ان يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب له
ميقاتا [illegible] ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا من بعده وانتم ظالمون
[illegible] ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
قال [illegible] عن [illegible] عبادة العجل لعلكم [illegible]
بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة [illegible] واذ آتينا
موسى الكتاب قال التورية والفرقان قال الفرق ما بين الحق والباطل
والحق والباطل لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
قال يقتل بعضكم بعضا من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم
عند بارئكم [illegible] ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار
خالدين كذا ورد فتاب عليكم قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل [illegible]
وقبل [illegible] منكم [illegible] للتوبة واستقبالكم الطاعة انه
هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
قال عيانا [illegible] السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا
له [illegible] فقال لهم [illegible] فقالوا له ذلك
فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون قال النار الصاعقة ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال [illegible]

لكيلا تخلدوا في النار اقول هذا في تمام الكلام في سوء العمل التوبة [illegible] إن
شاء الله وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه من حر الشمس [illegible]
وانزلنا عليكم المن قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى
قال السماني الطيب طير كان يرسل بهم فيصطادونه وفي رواية ينزل
عليهم بالليل المن فياكلون وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على ايديهم فاذا اكلوا
وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال [illegible] وما ظلمونا
قال لما غيروا وبدلوا ما به امروا ولم [illegible]
لا يقدح في سلطاننا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال [illegible]
وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال [illegible]
وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا ساجدين لله وقولوا حطة قال
[illegible] نغفر لكم خطاياكم [illegible] وسنزيد المحسنين
قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم قال لم [illegible]
[illegible] حنطة حمراء [illegible]
فانزلنا على الذين ظلموا [illegible]
عليهم الظلم على انفسهم [illegible] رجزا من السماء [illegible]
[illegible] بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله وطاعته
والرجز الذي اصابهم [illegible] في بعض يوم مائة وعشرين الفا
وهم الذين [illegible]
موسى لقومه [illegible] فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال [illegible]
[illegible] قد علم كل اناس مشربهم قال كل قبيلة [illegible]
[illegible] مشربهم [illegible] كلوا واشربوا من
رزق الله [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين

من العسل وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى
فاسق خلطا منه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها
وفومها قال الفوم الحنطة وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى
بالذي هو خير قال أتستبدلون الأدون ليكون لكم بدلا من الأفضل اهبطوا مصرا
قال من الأمصار فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال [illegible]
الفقر وباءوا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
قال يتجاوزون ما أمر الله تعالى إلى ما نهى قيل [illegible] العصيان والاعتداء قبل الكفر بالآيات
النبيين فإن صغار الذنوب تؤدي إلى كبارها كما أن صغار الطاعات تؤدي
إلى كبارها وفي رواية ما [illegible] بالجم وهو لا [illegible] بأسيافهم ولكن سمعوا
أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلهم واعتداء ومعصية
إن الذين آمنوا قال بالله وبما فرض عليهم الإيمان به والذين هادوا قال اليهود
والنصارى قال الذين زعموا أنهم [illegible] وفي رواية الذين هم
من قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين قال الذين زعموا أنهم صبوا
إلى دين الله [illegible]
ليسوا من أهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن منهم بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وإذ أخذنا ميثاقكم عهودكم أن تعملوا بما في التوراة [illegible]
الذي أعطيته موسى مع الكتاب [illegible]
ذريتهما [illegible]
ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل [illegible] من جبل [illegible]
على [illegible]
ما آتيناكم قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

إلى الجبل هل نبيع أم لا بقوة قال [illegible] من أبدانكم فاذكروا ما فيه
قال من [illegible] الباطل [illegible] لعلكم
تتقون قال تتقوا الحالة الموجبة للعقاب [illegible] ثم توليتم
من بعد ذلك قال من القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال [illegible]
التوبة [illegible] لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت قال لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
قال [illegible] من كل خير فجعلناها قال [illegible] نكالا
قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم [illegible] وما خلفها
قال [illegible] الذين [illegible]
من [illegible] وموعظة للمتقين [illegible] وإذ
قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة [illegible]
القصة أن رجلا من خيارهم خطب [illegible] ابن عم له
[illegible] إلى موسى عليه السلام [illegible]
فأمر الله موسى أن يأمرهم [illegible] يضربونه ببعضها [illegible]
بالقاتل [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذهبا قالوا أتتخذنا هزوا [illegible]
قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين [illegible]
قال [illegible] قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه [illegible]
[illegible] قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض
ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال وسط بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال [illegible]
[illegible] قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها قال [illegible]
[illegible] تسر الناظرين

قال البهجة ما وحسنها ويرغبها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
يزيد في صفتها إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال
ولو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض
قال لم تذلل لأن تثير الأرض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث قال [illegible]
ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك الحرج مسلمة قال من العيب كلها لا شية
فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
قال من غلاء ثمن البقرة قال لو عمدوا إلى أي بقرة اجزأهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم التي بعضكم
على بعض ودراه عن نفسه ونحيه والله مخرج ما كنتم تكتمون قال من خبر
القاتل اراده تكذيب موسى باقراحكم عليه ما فقده ثم ان ربه لا يحييه إليه
فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك
فاخذوا ذنبها وضربوه به فقام سالما وقال [illegible] قتلني ابن اخي
فقاده موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى قال في الدنيا والآخرة كما احيى
هذا بعد موته في الدنيا [illegible] الرجل والمرأة يحيي الله الذي
في الاصلاب والارحام احياء في الآخرة [illegible]
من البحر [illegible] على الارض [illegible] الاموات البالية [illegible]
من الارض ويحيى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم قال
جفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم [illegible] من بعد ذلك قال من بعد ما
رأيتم آيات فهي كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينفذ فيها ماء
أو أشد قسوة [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا الضيف تقرون ولا [illegible] ولا شيء من الانابة
[illegible] او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار قال [illegible] ثم بين ان الله
[illegible] وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال
[illegible] وان منها لما يهبط من خشية الله قال

اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون أفتطمعون
قال يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود [illegible]
وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل الطور
ثم يحرفونه قال [illegible] اذا ادوه إلى من ورائهم من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون قال انهم في قولهم كاذبون [illegible] اصحابهم [illegible]
[illegible] وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى
بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال من [illegible] محمد [illegible]
ليحاجوكم به عند ربكم قال [illegible]
به ولم [illegible] أفلا تعقلون قال ان الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم
أولا يعلمون قال هؤلاء القائلين [illegible] ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤون ولا يكتبون [illegible]
اي هو كما خرج من بطن امه [illegible] لا يعلمون الكتاب الا اماني
قال الا ان [illegible] هذا كتاب الله [illegible]
من الكتاب [illegible]
[illegible] للتورية [illegible]
وان هم الا يظنون [illegible] فويل قال شدة من العذاب في [illegible]
جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفونه من احكام التورية ثم يقولون
هذا من عند الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ليشتروا به ثمنا قليلا قال [illegible]
[illegible]
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب [illegible]
[illegible] مما يكسبون قال [illegible]
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة [illegible]
[illegible]

[illegible] الدنيا
بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا
موسى الكتاب [illegible]

[illegible]

من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وفي اخرى امروا بشرب العجل الذي كان
قد ذريت حالة في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبد العجل ممن لم يعبد
باسوداد شفتيه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضاضهما ان كان اسود وذلك
حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبد فوصل ما شربوه من ذلك الى جوفهم
قل بئسما يأمركم به ايمانكم قال اليهود مع التورية ان كنتم مؤمنين
قال كما تزعمون انكم مؤمنون بالتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى مع التورية الكفر
بمحمد صلى الله عليه وآله قل قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا
من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك وبهم اولياء الله المخلصون ان كانت
لكم الدار الآخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال
محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قيل لانه في الخبر
مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه
من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من القاذورات المحن وفي رواية
فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مجالسكم ليستريح الصادق منكما وشيعته
ذلك لانهم كانوا يعلمون انهم الكاذبون ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال لياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في الكفر الذي
يعلمون انه لاحظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال
من الذين اشركوا يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في
يود احدهم لو يعمر الف سنة قال يتمنى وما هو قال التعمير الف سنة
بمزحزحه من العذاب ان يعمر انما ابليس المعمر وكثرة النعم له
عوده الى النعمى كذا ورد والله بصير بما يعملون قال فعلى حسبها يجازيهم قل من كان
عدوا لجبريل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كان
الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملكنا ينزل بالرحمة والرخاء
وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة والحرب وهو عدونا
كذا ورد فانه نزله قال يعني نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله قال

الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا ورد وهدى وبشرى للمؤمنين
قال لشيعة محمد وعلي قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل و
ميكال فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي
صلى الله عليه وآله في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من
خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه
ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة
الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على
علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد انزلنا اليك
آيات بينات قال دالات على صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر
بها الا الفاسقون قال الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والنواصب
أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قيل و
لما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي تفسير رسول من الله
كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله قال التورية وساير كتب انبياء الله وراء ظهورهم قال تركوا العمل
بما فيها من الاخبار بنبوة محمد كذا ورد كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا
قال ما تقرأه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على
زعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا به وبذلك نال ما نال وملك ما ملك
قد على ما قد قالوا ومن ايضا بالسحر ظهرت العجايب حتى انقاد ونستعين
لمحمد واهل بيته كذا ورد وما كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال يعني كفروا بتعليمهم السحر
الذي نسبوه الى سليمن وما انزل على الملكين قال يعلمهم ايام ما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة
والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة
وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى
عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان

الناس قال وذلك ان الله امر الملكين ان يعلما الناس من صفوة البشر ويعلمانهم
ما علماه من ذلك ويعظاهم وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ قال ذلك السحر وابطاله
فيبطلا
حَتَّىٰ يَقُولَا الا انما تعلمنا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون
به كيف السحر ولا يجوز فَلَا تَكْفُرْ قال باستعمال هذا السحر فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا قال ايما
علموا الشياطين ومما انزل على الملكين مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَ
مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء
لمنعهم بالجبر والقهر وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ قال في دينهم وَلَا يَنْفَعُهُمْ فيه وَ
لَقَدْ عَلِمُوا قال هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ قال بدينه الذي ينسلخ عنه
بتعلمه مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك انهم
يعتقدون ان لا آخرة وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا قال باعوا به أَنْفُسَهُمْ قال اي رهنوها
بالعذاب لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قال اي راع احوالنا
وراعنا وتانّ بنا فيما تلقنا حتى نفهمه وذلك ان اليهود لما سمعوا المسلمين
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا قبيحا سبوا به
قال بعضهم لبعض لو كنا نسب محمدا الا الان سرا فتعالوا الان نسبه جهرا فكانوا
يقولون له راعنا يريدون به شتمه فتفطن لذلك سعد بن معاذ فلما سمعهم
حلف لهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت لكلامه وَقُولُوا انْظُرْنَا قال انظر
الينا وَاسْمَعُوا قال اذا قال لكم امرا فاطيعوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
أَلِيمٌ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ
بشرائع
مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ اي خبر وحجة معجزة للنبوة وشرفه وشرف اهل بيته كرّا
وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ بنبوته وفي رعاية توضيحه لدين الاسلام ومولانا
محمد وعلي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ قال
بان نرفع حكمها أَوْ نُنْسِهَا قال بان نرفع رسمها وننسى عن القلوب حفظها نَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا قال بما هو اعظم لثوابكم مما طل اصلاحكم أَوْ مِثْلِهَا قال من الصلاح لكم
يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم وذلك لان المصالح

حزب

تختلف

تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص
قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد قيل نزلت حين قالوا
ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ قال يلي صلاحكم وَلَا نَصِيرٍ قال ينصركم من مكروه ان اراد
انزاله بكم أَمْ تُرِيدُونَ قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
قال بما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ
قَبْلُ قال وما اقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا قال بما يوردونه عليكم
من الشبه حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ قيل من عند انفسهم لا من عند تدينهم
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ قال
فيهم بالقتل يوم فتح مكة إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ
آتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ كصلوة وانفاق مال او جاه
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ قال تجدوا ثوابه قال الخطاب ينبّا لكم وتضاعف حسناتكم
وترفع به درجاتكم إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَقَالُوا قال يعني اليهود والنصارى
قالت اليهود لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا قال اي يهوديا أَوْ نَصَارَىٰ
قال يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
قال التي يتمنونها بلا حجة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ
مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قال اخلص لله وَهُوَ مُحْسِنٌ قال في عمله لله فَلَهُ أَجْرُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ قال حين يخاف الكافرون وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
قال حين الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ
عَلَىٰ شَيْءٍ قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وكذا كل من الفريقين مقلد
بلا حجة كذا ورد وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ قال الذين يتلونه ليعلموا ما فيه

من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا
فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن
منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها لئلا [illegible]
الله وهو عام وان نزل خاصا قال هي مساجد خيار خيار المؤمنين بمكة لما
منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخروج عن
مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها بان منعوا اهل الحق والرضى أولئك
ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم ثم وعد
للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة لمؤمني
ذلك الزمان وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل قال خائفين من عدله
حكم الله [illegible] ان يدخلوها كافرين بسيوفهم وسياطهم وفي رواية [illegible]
لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي قال هو طردهم
عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الأرض
أي له كلها فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخلو منه مكان ولا يحيط به
إن الله واسع عليم وورد انما نزلت في التطوع خاصة قال وصلى رسول الله صلى
الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع
من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا
اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله و
قالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه بل له ما في السموات و
الأرض بل كل ما له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون
مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه فكيف يكونون
مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والأرض قال ابتدع
الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله وإذا قضى أمرا اراد فعله وخلقه
فانما يقول له كن فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشأه [illegible] وارادته للفعل احداثه وقال
الذين لا يعلمون جهلة المشركين او جهلة اهل الكتاب لولا

يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قال
أرنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم
يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم [illegible] ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه عن اسلامهم قل إن
هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من
العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير هذا من قبيل إياك أعني واسمعي
يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال بالوقوف
عند ذكر الجنة والنار يسأل في الأولى ويستعيذ في الأخرى وورد هم الأئمة
أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال الفداء
وفي رواية فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم
به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود
منها وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها آدم من ربه
فتاب عليه وهو قوله يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فأتمهن قال يعني الى القائم اثني عشر اماما وفي القمي هو ما ابتلاه به مما أراه
في نومه من ذبح ولده فأتمها إبراهيم بالعزم والتسليم قال إني جاعلك للناس
إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه إمام
التقي قال فأبطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في
الصفوة وإذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وأمنا
قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من
الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدمه قال يعني بذلك ركعتي
طواف الفريضة وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي

[illegible] والعاكفين والركع السجود [illegible]
[illegible] واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات [illegible]
[illegible]
[illegible] من آمن
منهم بالله واليوم الآخر [illegible]
قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب
النار وبئس المصير [illegible]
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك [illegible]
[illegible] ومن ذريتنا امة مسلمة لك [illegible]
[illegible] وارنا مناسكنا [illegible]
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
[illegible]
يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
[illegible] ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال
له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها [illegible]
[illegible] ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين [illegible]

٢٠

الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي [illegible]
[illegible] قالوا نعبد الهك
واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق [illegible]
[illegible]
الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا [illegible]
[illegible] قل بل ملة ابراهيم حنيفا [illegible]
[illegible] وما كان من المشركين
[illegible]
[illegible] قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط [illegible]
[illegible] وما اوتي موسى وعيسى [illegible]
وما اوتي النبيون [illegible] من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون [illegible]
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا فانما هم في شقاق [illegible] فسيكفيكهم الله
[illegible] وهو السميع
العليم [illegible] صبغة الله [illegible]
[illegible]
ومن احسن من الله صبغة [illegible]

الجزء الثاني

اي لا نشرك به كما اشركتم قل أتحاجوننا في الله اتجادلوننا في شأن الله واصطفائه
العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا أسبق
فلو كان نبيا لكان منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم
يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا
باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية حيث قال ما
كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله انكار قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابرهيم
بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة
وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة في كتبهم وغيرها وما
الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت و
لكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هنالك
الانبياء وهنا اسلاف اليهود والنصارى او كلاهما هنالك [illegible] وهنا لنا
فلا تكرار سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغيير القبلة وفائدة
تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب قال عليه السلام
عليهم التحويل اي [illegible] الجانب امر يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هو مصلحتهم [illegible] الى الجنات النعيم [illegible]
في استقبالها اي وقت يأمركم به كذا ورد وكذلك جعلناكم امة
وسطا [illegible] امة عدلا وواسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني يوم القيمة قال نحن الامة
نحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وسمائه وفي رواية ان الله تعالى ايانا عنى
بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على
خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا

اخرى ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى
ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة
ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني
الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة
الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد
عن دينه الفا لقبلته قال يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمنا
سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع
محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق
محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة يعني التولية
الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد
بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني صلاتكم قال نزلت حين قال المسلمون أرأيت صلواتنا التي كنا
نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا قال فسمى الصلوة
ايمانا ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضاها قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى
الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة
ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما
كان في [illegible] الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة
فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل بهذه الآية ثم اخذ بيده فحول
وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء
والنساء مقام الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى
الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب و
لمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة

بمراعاة الحكمة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب
تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة ومبالغة
وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة وتعيين
كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا
قبلتك لان المعاند لا ينفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك اعني
[illegible] الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه
محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك قال [illegible] فلا تكونن من الممترين الشاكين
ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو
موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات [illegible]
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما كنتم في بلاد الله ياتكم الله الى
المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا
فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة
للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة ولا
نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوائدها لئلا يكون للناس عليكم
حجة يحتج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبانه يجحد ديننا ويتبع قبلتنا

وحجة المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
قيل الا الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى
دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى
دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري
ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة وفي
رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وورد ان الله تعالى لم يذكره احد من
عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الجد في طاعته وورد
ذكر الله لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه واشكروا لي ما انعمت به عليكم
ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر قال [illegible] بالكفر كفر النعم وورد شكر كل نعمة
الورع عما حرم الله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان
الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار
[illegible] ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا قبضه الله [illegible] في قالب كقالبه
في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي
كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين بالجنة هذا لمن صبر كرها ولم يشك
الى الخلق ولم يجزع لهتك ستره [illegible] الذين اذا اصابتهم
مصيبة قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال اقرار على
انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلك وورد من
اصيب بمصيبة فليسترجع عند ذكره المصيبة [illegible] الا غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها غفر الله له
كل ذنب فيما بينهما اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون ان الصفا والمروة [illegible] من شعائر الله

مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال
رسول الله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثة ايام
حتى يسعى فيها فلما رجع من السعي حتى نقضت الايام واعيدت الاصنام فسئل النبي صلى
الله عليه واله فنزلت يعني لا جناح عليه ان يطوف بها وعليها الاصنام ويقال نزلت في
ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع
خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و
الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار اليهود الكاتمين الذين
الشاهدين على امر محمد عليه السلام وصفته ونعته وكالنواصب الكاتمين لما نزل في
علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يتاتى منه اللعن من الجن
فانهم يقولون لعن الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا
قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم بال
المغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة بها فانه الرحمن ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
قال استقر عليهم الحين الى حين ما خالدين فيها قال في اللعنة او جهنم لا يخفف
عنهم العذاب قال يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض قال الذي
من عمهما ميبقهما من السقوط ولا علاقة من فوقهما يمنعها من الوقوع عليكم دائم
ابدا العباد والاماء اسراني في قبضة الارض من تحتكم لا ينجا لكم منها اين هربتم
والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه و
ان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس النيرة في نهاركم لتنتشروا في
معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها ما تحتاجون بالاستراحة
في الظلمة الى هلاك مواصلة الكلال الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل
والنهار قال المتناوبين الكارين عليكم … … … فيها لكم من اسباب
واشتغال واعزاز … … وصيف وشتاء وخريف وربيع و
خصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس

قال التي جعلها الله مطايا لكم لا تهدؤوا ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا
ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل
الله من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة
فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علاء حتى يعم الاوهاد والتلول
والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها
وبث فيها من كل دابة قال منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع
حافظة عليكم اغنامكم لئلا يتغلب عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف
الرياح قال المربية لحبوبكم المنقية لثماركم النافية لركود الهواء والابخار
عنكم والسحاب المسخر قال الذلل الواقف بين السماء والارض قال يحمل
امطارها ويجري باذن الله ويمسكها حيث يؤمر لايات لقوم يعقلون
قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم قال لهم انتم الظلمة
يحبونهم كحب الله بالتعظيم يحبهم الله في العمران انشاء الله والذين امنوا
اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فحبهم
خالص لله قال لهم المحمدون ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا
لله سبحانه والكفار والفجار اشد الا محمد وعلي اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب جواب لو محذوف اي لندموا
اذ تبرأ الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الاتباع
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال فضيحت حيلتهم و
لا ينفعون من النجاة من عذاب الله شيئا وقال الذين اتبعوا قال الاتباع
لو ان لنا كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم
كما قال هناك كما تبرءوا منا قال هنا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله
على غير الوجه الذي امرهم … وما لا ثواب لها … الزمهم التي …

فقد قعد اعظم الله ثوابا وفي رواية يجيع ما لم يجد ما ينفقه جنى وفي ظاهر
الله خيراه خيرا او في معصية الله وقد اعانه عليها في احسن يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اعلوكم
اليه ويحلكم به من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة
الملابس انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما
العقل والفحشاء قيل هو ما استقبحه الشرع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ودع اياك وخصلتين ففيهما هلك
اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا قال عن الدين والمذهب
اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا حيلة ولا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يصيح من نعق الراعي
اذا صاح بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال اي مثلهم في دعائك اياهم الى
الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت
قوله الشيخ عليه السلام ان مثل داعيهم الى الايمان كمثل داعي البهائم يعني انهم لانهماكهم
في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك
كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه
صم بكم عمي قال عن الحق فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال لما رزقكم منها اقرارا بان تعقدوا ان
النعم من الله وان تصرفوا النعم فيما خلقت لاجله وتحمدوا نصب الشكر ان كنتم
اياه تعبدون قال ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم انما حرم
عليكم الميتة قال المحرمات حتف انفها بلا ذبح من حيث اذن الله والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح
وهي التي تقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها من دون الله فمن
اضطر قال الجاء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج
الامام والعادي الذي يقطع الطريق وفي رواية الباغي الذي يخرج للصيد

ولهو الاسود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة
اذا اضطرا فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور قال
ستار للعيوب رحيم قال بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الرخاء
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا عوضا يسيرا من الدنيا مالا ورياسة عند جهالهم كالعلماء اولئك هم
ما ياكلون في بطونهم ما لو بطونهم الا النار قال اي ما اصابهم اليسير من الدنيا
بكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيامة قال بكلام خيرة ولا يزكيهم قال من
الذنوب وقيل ولا يثني عليهم وانما كانا شيئان عن غضبه تعالى عليهم وتعريضهم لحرمان
الزلفى من الله ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة فما اصبرهم على النار
قال على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب قال اليهود قال بعضهم انه من عند
الله شعر وقال اخر انه كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر
قال الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان
ان تولوا وجوهكم قال صلاتكم قبل المشرق والمغرب رد على الذين
اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مقدسيا كان
ان البر هو التوجه الى قبلتهم المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود
كما اوردوا ولكن البر من آمن بر من آمن بالله واليوم الاخر و
الملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه قال على حب
وشدة حاجته اليه بامل الحياة وخشية الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى
واليتامى قال ذوي قرابة الفقراء برا او صدقة وذوي قرابة الفقراء
برا او هدية لا صدقة وكذا المراد في اليتامى والمساكين قال المساكين
وابن السبيل قال المجتاز الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين يكففون
وفي الرقاب وفي تخليصها قال المكاتب يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا
واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا

على من آمن والصابرين في البأساء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر
على سائر الاعمال قال بعض في محاربة الاعداء ولا معه محاربتها مع الجيش و
في معاناة نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال عند شدة
القتال أولئك الذين صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا انما قالوا بافعالهم علم
وأولئك هم المتقون قال لما امروا بانفاقه وورد من عمل بهذه الآية فقد
استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى قال
المساواة وان سلك القاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله وورد هي
لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى قال انما نزلت قبل ان تنزل النفس بالنفس الآية وانه لا يقتل حر بعبده لكن
يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا أدى
اهلها نصف ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو
ولي الدم قيل ذكر الاخ ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو من القصاص
بعض القدر فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية بالمعروف
بان لا يطلب بأخذ الزيادة ولا يعنفه واداء من الجاني اليه اي الى العافي
باحسان بان لا يماطله ولا بنقصانه بل يشكره على صنع كذا ورد في تفسير
هذه الآية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لم يكن الا القتل او العفو
فلما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان فلما يسلم القاتل
من القتل فمن اعتدى بعد ذلك قال بان يقبل الدية او يعفو ويصالح
ثم يجيء بعد فيقتل او يقتل فله عذاب أليم ولكم في القصاص حيوة قال
لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة
للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهم من
الناس اذا علموا ان القصاص واجب لجرأة على القتل خافوا القصاص
يا اولي الالباب قيل نادام الناس في حكمة القصاص من استبقاء الارواح و
حفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر
اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين

قصاص

والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف
حقا على المتقين وورد انها منسوخة بآية المواريث وحملها القفال لموافقة
مذاهب العامة وفي العتبية لو ورد انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز اذا
لم يرد ما نسخ الآية وفي معناه اخبار اخر اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز و
ورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية و
في رواية ان الله شيء جعله الله لصاحب هذا الامر سئل هل لذلك حد قال ادنى
ما يكون ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق وورد اعطه لمن اوصى
به له وان كان يهوديا او نصرانيا وانه يغرمها اذا اتلف فمن خاف من
موص جنفا او اثما قال ميلا عن الحق بالخطأ او التعمد وفي رواية اذا
اعتدى في الوصية وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم
عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى حق ان الله غفور رحيم وورد ان
قوله فمن بدله منسوخ بقوله فمن خاف قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا
من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم
على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي
رواية ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف
وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفي اخرى سئل رجل يكون له ورثة
فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال الحيف الميل الى بعض
يعني بعض والاثم ان يعمر بها رقبة بيت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان
لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال
لغة الامساك اذ انه الكف عن العبادة والصلاة وقال فيه قد كتب عليكم القتال هنا
يجمع الضلال والمنافقين كل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين
من قبلكم قال من الانبياء والامم اولهم آدم اقول يعني انه عبادة قديمة
ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب و
تطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي مبدأ

وورد من لم يستطع الباءة فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء أياماً معدودات
فمن كان منكم مريضاً مرضاً يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر
هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفاً فليفطر وان وجد قوة فليصم
كان المريض على ما كان او على سفر حد السفر وشرائطه في وجوب الافطار يطلب
من كتابنا الوافي فعدة من أيام أخر هذا نص في وجوب الافطار على المريض و
المسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر
فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه قال كانوا يطيقون فاصابهم
كبر او عطاش او شبه ذلك وفي رواية الذين يطيقون الشيخ الكبير والذي يأخذه
العطاش اقول في الرواية الاولى اشكال وفي الثانية اجمال ولعل المراد بهم
الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكون معه على مشقة وعسر فان من كان
كذلك لم يكلفه الله به على الحتم بل خيره بينه وبين الفدية توسعة منه جل
عز وجل وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفساً الا وسعها والوسع دون
الطاقة كما ورد به النص يدل على ما قلت قوله وان تصوموا خير لكم فانه
يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام مع المشقة دون الحد الذي
اوجب عليه فانه اذا اختار المشقة على الصبر كان اعظم اجراً وحكم الاية باق
ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية الثانية فدية طعام
مسكين يعني ان افطروا يتصدقون عن كل يوم بما يجزي به مسكين وفي
رواية مد فمن تطوع خيراً اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان
تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم
تعلمون حتم شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وورد انما
فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله هذه الامة
وجعل صيامه فرضاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل
فيه القرآن يعني انزل بيانه وتأويله في ليلة القدر منه واما تنزيله فكان
من ابتداء بعثة النبي الى اوان وفاته صلى الله عليه وآله كذا استفدنا
وفي رواية نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في

طول عشرين سنة هدى للناس اي انزل في ليلة القدر بيانه وتأويل
متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تبين الحكم
المتشابه وتفرق بين الاشياء وتبين خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في كل سنة
الى ليلة القدر الاتية وذلك يجيء في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر
الزمان والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قاله عز وجل في
الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي
محكم كذا استفدنا مما ورد فمن شهد منكم الشهر في حضر في الشهر لم يكن
مسافراً فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وورد
ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه
او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال الاخيه فاذا مضت
ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضاً او على سفر
فعدة من أيام أخر كرر ذلك تأكيداً للامر بالافطار وورد انه عزيمة لا يجوز
تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار
في المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر بالصيام ولتكبروا الله على
ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم اريد به تكبير صلوة العيد كذا
ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوة الاربع في العيد ولعلكم تشكرون
تسهيله الامر لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني
قريب روي ان اعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت اقول مثل قربه مثل معيته كما ان معيته ليست
بممازجة ومداخلة ومفارقته ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه
ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما يجد قربه من علم
كانه يراه وانما بعد من بعد عنه مع تساوي نسبه قربه الى جميع عباده فهو
كما ان لك رقيباً وهو حاضر معك وانت عنه في حجاب لا تراه ولا تشعر به
اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة
ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرائط الدعاء كما ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم

بالايمان والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي قال وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوه لعلهم يرشدون قال العلم بسبيل الحق و
يهتدون اليه أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كناية عن المواقعة
لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم
وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب
وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وعفا عنكم ورد ان الاكل محرما في
شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل والنهار فنام رجل قبل ان يفطر
وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فنزلت
فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد والامر للاباحة
بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
قال بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه و
في اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ثم
تلا هذه الاية وسئل كل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك
ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في
المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في الجامع للعبادة تلك
حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله
آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم
مال البعض بالباطل بالوجه الذي لم يشرعه الله كالقمار واليمين الكاذبة
والدين الذي تعلم ما يؤديه كقاصده وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا
امرها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم
بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون
قال علموا ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك

الذي حكم له وقال قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم
اليهم يسألونك عن الاهلة من زيادتها ونقصانها قل هي مواقيت
للناس والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم
وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما يدخلون و
يخرجون من نقب ينقبونها في مؤخرها ويرون ذلك برا فنهوا عن التدين
به ولكن البر من اتقى ما حرم الله وأتوا البيوت من ابوابها
قال يعني ان يأتي الامر من وجهه اي امر كان وقال نحن اخذ احكام الدين عن
امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه و
عليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها و
قال علي عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من
ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم
واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم و
لا تعتدوا بابتداء القتال او المفاجاة به من غير دعوة او بالمثلة وقيل
من قتل من نهى عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا
يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم ورد انها ناسخة لقوله
ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
يعني مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل
قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه و
لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال
وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم ولا تبالوا بقتالهم ثمة
فانهم هم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا
فان انتهوا عن القتال او الشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما
قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال شرك ويكون الدين اي

الظاهرة والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان
الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمى الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة
جازه وواج كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر الحرام
قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء
فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فنزلت اي هتكه بهتكه فلا تبالوا به كذا ورد في
رواية اذا ابتدأ المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين قتالهم فيه والحرمات
قصاص يعني كل حرمة يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم
مثله والحرمة ما يجب ان يحافظ عليه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ... واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا
الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه
المعاش وتعبيرة السلطان ... ما يؤدي الى الهلاك وورد لو ان رجلا انفق ما
في يديه في سبيل الله من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه
الاية وورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك
طاعة الله ودخل في نهيه ثم تلا هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين
قال يعني المحسنين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين
بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا وورد هما مفروضان وورد
يعني تمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اقيموهما الى اخر
ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض بعدما احرمتم كذا ورد فما استيسر
من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي تبعثونه
... وورد يعني شاة ... القوم ... ليسع القوي والضعيف و
لا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله يعني مكانه الذي يجب
ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من
راسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او
صدقة او نسك اي دم وورد ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين

النسك شاة فاذا

٢٨

النسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بالتحلل
من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر
من الهدي فعليه دم استيسره قال شاة فمن لم يجد الهدي فصيام
ثلاثة ايام في الحج في وقته وايام الاشتغال به وورد يعني في ذي الحجة
وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل
بلده فاذا ظن انهم قد دخلوا بلدهم ... كذا ورد تلك عشرة كاملة لا ينقص عن
الاضحية الكاملة كذا ورد ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام من كان منزله على ثمانية عشر ميلا منه كذا ورد وفي رواية
خلف ثمانية واربعين ميلا واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
الحج اشهر معلومات يعني وقت احرامه ومناسكه وهي شوال وذو القعدة
وذو الحجة وورد ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غيرها فلا حج له
فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج في ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب
والجدال قول لا والله وبلى والله وفي الجدال شاة وفي الفسوق بقرة وفي الرفث
فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا فان
خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون بغير زاد فيكونون كلا على الناس
فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون
يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم تجارة
وورد كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فوضع عنهم الجناح وفي رواية فضلا اي مغفرة
فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات ... الى مزدلفة
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم بازاء هدايته
اياكم للدين ... والايمان برسوله وان كنتم من قبله
لمن الضالين قال الضالين ... قبل ان هداكم لدينه ثم افيضوا
ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس ... الا من عرفات وورد ان
قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم

الله فلا تخرج منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات
ويفيضوا منه كسائر الناس اخرجه وعلى هذا فمعنى ثم الترتيب في الرتبة كما في
قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية ان قوله فاذا افضتم
عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم
افيضوا الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله من جاهليتكم
في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكركم آباءكم وورد كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون بمنى بعد
مفاخر آبائهم وماثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع
او اشد ذكرا قال ابن زيد فيذكروا نعم الله سبحانه والاءه ويشكروا انعامه لا
آباءهم فان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه بها عليهم اتم و
لانه تعالى هو الذي انعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من
يقول ربنا آتنا نعمتنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق من نصيب و
حظ لان همه مقصور على الدنيا فلا يعمل للآخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا و
منهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن وورد النعم في
المآثر وحسن الخلق وفي الآخرة حسنة كالرحمة والرافة وورد رضوان
الله والجنة وفي رواية في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وقنا
عذاب النار بالمغفرة والعفو وورد امرأة السوء اولئك اشارة الى المراد بهما
في دنيا او ذلك لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا
والآخرة والله سريع الحساب قال يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر — نصف
لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا
منهم في تلك الحال محاسب للكل فيتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات
يعني ايام التشريق فذكر الله فيها التكبير عقيب الصلاة المكتوبة كذا وورد فمن
تعجل النفر منه في يومين بعد يوم النحر فلا اثم عليه ومن تاخر حتى
في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب

له لمن اتقى قال نفي الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكبائر
وفي اخرى اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وفي اخرى اتقى الصيد
احرامه وفي اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير وفي اخرى اتقى ما حرم
الله عليه في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر يعني تاخر موته وورد انتم والله هم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولايتنا الا المتقون وفي رواية انما الحاج
والناس سواد واتم الحاج واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا بروقان وسليم في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه
بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك
الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
قال بظلمه وسوء سيرته وورد ان الحرث هنا الدين والنسل الناس
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا فيرده
الى شرع شرا وفيتعين لظلمه اللدد وورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد
ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ببذلها ابتغاء مرضات
الله طلبا لرضاه قال يقبل بطاعته ويامر الناس بها وورد في علي عليه السلام
وخاصة انها نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه
وآله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يعني عامة وان نزلت خاصة والله رؤوف بالعباد قال
الطالبين لرضاه فيلقنهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغوا امالهم
اما الفاجر فيغترف في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب
عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة في
المسالمة الى ان الاسلام اقوال في الاستسلام ما قال وفي رواية

ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالفرق والتفرق و
فى رواية بولاية طرقه وهذا اقوال الاتساق بين التفريق فى الكلمتين فان الولاية
ركن الظاهر او المعصية وبها تم الاسلام إنه لكم عدو مبين فإن زللتم
من الدخول فى السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز
غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون إلا أن
يأتيهم الله عذابه وباسه فى ظلل من الغمام والملائكة وفى رواية
هكذا نزلت الا ان يأتيهم الله بالملائكة فى ظلل من الغمام وفى تفسيرى يأتيهم
امره فى ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اخرجهم الحال
ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة وخروج القائم وقضى الأمر واتم
اهلاكهم وفرغ منه وفى الرواية الاخيرة قضا الامر الوهم عليهم طبق الكل
وإلى الله ترجع الأمور سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا رواه الصادق عليه السلام
ومن يبدل نعمة الله آياته التى هى سبب الهدى والنجاة التى هى اجل النعم
يجعلها سبب الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب
زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنت فى اعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم
حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ
لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيامة لانهم فى عليين وفى
الكرامة وهم فى سجين وفى الذلة والله يرزق من يشاء فى الدارين بغير
حساب بغير تقدير فيوسع فى الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى وعلى
اهل الجنة بلا حساب كان الناس قال قبل نوح أمة واحدة قال على الفطرة
لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا المهتدين حتى يهديهم الله اما تسمع ابرهيم
يقول لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين اى ناسيا للميثاق
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال القمى عليهم الحجة وأنزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا
بعد البعث على الرسل فى الايمان بهم والكفر بهم فى الكتاب بعملهم ايا كما قال

وما اختلف

وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
جعلوا نزول الكتاب الذى انزل لازالة الخلاف سببا فى شدة الاختلاف
بغيا بينهم حسدا او ظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من الحق بيان لما بإذنه والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة استبعاد للحسبان وتشجيع للمؤمنين على الصبر و
الثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعاداهم ولما يأتكم متوقع اتيانه مثل
الذين خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل فى الشدة مستهم البأساء
والضراء من القتل والخروج من الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا
شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله استبطاء له لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر ألا إن نصر الله قريب فقيل لهم هذا اسعافا لهم الى طلبهم من
عاجل النصر وورد فما تقدموا ابتليكم السنن اسنين العقد كانوا قبلكم من هو على ما
انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسألونك
ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير من مال فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب ببيان
المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان
السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن فى الاية وما تفعلوا من خير فإن
الله به عليم يعلم كنهه ويوفى ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره
لكم وعسى أن تكرهوا شيئا فى الحال وهو خير لكم فى العاقبة وهكذا اكثر
ما امرنا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا وعسى أن
تحبوا شيئا فى الحال وهو شر لكم فى المآل وهكذا اكثر ما نهينا عنه
فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى فما ذكر الا ان النفس
اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل قتل المسلمون مشركا فى غرة
رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام

... قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله وكل
ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله والمسجد واخراجك والمؤمنين
اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة يعني الكفر و
ما فعلوا اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من
الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ورد ان الخمر
راس كل اثم ومفتاح كل شر ومنافع للناس كالطرب وكسب المال [illegible]
واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع
المتوقعة منهما وهذه الآية نزلت في الخمر من الاربع التي [illegible]
اشتد في التحريم من قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه ويكفوا الى
تحريمها قطعا وليكون تسويغهم الى الاجتناب واقرب لقيادهم كذا ورد ويأتي
تمام الكلام في الخمر في المائدة ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون
ما قدر الانفاق قل العفو قال الوسط وفي رواية ما فضل عن قوت السنة
او قال العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله وورد يأتي احدكم بما
له فيتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى او قال يعني ما
ابقى غنى وورد انها نسخت بآية الزكوة كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى
وورد لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي بعض الروايات واتوا اليتامى
اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا فنزلت قل اصلاح
لهم خير اي مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم في
الدين ومن حق الاخ ان يخالط اخاه فتخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من
مالكم

مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله يعلم المفسد من المصلح ولو
شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم
ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن
ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها
ومالها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك
مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله وماله اولئك يدعون
الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس
لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الآية نسخ النصف يعني نسخ نصفها الاول
بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما يأتي في المائدة ويسئلونك عن
المحيض قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه لذلك فاعتزلوا
النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
ينقطع الدم عنها وعلى قراءة التشديد يغتسلن وورد ليأتيها حيث شاء ما
اتقى موضع الدم فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم
الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم الله اقول يعني اللاتي الذي امركم به
حلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ من ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار وورد كانوا
يستنجون بالكرسف والاحجار ثم اتبعوا الوضوء يعني الاستنجاء بالماء وهو
خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت نساؤكم
حرث لكم مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال يعني متى شئتم في الفرج
وفي رواية اي ساعة شئتم وفي اخرى ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة
من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
من خلف او قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن وقدموا لانفسكم ما يكون
لكم من العمل الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله
اعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين من صدقك واتبع امرك ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم العرضة ما يعرض دون الشيء فيحجز عنه والمعرض [illegible]

المعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد في تفسيرها اذا دعيت بصلح بين اثنين فلا تقل
على يمين ان لا افعل وعلى الثاني ورد لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة
الحلف وعليه لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الاية.
أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ علة للايمان اي المحلوف عليها
الخيرات على الاول وعلة للنهي على الثاني اي نهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم
بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا
به في اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين
وَاللَّهُ سَمِيعٌ لايمانكم عَلِيمٌ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بالعقوبة والكفارة
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ بالساقط الذي لا يعتد به ويجري على عادة اللسان كلا والله
كما ورد وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم
وعزمتم عليه كقوله بما عقدتم الايمان فان كسب القلب العقد والنية والقصد
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ يحلفون على ان لا يجامعوهن
ففي الايلاء معنى الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن
تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبون بشيء فَإِنْ فَاءُوا رجعوا
اليمين بالحنث وكفارة اليمين او بالمواقعة في المدة وعند العجز فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ لا يتبعهم بعقوبة وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لطلاقهم عَلِيمٌ بنيتهم
قال الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان
تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع
الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر
قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة وَالْمُطَلَّقَاتُ يعني المدخول بهن
من ذوات الاقراء لما دلت الآية والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يَتَرَبَّصْنَ
ينتظرن بِأَنْفُسِهِنَّ يحملنها على التربص ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ فلا يتزوجن فيها والقرء
الطهر جمع الدم بين الحيضتين والقرء الطهر فاذا رأت الدم من الحيضة الثالثة
فقد انقضت عدتها وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من

الولد ودم

الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد
إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ
الى النكاح والرجعة اليهن فِي ذَلِكَ في زمان التربص إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا
ولم يريدوا مضارتهن وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ في
الاستحقاق لا في الجنس بِالْمَعْرُوفِ بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في
عادات الناس وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة في الحق وفضيلة
بقيامهم عليهن ورد لها عليه ان يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت
لها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه
ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب
لا تخرج من بيتها الا باذنه وَاللَّهُ عَزِيزٌ يقدر على الانتقام ممن خالف
حَكِيمٌ شرع الحكم والمصالح الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ اي التطليق الرجعي اثنتان
فان الثالثة بائن كما ورد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاين الثالثة
فقال او تسريح باحسان فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ بالمراجعة وحسن المعاشرة
أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة
وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا
أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ اي فيما يلزمهما من وظائف الزوجية فَإِنْ خِفْتُمْ
أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها
لا جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء ورد اذا قالت المرأة لا
اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ان يأخذ منها وليس له عليها رجعة
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا بعد التطليقتين الثالثة فَلَا تَحِلُّ لَهُ
مِنْ بَعْدُ من بعد هذا الطلاق حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ان يرجع كل منهما
الى الآخر بالزواج إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ آخر عدتهن

فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة
كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لهن من القيام
بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى
تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن
ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة
عليهن في حبالكم او الالجاء الى الافتداء وقد كان الرجل يطلق حتى اذا
كادت ان تخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل كذا ثلث مرات فنهاهم الله عز وجل ذلك
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا
آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم
بما اباحه لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب و
الحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان
ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل
الحبس والتضييق كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن فنزلت ذلك يوعظ
به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر
لكم من دنس الآثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة و
على المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها
لا تضار والدة بولدها بان تترك ارضاعه تعنتا
او ضيقا على ابيه وسيما بعدما الفه الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او
تغلظ عليه في شأن الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالرضيع
ولا مولود له بولده لا يضار المولود له امرأته بولده بان
ينزعه منها او يمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيما بعدما الفها او
يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليها ويقرب منه مواقعتها خوف الحمل
اشفاقا على الرضيع ورد المضارة الاخيرة في الموضعين في سبب النزول و

تهار

لا يتفاوت المعنى على المعلوم والمجهول ولا يضار غير انه يكتل على الاقطين
وورد اذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها او
اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي
رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعلى الوارث وارث المولود له
حين موته كالطعام مثل ذلك مثل ما على الوالد وقد ورد ان اجر رضاع الصبي
مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل
الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم
ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم
الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن بالمعروف
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من
التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما
تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
المعتدات بان يقول لها ما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه
ان رغب فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم
اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا كان يقول الرجل قبل انقضاء عدتها
او معك بيت الى يرضيها في نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة
بما يستهجن كالرفث والتعريض به ونحو ذلك فنهوا عنه الا
ان تقولوا قولا معروفا بان يعرض فيها بالخطبة
على وجه حسن ولا يصرح بها كما مر ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا
ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم

لا تبعة من مهر أو عقد إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن
أو تفرضوا إلا أن تفرضوا لهن فريضة أي تسموا مهرا وذلك أن المطلقة غير
المدخول بها إن سمي لها مهر فلها نصف المسمى وإلا فليس لها إلا المتعة كما يأتي و
متعوهن أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه
الشرع والمروءة حقا على المحسنين وورد أن الغني يمتع بالخادم والوسط
يمتع بالثوب والفقير بدرهم ونحوها ثم في رواية يمتع مثل ما من النسا
وروي يمتع قبل أن يطلق وإنما فريضة وإن طلقتموهن من قبل
أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن
يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو ولي أمرها و
قال بعض الأب والذي تزوج المرأة وتوليه أمرها من أخ أو قرابتها أو زوجها
وقال الولي يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له أن يدع كله وأن تعفوا
أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أن يتفضل بعضكم على بعض
لا ينبغي فقد سيأتي زمان عضوض يعض المؤمن على ما بيده ولم يؤمر بذلك
ثم تلا هذه الآية إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات
داوموا عليها في مواقيتها بأدائها وأركانها وقد لا يزال الشيطان ذعرا من
المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرأ عليه فأدخله في العظائم
والصلاة الوسطى بينها خصوصا قال هي صلاة العصر وهي وسط النهار و
وسط صلوتين بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الأيام و
في قول غيرهم الصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله في الصلاة
قانتين قال صلوا قياما الرجل على صلوته مقبلا حتى لا يلهيه ولا يشغله
شيء وفي رواية مطيعين راغبين وفي أخرى هو الدعاء ونزلت
هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فصلت قياما
فإن خفتم من لص أو سبع أو غيره كالعدو فرجالا أو ركبانا فصلوا
ماشين أو راكبين قال يكبر ويومئ إيماء فإذا أمنتم فاذكروا

الله صلوا صلاة الأمن أو اشكروه على الأمن كما علمكم مثل ما علمكم أو
شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم يوصون وصية من قبل أن يحتضروا
متاعا إلى الحول بأن يمتع أزواجهم بعدهم حولا كاملا أي ينفق عليهن من
تركته غير إخراج ولا يخرجن من مساكنهن وهي منسوخة نسختها تربص
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ونسختها آية الميراث أو نسخ بعضها نسخ التمتع بالحول
التربص والنفقة بآية الميراث والآية التربص وإن كانت متقدمة في التلاوة
متأخرة في النزول فإن خرجن من منزل الزوج فلا جناح عليكم
فيما فعلن في أنفسهن من معروف كالتزين والتعرض للأزواج والله عزيز
ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين تعميم بعد ذكر بعض الأفراد وحملها على الاستحباب أو ...
الوجوب ... على الموسع قدره
على المقتر قدره ... مختلفة
ما أي كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تفهمون وتستعملون
العقل فيها ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم تعجيب وتقرير وهم أهل بلدة من
مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت هربوا من الطاعون فقربوا المدينة
خربة ... فأماتهم الله ... سنين
جميعا فصاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فدعا
ربه فقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا البلاد و
ولدوا العباد أو يعبدونك مع من يعبدك فأوحى الله إليه أن قل كذا و
كذا فقاله وكان الاسم الأعظم فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون
الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك أشهد أن الله على كل شيء
قدير هذا الحال المشار إن الله لذو فضل على الناس حيث يحييهم
تبصيرا به ولكن أكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في

سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص منه واعلموا ان الله سميع لما
يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا مقرونا بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا
يعلمها الا الله ورد لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله زدني فنزلت فعلم ان الكثير من الله لا يحصى وليس
له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال القمي ويرجع اليه ما
ما تخلوا عليه مما وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ
من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشموئيل وهو
بالعربية اسماعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال كان الملك في
ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من ربه
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين تهديد لهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم
يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و
زاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من
يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال لهم
نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة طمأنينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين وورد ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا
بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي ينهاهم فلم يطيعوه
فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم
واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في

سبيل الله وكان

سبيل الله وكانت في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر
ولم يجمع الله النبوة والملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في
ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من
بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا و
كان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل
الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل
يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان
عنده من آثار النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم
حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل
بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام فيهم التابوت فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا
بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا
يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت وقال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه
الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام و
قال والبقية رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية ترك عصا موسى
في ارض والطست التي يغسل فيه قلوب الانبياء وورد انها بمعنى الامام من
آل محمد فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم من البلد قال ان
الله مبتليكم بنهر مختبركم بنهر فمن شرب منه فليس مني من
حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة
باليد قال القمي فلما شرعوا اشترط عليهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة
فشربوا منه الا قليلا منهم قال الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف
ومنهم من لم يشرب وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثة
عشر رجلا وكان الذين شربوا منه ستين الفا وروي ان من اغترف على
الغرفة كفته لشربه وما دونه ومن لم يصبر غلب عطشه واسودت شفته

ولم يشربوا ان يشربه وهكذا [illegible] الفاسد الآخرة فلما جاوزه هو

والذين آمنوا معه بعض القليل من اصحابه عبروا واكثرهم عادوا خوفا [illegible]

قالوا قال الذين [illegible] لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين

يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم [illegible] كم من فئة

قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا

لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت

وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وروي ان الله [illegible] ان جالوت

يقتله من يسوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب [illegible]

داود بن ايشا [illegible] البسه درع موسى فاستوت عليه وقتل جالوت

واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة [illegible]

[illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الله بالمؤمنين الكفار

لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وروي ان الله يدفع

من [illegible] لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ثم ذكر

[illegible] ثم [illegible] الاية فقال [illegible]

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين ○ تلك

الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات

وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء

الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و

لكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا

ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة [illegible] يا ايها

الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه

[illegible] ما فرطتم [illegible] يوم [illegible] لا يجزي

نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيامة لا بيع فيه

فتحصلون ما تفتدون به [illegible] من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه

الجزء الثالث

او تناصرتكم به ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم في حط ما

في ذمتكم والكافرون هم الظالمون حيث [illegible] الله لا اله

الا هو المستحق للعبادة لا غيره الحي العليم القدير القيوم الدايم القيام

بتدبير الخلق وحفظه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى

وهو تاكيد للتنزيه [illegible] نفي التشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما

في السموات وما في الارض [illegible] تقريرا لقيوميته وحجة

على تفرده بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء

شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه [illegible] يستقل بان يدفع ما يريد شفاعة

واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم [illegible]

وما خلفهم [illegible] ما لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته

بان يعلموا كما هو الا بما شاء ان يعلموا [illegible] وسع كرسيه السموات

والارض قال علمه [illegible] العرش [illegible] الله عليه انبياءه

ورسله [illegible] والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا منهم وقيل هو العرش

[illegible] الكرسي [illegible] ولا يؤوده ولا يثقله حفظهما

وهو العلي على الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه

لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر [illegible]

ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية وان الكفر غي يؤدي

الى الشقاوة السرمدية [illegible] الاكراه [illegible] اهل

الكتاب اذا ادوا الجزية [illegible] امام جائر ليس من

الله [illegible] امام عادل من الله [illegible]

[illegible] لا اكراه في [illegible] فمن يكفر

بالطاغوت [illegible] الشيطان [illegible] كل ما عبد من دون الله من صنم [illegible]

عن سبيل الله ويؤمن بالله [illegible] فقد استمسك بالعروة الوثقى

من الايمان بالله [illegible] لا انفصام

لها [illegible] والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين

[illegible] مثل الذين ينفقون أموالهم [illegible]
في سبيل الله [illegible] كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة [illegible]
[illegible] والله يضاعف لمن يشاء [illegible]
[illegible] الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى [illegible]
[illegible] لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
ومغفرة [illegible] خير من صدقة
يتبعها أذى والله غني حليم [illegible]
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى [illegible]
[illegible] كالذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا [illegible]
[illegible] لا يقدرون على شيء مما كسبوا [illegible] والله لا يهدي القوم
الكافرين [illegible] ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من أنفسهم [illegible]
[illegible]

[illegible] كمثل جنة [illegible]
[illegible] فآتت أكلها ضعفين [illegible]
[illegible] فإن لم يصبها وابل فطل [illegible]
[illegible]
[illegible] والله بما تعملون بصير [illegible]
[illegible]
[illegible] أيود أحدكم أن تكون له
جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات
وأصابه الكبر [illegible] وله ذرية ضعفاء [illegible]
[illegible] فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
[illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما أخرجنا لكم من الأرض [illegible]
[illegible] ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون [illegible] ولستم بآخذيه [illegible]
[illegible] إلا أن تغمضوا فيه [illegible]
[illegible]
واعلموا أن الله غني حميد [illegible]
[illegible] الشيطان يعدكم الفقر [illegible]
[illegible] ويأمركم بالفحشاء [illegible]

اغراء والآمر للمأمور فالعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في
الدنيا والآخرة والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وقيل ما تحط اسراره وعرفة الاحكام وفي
اخرى معرفة الاحكام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي اخرى الفهم
الفقه في الدين قال النبي من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفي اخرى الحكمة خشية الله
التقوى وثمرة الصدق والوطئ على انه [illegible] عباده [illegible] علم
اجزاء ما يجئ من الحكمة [illegible] الآية [illegible] الكل يرجع الى ما ذكرنا
به فلا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب
الوهم وفي هذه الآية [illegible] الحكمة الاولى
لتضع [illegible] الحكمة هي الخطاب [illegible] الثابت عند اولي الالباب
فالوقوف عنده [illegible] الى الله وفي اخرى ما من
بحيث ليس فيه شيء من الحكمة [illegible] الا [illegible] ولا [illegible]
وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل
او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون
الصدقات ولا يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم
العقاب ان تبدوا الصدقات تظهروها الزكاة المفروضة فنعما هي فنعم
شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال
النافلة لانهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر
عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاخفاء ومجانبة الرياء
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من
خير من مال فلانفسكم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما لكم تمنون

بها وتنفقون الخبيث

بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا
من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون
ثواب نفقتكم للفقراء اي اعمدوا للفقراء الذين احصروا في سبيل
الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض
ذهابا فيها للكسب ورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا
من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم
بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال
تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس
الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان
الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في
علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل
لانشائها فيها [illegible] انها ليست من الزكاة الذين يأكلون الربا لا
يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الا قيام المصروع من المس الصرع الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا قاسوا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربا انكار
لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة
الزجر فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤخذ بما مضى منه
ولا يرد منه قال كل ربا كان الناس عليه في الجاهلية ثم تابوا فانه يقبل
اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد بعد ما
تبين له عن تحريمه مستحلا [illegible] الرجل يأكل الربا [illegible]
متعمدا
فالانسان حتى يصيبه [illegible] فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربا يذهب بركته وهلاك المال الذي يدخل فيه

حزب

ويربي الصدقات يضاعف ثوابها فيه ليس شيء الا وقعه كل بالحق
السائل فانه تعالى ياخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم فلوه حتى انها
يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات
اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم
يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا
واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وقيل درهم ربا اشد
من سبعين زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رءوس اموالكم
لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها
وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة
فانظاره الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار
ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بمالكم عليه
من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا للمسير اليه ثم توفى كل نفس
ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا
ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى
معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل
لا يزيد عليه ولا ينقص ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة
فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملاء والاملال
وليتق الله ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان
الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو الذي يبذر الصغير
والضعيف الابله وفي رواية السفيه الذي يبذر الصغير والضعيف الذي
... واستقل بالشيء ... على الضعيف ...
علم لا يقتدران ... الذي عليه ...

او على حميه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون مشغولا
في مرمة لمعاشه او تزوده لمعاده او لكنة في غير محرم فان تلك الاشغال
التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني الثابت
القيم بامره بالعدل قال ان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب
عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني
ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد
وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح
ان تضل احديهما بان نسيها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر
احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها
الاخرى فاستشهدتا في اداء الشهادة وورد عطف الله شهادة امرأتين
شهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا قال يعني اذا دعا الرجل ليشهد له على دين او حق لم يجز له
ان يمتنع عنه وفي رواية هو قبل الشهادة ومن بعدها ...
ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله
الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل
واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا
ترتابوا واقرب ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله و
شهوده الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تتبايعونها
يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم
ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك
الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما
مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب
جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار
وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا

الحقه في هذا المقام وخفيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شيء عليم كرر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان جمع رهن
مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اقول لا يختص الارتهان بالسفر ولكن
السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان
مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته سمي الدين امانة
لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق
ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه
من ادائها فانه آثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم
تهديد لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
من خير او شر او تخفوه سوى الوسوسة وحديث النفس مما لا يدخل تحت الاختيار
كالوسوسة والاخبار يحاسبكم به الله قال يعني في السعة يجازيكم
فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على
كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة ونص
من الله على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف او معطوف على الرسول
ما بعده استيناف كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا
نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق
وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ربنا و
اليك المصير قال يعني المرجع في الآخرة لا يكلف الله نفسا قال يعني الرحمن
الله علينا الا وسعها الا ما دون طاقتها فضلا ورحمة وهو مالك العباد
بحقه عليهم وكل شيء اراد الناس بانه فهم متسع لهم وما لا يسعهم وطاقته
فهو موضوع عنهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لها ما كسبت من خير
وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني

41

به التكليف الشاق كما حملته على الذين من قبلنا يعني بما كلف
به بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك كما ورد
مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة
بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا
تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا بالخيرات انت
مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر والغلبة
فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وورد ان هذه الآيات
الله نبيه في ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله فقلت انا مجيبه عني وعن
امتي والمؤمنون الى قوله اليك المصير فقال الله تعالى قد فعلت ثم قال
فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك
ربنا ولا تحملنا الى آخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك لك ولامتك
قال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى
الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم قد سبق تأويله الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل
الصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية و
الانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس
عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل
قال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل وفي رواية
الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي اخرى سمي الفرقان فرقانا لانه
متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية و
الانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز غالب ذو انتقام
شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكرا او انثى
لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من
الاجمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات
لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وردها الى المحكم وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده قال بعضهم
المحكم ما عمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية ما اشتبه
بعضه ببعض وفي تاويلها ان المحكم امير المؤمنين والائمة والمتشابه [illegible]
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه
منه فيتعلقون بظاهره وبتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا
الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وروي ان
الفتنة ها هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان تاولوه على ما يشتهونه وما
يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال يعني تاويل القران كله الا الله و
الراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في العلم
ونحن نعلم تاويله وفي رواية ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي
اخرى ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون
من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل
وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره
للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما
فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى
الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار
بمن ولاه امرهم يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العاملون بالتاويل
يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند
الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب
مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا

به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا
آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وورد ان
متشابه القران [illegible] المحكم هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم
القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن
نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وورد ان [illegible] الزيغ الا الله [illegible] بعد اذ
هديتنا للحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤال قال
انهم قالوا ذلك لكثرة علمهم ان القلوب تزيغ وتعود [illegible] ربنا انك جامع الناس ليوم
لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح و
الذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه وآله
يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو
قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده وغلب المشركون قد كان لكم آية دالة معجزة
على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه
واخرى كافرة وهم المشركون يرونهم مثليهم رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من
يشاء ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار
ملء مسك ثور ذهبا والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام
الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير
من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
مما يستقذر من النساء [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible] لذة النساء [illegible]
[illegible] ثم قال ان اهل الجنة [illegible] من شيء في الجنة [illegible] عندهم من النكاح لا الطعام ولا الشراب
ورضوان من الله [illegible] اهل النعيم [illegible] رضوان الله الاكبر والجنة [illegible] ومتاع الدنيا [illegible]

نصف

والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار قال المصلين وقت السحر وقال من استغفر
سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية وورد من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة
ووقت السحر فهو من أهل هذه الآية وورد من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وداوم
على ذلك حتى يمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة منه شهد الله
أنه لا إله إلا هو بيّن وحدانيته لهم بظهوره في كل شيء وتفرده في كل موجود ولهم بنصب الدلائل
الدالة عليها ولهم بإنزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالإقرار بها لهم وفعلا لهم وقولا لهم
وأولو العلم بالإيمان والعيان والبيان شبه الظهور والإظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد
قائما بالقسط مقيما للعدل وورد أن أولي العلم الأولياء والأوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل
لا إله إلا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام لا دين مرضي عند الله
سوى الإسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع وورد أن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والإيمان عليه يثابون وما اختلف الذين أوتوا الكتاب في الإسلام إلا من بعد ما جاءهم العلم
بأنه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع
الحساب فإن حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما قامت لهم الحجج فقل أسلمت وجهي لله أخلصت نفسي
وجملتي له لا أشرك فيها غيره وعبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس
ومن اتبعني وأسلم من اتبعني وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين الذين لا كتاب لهم كمشركي
العرب أأسلمتم كما أسلمت لما وضحت لكم الحجج أم أنتم بعد على كفركم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا
فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد إن الذين يكفرون بآيات الله و
يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة إذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقنوا دماءهم
وأموالهم ولم يستحقوا بها الأجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به أحبار اليهود يدعون إلى كتاب الله وهو التوراة
ليحكم بينهم في نبوة نبينا أو في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم [illegible]
وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب
على أنفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت

والمستغفرين

كل

كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ممن تشاء فالملك الأول عام والآخران خاصان
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار و
تولج النهار في الليل تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار و
تجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت قال المؤمن من الكافر وتخرج الميت من
الحي قال الكافر من المؤمن وورد أن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا وأن الميت هو الكافر ثم قرأ الآية أو من كان
وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نهوا عن
موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية أو نحوها حتى لا يكون حبهم وبغضهم إلا في الله وقد كرر ذلك في القرآن
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ليس من ولاية الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة إلا أن تخافوا
من جهتهم خوفا وأمرا يجب أن يخاف منه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا إيمان لمن لا تقية له
ثم تلا هذه الآية ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة
أعدائه قل إن تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار ونحوها أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الأرض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم إن لم تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد كرر ذلك للتأكيد والتذكير ثم نبه [illegible] أن نهيهم وتحذيرهم رأفة
بهم ومراعاة لصلاحهم وأنه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه المحبة من العبد ميل النفس
إلى ما تراه أو تدركه خيرا فيحبه ويجعلها ما يقربها إليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجب عن قلب العبد
إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله
لم يكن حبه إلا لله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة و
العبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له إلى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا
إياه محبوبا له فإن من هذه صفاته [illegible] هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله
ومن يحذو حذوه فمن أحب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يحبه الله
إذ بذلك يحصل التقرب إلى الله وبالتقرب يحصل محبة الله إياه كما قال لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه وأيضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لأن محب المحبوب محب

ومحبة الرسول الا ان يكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشى
دعوة محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها ومحلها لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب
ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة
الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبته
عليه ويسرى من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه بمخالفته باطن
الرسول فيبعد عن وصف المحبوبية ويزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفى حكم
الرسول من امره الله والرسول بمحبته واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال من سره ان يعلم ان الله يحبه
فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الاية والله لا يطيع الله
عبد ابدا الا ادخل الله فى طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا
يدع اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله
واكبه على وجهه فى النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه باتباعه
واتباع نبيه ومن امره باتباعه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضى والمضارع فان
الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم ورد انه تلا هذه الاية
فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفى رواية والله ان محمدا من آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن
آل محمد وآل عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وعيسى وامه بنت عمران بن
ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض ولا يكون الذرية
من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم بالاعلام فيصطفى من كان مستقيم القول و
الفعل اذ قالت امرأة عمران هى امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى فى رواية اسمها حنة
وفى اخرى مرثا قال وهى وهيبة بالعربية رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا معتقا لخدمة بيت
المقدس لا اشغله بشىء فتقبل منى ما نذرته انك انت السميع لقولى العليم بنيتى فلما وضعتها قالت رب
انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة التكلم من كلامها تسلية
لنفسها اى ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمة كلامها قال اوحى الله
الى عمران انى واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله وجاعله رسولا
الى بنى اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهى ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما
وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم

بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذى بشر به عمران ووعده اياه وفى رواية ان الانثى
تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفى اخرى نذرت ما فى بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر
كالانثى فى الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون
العباد وانى سميتها مريم معناه العابدة وانى اعيذها بك وذريتها اى بحفظك من الشيطان
الرجيم المطرود روى ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم
وابنها قيل يعنى ان الشيطان يطمع فى اغواء كل مولود بحيث يتأثر فى طمعه الا مريم وابنها فان الله
عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن بان اقامها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها
قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها فى جميع احوالها وكفلها زكريا
اى الله وان خفف فزكريا قال فتساهموا عليها فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وفى رواية زوج خالتها
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال لكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء من الطمث و
كانت اجمل النساء وكانت تصلى فتضئ المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء فى الصيف
وفاكهة الصيف فى الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله وورد نظير هذا فى فاطمة من طرق العامة
والخاصة جميعا هنالك دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله وورد انه قال فى نفسه ان الذى
يقدر ان يأتى مريم بفاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء لقادر ان يهب لى ولدا وان كنت
شيخا وامرأتى عاقرا قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة
وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى بعيسى كما يأتى فى سورة
مريم وسيدا قال رئيسا فى طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال لا يأتى النساء ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ
الفانى والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى آية علامة اعرف بها الحمل لاتلقاه بالشكر
قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما بشرت الملائكة بل نادته احب ان يعلم
ان ذلك البشارة من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام فلما امسك لسانه ولم
يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومى برأسه واذكر ربك كثيرا اى
فى ايام العجز عن التكلم ثم بعد ذلك كان الوجه ان يجعل لسانه ان يتخلص لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة
فكانه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الذكر وسبح بالعشى والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم

ان الله اصطفاك قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء العالمين
قال لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون بها حين ايتمت من
ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال كن من صنع وما يكون من المصنوع [illegible] ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص و
احيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شرع موسى وجئتكم
باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس
عيسى منهم الكفر قال الماسح ورأى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله من اعواني للسبيل قال الحواريون
حواري الرجل صفوته قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب
بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله
غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدله كذا في رواية او على احد
خواصه ليقتل بدله فيكون معه في درجته كذا في اخرى والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة
لا يسند الى الله الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة للامر والله خير الماكرين اقواهم
وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي
اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن
الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقد فعلت الي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة
وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين

حزب

ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه خلق
من غير اب كما خلق ادم من التراب من غير اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبهة
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اي فكان في الحال الحق من ربك فلا تكن من
الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة [illegible] الى الملاعنة والمباهلة وورد انهم
دعوا الى رسول الله فقالوا الام تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى
عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي قل لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا
مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى الايات فقال لهم فباهلوني فان
كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة
فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل
بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ومعه
امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه
ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا
من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله
رد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة
والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع
موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد
النفوس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا
نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا
من التحريم والتحليل وورد انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون
بقولهم قالوا نعم قال هو ذاك فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم
الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم [illegible] في
المحاج [illegible]

عنادهم ولجاجهم وعامهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا وانقضى الانقياد
عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وساير
الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا نفعا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن
ذلك فقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى في زعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان
اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبلهما فكيف يكون
عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه في احد الكتابين او تدعون
انه فيكم فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه من دين ابراهيم والله يعلم ما حاججتم فيه من شأن ابراهيم ودينه
وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله [illegible] خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي
رواية لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد وقول
انه كان يصلي الى الكعبة بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد وما كان من المشركين
تعريض بانهم مشركون ورد لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
من امته وهذا النبي والذين آمنوا قال من الامة ومن اتبعهم وقرر ان ادنى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية والله ولي المؤمنين [illegible] ودت طائفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون
الحق [illegible] وانتم تعلمون [illegible] وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار [illegible] الظهر [illegible] بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم
يرجعون [illegible] ورد [illegible] المسجد الحرام
صلوة الظهر [illegible] بيت المقدس [illegible] يرجعون الى قبلتنا ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
عند ربكم [illegible] ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضائل الا لاهل دينكم
ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم [illegible] فلا [illegible] عليكم [illegible]

يهديه الله اعتراض من كلام الله وقيل من اقوال اهل الكتاب [illegible] قل
ان الفضل بيد الله الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما مطالبا بالعنف ذلك بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا
عتاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا
ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة [illegible] لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء
الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى
بعهده اي بعهده كان واتقى في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين في وضع الظاهر موضع
المضمر [illegible] ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه
من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم [illegible] ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة
واخذ الرشوة والذهاب [illegible] ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة
ولا يكلمهم الله [illegible] ولا ينظر اليهم يوم القيمة [illegible] ولا يزكيهم [illegible]
ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن
المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله روي انه قيل للنبي [illegible] اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان
نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا
ربانيين اي الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
بسبب التعلم والدراسة عن النبي [illegible] لا ترفعوني فوق حقي فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا
وتلا هذه الآية ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون [illegible] كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير
ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ميثاق امم النبيين [illegible] تصديق

نبيها والعمل بما جاءهم به فخالفوه وتركوه وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم
السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وفي العياشي لم يبعث الله نبيا
آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ
العهد بذلك على قومه وفي العياشي ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ثم قال لهم اقررتم قال ثم قال لهم في الذر
ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا قال قال الله للملائكة
فاشهدوا وفي رواية قال للانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا اي بعضكم على
بعض وانا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتأكيد فاولئك
هم الفاسقون المتمردون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين
قال والكره اي فرقا من السيف قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام
دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال
الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا عطف على ما في
الفعل في ايمانهم ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم في المجمع نزلت الآيات
في الانصاري قتل رجلا غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسال على قومه توبة كذا ورد
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك
لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ۝ لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا
مما تحبون من المال وغيره وفي قراءة الصادق عليه السلام مما تحبون قال هكذا فاقرأها
وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل

الجزو الرابع

على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال وهو لحم الابل كان اذا اكل منه هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه
على نفسه وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني ان
الطعام كله لم يزل حلالا لهم من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم فيها لظلم اليهود وبغيهم وهو رد على اليهود
حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه
فقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا
بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه ليس فيه ان تحريم حادث
بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق
الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا
وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه وما كان من المشركين تبرئة لما كان ينسبه اليهود والنصارى اليه
من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس لكون متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال بكة موضع
البيت ومكة الحرم وورد لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة
الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات
بينات كانهزام من تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ورد انه
سئل ما هذه الآيات البينات فقال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل
اسمعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابراهيم حتى كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره
في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلنطقه بتصديق الانبياء والاوصياء كادم والسجاد
عليهما السلام على ما ورد ولحصول الطاعة لغير المعصوم في وضعه موضعه واما كون منزل اسمعيل آية فلانه
انزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته
اليوم للناس ومن دخله كان آمنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله
من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا
كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة ولله على الناس حج البيت قال يعني به الحج والعمرة

حجة الاسلام فهو مستطيع من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون له ما يحج به وفي رواية من كان صحيحا في
بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي اخرى السعة في المال يحج ببعض ويبقى بعضا يمون به
عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من ترك وفي رواية هو كفر النعم وفي اخرى من ترك
الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج
او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله
شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه من
آمن قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية
من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم
شهداء انها سبيل الله او عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من
الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى بينهم يهودي وذكرهم محاربتهم في الجاهلية
فتفاخروا وتغاضبوا حتى عاد القوم واجتمعوا وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي رواية انها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما
استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون في قراءتهم عليهم السلام بالتشديد قال مسلّمون للرسول ثم
الامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله قال التوحيد
والولاية وفي رواية نحن حبل الله المتين الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وفي اخرى ان الحبل وفي اخرى حبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم القول ما الحبل واحد كلا يدل على حبلين معدودين وانزله الى جميعا
جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم قال ان الله تبارك وتعالى
علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على
ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع
في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثبات الهدى وازدياده ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر
لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج
اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وفي رواية هذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف وينهى
عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط او سيف فلا وورد لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم
ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فيقال لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع
والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما
في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة [illegible] وورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية
انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه
ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر
لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم
بقتل واسر ثم لا ينصرون لا احد يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم
احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من
الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له و
ضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا
احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء في ذمهم
من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم
يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما

يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرا كما سمى توفية الثواب شكرا وعدي الى
لكفر وذلك ان معروف المسلم يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس الكافر شكور وذلك ان معروف الفاسق ينتشر في الناس
ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخيرات ان الذين كفروا لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في
الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوا بحيث يعتد بها
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه
بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم
وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط
بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء اي انتم الخاطئون
في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بكتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم
فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا
بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الفتح او ظفر على الاعداء تسؤهم وان
تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم
كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت اي اذكر
اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم
عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة يريدون حربه فخرج يبتغي موضعا للقتال فكان
عقبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب حتى لا ياتيهم
كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش ووقع اصحاب رسول
الله في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال
لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا
مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فاخذ خالد بن الوليد وفرقة من اصحابه وحمل في نفر قليل فقتلهم على
باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة وكسر رسول الله البيضة على راسه

وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي فلم يزل
علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمد
عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر ماء بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم
رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل لعل
المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد ان عددهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم
تشكرون ما انعم عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء قال كانت على الملائكة
العمائم البيض ارسلوها يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما
النصر الا من عند الله لا من العدد والعدة العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة
ليقطع طرفا من الذين كفروا لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم يوم بدر سبعون صناديدهم
واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا خائبين فينهزموا
منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم
ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه
[illegible] فضل الله به عليهم في جميع خصاله [illegible] فاخبر الله انه ليس له من الامر شيء
انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد
فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي اخرى ان تتوب عليهم او تعذبهم
بالنار ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل يربي الى اجل ثم
يزيد فيه [illegible] بتقليل مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا
النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من
ربكم قال الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضها سبع طبقات كذا ورد اعدت
للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا

حزب

ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا
فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله
تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال
الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ورد انها نزلت
في نباش زنى بميتة ثم ندم فاخذ بعض جبال المدينة فتعبد بها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي رب
ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه اربعين يوما هذا
ملخص القصة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة فسيروا في الارض قال انظروا
في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال يعني اخبركم عن هذا اي القرآن بيان للناس عامة
وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا
على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان
وقتلاهم في النار فانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم منصورون في العاقبة غالبون
ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها
فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة
نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين آمنوا اي
ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وليعلم الله ذلك حين يشاهده
الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين
وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كان الدولة عليهم ويمحق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار بمعنى بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة و
لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم
تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم
من قتل من اخوانكم ورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بفضل الشهداء يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في
ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد

كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس
فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليه السلام
ورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية في خطبة الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم بعده ولدي
من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر و
من يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون
ربانيون علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا
للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال يعني الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله
عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان تضعفوا او تهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء
بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين
وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم
واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب
الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم
في الآخرة والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة
ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينكم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية
غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله قيل يوم احد قذف في قلوبهم من الخوف ما لم
حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وقد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس
على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين و
لقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة
فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم

اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم
في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول
فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام
العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حتى غلبوكم ليبتليكم على المصائب
ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل
على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق
بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف واحد لاحد ولا ينتظره والرسول
يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الا تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من
يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم
غما متصلا بغم وزيد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الآخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس
في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير
الحق يظنون ان محمدا مضى وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا
من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا فيها او غلبنا وما قتل
من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم
ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن نيتكم ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق
فعل ذلك وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين
ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلل ببعض
ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغيره فمنعوا التاييد وقوة القلب ولقد

عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة كي يتوب المذنب
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا
في الارض اذا سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد
يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم
على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد ولنت
لهم الا ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في
امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه تطييبا لآرائهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وورد
لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن استبد برايه
هلك فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين
فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم
فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وورد ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة
يوم بدر فقال رجل من الاصحاب لعل رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها
هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة قال الصادق يأتي به
يوم القيامة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت يعطى جزاء ما كسبت وافيا
وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة
وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات
العلى والذين باؤوا بسخط هم الذين جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض
لقد من الله انعم الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة
يتلو عليهم آياته ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاعمال والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن

والسنة وان كانوا وانهم كانوا من قبل قبل بعثته لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها الهمزة للتقريع والتوبيخ قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين
فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد
وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر الفدى وكان الحكم في الاسارى يوم البدر
القتل فجاءت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبريل فقال ان الله قد
اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون
منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلعم بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به
ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان
يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلعم سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر
فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيب منكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان
وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا
لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اي زعموا ان ما تفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان كما ظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
من النفاق وما يخلو به بعضهم لبعض فانه يعلم مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا
لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم قدرتم على دفع
القتل بهابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم يعني ان القعود غير منج ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله
بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند
ربهم ذووا قرب منهم يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة
الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم ولم يلحقوا بهم بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت
ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة وان الله لا

نصف

يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلعم كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام
المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل بمجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في
الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة
فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم
فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله صلعم الخروج فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى
فاقام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله واصحابه احدا من
المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا اورد فانقلبوا بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة
فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراتهم
وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بمهلهم وتخليتهم وشانهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف
مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها
ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعلموا ما في القلوب من اخلاص و
نفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله
مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة

ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما لا يبقى وارث فما لهؤلاء يبخلون
بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قيل قال اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله القمي والله ما راوا الله
فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى
وفي رواية هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج لما يحملون اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير
حق بادراك اعمالهم [illegible] ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في
التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار تحرقه روي ان هذه
كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فينزل نار من السماء فتحرق قربان من
قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين نقل
كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاؤ بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على
الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم
تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها ولذاتها الا متاع الغرور لتبلون
اي والله لتختبرن في اموالكم قال بالفرايض الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور مما يجب ثبات الراي عليه نحو امضائه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال
في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به اخذوا
بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بمجيئه
فعلوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب
ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لدلائل واضحة على توحيده [illegible] و
كمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من الفكر
ذكر الله احب الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف
من المريض يصلي جالسا [illegible] ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها ورد افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك
تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال ما لهم ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا
مناديا هو الرسول وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
كبائرنا فانها ذات تبعات وذات تاب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب
الكباير وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
منزلا عليهم [illegible] من الموعودين ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا
تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب
وعلو شانها ورد في هذه الآيات ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان
والعشاير للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار
وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند
الله والله عنده حسن الثواب ورد انها نزلت في علي واصحابه اقول ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل
قصير في مدة يسيرة في جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار
مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعل المحرفون من احبارهم اولئك
لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعده ان الله سريع الحساب [illegible] يا ايها الذين
آمنوا اصبروا قال على الفرائض وصابروا قال على المصائب ورابطوا قال على الائمة وفي رواية اصبروا
عن المعاصي وصابروا على الفرائض وفي اخرى وصابروا على التقية وفي اخرى ورابطوا الصلوات اي انتظروها

حزب

واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال تفلحون
بذ امركم بره افترضه عليكم **سورة النساء** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها هي حواء قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من
طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي رواية انها
خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر اقول لعل تاويل الضلع الايسر الجهة التي في
الدنيا فانها اضعف من الجهة التي في العقبى ولذلك يكون جهة الدنيا في الرجال انقص العقبى وبالعكس منهما
في النساء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها
احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله
والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها
الا ترى انه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا وآتوا
اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا
تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي
قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم مضمومة اليها يعني فيما زاد على قدر اجرة القيام فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في سبب نزوله ونظم
فصول الآية من تعسف وورد انه من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح
النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع
اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي
عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعني
في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن طلقة منهن وعدم وجوب
القسم بينهن وفي حكمهن المتعة وورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات
لا تطلق ولا ترث ولا تورث ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا تميلوا او تجوروا وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن
نحلة عطية عن طيب نفس بلا توقع عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا

السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم وقال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر و
النساء وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي
له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى
اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ
منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية
الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح
ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس
منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا
كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه المال اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من
اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو
محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم
لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي
او القيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف
اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على
حرث او ماشية ويشتغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة
وفي اخرى من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا
وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوا
فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وفي
للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا
مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه واذا حضر
القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا
معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها آية الفرائض وفي رواية سئل امنسوخة
هي قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد
من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى
وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ملأ بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا يدخلون نارا
موقدة وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهبها وورد لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يقذف
في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا
اجتمع الصنفان قال لانهن يرجعن عيالا عليهم وما جعل الله من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة
ولا معقلة وعد غيره اقول يستفاد اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثين كما ذكره
في الكافي فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة
فلها النصف ولابويه اي ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان
او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة
فلامه السدس الاخوة يقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد وكذا ورد لا يحجب الام عن
الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث
وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد
وصية يوصي بها او دين او لا يوجب الترتيب قال انكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين
وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع
لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم فمن يورثكم ويرثكم أمن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته
أم من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله
به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض وهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن
وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل

يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد ولا والد
واريد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امرأة تورث كلالة وله ولكل واحد منهما
اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار
دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بالعقوبة
ان قيل اذا انقصت التركة عن السهام او زادت فما الحكم فيه قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات
لان كل واحد من الابوين والزوجين لها سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين لولا ذلك الا سهم
فاذا دخل النقص عليها استوى ذوو السهام في ذلك والزائد يرد على من كان عليه النقص اذا انقصت كذا
ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى و
الوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله و
يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما
التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة
متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما
فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قبل اي قبل ان تشرب
في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما بعلم
اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب واما ما ورد ان من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فهو محمول
على التفضل فان وجوب القبول غير التفضل به وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا هيأنا لهم عذابا أليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في الجاهلية
في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بالصداق حميمه كما يرث

مالم تعرفه وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا
تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المرأة فيضر بها
حتى تفتدي منه فنهى الله عز وجل عن ذلك وفي رواية امره الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها
اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف
قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكرهه حل
له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان
كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن
لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا قال يعني المال الكثير منها فلا
تأخذوا منه من القنطار شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد
جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف
تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال
هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي اخرى والميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل
يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الآباء تشمل الاجداد كذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية
فانكم معذورون فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ورد ان رجلا مات فالتمس ابنه ان يتزوج امرأة
ابيه فورث نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فشكت ذلك الى رسول الله فنزلت
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن
والامهات تشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات تشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت
والاخوات تشمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهما اما واختا
وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وان
علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي خلوتم معهن في الستر
وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وورد اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه
ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم
يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة أيحل

الجزء الخامس

له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي
مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن التبني
لا ابناء الولد فيشملهم وان سفلوا فقد ورد من حليلتي الحسنين عليهما السلام على رسول الله ص وانهما ابناه
لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر الى ما يحرم لغيره لم تحل للابن ولا للاب وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما • والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج
الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فانهن حلال للسابين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد فيأمرهم
مواليهم بالاعتزال ويستبرؤهن ثم يمسونهن بغير نكاح كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل
لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وقد خص عنه بالسنة سائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او
خالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن محصنين متعففين
غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن سمي الاجر في
مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن وورد انها قراءة
الباقر وروته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة
في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع
الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة
من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي بالفاء يعني الا قليل اراد به النهي
عن المتعة وتحريمه فمن قبول الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات
يعني الحرائر فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان
ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم
من بعض انتم وهن كلكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن
اجورهن بالمعروف بغير مطل واضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا
ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة ذلك يعني نكاح الاماء

ابن

لمن خشي العنت منكم أي خاف الإثم الذي يؤدي إليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وأن تصبروا
خير لكم من نكاح الإماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن أعمالكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم من الأنبياء وأهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم لما يمنعكم عن المعاصي والله
عليم بها حكيم في وضعها والله يريد أن يتوب عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون
الشهوات أهل الباطل أن تميلوا عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله أن يخفف
عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الإنسان ضعيفا لا يصبر
عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال
الربا والقمار والبخس والظلم إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم يعني ما حل من الشراء والبيع قال في كلا
لا ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي إليهم حقوقهم ثم تلا هذه الآية ثم قال ولا يستوفي من عليه
إلا وعنده وفاء ولا تقتلوا أنفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي رواية
كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله وورد في
الجبائر يكون على الكسير في برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء فقرأ رسول الله
ولا تقتلوا أنفسكم الآية أو لا يقتل أحدكم بكل ما يؤدي إلى الهلاك إن الله كان بكم رحيما وإنما نهاكم
قتل أنفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما إفراطا في التجاوز عن الحق وإتيانا
بما لا يجوز فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه إن تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة المكان
والمصدر بفتح الميم أو ضمه قال الكبائر ما أوعد الله عليه النار وفي رواية الكبائر السبع الموجبات قتل
النفس الحرام وعقوق الوالدين وأكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم والفرار من
الزحف وفي أخرى بدل الثلث الوسطى غيره ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل
أحدكم ليت ما أعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فإن ذلك يكون حسدا ولكن يجوز أن يقول اللهم
أعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله أي لا تتمنوا ما للناس واسألوا
الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسأل الله من فضله افتقر إن الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم
ما يستحقه كل أحد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون قيل أي لكل واحد من الرجال والنساء
جعلنا مما ترك ورثة أو لكل ميراث يرثون مما ترك الوالدان والأقربون الموروثون أو لكل جعلنا مما ترك

ورثة يلونهم الوالدان والأقربون وقال أولى من يذكر أولو الأرحام في المواريث ولم يبين أولياء الميت فآتوهم
بالميت أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد
فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون
للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وورد إذا والى الرجل الرجل
فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته خطأ وفي رواية نسخ بذلك الأقرب عند الله عز وجل إن الله
إن الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل
حسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال والطاعات وبما أنفقوا من أموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة
قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الأرض فالماء يحيي الأرض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت
النساء ثم تلا هذه الآية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب في أنفسهن وأموال أزواجهن
وورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب
عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله إياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم
وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع إن لم ينجع الوعظ [illegible] واضربوهن
اضربوهن إن لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك فإن أطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والإيذاء إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه فإنه أقدر عليكم منكم على
من تحت أيديكم وإن خفتم شقاق بينهما أي الاختلاف كأن كل واحد في شق أي جانب فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان إن شاءا
فرقا وإن شاءا جمعا وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمرا إن الله كان عليما خبيرا بما يقع به
الشقاق ويرفع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وأحسنوا إليهما
إحسانا وبذي القربى وصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره
والجار الجنب البعيد وورد حد الجوار أربعون دارا من كل جانب وإن حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وليس
كف الأذى بل الصبر على الأذى والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في أمر حسن كتزوج وتعلم
وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت أيمانكم العبيد والإماء وألحق بهم الأطفال و
الخادم إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت إليهم
فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما خولهم ويأمرون الناس بالبخل وورد ليس البخيل من أدى الزكاة

المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه انه البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة
في قومه وهو ينفق فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها لانها ابينت من المال ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء و
الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق
على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرنهم فحملهم على ذلك وزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ينفعهم في طاعة الله توبيخ
لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على
هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يختم على الافواه
فلا تكلم وتكلم الايدي وتشهد الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا
وتتيقظوا ورد لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى
الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم وفي التهذيب
يعني النوم وفي الفقيه يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم
وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي
القمي ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا كما سبق بيانه
في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل نهي تحريمها نزلت هذه الآية وخوطبوا
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها وتقرر وصار امرا لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون
من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الآية منسوخة بتحريم الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا نسخ
جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعمم
الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد
الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل اقول المستفاد من مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه

حتى تغتسلوا ام

الملحق بلفظ الصلوة ومقدر في على معنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر
موضع الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل ومثل هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لم يتفطنوا
لهذه الدقيقة وراموا حملها على معنى واحد فتكلفوا في معنى الآية بما لا ينبغي وان كنتم مرضى او على سفر او
جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يتعمدون للحدث مكانا
منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائين او لامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون
فلم تجدوا ماء يتعلق بكل من الجمل الاربع وقيل بعدم التمكن من استعماله فان الممنوع منه كالمفقود فتيمموا صعيدا
طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء فامسحوا بوجوهكم
وايديكم يعني بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء للتبعيض كذا ورد في صفة التيمم فضرب بيده على الارض
فنفضهما ثم مسح على جبينيه ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وينبغي
حملها على الاولوية وقد ورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض اقول وزيد في المائدة منه اي من ذلك الصعيد فاستفيد
منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر الغير المغبر ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر
الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية يشترون الضلالة
يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد المبشر به في التورية ويريدون ان
تضلوا السبيل والله اعلم منكم باعدائكم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا
به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلم مكان اخرى كما
حرفوا في وصف محمد اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك
وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعنون واسمع منا ندعو عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه
وراعنا يعنون به السب فانه ما يجانسه في لغتهم ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب
حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وراقبنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها
وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم
واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال نطمسها عن الهدى فنردها على
ادبارها قال في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا او نطمس الى الصورة ومحو التخطيط او نمسخهم بالمسخ
كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
الكبائر في سورة النساء لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا قال لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض

لكان المؤمن كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك
ومحبيك يا علي وورد ادنى ما يكون الانسان به مشركا ان ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين
يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون
فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب
في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله و
الطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من
آل محمد وفي رواية نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل
وفي اخرى نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين
عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع
بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم منع سائر الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس و
سائر الناس نسناس قال والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله قال نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفي رواية الناس النبي وآله
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء
والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرون في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء و
الملك العظيم الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا قال الآيات امير
المؤمنين والائمة سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
سئل ما ذنب الغير فقال هي هي وهي غيرها ثم مثل بلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ان الله كان عزيزا
لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمة والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما
لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي
الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة من
الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وورد
لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى
صدق حديثه واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى العدل الذي
في ايديكم وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة
بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله
على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول
بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال
اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس
وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها
المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فارجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في
زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي رواية
نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اخرى تلا هذه الآية هكذا
فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال هكذا نزلت وكيف يأمرهم الله
بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا عاقبة ومآلا الم تر الى
الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع

رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله تعالى و
ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء
كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الاية وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا
ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى
حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء
آل محمد جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم
من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا
احسانا تخفيفا عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما
في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب
وعظهم وقل لهم في انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا تؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال
ان اظهروا نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله نبه به على ان الذي لم يرض بحكمك كافر و
ان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين و
استغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم ورد لقد خاطب الله
امير المؤمنين في قوله ولو انهم اذ ظلموا الاية فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا
هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل والعفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤك
يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم ولو انهم فعلوا قال يعني في علي ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح
عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم واموالهم
بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل

من الله وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله
فرجا ان الله يقول ومن يطع الله والرسول الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي
رواية لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا
الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحِذر والحَذر واحد قال خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور
فانفروا فاخرجوا الى الجهاد [illegible] ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين
كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن ويتخلفن يحتمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا قال لو قال هذه الكلمة اهل
الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن اصابكم فضل من
الله كفتح وغنيمة ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
نصب بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا مجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال فوق كل بر برة حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا
يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك
حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة
وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع
الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم

يا قوم ليتني

وليا واجعل لنا من لدنك

في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب
ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلمون ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها
صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل طاعة
من العبد من عبادة فلا يكافئ صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب
فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة
احسان وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
قال كلاهما بادي النعم من الله عز وجل بحكمه فلذلك كلا الشر من انفسكم وان جرى به قدره وورد ان الحسنات في
في كتاب الله عز وجل على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وارسلناك
للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فلا ينبغي لاحد ان يخرج عما اتيتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه صلى الله عليه وآله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارب الشرك وهو ينهى عن عبادة غيره ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك
بيّت طائفة منهم زورت وسوّت غير الذي تقول خلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة
والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون
القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعدم مطابقة الواقع للاخبار وذلك
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين
اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه
وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون
الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب
وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا منكم اهل البصائر

ردوا ذلك للامر

النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يتابعك
احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس
كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية قيل
نزلت في بدر الصغرى حين تثاقل الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شأنهم الا
التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب
كما مر ذكره والله اشد بأسا واشد تنكيلا اشد عقوبة من كفار قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من
يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن
يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهو ما كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن
يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في الوزر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء
مقيتا مقتدرا او حفيظا يعطي على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو
شريكه ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريكه وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال
له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية السلام
وغيره من البر وورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية
الآية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة ومن تمام التسليم على المسافر المعانقة والرد احسن
في السلام ان يضيف رحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل وللاول عشر حسنات
وللثاني عشرون وللثالث ثلثون كما ورد ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين تفرقتم فيهم فرقتين
ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في
الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال ان الشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة
بعضهم لبعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب
فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء
وان آمنوا حتى يهاجروا في سبيل الله [illegible] هجرة صحيحة لله عز وجل لا للتوصل الى اغراض الدنيا فان تولوا

نصف

كما كفروا

عن الهجرة المستقيمة مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون
الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في موادعته
على ان لا يحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاءوكم حصرت
صدورهم مخافة قال ابو الحسين ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج جاءوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم
الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط
صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وان لم يتعرضوا لكم
والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فلا اذن لكم في اخذهم وقتلهم
قال كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في
ذلك من الله فان اعتزلوكم الاية حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين
قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا
قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادعه على ان يقيم
ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق المطاع كلما ردوا الى
الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم
لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم
فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة
في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن وليس من شانه
ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ الا في عرضة الخطاء قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل ...
رجلا وقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم باسلامه
ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة قال نسمة قد بلغت الحنث ويسأل كيف يعرف المؤمن قال على
الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمى
العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وورد كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو
لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة قال اي فانه كفارة لقتله وورد في رجل سلم في دار الشرك فقتله المسلمون
ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم [illegible]

ولي

ولي عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة
مؤمنة فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان
على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر
الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال جزاؤه
جهنم ان جازاه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان
قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول
فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين
واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو
فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وفي قراءة فتثبتوا اي قفوا وتانوا حتى تعلموا
من يستحق القتل والعصيان ... لا تعجلوا في القتل لمن اظهر سلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الانقياد وفي قراءة الصادق عليه السلام السلام يحييكم بتحية السلام
لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي
هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل
امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بالشهادتين فحقنت بها
دماؤكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
في الدين فتبينوا تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا القمي
نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان
رجل من اليهود يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس بالخيل جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله
اخبره بذلك فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف
اسامة ان لا يقاتل احدا يشهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر الاصحاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى روي نزلت دون
استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله بن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله

كيف عمى لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر وروي لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا
الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم المسير ضرر او
غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما روي ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين
خريفا للفرس الجواد المضمر ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
في اي شيء من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض استضعفنا اهل الشرك في ارضنا بالعدم وطاردنا بكثرة
عددهم وقوتهم ومنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فتفارقوا من منعكم من الايمان الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والتي تركت
في منا فترك امير المومنين ثم ولم يقاتلوا مستضعفين ايام ظلم من حق ارض الله وجه اي دين الله و
كما بقيت واسع فتستطروا في القول بهذا تاويل وفي التفسير ورد لا يتم ايمانهم الا بالهجرة الى الحج فسمعتها
اذنه ووعاه قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة في الخروج
كذا ورد ولا يهتدون سبيلا قال لا الايمان لا يستطيع ان يومن ولا كثير العبيان من كان من الرجال
والنساء على مثل عقول الصبيان وقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما
قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا يستطيعون حيلة الى
النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هولاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب
المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا
متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
روي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى
الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج
منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت واذا ضربتم
في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات قيل كانهم الفوا الاتمام
وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر وتطمئن اليه

كذا ورد
قال ع

قال التقصير في السفر واجب لوجوب التمام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن
ايضا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض
الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء
العدو واخرى خلف الامام فيصلي بهم ركعة ثم ينصرفون فيقابل الامام قائما حتى يتم خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو
فيجيء الطائفة الاولى فيصلي بهم الامام ركعة الثانية ويسلم ثم يتمون خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا
لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذه وخذوا
حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها
وانتم محاربون عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعل
الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة
التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا قال مفروضا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم ان تكونوا تألمون
ما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا ما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى بالصبر على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح
خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان النبي صلعم لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم و
يداوونها فنزلت ولا تهنوا الاية وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله لا تولوا شهداء فخرجوا على ما
من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك
قال ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله وللائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الاية قال وهي جارية
في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله ان الله كان
غفورا رحيما القمي ان بني ابيرق بشرا وبشيرا ومبشرا وكانوا منافقين نقبوا على عم قتادة
بن النعمان فاخرجوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلعم فقال بنو ابيرق هذا

بحل لبيد بن سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف فقال اترمونني بالسرق وانتم اولى به وانتم
المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء للاقرشي فداروه ثم جاء رجل من رهط بني ابيرق وكان
منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق
فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتب قتادة عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الايات ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البرئ وكان
الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره
او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب
خطيئة ذنبا عن غير عمد او اثما ذنبا تعمده ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا
فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفعهم بل الى نفع تابعيه فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم
وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ورد ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس الاية اقبلت
رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب
خطيئة الاية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك الاية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية وورد
في تاويل اذ يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الحكم عن مواضعه بعد فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فاقة او ود بالظلم كما فعلته اليهود والنصارى من تغيير التورية والانجيل لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف قال القرض او اصلاح بين الناس بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه
فتحفظ نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا او كذا خلاف ما سمعت منه وورد ثلث يحسن
فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وورد ان الله فرض عليكم
زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه

حزب

اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين
ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره
ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء كرره لقصة بشير او للتاكيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه
ما يعبدون من دون الله الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل
حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وورد متظوعا كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة
وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي
امرهم بعبادتها واغراهم عليها والمريد الخارج عن الطاعة لعنه الله ابعده عن الخير وقال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا قدر لي وفرض قاله عداوة وبغضا روي في هذه الاية من بني ادم تسعة وتسعون في
النار وواحد في الجنة وفي رواية من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم
الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قيل كانوا يشقون
آذان الناقة اذا ولدت خمسا ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن الاذان من اصلها
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وامره ونهيه قوله سبحانه فطرت الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والعام يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة كفقء عين الفحل
الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة لا ينافيه التفسير بالدين لان
ذلك كله داخل فيها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يوثر طاعته على طاعة الله فقد خسر
خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون
وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه
وورد لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا
بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها
فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال
الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم
الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا او
مهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس باماتيكم ولا اماني اهل الكتاب القمي ليس

ما تمنون انتم ولا اهل الكتاب يعني ان لا تعذبوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا وورد ان الله
اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك
شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له لنفسه من دون الله وليا ناصرا يواليه ولا نصيرا يدفع
عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن
آت بالحسنات وورد الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم
الموافقة لدين الاسلام والمتفق على صحتها فيمن اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لانه لم يرد احدا ولم يسال احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على الارض
وفي اخرى لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي اخرى
ان الخليل مشتق من الخلة والخلة اما بمعنى الفقر والفاقة فقد كان خليلا لله ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره مستغنيا
متوضعا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار ورمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك
عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني
لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك
الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترى انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا تنافي بين
هذه الاخبار لاشتراكها في معنى الانقطاع الى الله والاستغناء عما سواه وانه الموجب لخلته اياه ولله ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا ولعل ولاجله ما يستغني عن جميع خلقه وجميع خلقه يحتاجون اليه وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسالونك الفتوى ان يبين الحكم في النساء في ميراثهن قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله عما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم في شانهن
وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم ايضا ما يقرأ عليكم من القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون
لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن التي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون ذميمة ساقطة
يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فيمنعها غيره من الرجال اما وضعها النكاح ويتربص
بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان الصبيان

الصغار ان تعطوا حقوقهم فانه فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا
لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان
به عليما وعد لمن اثر الخير في ذلك وان امراة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخائل نشوزا تجافيا
عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المراة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اني اريد ان اطلقك فتقول
له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني
على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح تكون مطبوعة
عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها
على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها الغنى واحضرت الشح فهو انه اشارة ومنها من لم تحرزه وان تحسنوا في العشرة
وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو
حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم
بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع
والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم وورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين
نسائه في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في
بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما
لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ببدل او سلو ويرزق من فضله وكان الله واسعا حكيما
ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون
من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات
العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم
وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله
ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى
بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين
مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده على ظهر سلمان وقال انهم

من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فيطلب
الثوابين جميعا من عند الله وما له يكتفي بأخسهما ويدع أشرفهما على أنه لو طلب الأشرف لم يخطئه الأخس وقد يرد
فمن كانت الآخرة همته كفاه الله همه من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالأغراض فيجازي كلا بنيته
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في إقامته شهداء لله بالحق
تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم ولو كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها أو الوالدين
والأقربين إن يكن المشهود عليه أو المشهود له غنيا أو فقيرا فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة للغني على الفقير
لاستغناء المشهود له أو فقر المشهود عليه ولا عن إقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير أو توقيرا للغني
أو خشية منه أو ترحما فالله أولى بهما بالغني والفقير وأنظر لهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا
عن الحق من العدول أو لأجل أن تعدلوا في الشهادة من العدل نهى عن متابعة الهوى في إقامتها لمراعاة صداقة
أو عداوة أو وحشة أو عصبية أو غير ذلك وإن تلووا قال تبدلوا الشهادة أو تعرضوا قال تكتموا
وفي رواية أن تلووا الأمر أو تعرضوا عن الأمر به فإن الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا
بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بنفي شيء من ذلك فقد
ضل ضلالا بعيدا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الإيمان
شيء قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين ع حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا
حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم
من الإيمان شيء والقمي آمنوا أقروا الإقرار لا تصديقا في المؤمنين وفي رواية نزلت في ابن أبي سرح الذي بعثه عثمان
على مصر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا لا يحتمل أن بصائرهم عميت عن الحق فلا تهتدي إليه الرجوع
بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعا ولا يتولاها إلا أولياؤه التي نزلت في بني أمية حيث حالفوا على أن لا
يردوا الأمر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب في القرآن أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و
يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم وورد في تفسيره إذا سمعت
الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده إنكم إذا مثلهم في القرآن بغضبهم به وإلا
في الإثم لقدرتكم على الإنكار وللإعراض إن الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم

في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع أمركم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن
معكم مظاهرين لكم فأسهموا لنا فيما غنمتم وإن كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين ألم
نستحوذ عليكم ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين
بأن أخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم
وغلبتموهم فأشركونا فيما أصبتم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم
بينكم يوم القيامة بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال يعني لن يجعل الله لكافر على
مؤمن حجة إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره (ورد فيه) وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا
كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله إلا قليلا إذ
المراد لا يفعل الحضرة من يرائيه وورد من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين
ذلك مرددين بين الإيمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله الذب بمعنى الطرد لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء يظهرون الإيمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون الكفر
كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا حجة ... فإن موالاة الكافرين دليل النفاق إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
في قعرها فإن للنار دركات متداركة بعضها تحت بعض كما أن للجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض
ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه إلا الذين تابوا (من النفاق) وأصلحوا ما أفسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا
بدينه وأخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم إلا وجهه فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين
أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ۝ لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول إلا من ظلم قال لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم قال فلا بأس أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار
به في الدين وكان الله سميعا عليما إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فقد مكنتم على الانتقام
تبدون بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فإن الله كان عفوا
قديرا وهو حث المظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الأخلاق إن الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون
نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

الجزء السادس

ما الايمان والكفر سبيلا الا الضلالة التي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين اولئك هم الكافرون
حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا
بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء
جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين صدقه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا فخالفنا بهم وفعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة
للتأكيد وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلم او في
اكنة لا يصل تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم
بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وردت رضا الناس لا يملك السنتهم لا تنسب الى غير ابيها عمران
عليهما السلام الا انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول
الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل ان ذا دينهم بذل على الكلام
جراءتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا انهم لم يكذبوا صريحا خبر قد
سبق ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل قال بعضهم كان كاذبا
فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن
بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وقد روي انه
بقاعا في كورة فرعج به لا بقعة منها فقد عرج به الى الا تسع في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله
اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال انه ينزل قبل يوم القيمة
الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي وفي رواية لم يبق
يهود قبل موت الكتابي وروى ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير المؤمنين حقا من
الاولين والآخرين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات

احلت لهم قال يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في
العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني
ويؤمنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله و
اليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
قال اذا اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع لك كل وحي ورد اعطيت السور الطول
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان و
ستون سورة واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل في
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال كان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين
ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيتنبهنا و
يعلمنا ما لم نعلم وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك
قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستأهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا
وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين
الضلال والاضلال ولان المضل اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا
جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا وروى نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم والقمي انه العامة
قرأ هكذا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم يكن الايمان خيرا لكم وان
تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشده والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا
على الله الا الحق يعني تنزيهه من الشرك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي رواية مخلوق اختاره واصطفاه
فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة الآلهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله أأنت قلت للناس

روحان

يحكم وفد وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم لكن الانتهاء خيرا انما الله اله واحد
وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه
قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله
لان عبودية الله شرف يتباهى به وانما المذلة في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان
يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر و
ترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
كما هو في الله تعالى فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم و
يزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة علي والاعتصام التمسك بولاية
وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب وقد سبق تفسيرها في اوائل السورة روي ان جابر بن عبد الله
كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال اخت لام واب او اخت لاب فلها نصف
ما ترك وهو يرثها والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا
والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولما تقدم ان الاخوة لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالآية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد
عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة يبين الله
لكم ان تضلوا كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود والايفاء والوفاء

بمعنى والعقد العهد الموثق وتشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته و
كتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره
ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة و
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلت لكم بهيمة الانعام قيل اريد بها الازواج الثمانية
وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله به و
في رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول لعل هذا احد معنييها فلا ينافي عمومها مع انه نص في حل الام
سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه
غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم
اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله لا تهتكوا حرمات الله جمع شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
نزلت حين اراد المسلمون قتل كافر تاجر في الشهر الحرام كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا
القلائد ما قلد به الهدي من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين
لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا
حللتم من احرامكم فاصطادوا ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا
على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب ۝ حرمت عليكم الميتة
بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء
ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكر خصه بالذكر دون الجلد وغيره لاعتيادكم اكله دون غيره وما اهل
رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر والمنخنقة
قال التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة
وفي رواية كانوا يشدون رجليها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تتردى من مكان مرتفع
الى اسفل فتموت والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال
يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادركت

حزب

بِه لله فذكر انه يدرك ذكاته اذا حرك اذنه او ذنبه او طرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك
الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فيذكى وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت
عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن
خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تبقى السهام الثلثة التي لا انصباء لها
الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين
نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك كما طمعوا
ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري
ان يحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة
تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها
فريضة قد اكملت لكم الفرايض اقول وانما كملت الفرايض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله انهى جميع ما استودعه الله من العلم
الى امير المؤمنين ثم الى ذريته الاوصياء عليهم السلام واحدا بعد واحد فلما اقاموهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع
في مسائلهم وحوائجهم وتم ذلك بقيام واحد مقام آخر الى الائمة كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد ذلك في حديث
منهم عليهم السلام والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته الاوصياء فمن اضطر يعني الى المحرمات
ما بينها اعراض والمخمصة فمن اضطر الى التناول من شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم
اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او مجاوزا عن حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها
في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين مؤدبين لها و
المكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد قال هي الكلاب قال فاذا ارسل الكلاب فليس صيده بالذي يوكل الا
ان يدرك ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله
عليه قال ان ارسله صاحبه وسمى عليه فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وقال اذا ارسل الكلب
المعلم فاذكروا اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال المراد به الحبوب والبقول والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها
فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا عليها ثم بايديهم وفي رواية الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي

لهم م

اخرى اذا شهد قوم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبايحهم فان لم تشهدهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك
انهم سموا فكل وفي اخرى لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير
وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منهم والمحصنات يعني واحل لكم نكاح المحصنات يعني
العفايف من المؤمنات قال هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفايف
وورد انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي رواية بقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها
ناسخة لقوله ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها وورد انه سئل عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية
والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال فان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في
دينه غضاضة وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية
والنصرانية وفي اخرى لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة اذا آتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان ولا مسرين
به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان قال ترك العمل الذي اقر به منه ترك
الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي لا يعمل بما امر الله ولا
يرضى به فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
قال من النوم اقول فيه وجوب الوضوء بعد حدث النوم مستفاد من الاخبار كوجوب الغسل من الجنابة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الرجل ما يرى به قال كل ما احاط
به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما
الى الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها فلا دلالة في الآية على ابتداء
الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرفق وكذا الكلام في الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة
وعلى ما يشمل الفخذين والمرفق مجمع عظمي الذراع والعضد والكعب عظم مايل الى الاستدارة واقع في ملتقى
الساق والقدم ويعبر عنه بالمفصل مجازا ورد انه سئل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون
عظم الساق وسئل عن مسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعني انها للتبعيض وسئل
وارجلكم على الخفين هي ام على النعل فقال بل هي على الخفين وقال اذا مسحت بشيء من رأسك او بشيء من قدميك
ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا اغتسالا على ما علموا كيف
وان كنتم مرضى قال تبدأ فتغسل كفيك ثم تدخل يمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق

ثم تيسل بعد كل منها وان تركه للعذر بكله ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شي ان سنة الملا فعند الغيبة واو
رجلا ارجح في الماء ارتوسة واحدة اجزاه وذلك ان اراد الجنب وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
تفسير هذه الاية في سورة النساء ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن
يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة الذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم
نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به
قيل يعني عهده لكم بان تطيعوا الله فيما يفرض عليكم وورد ان المراد به ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات
وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اول وهو داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط متى غيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنان قوم شدة عداوتهم وبغضهم على الا
تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا
مما في قلوبهم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم التي يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط يفتش عن احوال قومه وينقب عنها ويعرف مناقبهم وقال الله
اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم و
اقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون بان يخرجوا
الى ارض الشام ويجاهدوا من ساكنيها من الجبابرة ويسكنوا فيها فامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختار النقباء واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا ارضهم بعث النقباء
يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة وشوكة فهابوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا به قومهم
الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر يحرفون الكلم

عن

عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة
او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين نسخ بقوله
اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد واية الرجم
في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به قد جاءكم من الله نور و
كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات
انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع
ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة
كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ليس لكم مزية على سائر الناس ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على
الاتيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير اي ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا قال الامام
محمد الباقر رسالات رسلهم ليقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون بنبينا صلوات الله عليهم فيقول
نبينا لكل قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ومن يقدر على شهادة عليهم بتبليغ الرسل
اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة قال يعني الشام التي كتب الله لكم ان يكون مسكنا لكم وردا ثم ان دخلوا حتى
حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم
ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين بطوال
البطش والاجسام والخلق لا يتأتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال
رجلان قال هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عم من الذين يخافون مخالفة الله وتقوه

فان يخرجوا منها

انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في
المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرة على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قالوه استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء
بذلك لفسقهم قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك
حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلا يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا
وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اتيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس
فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها
وقد كان كتبها لهم وورد مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل
وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل
من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده
بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك
التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود
محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد
ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين [illegible]
الا ان لا يكون ذلك كله لان يكون لاخيه وورد من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول
منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء الآية فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما قال ان الله اوحى الى آدم ان يدفع الوصية
والاسم الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما
ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان

نصف

عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب
يفتخرون على عقبك فقتله قابيل ورد فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع
به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه
قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل قيل لفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير
نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس
جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرية الناس عليه قال واد في جهنم لو قتل الناس جميعا
كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن تسبب لبقاء
حياتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا قال
من التلف من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم وفي رواية
من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد والتوكيد تجافوا عن امتثال هذه الخطابات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون
المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي
في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول الله صلى الله عليه وآله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة يشربون
من ابوالها وياكلون من البانها فلما برؤا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كان في الابل وساقوا الابل فبعث اليهم
عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف كذا ورد وسئل عن
هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قال فوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من
قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل
ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي
من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك

المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان
خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي رواية ان نفي المحارب ابدا الى الحبس
وفي اخرى ان تقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وورد من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون
رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون الى ثوابه
والزلفى منه التي تتقربوا اليه بالامام وورد الائمة هم الوسيلة الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة
وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم قال انهم اعداء علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في
كم تقطع السارق قال في ربع دينار قال وتقطع الاربع اصابع وتترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة
ويغسل وجهه في الصلوة واذا قطعت الرجل ترك العقب لم تقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا
سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجن وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط
ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن
تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر
جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي
سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد
الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا
وجدوا منه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين
هادوا سماعون للكذب اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين لجمع
آخر من اليهود لم يأتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او لفرط البغضاء يعني مصغون لهم قابلون
كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا

فتبول ما افتاكم به القمي نزلت في عبد الله بن ابي حيث بعثت اليه بنو النضير فقالوا سل محمدا ان لا ينقض
شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل وكان شرطهم مخالفا للتورية فقال ابن ابي ابعثوا رجلا
ليسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته
ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا يدفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في
الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور
كفر المنافقين وخوفهم جميعا عن المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون
للكذب كرره تاكيدا اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشاء في
الحكم وفي رواية ثمن الميتة ومهر الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي اخرى والسحت انواع
كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل
يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من
تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا
بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية
فيها هدى يهدي بيان الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا
لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار يحكمون بها
الربانيون والاحبار قال الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم
العلماء دون الربانيين بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء قال [illegible] في
رواية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا
فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية
وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس يعني تقتل بها والعين بالعين
تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح
قصاص اي ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر
ما عفا من جراح وغيره وفي رواية ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون في

وقفينا على آثارهم واتبعناهم على آثار النبيين الذين أسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من
التورية وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة
للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
وأنزلنا إليك الكتاب بالحق أي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ورقيبا
على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما أنزل الله أي إليك ولا تتبع
أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة إلى الماء شبه بها الدين لأنه
طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة والمنهاج سبيل وسنة وأمر كل نبي
بالأخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي أمر الله بها موسى أن جعل عليهم السبت ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة
لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا
للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم إلى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وأن احكم بما أنزل
الله قال أي وأنزل الأمر بالحكم بينهم لأنه حكمان أمر بهما جميعا لأنهم احتكموا إليه في زنا المحصن ثم احتكموا
إليه في قتل كان بينهم ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك يصرفوك عن بعض ما أنزل الله
إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على أن لهم ذنوبا كثيرة
والتولي عن حكم الله مع عظمه واحد منها وإن كثيرا من الناس لفاسقون تسلية للنبي ص عن امتناع
القوم عن الإقرار بنبوته بأن أهل الإيمان قليل أفحكم الجاهلية يبغون إنكار على توليهم عن حكم الله
ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم يعلمون ذلك قال الحكم
حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم بعضهم أولياء بعض في العون
والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فإنه منهم من جملتهم وهو كافر مثلهم ورد من تولى
آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا أنه من القوم
بأعيانهم وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم وكذلك حكم الله في كتابه من تولاهم منكم فإنه منهم إن
الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض كابن أبي وأضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة

يعتذرون بأنهم يخافون أن تصيبهم دائرة من الدوائر بأن ينقلب الأمر ويكون الدولة للكفار روي أن
عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص إن لي موالي من اليهود كثيرا عددهم وإني أبرأ إلى الله ورسوله
من ولايتهم وأوالي الله ورسوله فقال ابن أبي إني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي فنزلت
فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسوله أو أمر من عنده فيه إعزاز المؤمنين وإذلال المشركين وظهور الإسلام
فيصبحوا أي هؤلاء المنافقون على ما أسروا في أنفسهم من النفاق والشك في أمر الرسول نادمين
ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أغلظ أيمانهم إنهم لمعكم تعجبا
حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الإخلاص حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين إما من جملة المقول
أو من قول الله وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبط أعمالهم ما أخسرهم يا أيها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه جواب محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فإن الله لا يخلي دينه من أنصار يحمونه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قدم محبة الله ومن العباد أذلة على
المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان أعزة على الكافرين
غلاظ شداد عليهم من عزه إذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لإعلاء كلمة الله وإعزاز دينه
ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة قال هم أمير المؤمنين وأصحابه حين قاتل من
قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال ع يوم البصرة والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم و
تلا ع والتي نزلت في مهدي الأمة وأصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع جواد عليم
بمن يسع جوده وعطاؤه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله
والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان أمير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع
وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي ص أعطاه وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك
يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة إليه وأومى بيده إليه أن احملها فأنزل
الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة
مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين ع من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده
يكونون من الملائكة وفي رواية أنه ع ناول السائل الخاتم من إصبعه كما يأتي وهي أشهر وقد روته العامة أيضا
ولعله ع تصدق في ركوعه مرة بالحلة والأخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية فإن يؤذن بالتكرار

والتجريد كان ان الشىء ينسل اولاده ايضا ومن يتولّ الله ورسوله والذين امنوا فانّ حزب الله
هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله
وانّ حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالى
غير هولاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ورد ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا
يا نبى الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية
انما وليكم الله قال رسول الله صلى الله عليه قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك
احد شيئا فقال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذى يصلى قال على اى حال اعطاك
قال كان راكعا فكبّر النبى صلى الله عليه وكبر اهل المسجد فقال النبى صلى الله عليه على بن ابى طالب وليكم بعدى قالوا رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلى بن ابى طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله الاية يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم
قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله و
ما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا
على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعنى ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه
مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير والعقوبة بالشر ووضعت موضعها كقوله فبشرهم بعذاب
اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعنى وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت
وهو الشيطان قيل هم اصحاب العجل كان القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يوثر فيهم ما سمعوا منك القمى نزلت فى ابن ابى والله
اعلم بما يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم المعصية والعدوان تعدى حدود الله
واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم
عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
قال انما هلك من كان قبلكم حيث عملوا بالمعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وقالت
اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفى رواية فليس يحدث شيئا قال
الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود غلت ايديهم

كانوا ام

ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء التى لقيهم ويتوفوا ويزيد وينقص
وله البداء والمشية القمى اى على نفيهم البداء اشارة الى التقابل بالاثبات سبحانه وكناية عن غاية الجود فان الجواد فى
الغاية انما يعطى بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم
وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما
ارادوا محاربة غلبوا ويسعون فى الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد فى محو ذكر
الرسول من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
باقامة احكامهما واداء حقوقهما وما انزل اليهم من ربهم قال يعنى الولاية لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمى من فوقهم المطر ومن تحت
ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا فى الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون [illegible] على
الجحود والكفر القمى بعث النبى [illegible] عليهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال فى على
كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك فى ولاية على وكتمته كنت كمن
لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدى
القوم الكافرين وقال فى حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى وكان كمال الدين بولاية على بن ابى طالب فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه
حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل ويقول قائل فقلت فى نفسى من غير ان ينطق
به لسانى فاتتنى عزيمة من الله بتلة اوعدنى ان لم ابلغ ان يعذبنى فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ
رسول الله صلى الله عليه بيد على فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبى من الانبياء ممن كان قبلى الا وقد عمره الله
ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤل وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت وادّيت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات
ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدى فليبلغ الشاهد منكم الغائب الحديث وفى رواية خرج رسول الله
من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت
هذه الاية يا ايها الرسول فقام فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون
من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون انى اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد

فجاء وذلك عليهم ثقلا فكان كل منهم يقول مثل قول الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد
امير المؤمنين ع فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم
وانا من الشاهدين وفي روت العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا
للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت
هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
على دين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد ص والاذعان لحكمه
وما انزل اليكم من ربكم قال هو ولاية امير المؤمنين ع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم
وفي المؤمنين مندوحة لكم عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن منهم
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيره في سورة البقرة
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا
لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله
بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم
عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث كان
النبي ص بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ص ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع ثم عموا
وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما
للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن و
روح القدس اله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم
يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب وفي ورد اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم
زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا انه ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا

والصابئون م

اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم اي من دام على
كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور
رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان احيى الله الموتى على يده فقد احيى
العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو
اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان
وفي رواية يعني انه من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعت النصارى لابن مريم انظر
كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله ثم لتفاوت ما بين
العجبين يعني ان بياننا الآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لما تقولون العليم بما تعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى عن حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي ص واضلوا
كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله ص حين كذبوه وبغوا عليه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال اما داود فانه لعن اهل ايلة
لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على
الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى ع
اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا
خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل وفي رواية الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر او لا ينتهون
عنه لبئس ما كانوا يفعلون التي كانوا لا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء ايام حيضهن
وورد لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك
من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول لعن الذين
كفروا الآية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم
آنسوا بهم وفيه اوى مثل قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم
قال هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم للآخرة ان سخط الله عليهم وفي

الجزء السابع

العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق
وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم
قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون ۝ عن قبول الحق اذا فهموه
ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين يشهدوا بانه حق قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون
بعث محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق
والقول اذا قرن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين القمي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله ثمانين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا
الى كلامه والى قعوده والى شربه وصلاته فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرا عليهم
القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله سحر مبين فلما سمعوا ذلك
من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه بخبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى
النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة
يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس الى قوله وذلك جزاء المحسنين و
الذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم
طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا على احد ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين
وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت
امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك معطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا
فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة

جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات
الا اني انام بالليل وانكح وافطر فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على
ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله الاية اقول الى هنا تمثل هذا الخطاب والعتاب باعث على صاحبه نظيره قوله
سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايتين وقد ورد القران كله تقريع وباطنه تقريب لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم بما يبدو منكم من غير قصد قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء
ولكن يؤاخذكم الله بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط
الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب واحد وفي رواية ثوبان
وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان اقول يعني حمل على ما اذا اشبع المد وعلى ما اذا لم
يوار الا واحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لم يجد فصيام ثلثة ايام
قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
عن بذلها لكل امر وعن الحنث بعد الوقوع وعن ترك التكفير مع الحنث كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرون ورد من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين
لولد مع والده ولا للمراة مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال لما نزلت
قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم
قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها ورد ان اول ما نزل في تحريم الخمر قوله يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس الاية فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها
وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحل الله عليهم من كل طريق الا قال ومنافع للناس ثم انزل الله
اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت
اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الاية فامر باجتنابها
وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في
هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وقال في الاولى فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله

اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله
ونهيه فيها وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي
رواية ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه نقلهم من
خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب
المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من
ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف فيها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه الى غير ذلك في الاخبار في ذمها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي من الحلال
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين القمي لما انزل الله تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرها قالوا يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون
الخمر فيضرهم ذلك بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو
الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول في الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا
بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما كان لكل من الايمان و
التقوى درجات ومنازل كما ورد جاز ان يكون تكريرها في الاية اشارة الى تلك الدرجات و
المنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى
نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي
تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب عن
الخائف لضعف ايمانه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال فا
الكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما وان لم يريداك فلا تردهما والحية والاسود الغدر فاقتله
على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود
الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في
تفسيره في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل

منكم قال ذو عدل وقال العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب
وفي رواية يعني رجلا واحدا اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن والصواب
عدم ثبتها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه
على سبيل البدل وقرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام من بعده ثم
ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة قال في رجل
فدى صيدا اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة
الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال في النعامة وحمار الوحش بدنة ثم اطعام
ستين مسكينا ثم صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة بقرة ثم اطعام ثلثين ثم صيام تسعة ايام وفي الظبي
شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كذا ورد وفي رواية تقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره هو الجزاء ثقل
فعله وسوء عاقبته هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني قبل التحريم الاول ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا
فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم
يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال لا باس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه
وطريه ويتزود ثم تلا الاية قال وفصل ما بينهما كل طير يكون في الاجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو
صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس لمعاشهم ومكاسبهم ينتعشون به امور دينهم و
دنياهم يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف و
يغفر بقصده المذنب ويفوز حاجه بالمثوبات قال من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه
وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام
والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شيء عليم يعني اذا علمتم ما امر في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان
الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها وورد
قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على
الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بالامر والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل

لا يستوي الخبيث والطيب انما كان ادعلا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث
فان العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان
كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء قال
ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم قال لما نزل فرض الحج
قيل أفي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلعم وما يؤمنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شيء فاجتنبوه وفي رواية ان عراذى واكثر احدى قرابة رسول الله صلعم وقال ايها ان قرابتك من
رسول الله لا تنفع شيئا فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في حاء وحكم لا يسالني اليوم احد عن ابيه الا اخبرته
فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر
فقال من ابي فقال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلعم ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني
عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عنا عفا الله
عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا الاية عفا الله عنها عن مسائلكم التي سلفت فلا
تعودوا لمثلها او لا تسالوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها والله غفور
حليم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم ياتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة
ابطن خامسها انثى بحروا اذنها اي شقوه وحرموها على النساء فاذا ماتت حلت واذا ولدت الخامسة
جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيب بنذر واذا ولدت عشرا
والشاة ولدت في السابع ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت فلم يذبح ولم يؤكل ولدين في بطن واحد
الشاة على النساء حتى يموت احدهما فيحل والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك
لكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة عن
الاعتراف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه

آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا
ولا يهتدون اوحسبهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا
صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنين يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم
والتقى اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا يذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا كنتم انتم على الهدى وفي
رواية سئل رسول الله صلعم عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا
مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين
الوصية فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال سلمان او
اخران من غيركم قال من اهل الكتاب فان لم تجدوا ففي المجوس لان رسول الله صلعم سن في المجوس سنة اهل الكتاب
في الجزية وذلك اذا مات رجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة
الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين لشرف الوقت لانه وقت اجتماع الناس
فيقسمان بالله اي الآخران اذا تهمتم قال ان ارتاب ولي الميت شهادتهما لا نشتري به ثمنا
عرضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الاثمين
اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما قال شهدا بالباطل و
في رواية حلفا على الكذب فاخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما قال الطيبي اي ينتقض شهادتهما
حتى يجيء شاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم اراد
بهم الورثة قال يعني من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله
قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من
شهادتهما اي يميننا اصدق بحيث شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا
فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال فاذا اطلع على نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين ذلك
ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا
ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين
لجميع الشهود كلهم وقد روي ان تميم الداري كان في سفر وكان معه نصرانيان فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت
دفع ما كان معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا منه آنية ذهب وفضة واوصلا سائره الى الورثة فقالوا

افتقدنا الفضل حتى كان منه آنية منقوشة مخلاة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما
الى رسول الله صلعم فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت الآنية والقلادة عليهما فجاؤا الى رسول الله صلعم
فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رسول الله صلعم اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ
رسول الله صلعم القلادة والآنية من النصرانيين وردها على اولياء تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال للتوبيخ ولذلك
وكلوا الامر الى علم الله بسوء اجاباتهم ولجأوا اليه في الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
قال يقولون لا علم لنا سواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية ان لهذا تاويلا يقول
ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى
بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني قد سبق تفسيره في آل عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهادي
وقد مر وجه تسميتهم بذلك ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك قيل اي يجيب لك والارادة لا تجيب القدرة وورد متواترا انها
هل تستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد
ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة ونعلم ان قد
صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين ورد ان عيسى قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا
ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع
الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وفي رواية نزلت المائدة خبزا ولحما

حزب

وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبأوا او ترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي رواية كانت المائدة تنزل
عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله
المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال انه قبله وسيقوله لان الله
اذا علم شيئا سيكون اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القراءة النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان
يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان
يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا
ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على احوالهم وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم في [illegible]
يوم القيمة بالملائكة والنبيين والائمة فيسال واحدا واحدا عما انتهى اليه من ربه وما بلغ الى امته
فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
ورد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال كان القرآن ينسخ
بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلعم بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها

شيء

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
بانه الحقيق بالحمد المستحق للحمد حمد اولا ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشأها
والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى
ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح وفي الآية رد على ثلثة اصناف فخلق السموات والارض رد على الدهرية
الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا ان النور

النور والظلمة هما المدبران ثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا
آلهة كذا ورد هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا لموتكم يحتويه او
اجل مسمى عنده لموتكم ايضا يتأخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم وغيرها ويتقدم باضدادها وفيه سر
البداء قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون استبعادا لانشائهم بعد ما تبينتم خالقهم
وخالق اصولهم ومحييهم لا آجالهم وموقتهم في الاجل وبين الخوف والرجاء بعد قضائه المحتوم وقدره
النافذ وهو الله في السموات وفي الارض قال لذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما
جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة
في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا آخرين
بدلا منهم فنقدر ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم
على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لفرط عنادهم وقسوة
قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك قال يعني يعينه فيه وشاهده بل يكون نبيا معه ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية
لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وكذبوه كما كذبوك وروى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فنزلت
هذه الآية فقال له النبي للملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه
لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما
بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر

لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع جنس من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان
الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها
كان ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه وآله عما يرى من قومه فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون فاحاط بهم الذي يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القرآن واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات
والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا
شيئا منه لا غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب
الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب لتدارك ما فرط ليجمعنكم ثم تابعد قرن الى يوم القيامة
لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون لان ابطال
الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وقد تمكن و
حل فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعا وثانيا الليل و
النهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين قل اغير الله اتخذ
وليا فاطر السموات والارض مبدعهما ابتداء من غير احتذاء بمثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق و
لا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبين للعذاب قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد لذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب
فقد رحمه وتفضل عليه وروي والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله
بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء
اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله الذي عرفنا انه اكبر
شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانه جاز اطلاق الشيء على الله تعالى لا على وجه التعطيل والتشبيه
شيء بخلاف الاشياء كذا ورد واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ [illegible]

من بلغه الى يوم القيمة وورد ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلعم
ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل
انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون به الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله
بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته
كأن كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قال هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد ثم سئلوا انهم
بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو
ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم
قال يعني معذرتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عم والقمي انها في
قدرية هذه الامة ويحشرهم الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا صمم عن سماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن
قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك
يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل واصل السطر بمعنى
الخط وهم ينهون عنه القمي بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلعم ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه
ويباعدون ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم
ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لرأيت امرا فظيعا القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا
نرد تمنيا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قال انهم ملعونون في الاصل
وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للتوبيخ
والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير منه
الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا اللعب

اي ملهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا
وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوصها ودوام لذاتها افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون في المجمع يجحد الكذب
فعداه بالباء وقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به
حقك وفي رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي اخرى لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع اي
الكذب اذا وجده كاذبا وعلى التشديد يكون المعنى لا يكذبونك اعتقادا بقلوبهم وروي ان رسول الله صلعم
لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف
فنزلت ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا
مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق
اعراضهم عنك عن الايمان بما جئت به قال كان رسول الله صلعم يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف
دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآية فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء مصعدا تصعد به الى السماء
فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل
والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل لكنه
لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم آية تلجئهم اليه
الى ان قال فقد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان
من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين
التي مخاطبة للنبي والمعنى الناس انما يستجيب الذين يسمعون يتفهمون ويتدبرون والموتى يبعثهم
الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون في المجمع ان الذين يحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى لا يسمعون حتى
يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه يعني ما اقترحوه قل ان الله قادر على
ان ينزل آية تلجئهم اليها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك والقمي لا يعلمون
ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وقد ورد سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
خلق مثلكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة آجالها ما فرطنا في الكتاب اي القرآن كذا ورد

نصف

من شيء شيئاً من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي ثم الى ربهم يحشرون ورد انه يحشر
عليه ثلث سنين جبل من نعم الخنزير وورد يحشر سنين وفي معناه ما دل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذين
كذبوا بآياتنا صم قال عن الهدى وبكم قال لا يتكلمون بخير في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشأ
الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في الذين كذبوا بالاوصياء ومن يشأ الله
يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتكم أرأيت انفسكم بمعنى اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او
اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون أغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام
آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون الى كشفه
ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره
او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء
بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا
ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما
كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال لو ان الناس
حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم
اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك
اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد الكفار وقبح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد
عليها قال اذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية وفي رواية فلما
نسوا ما ذكروا به لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم
بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كأن لم يكن لهم سلطان قط وفي القمي انه نزلت في بني العباس قل أرأيتم ان اخذ
الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم
قال ان اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال
يعرضون قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم امارة
تؤذن بالنقمة بالجهرة لانه النجرة من بغته الحقيقة هل يهلك الا القوم الظالمون التي

نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم
الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية بني امية
بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا
اقول لكم عندي خزائن الله وورد في القدسي انتم فقراء اني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا
اعلم الغيب الذي يختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على
ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة
التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه قل هل يستوي الاعمى والبصير قال الجاهل والعالم
افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
لعلهم يتقون قال وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع
مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه
يبتغون رضاه مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي القمي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون
يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما
يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون اليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف
احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف
قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية و
التوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص
هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة أليس الله باعلم
بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قال انها نزلت في التائبين قيل جاء قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فنزلت و
يؤيده تمام الآية وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام
قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام انه بالفتح بدل من الرحمة وعلى الكسر استيناف تفسير
من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل

الآيات ولتستبين سبيل المجرمين المعرضين منهم والأوابين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله صرفت وزجرت عنه بما نصب لي من الأدلة وأنزل علي من الآيات في أمر التوحيد
قل لا أتبع أهواءكم تأكيد لقطع أطماعهم وإشارة إلى الموجب للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم بأن ما هم عليه
هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على أن يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين
قل إني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وأنه لا معبود سواه وكذبتم به حيث أشركتم به غيره ما
عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم ائتنا بالذي تعدنا إن الحكم إلا لله
في التعجيل والتأخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو أن عندي ما تستعجلون
به لقضي الأمر بيني وبينكم لأهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين في
استدراك كأنه قال ولكن الأمر إلى الله وهو أعلم بما ينبغي أن يؤخذ أو يمهل وعنده مفاتح الغيب
خزائنه إن كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن أو مفاتيحه إن كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح أي ما يتوصل
به إلى المغيبات لا يعلمها إلا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين قال من ورقة مبالغة وفي
رواية الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب الحي من الناس واليابس الميت فكل
في العلم مبين وفي الأخرى الورقة السقط يسقط من بطن أمه قبل أن يولد والحبة الولد في بطن أمه إذا ابتلي
وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة إذا أسكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها وقبل أن تنتقل واليابس الولد
التام والكتاب المبين اللوح المبين وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها
بالموت ويعلم ما جرحتم كسبتم من الأعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم من نومكم في النهار ليقضى أجل
مسمى لتستوفوا آجالكم قال هو الموت يعني بلوغه ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر
فوق عباده المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم يدفعون عنكم من البلايا
وهوام الأرض وسائر الآفات ويكتبون ما تعملون حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت
أعوانه وقد سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا إلى الله
إلى حكمه وجزائه مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق ألا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو أسرع الحاسبين
قال يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر الحديث وقد مر في سورة البقرة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وإبطال الأبصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه
تضرعا بألسنتكم وخفية في أنفسكم لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها

ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على أن يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة أو من تحت أرجلكم قال هو الخسف أو يلبسكم شيعا يخلطكم
فرقا مختلفة الأهواء قال هو الاختلاف في الدين والطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض
قال هو أن يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا في أهل القبلة انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي
رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت أرجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه أو يلبسكم شيعا يفرق بينكم يعني
بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وسألت ربي أن لا يظهر على
أمتي أهل دين غيرهم وسألته أن لا يهلكهم جوعا فأعطانيه وسألته أن لا يجمعهم على ضلال فأعطانيه وسألته أن
لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك قيل أي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق أو الواقع لا بد
أن ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ مستقر وقت يقع فيه وسوف تعلمون عند وقوعه وإذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فأعرض عنهم ولا تجالسهم وقم من
عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال في القرآن قال ومنه القصاص وورد ليس
لك أن تقعد مع من شئت لأن الله يقول وإذا رأيت الآية وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس
في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ثم تلا هذه الآية وإما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين أي معهم فتبرأ بالإظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح أعمالهم وأقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم أن يذكروهم ذكرى
ويمنعوهم عن الخوض ويظهروا الكراهة لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء أو كراهة لمساءتهم قال لما نزلت فلا
تقعد بعد الذكرى قال المسلمون كيف نصنع إن كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف
بالبيت الحرام فأنزل الله هذه الآية أمر بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
بنوا أمرهم على التشهي أو جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى أعرض عنهم
ولا تبال بأفعالهم وأقوالهم وغرتهم الحياة الدنيا فانهمكوا في العصيان وذكر به بالقرآن أن تبسل نفس بما
كسبت مخافة أن تسلم إلى الهلاك وترهن بسوء عملها وأصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
يدفع عنها العذاب وإن تعدل كل عدل وإن تفد كل فداء والعدل الفدية لأنها تعادل المفدي لا يؤخذ
منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا أي سلموا إلى العذاب بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب
من حميم وعذاب أليم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بأبدانهم بما كانوا يكفرون قل أندعو
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على أعقابنا ونرجع مرتدين

الاسلام لا الا شرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في
المهامه او ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوي رفقة يدعونه
الى الهدى الى الطريق المستوي ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف التيه تابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا
مبني على ما زعم العرب ان الجن تستهوي الانسان لذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى
وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا للاسلام
ولاقامة الصلوة والتقوى وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول واليوم يعني الحين يعني الله الخالق للسموات والارض وقوله الحق
نافذ في الكائنات او يوم منصوب على السموات وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء
ويحدثها او قيل المقضا كن فيكون قوله الحق اي قضاؤه وله وجهه الامر التقدير وله الملك يوم ينفخ
في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله روي ان الصور قرن ينفخ اسرافيل فينفخ فيه والانفخ بعدد كل نسمة
ثقبة فيها روحهم وصفها بالسعة والضيق يعني ان احد طرفيه واسع والاخر ضيق عالم الغيب والشهادة
هو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك
في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ربوبيتها قال كشط الله له عن
الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وورد انه
فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا وليكون براه وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل
اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار او الاستدلال لانه كان طالبا في
حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا مبتديا في الطلوع قال هذا ربي
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يستعجز نفسه ويستعين بربه فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وورد ان ابراهيم ع وقع الى ثلث اصناف
صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه
الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول
من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاخبار فلما افل
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وفي رواية اي ناسيا للميثاق قال فلما اصبح وراى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاخبار لا على الاخبار والاقرار فلما

قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي الاية وانما
اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض
وكان ما احتج به على قومه ما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وفي رواية فلما
اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت
كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني
بريء وفي رواية وهذه الكلمة في ذلك المقام من ابراهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وحاجه قومه وخاصموه
في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به
اي لا اخاف معبوداتكم في وقت لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه
وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف
بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر شيئا ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة يعني وما لكم تنكرون علي في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم
الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين
آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وورد انه من تمام قول
ابراهيم ع وروي لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس
الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان
الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى الشك وفي اخرى آمنوا بما جاء به محمد من الولاية ولا يخلطوها بولاية
فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات
من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يعني من قبل ابراهيم لنجعل الوصية في اهل بيتهم ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وورد ان الله الحق
الله عيسى بمريم في القرآن بابراهيم ع من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي رواية وكذلك الحقنا بذراري النبي
من قبل امنا فاطمة ع والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا على فرض انهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة

او النبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده
ورد الطريق الكامل من المؤمنين بهم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لا غرضه
ثم هو لو كان الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم منه للاقتداء لدل انبياءه
واولياءه اليه وفي رواية حتى الهدى هدى الانبياء قل لا اسالكم عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من
جملة ما امر بالاقتداء بالانبياء ان هو الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة وما قدروا الله حق
قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام
على عباده واللطف بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من
جلائل نعمه وعظائم رحمته ولطفه القمي وهم قريش واليهود وورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره ولا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك وفي حديث آخر
الزم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به توبيخا لهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها
ورقات متفرقة ليتمكنوا مما راموا وورد قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون
ما شاؤوا والتي يخفون ما يخفى من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اي انزله
الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون
على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه
مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة
سميت بها لان الارض دحيت من تحتها فكانها تولدت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة و
لا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم الفتح هدر دمه
وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها
فان الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي وفي رواية كان اخا
عثمان من الرضاعة وكان يرخط حسن ... وكان من الطلقاء ولو ترى اذ الظالمون في

غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي
المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم و
اعوانكم واوثانكم وفي رواية عراة كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خولناكم
ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم بالرفع وعلى الرفع تقطع
وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون
ورد نزلت هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم في المودة ان الله فالق الحب
والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب
ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمنين القى الله عليها محبته و
النوى طينة الكافرين الذين ناؤوا عن كل خير والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج طينته من طينة
الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحق له العبادة
فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل
سكنا يسكن فيه الخلق ... والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بهما الاوقات ذلك
تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق او الامور
القمي النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة وهو آدم ع فمستقر ومستودع ورد المستقر من ثبت الايمان في قلبه فلا ينزع
منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وكان الزبير منهم قد فصلنا الآيات لقوم
يفقهون ذكر هنا يفقهون لانه غامض وهناك يعلمون لانه ظاهر وهو الذي انزل من السماء ماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا قد ركب بعضه
على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو دانية قريبة من المتناول وجنات
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار
واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا
حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة ...

اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة حيث
انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاختفائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا او
اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق
الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق
وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين
عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم سبحانه
وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض قال ابن ابو عبيدة [illegible] والبدع الابتداء لامن شيء ولا
على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من جمع هذه
الصفات احق بالعبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به
الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية اى عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير
بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي الاوهى اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الاشياء الخبير كذا ورد الجنيد قال
الذي لا يعزب عنه شيء ولا انبوبة قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر
الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعها له ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ
وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الايات مثل ذلك
حال التصريف باجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة وليقولوا درست [illegible] واللام للعاقبة [illegible]
القراءة والتعلم والتي كانت قريش تقول للرسول [illegible] ان الذي يخبر به تعلمه من علماء اليهود [illegible]
ولنبينه لقوم يعلمون اللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى
اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل
باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين
حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى الجنة ولا الى النار ولكن امرهم ونهاهم وخيرهم واعطاهم الة
عليهم بالحجة الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما
انت عليهم بوكيل لتقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الهتهم التي

الجزو الثامن

يعبدون بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله
وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون من يعبده
المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسبوا الكفار الله لان المؤمنين [illegible]
بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال [illegible]
الله وفي الاوثان واياكم دين اعداء الله حيث يسبونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءتهم اية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على
مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بكسر الهمزة واضح
وفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها [illegible] ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه
قال لكن قلوبهم فنجعل اعلاها اسفلها فلم تقبل خيرا ابدا وابصارهم فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به
اول مرة بما انزل من الايات التي [illegible] في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون ● اى يتحيرون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا عيانا كما اقترحوا فقالوا
لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بابائنا او تاتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي من سبقك عدوا قال ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شيطان يؤذيه ويضل الناس بعده [illegible] العزم [illegible]
شياطين الانس والجن مردتهم يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرف
اذا زينه قال [illegible] شياطين الانس والجن وفي رواية الانس [illegible]
[illegible] يوم لا ظل الا ظله [illegible] اصحاب العقاب [illegible]
[illegible] الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام
افغير الله ابتغي حكما [illegible] قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق من المبطل وهو
الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس
والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم
ولتصديقه ما عندهم مع انه لم يمارس كتبهم [illegible] فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة
ربك ما تكلم به [illegible] بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا

في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدلها وهو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم
بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يكذبون ويحدسون وتقليدات ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين
يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين انا كلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم
فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين
فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه من قوله حرمت عليكم الميتة الاية وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا
ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر او الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك او الشك في القلب
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه ورد انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح قال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل فنزلت هذه
الاية وفي رواية في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله
عليها ثم تلا هذه الاية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار
ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم انكم لمشركون
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
في مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلال لا ينفك منها
وقال ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن في الظلمات الذي لا يعرف الامام
وفي رواية كان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وحياته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد ان الاية
نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم
وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
روي ان ابا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى
اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب
الذين اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد

الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع له وينفسح فيه مجاله وورد لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله
عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة
يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام
الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه كانما يصعد في السماء مبالغة في ضيق صدره شبهه بمن يزاول ما
لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر
ثم تلا هذه الاية اقول يتجلجل بالخاء المعجمة او الجيم اي يتحرك وورد انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد
الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره
وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير
كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط
ربك مستقيما طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا الايات لقوم
يذكرون لهم دار السلام للذين تذكروا وعرفوا الحق دار الله او دار السلامة من كل افة وبلية [illegible]
في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وياتي في حديث في اول سورة يونس عند ربهم في ضمانه [illegible]
لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم المتولي امورهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر
الجن يقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا [illegible]
منهم [illegible] وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها واستمتع الشياطين
بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيامة قال قال الله
لهم النار مثواكم منزلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله
عز وجل وكذلك نولي الاية يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم
الى الله عز وجل فقتلوه وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا
بالجرم والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم

ارسال الرسل اليهم ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول اليهم
ولكل من المكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعوضهم المنافع العظيمة التي لا تحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق
ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين ان ما
توعدون لآت وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم
واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
اينا يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد
تسجيل للامور بانه لا يأتي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ
مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا
اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين
وشيئا منها لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه
بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وورد كان
اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا
الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام
في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خشية
العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء
وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
عن حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا
ذلك كله على جهة الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي التي كانوا يخرجون الجنين الذي
يخرج من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم
الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم

قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم و
جهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير
معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل
في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها بعض اوراقهما في اللون والطعم و
الحجم وغير متشابه ولا اشتباه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده قال النخعي
بالجاه [illegible] عن الزكاة الضغث من السنبل بعد الضغث والكف من التمر بعد الكف وفي رواية ان الربع
عثمان حتى يؤخذ به وحق تطيرا اما الذي يؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تطير فقول الله عز وجل
وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء ولا تسرفوا في التصدق وورد نهي الاسراف في
الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفه جميعا انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الانعام
حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم
الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية
ازواج الزوج ما معه آخر من جنسه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي الجبلي كذا ورد
ومن المعز اثنين الاهلي والجبلي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم
بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين
النجائب والعراب كذا ورد ومن البقر اثنين الاهلي والجبلي قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين كلام قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء حاضرين شاهدين اذ وصاكم
الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان
بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق
لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل
لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك
غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة وقيل الخ

قرأ ابو عمرو وابن كثير ونافع والكسائي حصاده بالكسر والباقون بالفتح لغتان

حزب

الاربعة ههنا بعد ذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية
وغيرها وقد ورد في الاخبار الصحيحة تحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا فلس له من السمك
وغير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل
هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها
رسول الله ص وورد انه ... تعززنا بعد نعزة والقمي ان هذه الآية رد على ما احلت العرب و
حرمت على انفسها فلا دلالة فيها على عدم تحريم غيرها اقول هذا لا يساعده الاخبار المعصومية كما يظهر من
تتبع اخبارها وكذا ما قيل من ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية احل ثم
نسخ بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او
ما اختلط بعظم وهو شحم الالية ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
فلا تغتروا بامهاله فانه لا يرد اذا جاء سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من
علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم
الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة قال الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله
كما يعلمها العالم بعلمه فلو شاء لهديكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا
تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يجعلون له
عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا لما اوجب الترك والاحسان بالوالدين
فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين
احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للمبالغة لان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي الوالدان
رسول الله ص وامير المؤمنين ع ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشيته فقر لقوله خشية
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما
بطن قال ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصاكم به لعلكم

تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره
حتى يبلغ اشده قوته قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان
سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب
عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا
او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها
ولا يعسر عليها اعتراض جيء به عقيبه تنبيها على تعسر الايفاء وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها
فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا
يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل ومراعاة احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون
به ورد هذه الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء شيعها سبعون الف ملك قل تعالوا اتل الآيات
وان هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه لما ذكر في السورة فانه التوحيد والنبوة والشرايع
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي ص انا الصراط المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني ولاية علي و
الاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم اتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار
تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء
ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان
تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى
وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها اعرض او
صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
هل ينظرون هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة قال بالموت او يأتي
ربك قال امر ربك او يأتي بعض آيات ربك قال هو العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة و
القرون الخالية يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا كان ... انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او غير كاسبة في ايمانها خيرا قال من
قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب وخروج

الدجال والدخان والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل على الايمان ثم يجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا
قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني
في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين ع خاصة لا ينفع نفسا ايمانها
لانها سلبت وفي الاولى الآيات هم الائمة ع والآية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل
انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي تركوا كالانبياء امير المؤمنين ع اي باينوا وكانوا شيعا فرقا يتبع كل فرقة
اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال اهل الضلال واصحاب الشبهات
والبدع من هذه الامة القمي فارقوا امير المؤمنين ع وصاروا احزابا وفي الحديث المشهور ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضلا من الله قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب
وورد في هذه الآية هي للمسلمين عامة وقال قد قال الله يضاعفه اضعافا كثيرة والمؤمنون هم الذين
يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا افضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة
ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك في الصافي والوافي وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا بدل من محل الى صراط قيما فيعل من قام وصف به للمبالغة ملة ابراهيم
حنيفا تبيين له وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي
وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك
فيها غيره وورد في حديث ذكر فيه ابراهيم ع دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله
وانا افضل منه وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر كما ورد قل أغير الله ابغي
ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما
سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
آثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او
خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير

ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه
وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها ورد ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك
تعظيما وتبجيلا فان اسم الله فيها في سبعين موضعا

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم
المص مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
ضيق من تبليغه قيل كان النبي ص يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فأمنه
الله سبحانه بهذه الآية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع قليلا ما تذكرون وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم
شعيب يعني اخذتهم في غفلة منهم وآمنة وفي وقت دعة واستراحة فما كان دعواهم
يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم
ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسألن الذين ارسل اليهم يعني الامم
قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين يعني الانبياء عن تأدية ما حملوا من الرسالة ورد
في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الآية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير
فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذا قال الله لنبيه
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من
ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان
منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم وعن احوالهم وفي
الغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين بالاظهار
قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه
حسناته جمع موزون او ما يوزن به حسناته جمع ميزان فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون ورد انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن الموازين القسط اقول وذلك
لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل

انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتوفى كل نفس بما كسبت والبين في ذلك الانبياء والاوصياء
اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس
وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت
وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم بسبب
ظلمهم عليها بتكذيبهم الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسوم بميزان القيم ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها
قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال انا خلقناكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم
والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في
الحديث لا ينافي شمول الاية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ
امرتك اي ان تسجد زاد لا في مثل هذا تاكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان
الموبخ عليه ترك السجود وعلى ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار
وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي رواية
ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وفي اخرى كذب
ابليس ما خلقه الله من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار و
من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي عليها في السماء وزمرة الملائكة
فما يكون لك ان تتكبر فيها وتعصي فانه لا يليق بها ان تكون الا الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا
يليق بالجنة فاخرج انك من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله لما سأل الا انه لم
يجعله لما سأل من غاية لان الله تعالى يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
النفخ الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية وورد ان ابليس يموت بين النفختين الاولى والثانية وفي
رواية انظره الى يوم يبعث قائمنا وفيه اشارة الى ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال
فبما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه

لما امره الله بالسجود حمله الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم
حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه
على المارة وورد الصراط هنا علي عليه السلام وفي رواية انا عليه ولاوصياء بعده فاما الآخرون فقد فرغ منهم
ثم لآتينهم من الجهات الاربع جمع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم
قال آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم
بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه
استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة قال اخرج منها
مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لأملأن
جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد ما معناه انه قال يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي
بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سأل البقاء ثم تسلط على ولد آدم ثم ان
يجري فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه ويتصور لهم في كل صورة
شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك كله فعند ذلك قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الاية ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين سبق تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان
او الهما النصيحة الا وهي في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري غطي عنهما من
سوءاتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن
الناصحين قال قال انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة
ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فدلاهما فنزلهما الى الاكل
منها بما غرهما به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشيء من اعلى الى
اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت
لهما سوءاتهما قال سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان

لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين سبق تفسيرها مع تمام القصة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون
به والريش ما تجمل به ماخوذ من ريش الطاير فانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال فاما
اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف
لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك
خير قال اللبس والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم
يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبايح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
لا يمحنكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما
سوءاتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد
للتحذير من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من
التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الاصنام والائتمام بامام الجور قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ان هذا في
ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر
انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا
وجوهكم اي نحو القبلة او توجهوا لعبادته مستقيمين غير عادلين الى غيره عند كل مسجد في كل
وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا
ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام وفي اخرى يعني في كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين
له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم تعودون [illegible] باعادته قال يعني خلقهم حين
خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم
للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر
ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا
وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه شقيا يوم
خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص الشقي من شقي

في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال
يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل
صلوة وفي اخرى الغسل عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالاتلاف
وبالتعدي الى الحرام وبتحريم الحلال وغيره قيل لمن حرم الله الطيبة [illegible] اول وهو [illegible]
الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين قال من سال الناس وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين
قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان
والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب انكار
لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة لهم
يوم القيمة قال بلا غصب وورد ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم [illegible] الاية
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن
ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن قال يعني ما نكح من ازواج
الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده
اذا لم يكن امه فحرم الله عز وجل ذلك والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر
والبغي بغير الحق قال هو الزنا سرا وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال ما لم يقم عليه برهان
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا وورد لا تقل بما لم تعلم بل لا تقل كل ما
تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال هو الذي
سمى لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال
هي السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم الاية يا بني ادم اما ياتينكم
ضمت ما لان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول
ما لم يقله او كذب باياته او كذب بما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق

والآجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اى الى وقت وفاتهم
وهى التى يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من
دون الله الآلهة التى تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار اى قال الله لهم يوم القيمة كلما
دخلت امة لعنت اختها التى ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا
فى النار قال يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم
ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخريهم منزلة وهم
الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اى لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء قال يعنى
ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال
لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون وقالت
اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل
ضعف اى فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون فى الضلال واستحقاق الضعف
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون شماتة بهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اى عن
الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذى
لا يلج الا فى باب واسع فى ثقب الابرة وكذلك نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش اغطية وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
ما تسع طاقتهم ويسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا
ما فى صدورهم من غل على اخوانهم فى الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن
بينهم الا التراحم والتعاطف والتوادد والعداوة تنزع منهم فى المؤمنين فى الجنة تجرى من تحتهم
الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله قال اذا كان
يوم القيمة دعى بالنبى ص وبامير المؤمنين والائمة ع فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله
الذى هدانا لهذا يعنى هدانا الله فى ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده ع لقد جاءت رسل ربنا
بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علم يقينهم فى الدنيا عين يقينهم فى
الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون روى من احد الا وله

منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة
فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب و
نعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون قال المؤذن امير
المؤمنين ع يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اى بين الفريقين او بين الجنة والنار وعلى
الاعراف اعراف الحجاب اى اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل
الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التى اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف
كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبى وكل خليفة نبى مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة الحديث وفى رواية نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله
عز وجل يوم القيمة على الصراط وفى لفظ آخر نوقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا و
عرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفى رواية انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت
بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وزيد فى اخرى فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته
اقول لا تنافى بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما
اصحاب الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قيل يعنى ونادى اصحاب الاعراف الذين كانوا مع
مع الائمة من مذنبى شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة اى الذين سبقوا اليها
وذلك حين يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ان سلام عليكم
اى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبى والامام
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اى فى
النار وفى قراءة الصادق ع قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا ونادى اصحاب الاعراف يعنى
الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم فى الدنيا وما كنتم
تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة لرجال الكفار
لا شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون ان

الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا
الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الايات ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
اى صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا ما شاؤوا واحلوا ما شاؤوا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا و
قال انه لمجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين
حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اى انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا وكما كانوا باياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تاويله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله القمي ذلك في قيام القائم ويوم القيمة يقول الذين
نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف
اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام قال ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة
مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل
خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تع
مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استولى على ما دق وجل
وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ولم يبعد منه بعيد
ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء كما ورد في اخبار اخر
ايضا وفي الثلث الاخيرة منها ان المراد بالاستواء استواء النسبة وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى تارة كالاستعلاء
والاشراف ونحوهما اريد ففي لفظ القران فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل واخر
بلفظ من تارة تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظ في تارة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه وفي الاية دلالة
على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما نسبه اليه المجسمة ومنها اشارة الى الاحدية القيومية والفعالية المعنوية
بكل شيء على السواء على الوجه الذي اثبتنا في احديته وقدس جلاله وعلا افاضة رحمته العامة على الجميع

حزب

نسبة واحدة واحاط علما بالكل بنحو واحد وقرب من كل شيء على نهج سواء واما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت
ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل
بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح
تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم
تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء
وغيره في المجمع ان النبي ص كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم وعن الصادق ع في هذه الاية الا عند امر حضرة وزماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا
في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت فاسدة
فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها التي اصلحها رسول الله ص امير المؤمنين
فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا
في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل
به الى الاجابة وهو الذي يرسل الرياح بشرا جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان
الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا
ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى من الاجداث احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد
الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه و
غزارة نفعه لقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع
كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها
قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها وفي القمي مثل للائمة
يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ
من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وذكر

انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل منكم على لسانه لينذركم
ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصرين واصله عميين وبان قوم
في سورة هود والى عاد اخاهم هودا هم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر وتخصيص بالاخ لانه الواحد منهم كقولهم
يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال
الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه امين مامون في تأدية الرسالة لا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم على رجل منكم لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا
والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم
لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم
في الارض بعد ما اهلكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وروي كانوا كالنخل الطوال
وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله بالشكر وورد اعظم الآلاء الذي
على خلقه ولا بيننا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا
فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع
عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانهم سموا الآلهة ومعنى
الالهية فيها معدوم وتنظيره ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو
استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله او نصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب
اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
باياتنا وما كانوا مؤمنين تعريض لمن آمن منهم وكان ذلك بان انشأ الله سحابة سوداء زعموا
انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كلهم كما بين في موضع آخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة
من العرب سموا باسم جدهم ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه
ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل

في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا روي انهم
لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل
فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد
قال الملأ الذين استكبروا من قومه الفقراء اتباع للذين استضعفوا للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم
يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا تمردوا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها
تأكل في ارض الله فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت مبادئ
والتي بعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون
يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ابن عباس ... انه
ابوهم ... وورد انه بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى
بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فقال لهم
... فاسألوه حتى اسأل الذي يجيبكم فيما سألتموه الساعة وان سألتم آلهتكم وان اجابتني الذي
اسألها خرجت منكم فقد سئمتم وسئمتموني وقالوا قد انصفت فدعاها كلها باسمائها فلم تجبه منها شيء
فنحوا البطحاء وفرشوها ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم ان لم
تجيبي صالحا اليوم لتفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه قال فسلوني حتى ادعوا
الذي يجيبكم الساعة فقال ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء عشراء وبراء عشراء بين
جنبيها ميل فقال لهم لقد سألتموني شيئا عظيما علي وهو على ربي هين فسأل الله ذلك فانصدع الجبل
صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا
اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت
ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك
ادع لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا

ذلك قوله فما تخرجهم بآياتنا وبوحوا ابن قال فرجعوا لم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون
رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا
على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وورد ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله قد
جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك
اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك واصبحوا غدوا الى الماء فشربوا
منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى
بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب
يوم فجعلوا جعلا لرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب فقال لهم قدار شقي من الاشقياء مشئوم عليهم
فقتلها وهرب فصيلها واقتسموا لحمها بينهم فاوحى الله الى صالح قل لهم انه مرسل اليكم عذاب الى
ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا بعثت اليهم عذابه
في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال يا قوم انكم تصبحون و
وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة والثالث مسودة فجاءهم ما قال لهم فلم يتوبوا ولم يرجعوا
فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم
هذا ملخص القصة ولوطا وارسلنا لوطا وورد انه كان ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم
اخته وخرجا من بلاد نمرود الا ان نزل ابراهيم بالاعلى الشامات وخلف لوطا بالادنى اذ قال لقومه
اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال من اتية المراة اذا
غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
المعتاد الى غير المعتاد وورد ان ابليس اتى شبابهم في صورة جميلة فامرهم ان يتعوا به فلما وقعوا به
التذوه ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على بعض وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله المختصين به من الهلاك الا امرأته
فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا
فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما بان في موضع آخر
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وورد ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم
يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون
من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم

كانوا

كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل
بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاورثهم البخل هذا الداء حتى
صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك
فقالوا لا تقرين ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة
ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين اخاهم شعيبا وارسلنا اليهم قبيلة اولاد مدين
بن ابراهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم التي هي على طريق الشام وورد انها لا تكمل اربعين بيتا
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة لصحة نبوته
وهي غير مذكورة في القرآن ولم تجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم حتى بالاشياء المتقوم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها
بعد ما صلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة
تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين
لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشياطين في قوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطرق
فيقولون لمن يريد الى شعيب انه كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون
لسبيل الله عوجا بأن تصفوها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم
من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل هذا
وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا غلب
الجماعة على الواحد وورد ان شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون
لها قد افترينا على الله كذبا اي عودنا كم اليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بالبيان و
البرهان وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان علم
انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بعواقب الامور وبكون نار لنا على الله توكلنا في ان
يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان

الجزو التاسع

الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح
المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي اشرافهم قالوه لمن دونهم
يثبطونهم عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة
وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لراي الملأ ورد لمقالتهم
ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى اي احزن
على قوم كافرين ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية
من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يتضرعون لكي
يتضرعوا ويتوبوا وينقادوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا
مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر ومنه
اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله
وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما
كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم
وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى لو انهم امنوا واتقوا
الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل
جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن
اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون اوامن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم
يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث
لا يحتسب قال الكرماني اشد العقاب فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون
العبد عليه من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد اي اولم يبين والمتعدي باللام للذين
يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ان لو نشاء ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف لجه ونحن نطبع فهم لا يسمعون سماع
تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات

فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل اي في الذر حين كانوا في اصلاب الرجال وارحام النساء
كما ورد رواية في سورة يونس قال ان الله خلق من بعض طينة الجنة وخلق من البعض من طينة النار
ثم بعثهم في الظلال قيل وما تلك الظلال قال الم تر ان ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين
فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين
فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية فهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية انكم وفيتم بما
اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول
وما وجدنا لاكثرهم من عهد الآية وفي الخبر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت
نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الآية ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى
فرعون وملائه وهو الذي تسلط بملك مصر فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق بان لا اقول كما قرئ به فوضع على مكان الباء لتوكيد الرسوخ على القول
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي
هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية فأت بها
ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو
الحية العظيمة قال وكان له شعبتان فوقع احدهما في الارض والاخرى في اعلى قبة فرعون وكان
ارتفاعها ثمانين ذراعا فنظر فرعون الى الحية وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه فاحدث وصاح يا موسى
خذه ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى
آدم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبر امرهما
وقيل لم يكن في جلسائه من يستن ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك كل من لا يسرع الى القتل الا خبيث
الولادة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن

الملقين خبره مراعاة للأدب ولكن كان رغبتهم في أن يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم للأبلغ
قال ألقوا كرما وتسامحا وازدراء بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد الآلهي فلما ألقوا سحروا
أعين الناس بأن خيلوا إليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وأرهبوهم إرهابا
شديدا كأنهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي أنهم ألقوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كأنها
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فألقاها فصارت حية
عظيمة فإذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الإفك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي أنها لما
تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها أقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم أخذها
موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت
لظهور أمره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
أذلاء مبهوتين وألقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كأنما ألقاهم ملق لشدة خرورهم وقيل الحق بهرهم واضطرهم
إلى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك لينكسر فرعون بالذين أراد بهم كسر موسى وينقلب الأمر عليه قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهارون أبدلوا الثاني من الأول لئلا يتوهم أنهم أرادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به
قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة إن هذا الصنيع لحيلة احتلتموها أنتم وموسى في مصر
قبل أن تخرجوا منها إلى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها أهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني
إسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الإيمان فسوف تعلمون وعيد
مجمل تفصيله ما بعده لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لأصلبنكم أجمعين تفضيحا
لكم وتنكيلا لأمثالكم قالوا إنا إلى ربنا منقلبون أي لا نبالي بالموت والقتل إذ لا انقلابنا إلى لقاء ربنا
ورحمته وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا وما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله وهو أصل كل
خير ربنا أفرغ علينا صبرا واصبب علينا صبرا كثيرا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الإسلام
وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بتغيير الناس عليك ودعوتهم إلى
مخالفتك ويذرك وآلهتك معبوداتك التي كان فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وعن
أمير المؤمنين أنه قرأ ويذرك وإلاهتك يعني عبادتك وقيل إن فرعون صنع لقومه أصناما وأمرهم بعبادتها
تقربا إليه ولذلك قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم أنا
على ما كنا عليه من القهر والغلبة وأن غلبة موسى لا أثر لها في ملكنا وإنا فوقهم قاهرون غالبون وأنهم
مقهورون تحت أيدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أي بنو إسرائيل أوذينا من قبل أن تأتينا بالرسالة بقتل
الأبناء ومن بعد ما جئتنا بإعادته والتمس قبل المجيء بقتل الأولاد وبعده بما حبسهم فرعون لأجل
موسى قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون من شكر وكفران
وطاعة وعصيان ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الأمطار والمياه والسنة
غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل أسنت القوم إذا قحطوا
ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على أن ذلك لشؤم كفرهم ومعاصيهم
فيتعظوا ولترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا إلى الله ويرغبوا فيما عنده فإذا جاءتهم الحسنة من الخصب
والسعة قالوا لنا هذه لأجلنا ونحن مستحقوها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى
ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا لولاهم ما أصابتنا إلا بشؤمهم والتمس في الحسنة الصحة والسلامة والأمن
والسعة والسيئة نحو الجوع والخوف والمرض ألا إنما طائرهم عند الله أي سبب خيرهم وشرهم عنده
وهو حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها لتموه علينا فما نحن لك بمؤمنين أرادوا أنهم مصرون على تكذيبه وإن أتاهم بالآيات
فأرسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل
قيل هو كبار القردان وقيل صغار الجراد والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا
يشكل أنها آيات الله ونقمته أو مفصلات بين كل آيتين منها مدة لامتحان أحوالهم فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم
الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين قيل لما سجد السحرة وآمن من الناس قال هامان لفرعون إن
الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل فجاء إليه موسى
فقال له خل عن بني إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم
حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلي
عن بني إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل
فقال له هامان إن خليت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني إسرائيل
فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجرد كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد

بشرهم وطيبتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلى
عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل
الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهب زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت
عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان
فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال
انها تخرج من ادبارهم واذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله
عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا
عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شرب القبطي
يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي
تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع
الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك
فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله وقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم
اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان
قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى
فاورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد
وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة
والعمالقة وتمكنوا من نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الآية بما كان يجدون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا واهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون
من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد هلاك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون
على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها
قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه
ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون

بها وان قصده واربابها التقرب الى الله عز وجل قال أغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم
على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم
في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن
خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد
ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة
كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
لما تجلى عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر عظمته ونوره واقتداره وامره جعله دكا
مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلم الله موسى وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى
الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق ومن اسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي
سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا
انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله
لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن
اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى
وفي رواية فقال استقبالا لك انك لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان
تراني في الدنيا فانظر الى الجبل الآية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا

ثم ابديهم العمد وفي رجليها النور يزمرون بين فوج بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت امرا عظيما
قال ثم نزل موسى وانفتحت تجلي ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا
بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم
ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل وخر دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي
يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين وفي
ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاه التورية يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
تفصيلا لكل شيء وورد انه اعطيه وفيها تبيان كل شيء كان او كائن الى ان تقوم الساعة قال وفي
عندنا وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كان من زمرد اخضر فخذها بقوة
بجد وعزيمة وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام
والاقتصاص وهو مثل قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار
الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا سأصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لانهم لهم في الهوى وورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة
الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا
يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي اذا ارادوا الايمان والصدق والوفاء
والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم
لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات
من حليهم عجلا جسدا لا بدنا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر قد سبق قصة العجل في سورة البقرة وورد
ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى ان
تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال
موسى ان هي الا فتنتك ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه آلها وكانوا ظالمين
واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد
ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا

باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث عبدتم العجل
مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم فيقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى
سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح
طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين وورد ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع
واخذ برأس اخيه يجره اليه قال وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم نزل بهم العذاب قال ابن أم قال ولم يقل يا ابن ابه لان بني الاب اذا كانت امهاتهم
شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين بني ام واحدة وورد
انه كان اخاه لابيه وامه قيل وكان اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب
الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني قهروني وكادوا يقتلونني استضعفوني ولم آل جهدا في كفهم بالانذار
والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل
ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة على او نسبة التقصير
الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من
ديارهم والجزية وكذلك نجزي المفترين افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى وفي رواية تلا هذه الآية
فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب تحرر عن سكون الغضب بالسكوت تنبيها على
ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها هدى بيان ورحمة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين
هم لربهم يرهبون عن المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا
لميقاتنا سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية
وورد ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال

انه لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا فخر آخرهم وبقي موسى
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي
بما اخترتهم رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم
ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها
بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا
اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في
الدنيا من مسلم والكافر والمطيع والعاصي الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والآخرة الا ان قوما
لم يدخلوا الضلال فيها فسأكتبها فاثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي و
يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال الرسول الذي
يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والارسال لواحد الامي المنسوب
الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه قال في اليهود والنصارى مكتوبا عندهم صفة محمد واسمه
في التورية قال لما نزلت التورية على موسى بشر بمحمد ثم لم يزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح
فبشر به وورد ان يهوديا قال اني قرأت فيما كتب في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره
بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قوال الخنا واني اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله هذا ماله فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل في عيسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا من التكاليف
الشاقة واصل الاصر الثقل فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل
التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل هو القرآن وورد النور في الوضوح
على الائمة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته ما انزل عليه وعلى من قبله من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون لا اعلم الدنيا الوصل
الا محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى

امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان هذه الامة قوم
وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار
ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق وفي اخرى انهم يحجون مع قائم آل
محمد وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض والاسباط
ولد الولد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسماعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست وفي
حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
في التيه والشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا و
لكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا
يظلمون سبق تفسير هذه الآيات في سورة البقرة واسألهم وسائل اليهود سؤال تقريع بقديم كفرهم
وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ
يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله فيه في الصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة
شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد انهم توصلوا الى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله فخدوا الخلجان
للحياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الاخاديد ولا يتهيأ لها الخروج فجاءت يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم
همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فلم تقدر وابقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد
وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب
اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت واذ قالت امة منهم جماعة من
اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مهلك من يتصل او معذبهم عذابا شديدا
لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم هي موعظتنا لانهاء عذرنا الى الله حتى لا ننسب
الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا

نصف

تركوا الناس ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال في قول
الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن الخير روي ان الذين غلبوا
خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فتركوا فلما اصبحوا غدوا لينظروا ما حال اهل
المدينة فاذا ابوابها مغلقة فطرقوا فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة
ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هم بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب
ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال
القوم للقردة الم ننهكم وروي وكانوا ... فلما عتوا اي بعد ما ...
فسخوا ذرا وصنف ... او فاذن وبك اعلم تفعل من الايذان بمعنى
عزم فان العازم على الامر يوذن نفسه ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من
يسومهم يكلفهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله عليهم بعد سليمان
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على بقيتهم و
كانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة
الى آخر الدهر وفي رواية الى ان يخرج الدجال ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا
وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد
يخلو قطر منهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فينيبون فخلف من بعدهم
خلف بدل سوء وهو بالتسكين شائع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي
ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشي الادنى في
الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون
سيغفر لنا لا يواخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اي يرجون
المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق في الميثاق في التورية بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه
الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرءوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك ... حتى عبادة ...
من كتاب ان لا تقولوا ... ولا ... قال عز وجل الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان

لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والدار الاخرة خير للذين يتقون
محارم الله مما ياخذ هولاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل الجحود ... واذ نتقنا الجبل قلعناه و
رفعناه من اصل الجبل فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم
ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم على
احتمال مشاقه واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال لما انزلت التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم الطور
سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وظاطاوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني من خلقهم
بين يدي علم فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها التي استعدت ذواتها واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى
الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد
اخرج من ظهر آدم ذريته للاول الغيبة تخرج كالذر فوقهم نفسه واراهم صنوه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه
وفي رواية مسح كيف اجابوا آدم ذرية فقال رجل منهم اذا سالهم اجابوه وفي اخرى مسح بعاينة كان يوما
قال نعم ... الوقت ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يولد احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه
في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق
نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هولاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا
لله بالربوبية ولهولاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا قال
الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباؤهم المؤسسين
اساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم
نبا الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل او قد علم بعض كتب الله قال الاصل فيه بلعم
ثم ضرب الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء
ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين

قال اعطى بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى و
اصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته
فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك علام تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله و
قوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك
الآيات وملازمتها الى منازل الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في
ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب في اخس احواله ان تحمل
عليه بالطرد والزجر او تتركه يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دايم اللهث بخلاف سائر الحيوان
فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم
الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل ما قبله
ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهدي الله فهو المهتدي
الافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في نظيره لاعتبار المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف
الضالين ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها قال الطبع استغلها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها قال عليها غطاء عن الهدى
ولهم آذان لا يسمعون بها قال جعل في آذانهم وقرا لم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار
للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل
فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك
بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ورد ان الله ركب في
الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن
المعاني فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء سئل عن الاسم فقال مفهم الموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة
فاستعينوا بها على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يميلون
بها عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال ولله الاسماء
الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
جهلا بغير علم فالذي يلحد فيها بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون

وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وفي رواية علوية والذي نفسي بيده لتفترق
هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة الآية فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي
الاولى نبوية هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين
كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا
انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب قال هو العبد يذنب الذنب
فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها
وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين
لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا
من جنة اي جنون روي انها نزلت حين حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير مبين اولم
ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنها وارواحها وما خلق الله من شيء مما يقع
اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها
وسلوك اثره ليظهر لهم صحة ما تدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي اقتراب
آجالهم وتوقع حلولها فيسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب
فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون
الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون التي تكلم الانس يسألونك عن الساعة
اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند
ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان
الخفاء بها مستمر على غيره [illegible] فيها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها
من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة روي ان الساعة تهيج بالناس
والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك
كانك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كانك الحفي بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل
انما علمها عند الله لانه من علم الغيب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها التي ان قريشا

بعثت قريشا الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسالون بها رسول الله ﷺ وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم
الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سالوه
نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اجلب نفع ولا ادفع ضرر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم
بالغيوب الا ما شاء الله ان يقدرني عليه ويلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء قال في النهر التي كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو
الذي خلقكم من نفس واحدة اي نفس آدم وجعل منها من فضلها زوجها حواء ليسكن اليها اي
يميل ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به استمرت بالحمل فلما اثقلت
صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريا من الآفة
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
قال هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية جعل صنفا الذكر والانثى
من اولادهما لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما عز وجل قال الله ط فتعالى الله عما
يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون الخطاب
اما للمسلمين وهم غير المشركين واما للمشركين وهم غير الشركاء ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم
وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان
كنتم صادقين انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما
تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله
وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه و
هم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتاك منهم من غير كلفة وتسهل لا
تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم وكذا يسروا ولا تعسروا او العفو الذي هو ضد الجهد قال
ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال العفو الوسط وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من
الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم [illegible]

لما نزلت

لما نزلت هذه الآية سال رسول الله ﷺ جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية امر الله نبيه بمكارم الاخلاق
وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي اخرى ان الله امره بمداراة الناس واما
ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب
ووسوسة للناس اغراؤهم على المعاصي وازعاجا بهم الى السابق ما يسوء فاستعذ بالله انه سميع عليم
قال لما نزلت الآية السابقة قال النبي ﷺ كيف يا رب والغضب فنزلت ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى
عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر
فيمسك واخوانهم اخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم
لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرا قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر
للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام و
الانصات له وورد ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا
في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له
الآية والاخيرتان تبع للاوليين وفي رواية يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ
عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا قال يعني
مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول قال يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال
قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه قيل لان الذكر في النفس و
دون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الريا واقرب الى القبول وورد لا يكتب الملك
الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته وفي رواية قال من ذكر الله سرا ذكره الله علانية وفي اخرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله
كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراءون الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة وقيل يعني الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا

سجدة [illegible]

يشركون من غيره ولعله اول سجدات القرآن وعنه اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي
فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار

سورة الانفال

حزب

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال عن حكمها وهي الغنائم خاصة والنفل الزيادة
على الشيء وسميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسالونك الانفال بحذف عن
تعليهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا وقال الانفال ما اخذ من دار الحرب
بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية
وقطايع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا
رب لها والمعادن والتي نزلت ببدر حيث قاتل بعضهم واقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله آخرون لئلا يؤتى من خلفهم
فيميل عليه جيل المشركين فخاف المقيمون ان لا يعطوا من الغنايم شيئا لانها كانت قليلة فاختلفوا
فيما بينهم حتى سالوا عنها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي
بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره لله والرسول واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت
لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة
نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال
الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة
التي نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين ثم ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم
فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فالله امرك كما اخرجك
قيل في خبر حالهم هذه في كراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهتهم خروجك من بيتك للحرب يجادلونك
في الحق في ايثارك الجهاد واظهار الحق على تلقي العير واخذ المال الكثير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا
باعلام الرسول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين

انفالكم وذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم
ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب
بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم
الخروج والمنع عن العير وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول
الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فجزعوا من ذلك جزعا وخافوا خوفا شديدا اذ لم يتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي
فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على
هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند
الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا
ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال
فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك و
شهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان
نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في
الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينيك بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان
هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزلت
الآية كما اخرجك الى قوله ولو كره المجرمون فامر بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون ان
غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها
ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم وعدتهم قال ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته باوليائه ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون مالا وان لا تلقوا
مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم من فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي
الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علمتم
ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد

المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
يهتف به مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
متبعين وما جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ولا تاثير للامداد والاعداد والاسباب وسايط ووسايط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم
النعاس امنة منه امانا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من
الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على
الماء التي فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجن الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله عليهم السماء وكانوا
في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض حتى تثبت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالى فكان على اصحاب
رسول الله رذاذا لبد رمل الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات
وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط
على القلوب حتى يثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين
امنوا بالبشارة وبتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع اي
جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق خلاف شقهما ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار الخطاب فيه
مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الاخرة يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون فلا
تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال بان يري نفسه الفرار يخيل عدوه
انه منهزم ثم يكر مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم من غير
هزيمة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فمن انهزم حتى تجوز صف اصحابه فقد باء كذا
ورد فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى
الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت اذ رميت يا محمد ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم
روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني
قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا
ورد فهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت

اذ رميت

اثبت

اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل
الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم
عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين
وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك ان
ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر
اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا لمحاربته
نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم
عن الحق البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان
لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يسلم منهم غير
مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا
دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام والتي اي حيوة الجنة واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه التي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى
النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى
يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة
وظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة
التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وورد لما نزلت
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والتي نزلت في
طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وفي قراءتهم عليهم السلام لتصيبن باللام دون لا واعلموا ان
الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت في
قريش خاصة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

انكم تخونون قال خيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله
وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر [illegible] وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني
قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا من
ارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله
وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انتزل على حكم سعد فاشار بيده
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر
مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله
بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تتصدق به القمي ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا
بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تلهيكم عن ذكر الله
وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم و
الله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في
خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم
ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين قال ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة
ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا شيخ قائم بالباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني
معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من نجد ولعل راي يخير عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا
وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ابليس ما هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس
فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس براي
ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدهم اذا فارق اخوه وابنه
او امراته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم شابا فيضربونه باسيافهم جميعا
عند الكعبة ثم ذكر هذه الآية والقمي ذكره بتركيب حديث [illegible] زيادة ثم قال فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره
ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الآية [illegible]

قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء
ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف
ببردتي وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على
طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة و
قصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم وقال ما شانكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا
الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يقتفون اثره ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا
في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم
على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة
فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا
تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار
ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم
آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر
فقتله النبي صبرا بيد علي [illegible] وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا
ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه
مع فرط انفتهم على قهرهم وغلبتهم ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قيل قائله
النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا مثل ذلك واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قال الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي ذكر ما في فضل علي فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم الآية فقال له النبي يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر
المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه
ما استفتح به [illegible] اورد [illegible] في رواية قال النعمان بن الحارث الفهري لما نصب رسول الله عليا يوم
غدير خم [illegible] سمع النبي يقول ان الله بعثني ان اقتل [illegible] ملوك الدنيا [illegible]

الكم فاجيبوني لما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة في
ابو جهل وقال اللهم ان كان هذا الآية ثم قال عز ذكره لما قالوا اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون التي نزلت حين قال ابو جهل لما قالوا اللهم الاول وهو حين
لم يجبهم الى ما سألوا في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام فانهم الجاوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هاجر الى المدينة واحصروا عام الحديبية وما كانوا
اولياءه قال اولياء المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا
المتقون قال حيث كانوا او حيث المشركين قبل الهجرة لقولهم نحن ولاة البيت الحرام ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال
التصفير والتصفيق اقول يعني وضعوا الصفير والصفق باليدين موضع الصلوة وروي ان النبي
كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره
فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر والتي هذه الآية بعده عطف على
واذ يمكر بك الذين كفروا فان قريشا لما هاجر النبي وخرج الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون
بالبيت نزلت فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون التي نزلت في قريش لما فاتهم لما
اجبروا الحرب رسول الله في طلب العير اوجبوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربته ببدر فقتلوا
وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز
الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجمع بعضه على بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة
فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر
من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب
سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله
من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب
عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك و
مزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم

ان الله سريع الحساب ثم قال الخبيثات للخبيثين الآية وقرأ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف
منهم وان يعودوا الى القتال فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير
كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون
الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة قال لم يجئ تاويل هذه الآية بعد ولو قد قام قائمنا
بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك
على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم
المولى ونعم النصير. واعلموا انما غنمتم من شيء قال هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني
بالافادة الفائدة بالمال من جميع الجهات كائنا ما كان فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال الحسن والله يعني بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه خاصة قال هم الائمة
منهم اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وقال خمس الله للامام وخمس الرسول
للامام وخمس ذي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل
منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم آمنتم بالله يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس يوجب
التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا على
عبدنا على محمد من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير
والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة جانب الوادي القريب والعدوة شط
الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى التي يجيء قريبا جنب تروا
بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب قال يعني ابا سفيان واصحابه يعني
العير التي افلتت اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل
والفائدة في ذكر هذه المراكز الاخبار عن كثرة قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم
مع مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا
ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوة يسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم
فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم

الجزء العاشر

نصرهم بامر الله من امره وقدره ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدتم انتم وهم
على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لطالب بعضهم [؟] لثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد و
تثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته من نصر اوليائه ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة ما شهدوا [؟]
حجة لما ... [؟] وان الله لسميع عليم بكفر من كفر [؟] ... اذ يريكهم
الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار
ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور وقال الكلبي
يوم بدر قلل المسلمين في اعين الكفار وكثر الكفار في اعين [؟] الناس ... جبرئيل بالسيف
... وهو يقول يا جبرئيل اذ [؟] ... حتى وقع في البحر [؟] ... بعض الطرائف [؟] واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم
حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة جزور لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم باليد وانما قللهم في
اعينهم ليجترئوا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليجابهم الكثرة فيهابوا ويقل
شوكتهم حتى يرون ما لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الواقعة ... سورة
البقرة ... [؟] البصر وان كان ... الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا
... الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة ... والفئة ... فاثبتوا للقتال
ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب ... منتظرين نصره لعلكم
تفلحون تظفرون بالنصرة والمثوبة فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله
وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في
شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد
فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ
امرها ... يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا

ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي
سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا
القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر
وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى اي بطل
كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود
الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله شديد العقاب روي انه جاء ابليس على [؟] ...
في صورة سراقة بن مالك فقال لهم اني جار لكم ادخلوا الآن [؟] ... بشياطينه ...
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخيل اليهم ... واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يديه الى السماء فقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق
عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا سحابة سوداء فيها
برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم فسمعوا قعقعة السلاح من
الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة
تفت في اعضاد الناس فركل ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الآية وهو قوله واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا لما لا قبل لهم
لقتالهم ... [؟] ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت فان لو تجعل
المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم و
ادبارهم وما ادبر ... [؟] ... وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا
قيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد كداب آل فرعون اي داب هؤلاء مثل داب آل فرعون ... عادتهم التي داموا فيها اي داوموا
عليه والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب
ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم

يبدلوا ما بهم من الحال الحسن باسوء كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة
الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوا بعد
المبعث وورد ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق
بذلك النقم وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرره للتاكيد وزيادة بيان الكفران النعم وبيان الاخذ بالذنوب
وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند
الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني [illegible]
فهم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم فرق عن محاربتك
ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن
من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء
على طريق مستقيم في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا مكشوفا يتيقنون انك قطعت ما
بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب
الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان نظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون
ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة
من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف وترس وقيل اقوى من الخضاب بالسواد
ومن رباط الخيل الرباط هو الخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله وعدوكم كفار مكة
وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم انه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح
لها وعاهدهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب قيل السلم قال الدخول في امرنا
وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم
وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤوكم
به من غير استعداد منكم قال انهم قوم كانوا اهم من قريش فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب شديد

وعداوة

وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونفوسهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب
يقلبها كيف يشاء انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدتهم
ان صبروا ان يغلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر ويقاتلون على غير
احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين هذه الآية ناسخة لما قبلها قال نسخ الرجلان العشرة وورد من فر
من رجلين في القتال فقد فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر
قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله ثم يثخنه
المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب
الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بحال كل وورد انه اتي النبي صلعم لما قتل
جماعة من اسرى رؤساء قريش ببدر خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا
رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك هبهم لنا يا رسول الله وناخذ منهم الفداء
ونطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية لولا كتاب من الله
سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم من الفداء
قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته
ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم وورد انه لما نزلت هذه الآية اطلق لهم رسول الله
ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من اخذ منهم الفداء فرضوا
من بذلك وقد مضت القصة في آل عمران يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم
والله غفور رحيم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وورد ان النبي صلعم اتي بمال البحرين فقال يا عباس
ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا الذي

قال العباس ان يعلم الله الآية وان يريدوا خيانتك بنقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من
قبل التمني وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر
فان عادوا الى الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم
وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم
فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم في الميراث ورد كان المهاجرون والانصار يتوارثون
بالمؤاخاة الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم
في الدين قيل يعني الذين لم يهاجروا استنصروكم فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا
يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا تولوهم وان
كانوا لاقارب الا تفعلوه اي ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع منكم وبين
الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان
الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام مدعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم خاطبكم
ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب ولائهم ونصرتهم وان تأخروا ايمانهم وهجرتهم واولوا
الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض يعني من كان اقرب الى الميت في النسب كان
اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكم المكتوب ان الله بكل
شيء عليم ورد كان علي اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الآية

حزب

سورة التوبة

ورد لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة
ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله و
رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف
يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحي والثاني
انهم قد نقضوا وهموا بذلك كذا ورد فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين وامان لهم الى
هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون

حيث وجدوا او في رواية من كانت له عهد مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر
ورد ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ
عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقرأها على
الناس بمكة قال فقرأها عليهم وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد
عند رسول الله صلعم فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اوفى ومن لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم و
اعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل
والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء
بمعنى الاعطاء ورد الاذان امير المؤمنين يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية
الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها
المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله
عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها
الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله
غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يغدروكم
قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله
يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها ورد اي يوم النحر
الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم
واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد
كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا ينبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استامنك وطلب منك
جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه
مامنه ان لم يسلم الذي ياوي اليه ويعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون الاسلام
وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث
فتربصوا امرهم فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفا ان الله يحب المتقين كيف

ان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الّاً قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا
يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون متمردون
لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وفائدة تخصيص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف عما يثلم العرض والتفادي
عن الغدر اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا
وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الّاً ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك
ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا
وورد بكسر الهمزة ايضا لا عبرة بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما
هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة الموذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وورد نزلت في اصحاب الجمل
في اخبار كثيرة وورد عن امير المؤمنين ع عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا
بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا الآية الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوا مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج
الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم و
ينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله
هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة ويتوب الله على من يشاء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره
وقد كان ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم يعني لا
تتركون على ما انتم عليه ولم يتبين المخلص منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت على انه متوقع قال القمي يعني بالمؤمنين
آل محمد والوليجة البطانة وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة
الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت
روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي ع العباس بقتال رسول الله ص وقطيعة الرحم فقال العباس ما
تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا او لكم محاسن قالوا نعم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج و

وزع عن كذا يزع وزعا كففته ق

ونفك

ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة اي التي
يفتخرون بها فان بها من الشرك وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات
العلمية والعملية والعمارة يتناول بناءها ورمّ ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها
للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وورد ان بيوتي في الارض المساجد
ان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وفي قراءتهم عليهم السلام
سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي
وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت
فرضوا برسول الله ص فانزل الله وفي رواية ثم لعلي وحمزة وجعفر الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قال
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبي ص لما اراد فتح مكة وفي رواية الكفر بالباطن في هذه
الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب ع ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره بعقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين القمي لما اذن
امير المؤمنين ع بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا
وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت قل في الآية تهديد عظيم وقل من يتخلص منه وورد لا يجد احدكم طعم الايمان
حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومقاماتها
وورد انها كانت ثمانين ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل
من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله ص وورد انه كان ابا بكر فلم تغن عنكم الكثرة
شيئا من الغنى لما ادركتكم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مقرا

قطعن الرعب نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
يعني السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان الطيبة ريحا من الملك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين
فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا
قال هو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح
مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم
وذراريهم وفي رواية نزلوا اوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان
يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين
وخرج في اثني عشر الف رجل وورد فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت
بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين الى
انا رسول الله فلم يلو احد عليه فركض نحو على بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد
يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع يديه فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان فنزل جبرئيل فقال دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم
كف من حصى ورماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون
لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن
وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو
[illegible] وعنه قال رجل من المشركين للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم
الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله
من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها
الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم
عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من
فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنا الموعود
يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل تبالة
من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنايم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض

ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه
من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار
والذل قال يعني يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم
ولم يقله كلهم ورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعدما ذهبت ولم
يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية
وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من الاكرام من احياء التورية فلقد كان موسى
بالبنوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم ورد انه قال لهم بالحجة
فقالوا لان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم
بافواههم لم ياتهم به كتاب ما لهم به حجة وانما هو لفظ يفوهون به يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل كالقائلين
بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل
الله وتحليل ما حرم الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة
قال اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث
ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا باقوالهم واتبعوا
ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه
وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا
وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واولي الامر فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم
ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو
كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد وقال والله
ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره

نصف

عز وجل حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي رواية
هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم
والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره
فتاويل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها من الحطام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرائع والحرام
ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله بانواع الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها في
نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اي فيقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا وباله ورد لما
نزلت قال النبي ص تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من كان
قبلكم وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري
يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور
ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث
وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف
فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل الذين
يكنزون الآية وفي الكافي انه يعني بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الفقيه ما زاد على اربعة الاف فهو كنز
ادى زكوته او لم يؤده وما دونها نفقة وسئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة
تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر
على اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح او
اثبته عنده وراه حكمه وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة
حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد (متصلة بعضها) وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم
اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها
وقاتلوا المشركين كافة قال جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء
تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر

ذو الحجة م

حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وفي قراءتهم عليهم السلام النسي كالري زيادة
في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم هو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا
ضلالا زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان
العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا ليوافقوا عدة ما
حرم الله فيحلوا بمواطاة العدة ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى
حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين
آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم
والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في
وقت عسرة وقحط مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك انه شاع بالمدينة ان الروم
قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله ص في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم القبائل
وقدموا البلقاء فامر رسول الله ص بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله
والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فتقدمت القبائل وقعد عنه قوم من
المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدلها فما متاع الحيوة الدنيا
في الآخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة
اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة ورد ان رسول الله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله
حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك
الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في قراءتهم عليهم السلام
على رسوله قال وهكذا تنزيلها وقال انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم
في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها
قال هكذا قراءتها وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق منه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين

عدة الاربعة المحرمة م

الكهف ... م

كرواية سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم بشيئين وكلمة الله
هي العليا التي هو قول رسول الله وليتفاد ويتبين ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه
وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا اي شبانا وشيوخا في
غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان
عرضا قريبا قال تبوك غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل
وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم
لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك
واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين
قال قيل التوقف لاهل العذر والذين طلبوا الغير عذر في الجوامع وهو من اللطف للمعاتبة بداءه بالعفو قبل العتاب
ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وقد ورد انه نزل بايك اعني واسمعي يا جاره
خاطب الله بذلك نبيه واراد امته لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل يعني ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا
وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه
اولئك من عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون وورد من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون وبطانة ... ولو ارادوا
الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني بالعدة النية بتبوك لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله
انبعاثهم نهوضهم للخروج على الغزو وعلم بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم
بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن
رسول الله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن
لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا او شرا ولا وضعوا
خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة او الهزيمة يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع
الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم قيل يسمعون

يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم مريدون كان
ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك
من قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا لك الامور دبروا
لك الحيل والمكائد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله
وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والاية لتسلية الرسول والمؤمنين على
تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول
بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان
والمخالفة بان لا تاذن لي فاذا ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما ياتي ذكره
الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق
وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانوا في وسطها قيل لما قال رسول
الله للجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تخرج معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر
وخدما يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت
معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا
في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن
الله فيه قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الاية
ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في
بعض غزواتك حسنة قال غنيمة وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة قال بلاء وشدة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرجوا بانفرادهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون
مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص
بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على
الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم ورد ولذلك المسلم البرئ من الخيانة
ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه
وحسبه وقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله

ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون إلا وهم كارهون إذ لا رجاء ثواب
لهم ولا خوف عقاب فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون يعني أن ذلك استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون لجمعها
وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم إنفاقها في سبيل الله
والزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله إنهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم أن تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والأسر فيظهرون
الإسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجؤون إليه أو مغارات غيرانا أو مدخلا موضع دخول
قال سربا في الأرض لولوا إليه لأقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون إسراعا لا يردهم شيء كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمتها فإن أعطوا منها رضوا وإن لم
يعطوا منها إذا هم يسخطون يعني أن رضاهم وسخطهم لأنفسهم لا للدين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال
ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل الحديث إلى أن قال فنزلت وورد أن هذه الآية نزلت [illegible] يلمزني الناس
ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ما أعطاهم الرسول من الغنيمة والصدقة وذكر الله للتعظيم
والتنبيه على أن ما فعله الرسول كان بأمر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من
فضله صدقة أو غنيمة أخرى ورسوله إنا إلى الله راغبون في أن يوسع علينا من فضله وجواب الشرط
محذوف تقديره لكان خيرا لهم إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أي الزكوات لهؤلاء المعدودين
دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الأشياء مواضعها قال الفقراء
هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل
في سورة البقرة للفقراء الذين أحصروا إلى قوله لا يسألون الناس إلحافا والمساكين هم أهل الزمانة من العميان
والعرجان والمجذومين وجميع أصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم
السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا
الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل
الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطأ
وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الأيمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله

لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من
غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في
الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى
الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل أبناء الطريق
الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم
من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية أجزاء على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف ولا تقتير ثم
في ذلك إلى الإمام يعمل بما فيه الصلاح وفي رواية سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها قال
يؤدى عنه من مال الصدقة إن الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم
الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد لا تحل الصدقة لبني هاشم
إلا في وجهين إن كانوا عطاشا فأصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل أذن خير لكم تصديق لهم بأنه أذن
ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث إنه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن
للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين الإيمانين [illegible] القمي كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل
كان منافقا وكان يقعد إلى رسول الله فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل
على رسول الله فقال يا محمد إن رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك إلى المنافقين فقال
رسول الله من هو فقال الرجل الأسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان
فدعاه رسول الله فأخبره فحلف أنه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع إلى أصحابه
فقال إن محمدا أذن أخبره الله أني أنم عليه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أني لم أفعل فقبل فأنزل
الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي
يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين
يعني المقرين بالإيمان من غير اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لأنه كان رؤوفا
رحيما بالمؤمنين ورحمة أي وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره
وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا وفعلوا ليرضوكم والله ورسوله
أحق أن يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضائين إن كانوا مؤمنين القمي نزلت في الذين كانوا

حزب

يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد
لان كلا من المخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزءوا
ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله و
آياته ورسوله كنتم تستهزءون القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون
فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما
اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس فقالوا هذا
على حد الاستهزاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي رواية انها نزلت في اثني عشر
رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا
نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل
اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضرب رواحلهم وكانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب
وفي الجوامع قصتهم عند تفسير قوله يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا
بالايمان الكاذبة قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة
منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وفي رواية
في قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم
وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا
حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون و
المنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم في حلفهم انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون
بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات
والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله قال يعني نسوا الله في
دار الدنيا لم يعملوا بالطاعة فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من
الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

كالذين

كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم
الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ
الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل
كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك
هم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالطوفان وعاد اهلكوا
بالريح وثمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب
مدين قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك
قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بتعريضها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم في مقابلة سابقة
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم
تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن
دخلك ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه
كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرائض وفي رواية انه
في قراءتهم عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن
كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون
الايمان وفي العوالي وكذا نزلت بعلي والمنافقين قال فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام
المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين
تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهموا بقتله
وهو قوله وهموا بما لم ينالوا واقول قد سبق حديث بهم تتمة عند تفسير قوله انما كنا نخوض ونلعب

لما قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت
ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي ص فقال
الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك
على البشر قال فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من
المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة قال عمر الا ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي ص الساعة يقوم ويقول قال لي ربي
قال فنزل جبرئيل واعلم بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا
وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع
الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم على والمعنى
انهم جعلوا موضع شكر النعم كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوه بالشكر فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل و
النار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا و
هم معرضون قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال
اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم
ما يسرون في انفسهم من النفاق ونجواهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل ورد افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن
سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم ورد ان امير المؤمنين ع اجر نفسه على ان يستقي كل دلو
بتمرة بخيارة فجمع تمرا فاتى به النبي ص وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت وفي رواية نزلت
في سالم بن عمير الانصاري جاء بصاع من تمر كسبه وقال الا وضعته ربه فامر رسول الله ص ان ينثره في
الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا

تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وورد ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فلم يستغفر لهم
بعد ذلك ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر
قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قل
نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها او انها كيف هي
ما اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا امر ظاهره
الامر والمراد اخبار عما يؤل اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز ان
يكون المراد بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف
فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم
لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج للغزوة الاخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيره وتكرير هذا تاكيد او تلك في فرقة
وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول
منهم ذووا السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع
النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف من
الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم
يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا و
الجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى ولم
يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من اعتذر بالادغام اذا مهد العذر

ومنهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل
والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين
من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه [illegible] تولوا واعينهم تفيض من الدمع [illegible]
فان من للبيان كان العين كلها دمع فايض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مراكبهم
القمي جاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر [illegible] فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل
الله فيهم ليس على الضعفاء [illegible] ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا
بان يكونوا مع الخوالف في النساء التي [illegible] وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم
تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون
بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله
ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس
بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون
للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله
سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم
وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع والله عليم بحال كل من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب
مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق ما يصرف في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة و

تسيل

الجزء الحادي عشر

خسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر
دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض
بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او اخبار بوقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات
عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا
انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم
ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء
وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم
باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا
عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني
يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على
اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل بضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر
ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت
قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول في سورة الانفال وفي رواية اولئك قوم مؤمنون يحدثون في
ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي اخرى هم
قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان
الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجائهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت
حين اطلق ابا لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنميهم الى
الزكاء والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم
عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع
يسمع دعاءك لهم عليم بما يكون منهم وورد انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد

ان هذه الاية جارية في الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في
شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة
ففرض عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر و
الزبيب فنادى بهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يفرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم
الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم
قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت
ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ الشيء ليؤدي بدله قال اي يقبلها من
اهلها ويثيب عليها وورد ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة
وهو مثل احد واعظم من احد وفي رواية ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع على يد العبد حتى تقع في يد
الرب وهو قوله تعالى ويأخذ الصدقات وفي الكافي اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب
له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها
قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان
او شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ايانا عنى وفي الكافي ليس هكذا هي انما هي والمأمونون
فنحن المأمونون وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها
وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الآية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله
ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما تعملون وآخرون مرجون موقوفون من ارجأته اذا اخرته لامر الله في
شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين
فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك
ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم
النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين
وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد

كنتم

قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف كلمتهم وارصادا واعدادا لمن حارب الله ورسوله من
قبل يعني ابا عامر الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي
من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم
لكاذبون في حلفهم وورد في المجمع ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول
الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا
اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى نبيه
وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك قال فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحل الى تبوك
عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
انه للصلوة وانما كانوا ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون
ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فنكره الصلوة
في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن و
نتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم فقال لهم
انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله قال وعاد رسول
الله صلى الله عليه وآله عنا ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل
اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده قال يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق
فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والبول والله يحب المطهرين ورد ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط
فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله
ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل و
النفاق الذي مثله كمثل شفا جرف في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي
يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهاير الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في

نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل
في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم وطاح به لا قوة قال مسجد الضرار الذي اسس على
شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الا ما فيه صلاح ونجاة لا يزال
بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل
اثره ثم لما هدم رسول الله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد لحبه لا يزول وسم عنها الا ان تقطع قلوبهم
قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلام الا ان تقطع قلوبهم وفي
بعض نسخ تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن
اوفى اي لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فانه جواز عن
الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله والحافظين على انها صفة
للمؤمنين سئل عن الصادق ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين قال لما نزلت هذه الآية ان الله
اشترى قام رجل فقال يا نبي الله ارايتك الرجل [illegible] سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم
اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية ففسر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و
حليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا
يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها
والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون
عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة وفي التي نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم
بصفة لا تجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره دقيقه وجليله
والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود
الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل
قوله ان الله اشترى [illegible] قال يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال [illegible] هؤلاء [illegible] ذلك هؤلاء

اشترى

اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم ماتوا على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم و
ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه ورد انه سئل عما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ابراهيم
وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه وفي رواية لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له وفي القول ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام
استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فيحمل الرواية
الاولى على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابراهيم لاواه حليم ورد الاواه هو الدعاء وفي رواية
الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم
بعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير لا بنيابة ولا بولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرأوا عن اعدائه لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وفي قراءتهم عليهم السلام لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
قال هكذا انزلت وفي رواية قيل له ان العامة تقرأ لقد تاب الله على النبي فقال ويلهم واي ذنب كان
لرسول الله حتى تاب الله عنه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة التي في
قصة تبوك هم ابوذر وابوخيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله وذكر في عذر
تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام حاملا ثيابه على ظهره لما وقف جمله عليه في بعض
الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس
والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة وكانوا
في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة التي وكان الكفار خمسة وعشرين الف
رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب الله عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين
خلفوا وفي قراءتهم عليهم السلام خالفوا قال لو نزل خلفوا لم يكن عليهم عتب [illegible] قصة
تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في
نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن ربيع وهلال بن امية الواقفي فلما بلغهم اقبال رسول الله

ندموا فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا عليه فلم يرد عليهم السلام واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا
عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل و
النهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب
الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم بهذه الآية حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كأنهم لا يجدون في الارض موضع قرار وذلك حيث لم
يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم
حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه
ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال من الاقالة ليتوبوا ليرجعوا الى حالتهم الاولى ان الله
هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ورد ايانا عنى وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى
لما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة
المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائه من بعده الى يوم القيمة وفي اخرى اياهم
عليهم السلام من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد
برغبة ونشاط كما فعل ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم
واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم
ولا ينالون من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
ارضا في سيرهم الا كتب لهم ليجزيهم الله جزاء احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا
كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يثبطوا جميعا فلولا نفر
من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في
الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون عما ينذرون منه قيل امرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيعلمهم وفي رواية

حزب

١٢٣

كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا
اقول لعله يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد
تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال القمي
والذي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم
غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام
الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق
زيادة الايمان ونقصانه بيانه في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم قال يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون
باصناف البليات التي يرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم
من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه فيريدون
في قربها الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا
مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان القمي عن الحق الى الباطل
باختيارهم الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم
رسول من انفسكم القمي مثلكم في الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شاق
ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي اي انكرتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
قال اي الملك العظيم وورد لقد جاءكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا
بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية فلنا ثلثة ارباعها
ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا
بالمؤمنين رؤف رحيم

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات
الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان

انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما
لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لان بها تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم
انما ينالونها بصدق القول والنية قال ان محمد قدم صدق شفاعة محمد ص وفي رواية هو رسول الله
اقول هذا ارجح لما ذكر في الخبر بولاية امير المؤمنين ع اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما
متلازمان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اى الرسول وفي قراءة لسحر يعنون الكتاب وما جاء
به الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة
يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتب مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور
لتجئ محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد
على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك
فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تفكر فينبهكم على الخطأ فيما انتم عليه
على انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه
وعد الله حقا وعده وعدا حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم و
عذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقون بسوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل
الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض
لايات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم
بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها و
سكنوا اليها ساكنين من لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم فيها سلام
واخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا

به عند ضجر او بحضوره استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين
لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا
واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني
انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى
قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا كانه لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات و
الاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله
لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك
نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد
القرون التي اهلكناها لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن اخر ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان
والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية العذاب اية الرحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي
في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به
ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة
وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر فصاحته
كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشئا
وكهلا مقدار اربعين سنة لم تروني في تعاطيها شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من
امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بالذي يعلم
العالم بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام
ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم
اتخبرون اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس

الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلال كما مضى بيانه فاختلفوا
ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصر اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم
القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان
تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه
اية من ربه اية من الايات التي اقترحوه فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل
فانتظروا النزول لما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس
رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجاؤا وقوع المكر منهم في
اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما
رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم
قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على
المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق
للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا
كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر
لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن
ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض فاجاؤا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين
وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم وبالا عليكم قال ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم [illegible] متاع
الحيوة الدنيا تمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة
الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها
المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا

ضربها عاهة او آفة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا
شبيها بما حصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها قبيل بالامس شاع في
الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية لا الماء وان ولي حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره
التي خلقها لعباده دار السلام والنجاة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا
الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا التي هي النظر الى وجه الله وورد ان الحسنى الجنة
والزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة
وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق ولا يغشى وجوههم ولا يغشاها قتر
غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها لا يزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخط او من عنده من عاصم كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال [illegible] البيت اذا كان الليل
كان اشد سوادا فلكفرهم يزدادون سوادا وقيل [illegible] والشبهات والشهوات لتسود
الله وجوههم ثم يلقون ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم
نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما
يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا وقطعنا الوصل التي كانت بينهم التي بينهم في الله
نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا
في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لما اشركوا او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا
لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا
الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل
عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من
السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية ام من يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما
وتسويتهما وحفظهما من الآفات ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه
فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال

فأنى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون أريد بالكلمة
العذاب إن جعل أنهم لا يؤمنون تعليلا أو انتفاء الإيمان إن جعل بدلا قل هل من شركائكم
من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله
يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي لا يهتدي إلا أن يهدى
بهدى غيره وقرئ فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده وأما من لا يهدي إلا أن يهدى
فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم فيما يعتقدونه
إلا ظنا مستندا إلى خيالات فاسدة إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون
وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن أن يفترى من دون الله أن يكون افتراء من الخلق
ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لأنه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد بصحتها
وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الأحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب
العالمين أم يقولون افتراه اختلقه قل إن افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله في البلاغة
وحسن النظم وادعوا من استطعتم أن تدعوه للاستعانة به على الإتيان بمثله من دون الله
إن كنتم صادقين بل كذبوا بل سارعوا إلى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من القرآن وغيره
أول ما سمعوه قبل أن يتدبروا فيه ولما يأتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ومعانيه
وورد أنه سئل عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها فقال إن هذا الذي تسألون عنه لم يأت
أوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والتي نزلت في الرجعة كذبوا بها
أي أنها لا تكون كذلك كذب الذين من قبلهم أنبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم أنه حق ولكن يعاند أو ومنهم من سيؤمن به في المستقبل ومنهم
من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره أو فيما يستقبل ويصر على الكفر قال هم أعداء
آل محمد عليهم السلام من بعده وربك أعلم بالمفسدين وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون
مما أعمل وأنا بريء مما تعملون يعني وإن يئست من إجابتهم وأصروا على تكذيبك فتبرأ منهم
فقد أعذرت إليهم قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن
وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالأصم الذي لا يسمع أفأنت تسمع الصم تقدر على إسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم إلى صممهم عدم تعقلهم يعني أن حقيقة استماع الكلام لفهم

المعنى

المعنى المقصود منه وليس في كلهم ومنهم من ينظر إليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا
يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وإن انضم إلى عدم البصر
عدم البصيرة إن الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقص عما لهم من الحواس والعقول ولكن الناس
أنفسهم يظلمون بإفسادها وتفويت منافعها عليهم وورد أن الله الحليم العليم إنما غضبه على من لم
يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاءه وإنما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كأن
لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو القبور لهول ما يرون يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتعارفوا إلا قليلا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا
مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما أراه يوم بدر أو نتوفينك
قبل أن نريك فإلينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز على ذكر الشهادة
وأراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم أو المراد ليشهد على أفعالهم يوم القيمة ولكل أمة رسول
فإذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه أو يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط
بالعدل فأنجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون قال تفسيرها في الباطن أن لكل قرن من
الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل وأما قوله فإذا
جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فإن معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون
متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له إن كنتم صادقين خطاب منهم للنبي و
المؤمنين في الخطاب قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف أملك لكم العذاب إلا ما شاء الله
أن أملكه أو ما شاء وقوعه فيقع لكل أمة أجل لهلاكهم قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر إذا
جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي الذي
تستعجلون بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم أو نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا
يستعجل منه المجرمون أي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع
الضمير للدلالة على أنهم لجرمهم ينبغي أن يفزعوا لمجيء الوعيد لا أن يستعجلوه قال هو العذاب ينزل في
آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم أثم إذا ما وقع آمنتم به بعد
وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان به آلآن على إرادة القول أي قيل لهم إذا آمنوا بعد وقوع العذاب
آلآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك أحق هو أحق ما تقول من الوعد

والوعيد وغيره لكن قال ما تقول فيه علي وفي رواية ويستنبؤنك اهل مكة عن علي امام هو قل اي
نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض
من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا
العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم
لافتدت به يعني في الرجعة وقد ورد انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة
الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما
في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه
ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه
ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور قال شفاء
من امراض الخواطر وشبهات الامور وفي رواية من نزغ الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي
طالب وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد
في دار الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما
وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون
في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون
ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في
شان في امر وما تتلو منه من القرآن من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون القمي كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء
شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة موازن نملة صغيرة
او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول الذين آمنوا وكانوا
يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده قال هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا
طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا السنا

يونس

نحن وهم على امر واحد قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة
قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء
الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان
مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب
وشوقا الى الثواب وفي اخرى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله
واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا
فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من
حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او يرى له وفي الآخرة قال هي بشارة المؤمن
عند الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة وهو قوله الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة وورد يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود
على محمد وآله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا
رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب كنت تحب انا انفعك اليوم قال وذلك في
القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا
ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها لا هم ولا غيرهم فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم لاقوالهم
ويعلم عزمهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء يعني لا يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء
ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان
يكون ما في وما يتبع استفهامية او موصولة معطوفة على من هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و
النهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له
ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون
قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ينالون به رياستهم في الكفر

حزب

ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق مكثي اي اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة
وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون
من ضرري واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا
من غمه اذا ستره والغم لا تغفوا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والقضوا الي
علي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم
لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين
لحكمه فكذبوه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم
خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
قال بعضهم في الميثاق وورد في تفسير ان بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام
النساء فمن صدق ثم صدق بعد ذلك ومن كذب ثم كذب بعد ذلك وقد مر حديث الذر في الاعراف
كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال
موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى
اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا قيل استفهام بانكار ما قالوا وليس بمحكي القول لانهم
بتوا القول ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم
به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه اولاد قبيل اي
طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال
في الارض وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية ويهين
الانبياء وقال موسى لما راى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا
به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء

لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي
له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان فاجبه ان قدرت
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم
بنا وفي رواية يستعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان هؤلاء كراما كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال
موسى لقومه يا قوم الآية اقول هذه الرواية تفسر الاول وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن
ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم وتعبيدهم ايانا واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا اتخذا لهم مباءة اي مرجعا يرجعون اليه للعبادة
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها امر
الله لموسى وهرون ان يتبوءا لقومهما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم
وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه
زينة ما يتزين به من اللباس والزينة والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك التي اي ليفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك فاللام للعاقبة
ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا
تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم واشتد غضبه عليهم
فدعا الله عليهم لعلمه انه لا يكون غيره قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قال دعا موسى
وأمّن هرون وامنت الملائكة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا
فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته ورد كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآن اتؤمن الآن و
قد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين
الضالين المضلين عن الايمان فاليوم ننجيك ببدنك نلقيك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك
من البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع لتكون لمن خلفك آية علامة نظيرا لهم
عبرة بهلاكك وهوانك وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار وراوا فرعون

فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولعل ذلك احد في
هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة
يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من فرقه الى قدمه في
الحديد فلبسه على بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيروه
مثقلا بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعله
اوفى اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم
تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا
مرضيا وهو الشام ومصر التي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما
اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرأوا التورية وعلموا احكامها
او في امر محمد صلعم الا من بعد ما علموا اصدقه بنبوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب به لكن رسول
الله صلعم ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين
غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله لنبيه فاسال الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك يخبروا من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم
اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله
عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلعم مؤد عن رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك
عرف النبي صلعم انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وورد وقال رسول الله صلعم لا اشك ولا اسال
وفي رواية ليلة اسري برسول الله صلعم الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله
ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلعم من عظم ما اوحى اليه في علي
فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء
فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و
لا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال فوالله ما شك وما سال اقول وعلي

مطلقا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وقت لا ينفعهم كما لم
ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر
ايمانها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها
الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن
حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال
ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابوا فهم بذلك فهم ان يدعو
عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على
يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده
فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا او كذا في
شهر كذا او كذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم
نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع
قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها
وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم
العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث وياتي تمامه في سورة الانبياء
ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثالث ووجوههم سود وغشيهم
العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات والاولاد ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال
في اعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم
العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال ان المسلمين
قالوا لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو
شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة

وزوية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا
مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس في ذلك على سبيل تحريم الايمان
عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره اياها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات و
الارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
ما نافية او استفهامية قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره قل فانتظروا اني
معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا في هلاك الامم ثم ننجي كذلك حقا علينا حق
علينا حقا وهو اعتراض ننجي المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات
منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان
كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفيكم خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا
ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض و
الانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته
ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم النهي
مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله ذكر المس في الضر والارادة في الخير تنبيها على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا
بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه
ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها
ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكل
الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على
دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق

والعدل سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته
نظما محكما لا نقض فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص
ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت قال هو القرآن من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك و
المعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل
مسمى هو آخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله جزاء فضله في الدنيا والآخرة وان
تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير التي هي الدخان والمصير الى الله مرجعكم وهو على كل
شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه
قال ان المشركين كانوا اذا امروا برسول الله صلعم حول البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه
بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلعم فانزل الله الآية وقيل يكتمون ما في صدورهم من بغض على الا حين
يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
وقيل كان المنافق اذا احدث لنبي من فضل على او ملا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكفله
اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها قال في الارحام والظهور او الى منتهى الغايات
كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام سبق تأويله وكان عرشه على الماء قبل خلقهما قال يعني ان
الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او وحش او قمر ليبلوكم ايكم احسن
عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب
الآخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم لينظر ايكم احسن عملا فالكيس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا
وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة
الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة قال
يعني بالوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر وفي الاولى يعني عدة
كعدة بدر ليقولن ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد

الجزء الثاني عشر

ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد اليأس من ان تعود اليه
تلك النعمة كفور عظيم الكفران لنعمة ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي
اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني
ونسي انه لفرح اشر بطر وفخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام
بحقها وفي لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج
لما يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول
الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الآلاء
شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه
في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك
ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه
عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلعم قال لعلي ع اني سالت ربي ان يوالي
بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل
فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا
يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل
الله تعالى فلعلك تارك الآية وفي رواية انه صلعم سال الله ان يجعل المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في
صدور المنافقين فقال رجل والله لصاع لا قول فاقته فانزل الله عشر آيات من هود اولها فلعلك
تارك ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند
انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر
لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله للمعاونة على المعارضة
ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من تدعونهم للمعارضة او
ايها الكافرون من تدعونهم للمعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلم الا الله
ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من
الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد قال يعني فلان وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون

شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور
اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة وباطل ما
كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي الذي يعتبر من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه
الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله
على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين همهم
وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا
كمن هو هو لانه ابعد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد بصحته منه ومن قبله كتاب موسى
يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين ع رسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد وانا منه وورد
انه نزل فيمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا
في التاليف ويستفاد من بعض الروايات ان المراد بالبينة القرآن وان يتلوه من التلاوة
وفي رواية شاهد من الله محمد وعلي في انهم من كان على بينة كل من يخلص في بصيرة في دينه اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب من تحزب على رسول الله فالنار موعده يرده لا محالة ورد
لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
وهم بالآخرة هم كافرون ورد في انهم خمسة من قريش يتبع بعضهم بعضا والاشهاد هم الائمة ثم
اول الملوك الاربعة معروفة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم وسبيل الله الطريق الذي دعى
الائمة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في
الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه
اخر عقابهم لاجل اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم
عن الحق وبغضهم الذي ما قدروا ان يسمعوا به امير المؤمنين ع وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات
الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون حيث
خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا ولم يبق معهم سوى الحسرة والندامة ولا اخسر
منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك

اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير و
السميع كالاعمى وكالاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله
وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب
الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب
ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين
كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
اتبعوك ظاهر الرأي من غير تعمق من البديهة او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما
لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم
علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة
بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
لم تهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون
فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بالتقرب ويفوزون
بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم
بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي
ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني
بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا و
لا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى
الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان
ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا ان قلت شيئا
من ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا
بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد قال انما يأتيكم به الله
ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم وورد

يعني ان الامر لله يهدي من يشاء ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه بل
قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال وانا بريء مما تجرمون في نسبتها والافتراء اليّ واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين
بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من الايذاء والتكذيب قال
على ذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا باعيننا اي بعينه
الجمع للمبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في
الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به قال انه
لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غرّاسا حتى اذا طال
النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه
فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب مقيم يعني عذاب النار حتى اذا جاء
امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في عجوز مؤمنة في
دبر قبلة المسجد يعني مسجد الكوفة تسيل وكان بدو فوح الماء من ذلك التنور فقال ابن
انه احب ان يرى قوم نوح آية ثم ان الله ارسل المطر ينبض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون
كلهن فيضا وفي رواية وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار
فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج
من اراد ان يخرج ثم جاء الى الخاتم فنزعه فقال الله ففتحنا ابواب السماء الاية قال وكان تجرما في
وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه
ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامه واعلة خانها كانا
كافرين ومن آمن من غيرهم وما آمن معه الا قليل قال آخرهم مع نوح من قومه ثمانية نفر ونودي
الله ان نادي بالسريانية لا يبقي بهيمة ولا طيرا ان الاحضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان
زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرساها سمي الله فابلغ ذلك وتضاه بالله اجراؤها وارساؤها قال ابن ميسرة دعونها

ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج
الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان فقال
ليس بابنه انما هو ابن امراته بلغة طي يقولون لابن الامراة ابنه بفتح الهاء وورد انهم
قراوا كذلك وقد ورد ايضا ابنها والضمير لامراته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن الركوب يا بني
اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني
اركب الاية قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
الا الراحم وهو الله تعالى وقد كان الجبل الذي اعتصم به في النجف فاوحى الله اليه يا جبل اعتصم
بك بني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية بلغة حبشية ويا سماء اقلعي
قال امسكي اي قول لهذا الارض والسماء عبارة عن كمال اقتداره وعظمته وان الخلائق على قوله
به منقادون له ممتثلون لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد واستوت
على الجودي استقرت عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعد بعدا بعيدا لا يرجى عوده كناية في
الهلاك ولا افصح من هذه الاية واعلاها واتم لفظها واحسن نظمها وعادتها على كثرة كمال مع الايجاز
الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار فيها على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين
في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره قال فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى
وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق
من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة
فمسحت السماء قال فرفع نوح ثم يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيره يا رب احسن فامر الله عز وجل
الارض ان تبلع ماءها فبلعت ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من
قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل
جودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم
الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك قال نفاه عنه حين خالفه في دينه
وفي رواية لما عصى الله نفاه عن ابيه انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما يستقبل ما ليس

حزب

لي به علم والا تغفر لي فرطاتي من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك مباركا
عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او تتشعب
الامم منهم وامم سنمتعهم اي ومن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل اراد الكفار
من ذرية من معه قال فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح
ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي ص نوح احد الابوين ثم سئل الى ان غرق
الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان
الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان
الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم
اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر
نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد اخاهم
هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان
انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا المحق من المبطل ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا
كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا
اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لكذب وجحود لفرط عنادهم وعدم
اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ان نقول الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثم تتكلم
بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون لا تمهلون واجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه
ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه وتهاونا بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤوا على اهلاكه
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الا وهو مالك لها قاهر عليها

يعني لا يخرج عما يريده وان الاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا
يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم قال يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ولا يعجز
عن شيء و يعز سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ انما كرر لبيان ما نجاهم منه وانما المراد بنجيتهم من عذاب
الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين معذبون في الآخرة ايضا بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا
بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا
امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة لهم الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة و
يوم القيمة يعني جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم
الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والدلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير
الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل
قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم التي كانت بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثيرة ولهم اعمار
طويلة عبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا
بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا قال فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت
بلادنا ولم تمطر فسل الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم اخرجوا
فقد امطرتم واخصبت بلادكم قال فعجب هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام
حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا ارسل
الله عليهم الريح العقيم يعني الباردة وقد مر ذكره في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها جعلكم عمارها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
نرجو منك الخير لما كان [illegible] اتنهانا ان نعبد ما كان يعبد آباؤنا وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب [illegible] او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على
بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فما تزيدونني غير تخسير

ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير
غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروا في ابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم
آية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها
فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب
فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم
من خزي ذلك اليوم وهو ذله وفضيحته ولا خزي اعظم من الهلاك بغضب الله وباسه او اريد بيومئذ يوم القيمة
ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين
لا حراك بهم اي سقطوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء وقد سبق تمام التفسير الا
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة قال كانوا
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى ببشارة الولد قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي
قال سلام امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا وروي انه قال الكلبي فقالوا
لا ناكل بغير ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فالتفت جبرئيل
الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق الله ان يتخذه خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه
لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا انهم يريدون به مكروها قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لانا لا ناكل وامراته قائمة تسمع محاورتهم
قال ابن عباس يعني سارة فضحكت قال يعني تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت فبشرناها باسحق ومن
وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا وهو اصله في الشر
فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب يعني يعجب العادة
دون القدرة قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان امثال هذه مما يكرمكم الله به يا اهل بيت
النبوة فليس بمكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب حمده مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن
ابراهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بمكان الروع
يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في [illegible] انه قال لهم ان كان فيها
مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال [illegible] فيها خمسون اتهلكونهم قالوا لا قال فيها ثلثون
قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه و

الامر كذا ورد ان ابراهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير التاوه منيب
راجع الى الله بالتجربة والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته
يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة
دأبك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم
عذاب غير مردود لا يرد بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا
في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا
وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل
ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا
يهرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال عرض عليهم التزويج وفي رواية
عرض عليهم بناته بنكاح والتزويج بهن جائز لهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ليكفوا
عن الحرام هن اطهر لكم انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وفي رواية سئل
عن اتيان الرجل المراة من خلفها قال احلتها آية من كتاب الله هو قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم
انهم لا يريدون النسخ فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تفضحون من الخزاية بمعنى الحياء
او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرجع عن القبيح
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد وهو اتيان الذكران
قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او آويت الى قوي امنع به منكم
لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته قال [illegible] ووردة
رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال اي ركن اشد من جبرئيل وهو في الحجرة قالوا
يا لوط انا رسل ربك ارسلنا الى اهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك اسر من الاسراء
وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه وفي قراءة [illegible] من الليل [illegible] ولا يلتفت منكم
احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امراتك [illegible] مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره
بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك يا لوط اذا مضى [illegible]
بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابراهيم [illegible]

بالحق

١٣٤

بالحق ويقرون بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها بان حمل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا
الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال [illegible] من طين اي من طين متحجر هو معرب
سنك كل بدليل قوله حجارة من طين في موضع آخر منضود قيل نضد في الارسال كقطار الامطار او
نضد معدا للعذاب التي يجيء بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب التي اي مسوط عند
ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلعم سال جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من

نصف

ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وورد اي ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط وفي
رواية من مات مصرا على اللواطة لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد
وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في الاعراف وباقي طرف آخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم
بخير بسعة تغنيكم عن البخس قال كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك
واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي الكف
عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى الايفاء بدونها بالقسط بالعدل
السوية وورد اذا طفف بالمكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة المؤنة
وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او
في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم
الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان او ان
كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام [illegible] وتهكموا بصلوته وكان كثير
الصلوة وهو جواب عن امره اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا
في اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل
ارادوا به ذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به وقيل قالوا انك لانت السفيه الجاهل
فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
قيل اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله

من الحلال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه
في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي
نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت والجواب الاول اشارة
الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة
الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره
وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد
نبه بهذه الكلمات على اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة
بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي و
معاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح
من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن
قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه على ما انتم عليه ان ربي رحيم ودود قالوا
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على
الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا
لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يعبأ به وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه منها
ويا قوم اعملوا على مكانتكم قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب مني ومنكم وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما
جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روي ان
جبرئيل صاح بهم صيحة زهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين كان
لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم
كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى
باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة
في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود

الذي يردونه النار لان الورود هو الماء الذي يورد وانما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد
والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم
لان الرفد هو العون والعطاء وانما يراد للنفع واللعنة مهيئة للعذاب في الدارين ذلك من انباء
القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود
وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للبوار بارتكاب ما يوجبه فما اغنت
عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما
جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد روي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم تلا هذه الاية ان في ذلك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم
مجموع له الناس القمي يوم القيمة وهو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والاخرين وذلك يوم
مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين والقمي يشهد عليه الانبياء والرسل وما نؤخره
اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات لا تكلم لا تتكلم نفس
بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها كذا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بها على شدة
كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع قال هذا ان الايتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة
والسعادة والقمي هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة ففي الجنة يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح
المؤمنين غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب
القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار
في هذه الاية ولاية ال محمد وولاية اعدائهم قال قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من
الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فتبقيان وليس فيهما
احد وكذبوا قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال
الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا في الدنيا قوله ما دامت

السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا اذ ورد ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة قال الم تسمع قول
الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل
اليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي شرك قومك ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من
قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير
منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب
وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ولولا كلمة سبقت من ربك قيل يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل
ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا
وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم قيل لما اصله لمن ما يعني
لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى للتاكيد وما مزيدة
للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير فلا
يفوت عنه شيء فاستقم كما امرت يعني على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقايد والاعمال
قال اي افتقر الى الله بصحة العزم ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا
ولا تخرجوا عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو يجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا
ولا تميلوا اليهم ادنى ميل ورد ان الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل ياتي السلطان
فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم
فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون
ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار
من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يكفرنها ورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي
رواية هي صلوة المومن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة
ثم تلا هذه الآية ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية
من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية

القوم اي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض
الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا
بغي تارك النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب
العيش الهنئ ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة
وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لهم او منهم لا تنتهم لشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم قال ينصف بعضهم من بعض
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من
رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك
خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس يختلفون في اصابة
القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام
وفي اخرى ولا يزالون مختلفين في ذلك من خالف منهم هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم
واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم للنار خلقوا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء
الرسالة واحتمال الاذى والطمأن قلبك في ذلك وجاءك في هذه الانباء المقصوصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل
بكم نحو ما نزل بامثالكم ولله غيب السموات والارض لا يغيبه واليه يرجع الامر كله الا اليه
فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين انا
انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفهموه وتحيطوا بمعانيه ورد تعلموا العربية
فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين قال ان رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها على ابيه قال هذه امر متشتت يجمعه الله عز وجل

من قبله وقد ورد ان تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل
والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال انه راى هذه الرؤيا وله
تسع سنين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي يكيدوا ويحتالوا
فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين خاف عليه حسد اخوته له و
بغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا سميت احاديث لانه اما حديث الملك ان كان منها
صادقة واما حديث النفس او الشيطان وهي ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
بان يصل نعمة الدنيا بنعيم الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى الدرجات العلى في الجنة كما اتمها
على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم في تدبير الاشياء
لقد كان في يوسف واخوته آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سال
عن قصتهم روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
قال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خصه بالاخوة
لان امهما كانت واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا
جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه
التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم
بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده قوما صالحين قال اي تتوبون قال قائل منهم
قال يهودا وهو لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة
الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون مشفقون نريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها
من الرتع وهو الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان
تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قيل
لان الارض كانت مذأبة قال ان يعقوب قرب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف وقد ورد انه [illegible]
بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان بعيد الدار
مناديه للغداء والعشاء قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا وجوابه محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وقد روي انهم

حزب

نزعوا قميصه فدلوه في البئر وتعلق بشفيرها فقال يوسف في الجب يا آل ابراهيم واسحق ويعقوب ارحموا ضعفي و
قلة حيلتي وصغري واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتخبرنهم بافعالهم بك [illegible]
اليه امره حين عرفهم وهم لا يشعرون انك يوسف وتطييبا لقلبه معهم لا يشعرون انه لما كان يوسف اتاه
جبرئيل فاخبره بذلك وجاؤا اباهم عشاء يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو
كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف
للمصدر بالمبالغة قال [illegible] قميصه وقد ورد لما راى قميصه يعقوب قال اللهم لقد كان الذئب
رفيقا حين لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت وهونت في اعينكم امرا عظيما والسول
وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان
على ما تصفون على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف قال انه لما سمع قال اللهم [illegible] وذكر ما اوحى
الله اليه من الاستعداد للبلاء والدعاء للبلوى ينبغي بسبب غفلته عن المحافظة [illegible] فقال له بل سولت
لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطلعكم ليوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة وجاءت
سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى
دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتعلق بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر قومه واسروه
بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من السيارة و
الله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة
فانهم كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وقد كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا
فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه وقد ورد لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف
اي يوسف فلما انتهوا الى الجب بعد ان السيارة ارسلوا واردهم وادلى دلوه اذ هو غلام متعلق بدلوه فقال
الكاتب يا بشرى هذا غلام فلما [illegible] اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا البارحة في هذا الجب
وجدنا اليوم نخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا ان لم تقر لنا انك عبدنا فنبيعك
السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري
منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين [illegible] فحملوا يوسف الى
[illegible] وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامراته قال كان اسمه [illegible] اكرمي مثواه اجعلي
مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في

معنا لحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد قال وكان عقيما التي لم تحبل ولا ولد له
وبره فلما بلغ اشده هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر اليه امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان كا
مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على
امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده
منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت
هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة هئت عليهم السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله
اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي حين تعهدني فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان
الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت
مخالطته وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ولكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة
الصارفة عن القبائح وفي رواية همت بان يفعل وهم بان لا يفعل وفي اخرى انها همت بالمعصية وهم
يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرفه الله عن قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا
دينهم لله على اختلاف القراءتين واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج و
اسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا
والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت لهذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها
وما نافية اي ليس جزاؤه الا السجن قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته
له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قال وكان عنده صبي من اهلها
زائرا لها فانطقه الله لفصل القضاء وفي رواية الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد بشهادته ان
كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه
بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى قميصه قد من دبر

قال

قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف
كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري
لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها
حبا قال قد حجبها اي حجب عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف حجاب القلب وفي قراءة
بالمهملة اي احرقتها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنئ به انا لنراها في ضلال مبين عن الرشد
والثواب التي صاع الحرب بعد وحسن الثناء يتحدثن بحديثها وليغتابها ويذكرنها فلما سمعت
بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر ارسلت اليهن
تدعوهن واعتدت هيأت لهن متكأ قال وسائد يتكئن عليها وطعاما ثم اتين باترج قبل كانوا يتكئون
للطعام والشراب ترفا وقرئ متكا اي اترجا كانه قراءة باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت
كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فخرج عليهن وكان في بيت فلما رأينه
اكبرنه عظمنه وبهتن حسنه الفائق وفي حديث المعراج رايته في السماء الثالثة رجلا صورته صورة
القمر ليلة البدر فقلت لجبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين
من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق
مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال
البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه قال في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا
للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال
نحو من النسوة من عنده فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فابى
عليهن والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اميل الى اجابتهن واكن من الجاهلين من السفهاء
بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على
مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الآيات اي الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين قال الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق
من دبر وقرئ استباقهما الى الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل به حتى

العذل الملامة

ودخل معه السجن فتيان اي عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب شرابه قال احدهما
اني اراني اي اراني في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال
الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه تنهش منه نبئنا بتاويله قال
لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم انا نراك
من المحسنين فانه كان يوسع المجلس ويمرض المحتاج ويعين الضعيف قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما لعله اراد ان يدعوهما اولا الى التوحيد وياتي بما يكون معجزة
له من الاخبار بالغيب ليدل على صدقه ثم يجيبهما عن سؤالهما ذلكما مما علمني ربي بالالهام والوحي
وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي
السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
آلهة من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الاله انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما
احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه من قبل واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتاكل
الطير من راسه قيل انه لم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يصلبك الملك ويصلب وتاكل
الطير من راسك فجحد الرجل فقال لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك اذكر حالي عند الملك وانه حبست ظلما كي يخلصني من السجن فانساه الشيطان
ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله فاستعان
بغيره ويؤيده لم يرجع يوسف حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث
في السجن بضع سنين قيل سبع سنين وورد اوحى الله اليه في ساعة كيف تضرعت لغيري ولم تستغث بي
وتسالني ان اخرجك من السجن وانت عبد من عبادي لتذكر لمخلوق من خلقي في شفقتي
ولم ترجع الا الي فيه لبثت في السجن بضع سنين يا رب الك عبدا لا عبد وورد لما انقضت المدة
واذن الله في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت

وجهي عندك فانه اتوجه اليك بوجوه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج
عنه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
في قراءتهم ثم سبع سنابل واخر يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها
بذكر البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم
عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث
نفس جمع ضغث وهو ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وجمع الرؤيا في حلمه
وجوه ثلاثة من الله للبشرى وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين اي المنامات الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتاويله بانهم ليسوا في تاويل وقال الذي
نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان
مجتمعة اي مدة طويلة اي وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف
ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في الصدق
انما قال ذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة
فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما
تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم
لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم ثم ما قربتم لهن
الا قليلا مما تحصنون ما تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار
والحبوب والضروع وفي قراءتهم عليهم السلام على البناء للمفعول اي يمطرون بعد المجاعة قال
والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعدما جاءه
الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم تانى في اجابة الملك وقدم سؤال
النسوة وفحص حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت
به كرما ومراعاة للادب وورد عن النبي لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين

الجزء الثالث عشر

سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت
من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه
ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان
لحليما ذا اناة قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت
واستقر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني عن نفسي ذلك
قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه
بالغيب بظهر الغيب وهو حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه
تعريض بامرأة العزيز في خيانتها امانته وما ابرئ نفسي لا انزهها تواضعا لله وتنبيها على
انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس
فعصمه من ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل ان
الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في غيبته
وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني قد خنته حين قذفته وحبسته
تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام الشيخ حيث قال لم اخنه
بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر هم النفس
ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي
فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على
امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني
على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر اني حفيظ قال بما تحت يدي عليم قال
بكل لسان قيل انما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع
الحقوق مواضعها وورد رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه
من ساعته ولكنه اخر ذلك الى سنة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر قال ملك
يوسف مصر وبر اربعين فرسخا وزاد الاعزة يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها
حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير

للذين

140

للذين امنوا وكانوا يتقون ورد انه لم يبق بمصر وما حولها مال ولا عبيد ولا
الا صار ليوسف ببيعه الطعام اياهم فقال للملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر
علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله
نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك
اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك
خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي و
فخري الا اني لست ... ولولاك ما قويت ولا اهتديت وقد جعلت سلطاني عزيزا
ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك
لدينا مكين امين وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب سائر
البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه ... امر يوسف ان يبني له الكنائح
... بالطين ثم امر بزرع مصر فحصدت ووضع للاكل ... حصته وترك سنبله ... في
الكنائح فحصل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو القحط كان يخرج السنبل فيبيع ما شاء وكان بينه
بين ابيه ثمانية عشر يوما وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا الطعام وكان يعقوب
وولده في ... بادية ... فاخذ اخوة يوسف من ذلك النقل وحملوه الى مصر ليمتاروا و
كان يوسف يتولى البيع بنفسه فدخلوا عليه فعرفهم لان همته كانت معهودة بهم وهم له منكرون
قال ... الملك ... ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لطلبه
واصل الجهاز ما يعد من الاشياء للنقل قال ائتوني باخ لكم من ابيكم وروي انه قال لهم يوسف
قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه
عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به لكم اذا جئتم تمتارون
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين للضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه
من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم ثمن طعامهم وما كانوا اتوا به في رحالهم في اوعيتهم لعلهم يعرفونها يعرفون حق ردها
وحق التكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم
ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد به قوله

[illegible marginal note]

يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع وانا له لحافظون من ان يناله
مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وترددا في الاجابة قال
[illegible] لا ارده اليكم بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب من هذا الاكرام وحسن مثوانا وباع منا ورد
علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المحن وفي ذهابنا وايابنا
ونزداد كيل بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي يكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا
ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط
بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر
بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من
الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق
[illegible] الحالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم اي
يعقوب من الله من شيء مما قضاه عليهم فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب
الا حاجة في نفس يعقوب شفقته فطلع فيه ولكن حاجة في نفسه وهي شفقته عليهم [illegible]
ان يعاينوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من
اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر
القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال
اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن
الينا وجمعنا [illegible] وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال
فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل بني ام على

مائدة

مائدة فليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له بنيامين بلى فقال يوسف فما
فعل به قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما
من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له بنيامين ان لي ابا
صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي
على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته
والتي فلما اخرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له
احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني
اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر لو رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية المشربة قال كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذ الكيل يكيل به في رحل اخيه
قال من حيث لم يقف عليه اخوته ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهم اهل
الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها الكتي معناه يا اهل العير مثل وسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال ما سرقنا وما كذب يوسف فانه يعني سرقتم يوسف من ابيه وفي
رواية الاخرى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع
الملك قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال [illegible] الذي شرح
حز ولمن جاء به حمل بعير من الطعام حمل الرواحل وانا به زعيم كفيل او [illegible] قالوا تالله قسم فيه معنى
التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا [illegible]
لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في [illegible] مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه اي جزاء
السرق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعني السنة التي
كانت تجري فيهم ان [illegible] كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه
بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد
الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة
يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
يعنون يوسف وورد كان لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند

عن يوسف وكان يوسف عنده وكانت تحتجز فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الا واردته اليك فبعثت
اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها
في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق
احد في ذلك الزمان دفع لصاحب السرقة فاخذته فكان عندها فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم الكلمة ولم يظهرها قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء
صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ
الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده التمي ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا
لظالمون فخذ عندكم احدهم الا يوسف يجادلونه في حبسه وهم يقولون خذ احدنا مكانه انا
نراك من المحسنين فاطلق عنه وكانوا اذا غضبوا انتفخ من ثيابهم شعره وتقطر من رؤوسهم
الدم فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال لهم يهودا وكان
الكبير في النهى قال لهم لاوى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا
ومن قبل ومن قبل ذلك ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض لن افارق
ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله بالخروج وهو
خير الحاكمين قال فرجع اخوة يوسف لابيهم وتخلف يهودا ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت
فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت زينت وسهلت لكم انفسكم
امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله ان
يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم واعرض عنهم
وقال يا اسفا على يوسف تعال فهذا اوانك والاسف شدة الحزن والحسرة والالف بدل
عن ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على ان حبه ليوسف كان عنده غضا طريا مع
طول العهد ومن قبل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى على اولادها وابيضت
عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والتي عميت من البكاء فهو

كظيم

كظيم مغموم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف
اي لا تفتأ ولا تزال تذكره فحذف حرف النفي لعدم التباسه بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا
من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا
اقدر الصبر عليها الى الله لا لاحد غيره فخلوه وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون
فان حسن ظني به ان ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه فتفحصوا من حالهما واطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من رحمته وتنفيسه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره
في الرخاء وورد انه كان قد علم ان يوسف حي لانه كان قد سأل ملك الموت بعد ما دعا الله ان يسلطه
فهبط عليه اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فهل قبضت
روح يوسف قال لا ففهم من ذلك انه حي فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة ردية وهي القليل كالمزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا تقبل وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا وورد وتصدق علينا باخينا بنيامين ان
الله يجزي المتصدقين فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في
ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع
ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون وورد كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
بنفسه بمعصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه
من يتق يخف الله ويصبر على البلايا وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد
اثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا
انا كنا مذنبين بما فعلنا بك لا جرم ان الله اعزك واذلنا وورد قالوا انك تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم
اعز لنا قال لا تثريب ولا تانيب عليكم اليوم بما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وورد
ان يعقوب اشتد حزنه وتواتر بلاؤه وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة
وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعثهم ببضاعة يسيرة

وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدءوا بدفع كتابه قبل القضاء
ثم ذكر صفة الكتاب والمختصر انه ذكر فيه ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلاءه بفراق يوسف
ثم اخبره وانه كان يسكن اليه كان يوسف قال وقد ذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق
وقد حبسته وفجعتني به وقد شهد لفراقه وفدحني توحش الكظوري وعظمت مصيبتي مع مصايب تتابعت
على فمن على بتخليته سبيله والطلاقه من محبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب
قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان
عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وفي رواية
قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا او قد شم ريحي وورد ان
يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال قال وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه
ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابراهيم من الجنة في قصبة
من فضة وكان اذا لبسه كان واسحا كبيرا قال اذ لا اجد ريح يوسف يجد ريح الجنة لانه كان من الجنة اول
بعضه من عالم الملكوت برز للعالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا و
أتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب
لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما
بافراطك في محبة يوسف والاكثار من ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قال وهو يهوذا ابنه
القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا
والمقول محذوف ودل عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخره الى السحر ليلة الجمعة وورد خير وقت دعوتم الله فيه
الاسحار وتلا هذه الاية فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية انهما ابويه
لا امه كانت خالته وليست بامه ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين انه دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت
او مضرب هناك ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة
لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا قال لما دخلوا على يوسف

في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس
ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول
في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الاية وفي قراءتهم ثم وخروا لله ساجدين وقد احسن
بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية
لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك
بعضه وعلمتني من تاويل الاحاديث بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين
وعاش يعقوب مع يوسف عمره ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي
وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم و
تصميمهم على الكفر وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من آية
في السموات والارض تدل على حكم الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها
معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال
شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي اخرى هو الرجل
يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم
لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول الرجل لا وحياتك افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب
الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة فجاة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها
غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعو الى الله تفسير السبيل على بصيرة انا ومن اتبعني قال على
اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انه لقد امر من الرجل اذا اعجبه الشيء قال سبحان الله
وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك في … الا رجالا … ردا لقولهم لو شاء ربك لانزل
ملائكة نوحي اليهم كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحكم من اهل البدو افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا

تكذيبك من المشركين بالدنيا فزهدوا فيها وقد سبق تفسير الارض بارض القران ولدار الاخرة
خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استياس الرسل غاية كلام محذوف كانه قيل تداخر
نصرنا الرسل حتى اذا استياسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا اهل اذا في قراءتهم ثم كذبوا بالتخفيف فمعناه
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا اورد وعلى قراءة
التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من العذاب النصرة عليهم جاءهم
نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل به
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القران حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق
الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال و
رحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقون به سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد قال فثم عمد ولكن لا ترونها
ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة
يتم فيها ادواره او لغاية ~~ينقطع~~ سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها و
يبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا
انه بكل شيء محيط وهذا كقوله سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد
الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين
اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي
الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة
للزرع دون الشجر وبالعكس وغيرها لما اشتمل عليها وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع
الاعناب والنخيل والزرع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة
الاصول او اشكال وعن امثال وورد عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض

المالحة وليست منها كالانجاد والقرى العقيم وليسوا منهم وعن النبي صلعم انه قال الخلق الناس من شجر
شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرا هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره
الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالها اللائقة بها وان تعجب
يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم فحقيق بان يتعجب فان من قدر على انشاء ما قص عليك
كانت الاعادة اهون عليه ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا
بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم
لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك
لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلعم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد
العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد حين تذاكروا الكبائر وقد قال المعتزلة فيها
انها لا تغفر وقد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال [illegible] وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة [illegible]
كموسى [illegible] انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا [illegible]
[illegible] بانك رسول منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى
الدين ويدعوهم الى الله بما من الهداية وبآية يخص بها قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلعم انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد كل امة قوم
الذي هو فيهم التي هو ورد عليهم [illegible] في كل عصر وزمان اماما وان الارض لا تخلو من حجة الله
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام
وما تنقص وما تزداد في المدة والعدد والخلقة قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد
كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام
التي رات في حملها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء
منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبا
بالليل وسارب بارز بالنهار يراه كل احد قال في السر والعلانية عنده سواء له معقبات

او جهر او اختفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلائته من بين يديه و
من خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انها قرئت عنده فقال
لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت
فداك كيف هو فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وفي
ذلك الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية يقول
بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه
يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله
لا يغير ما بقوم من العافية والنعم حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث
العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما
لهم من دونه من وال ممن يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال التي يعيى برفعها من الارض ويسبح
الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من
خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون
رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد
المحال قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بدعائه
ولا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام من
دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا
يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال [illegible] يسجد من اهل السموات طوعا

فالملائكة يسجدون لله طوعا ومنهم يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا
واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي
شيء الا له ظل يتحرك بحركته وتحوله سجوده لله وقيل اريد بالظل الجسد وانه فيقال للجسم الظل لانه
عن الظل وان ظل الروح لانه ظل له والروح نور له وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن
بسكونه النفسانية اقول ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم
ونقصانهم وفي رواية وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة اجابة اقول لا يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف
كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد
بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتوافق الاخبار ولهذا
المعنى مزيد بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض قل الله اجبهم
بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات و
النور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة
لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا
لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة
كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه
الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر على
حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات
كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والات الحرث
والحرب زبد مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق
في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به
انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في مناقعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون
والقنى والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة
والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفاء به اي يرمي به السيل

او النحاس المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع اهلها
كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب
باقدارها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء
فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع
هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينتفع ومن اصاب
الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا
لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له بيان كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده
كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون
ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم
سوء الحساب قال هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وورد من نوقش في الحساب عذب
ومأويهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فيستجيب كمن هو اعمى عمي القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار ونفي للاشتباه في
عدم تشابههما بعدما ضرب المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز
انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرات عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم
الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من
المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد قال نزلت في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم
الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل قال هم والذين رحم آل محمد ويجري في قرابة المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال
نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في
شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل
محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم وفي رواية ورحم
كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم
الحسنات وورد انه لا يأخذه الا بتحيين وان رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اترى انهم يرون
ان ظلموهم او جاروا عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى
فقد اساء والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في

نصف

النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة و
انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون
الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وورد اتبع السيئة بالحسنة تمحها اولئك
لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها
العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة عدن في وسط الجنان وسورها ياقوت احمر
وحصباؤها اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب المنازل قائلين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة وشيعتهم
الذين صبروا وورد نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول التي في امير
المؤمنين هو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسع ويضيق دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في
الآخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى نزلت فيهم اشروا بطروا بما اوتوا من الدنيا وافرحوا
بما لا يجهلون من نعيم الآخرة واعرضوا عما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات
بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه الا بذكر الله تطمئن وهو
ذكر الله وحده ورد بالنبي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة الا بذكر الله
تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في
الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا
اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب
ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي رواية اصلها في دار علي بن ابي طالب
وورد انه قيل للنبي في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن

وازواجهم

وحالهم انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شي رحمته قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي ولو ان قرانا سيرت به الجبال زعزعت
عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله او شققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب
لكان هذا القران لغاية عظم قدره وجلالة شانه التي لو كان شي من القران كذلك لكان هذا وورد
وقد ورثنا نحن هذا القران الذي نسير به الجبال ونقطع به البلدان ونحيي به الموتى بل
لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شي افلم ييأس الذين امنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة
قوم من النخع وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشي عالم بانه لا
يكون وفي قراءة علي افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم
قال هي النقمة او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها
كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلعم فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون
ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى ياتي وعد
الله قال ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المومنين من النصر وتخزي الله
الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا
ثم اخذتهم الاملاء ان تترك ملاوة من الزمان في امن ودعة يعني طولت لهم الاملاء ثم اهلكتهم
وهو تسلية لرسول الله صلعم ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب عقابه اياهم افمن هو
قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شي من اعمالهم ولا يفوت
عنده شي من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا
هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض
شركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا
بشي يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار
كتسمية الزنجي كافورا انظر لهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج كيف تنادي على نفسها بلسان فصيح
انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم كيدهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها
وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب
في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه

وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في
الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع ولا يمنع وظلها كذلك تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك قال اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن
ومن الاحزاب من تحزب على رسول الله صلعم بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرائعهم
قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو
لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده
والدعوة اليه وللدين حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في
امور يدعونك اليها ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من
ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمومنين على الثبات في دينهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا
رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال فلا كان رسول الله صلعم الا كاحدهم ولكن جعل الله له ازواجا
وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء انه اهل مع رسول الله صلعم من اهل بيته الى الله قبلك
رسولا وما كان لرسول ان ياتي باية تقترح عليه وبلغني من الاقا باذن الله فانه القادر على
ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد وما هم ما تقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء
ويثبت ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها
ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما راه في صميم قلب عبده ويمحو
الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت اخرين والاجل مروي وهو لعبد جانيه وقال هل
يمحو الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وورد ان الكان في ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة للاسلاء والدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان تقدم شيئا
او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد وعنده ام الكتاب
في اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع الكل فهو اثبات المثبت و
اثبات المحو ومحوه واثبات جله قال بل اكتا بان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت وام الكتاب لا تغير منه شي وفي رواية ان هذا ان موقوف محتوم فما كان محتوم لم يتغير و
ما كان منه موقوف ظهر المشية يقضي فيه ما يشاء وما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك

يعني وكيف ما دارت الحال بنا الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة
لا عليك فلا تحتفل باعراضهم اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب
اهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي رواية هو ذهاب العلماء والله
يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب يحاسبهم
على القليل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر
على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن
عقبى الدار يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم اي المكر منه الله هو العذاب
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وسئل عليه السلام عن افضل
منقبة له فقرأ هذه الآية وقال ايانا عنى بمن عنده علم الكتاب

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الكفر
وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى
صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا يطلبون لها اعوجاجا ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد و
ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين
لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة على ربه وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها
وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء
بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال بنعم الله وآلائه وقيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية
وفي رواية ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة وفي اخرى ايام الله ثلثة يوم القائم
ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر
وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ان في ذلك لايات لكل صبار شكور [illegible]
واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم

يصبر على بلائه

سوء العذاب يستعبدونكم بالافعال الشاقة كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم
ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح
لازيدنكم نعمة الى نعمة وقد ورد ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه
حتى يؤمر له بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال هو كفر النعم وقال موسى ان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته والعالم يحمده وحامد
بحمده نفسه وملائكته وساير المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
في افواههم اي في افواه الانبياء اقول يعني سدوها من التكلم وهو تمثيل وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله آخر
اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة وانتم ارادوا بذلك ما اقترحوه
من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم
يجعلهم مفضلين فيهم ليس في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل في الصبر على معاداتكم عموم الاشعار بما يوجب التوكل والرجاء
وما لنا اي اي عذر لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرف ونعلم ان
الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين
والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم وورد من اذى جاره ظلما في سكنه ورثه الله داره ذلك لمن
خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح
على اعدائهم [illegible] وبين اعاديهم من القضاء يعني الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني
ابى ان يقول لا اله الا الله وفي رواية العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه

حزب

نار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها
ويسقى من ماء صديد قال ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزناة في النار وقد ورد
يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من
دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح و
من ورائه من بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل
النار لما غلي الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بهذا الغساق والصديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم يغلي به جهنم
منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم
التي اي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم
عاصف العصف اشتداد الريح وصف به اليوم للمبالغة شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق
الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة
والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء
يعني لا يرون له اثرا ذلك اشارة الى ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في
غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الصحيح ولم يخلقها
عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر
وبرزوا لله جميعا يعني يوم القيمة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي
يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم قال اعتقدوا الاستكبار وهو ترك الطاعة
لمن امروا بطاعته والترفع عليه ونسبوا الى الاتباع انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من
عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان قال كلما كان في القرآن قال الشيطان يعني
ابليس لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق من
البعث والجزاء فوفى لكم ووعدتكم وعدا خلاف ذلك فأخلفتكم لم اوف لكم وما كان لي
عليكم من سلطان فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي فاستجبتم

لي اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم
حيث اغتررتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا
اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه قال ان الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين
لهم عذاب اليم تتمة كلامه او ابتداء كلام وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى الاصلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض
ضارب بعروقها فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها
باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت
نبيه ولمن عاداهم وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من
ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال ان في اكلها كل حين ما يخرج من
علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى الاضلال او فساد
كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض
لان عروقها قريبة منها ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم
الى السماء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم
واطمأنت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد
فلا يهتدون للحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته وورد
ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله
ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها و
بئس القرار قال نزلت في قريش قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه
وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر وفي العوالي قال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان
يحل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز
يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي

الذين آمنوا يقيموا الصلوة اى اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية قال انه من الحقوق التى هى غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتى يوم لا بيع
فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدى به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل
التى لاجل اخرة الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تعيشون به تشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدأبان فى سيرهما لا يفتران فى منافع الخلق
قال فى رضاية وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتاكم من كل ما سألتموه
ما كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل قال والشىء الذى لم تسألوه اياه اعطاكم وفى قراءتهم
من كل بالتنوين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا
عن افرادها ان الانسان لظلوم بالنعمة لا يشكرها كفار كثير الكفر واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد آمنا ذا امن لمن فيها وقد مر بيانه واجنبنى وبنىّ ان نعبد الاصنام قال النبى ص
فانتهت الدعوة الىّ والى اخى على لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذنى الله نبيا وعليا وصيا
رب انهن اضللن كثيرا من الناس من حيث انهم ضلوا بسببهن فمن تبعنى فانه منى قال من اتقى
الله منكم واصلح وفى رواية من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت
قال فيها ابراهيم فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم قال قد يقدر ان تغفر له
ربنا انى اسكنت من ذريتى بعض ولدى وهو اسمعيل ومن ولد منه [illegible]
تلك الذرية بواد غير ذى زرع يعنى وادى مكة عند بيتك المحرم الذى حرمت التعرض له والتهاون به
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك
ونظراؤكم انما مثلكم فى الناس مثل الشعرة البيضاء فى الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء فى
الثور الابيض تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وفى قراءتهم تهوى بفتح الواو من هوى
اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع قال ولم يعن البيت فيقول اليه فهى والله دعوة
ابراهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال يعنى من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس
ليأتوا اليهم ويعودوا اليه وفى رواية ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد
فى بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكى انه يوجد فيها فى يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية
وخريفية وشتائية وقد مضت رواية اخرى فى سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات

وفى رواية انه نظر الى الناس حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها
ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية ربنا انك تعلم
ما نخفى وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا فاذا
فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك لاظهار العبودية وتخشعا لعظمتك وافتقارا الى رحمتك وتعجيلا لنيل ما عندك
وما يخفى على الله من شىء فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق
ان ربى لسميع الدعاء لمجيبه من قولهم سمع الله لمن حمده وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه
حين ما وقع اليأس منه رب اجعلنى مقيم الصلوة معدلا لها [illegible] عليها ومن ذريتى وبعض
ذريتى ربنا وتقبل دعاء عبادتى ربنا اغفر لى ولوالدى قال آدم وحواء وفى قراءتهم عليهم السلام
ولولدى قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان
ربنا اغفر لى ولولدى يعنى اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار التى تنفتح اعينهم [illegible] من هول
جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعى او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة
وخوفا والاهطاع الاقبال على الشىء مقنعى رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل تثبت
عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اى خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة
لا قوة لها ولا ارادة ولا فهم والمعنى قلوبهم منصدعة من الخفقان وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب
فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال القرى انكم لا تهلكون وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
والمعاصى وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون فى منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من
اخبارهم وضربنا لكم الامثال من قبل تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق
وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم او عنده ما يمكرهم به جزاء
لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى العظم والشدة المعنى لكن بنى فلان فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير
الارض قال يعنى بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول
مرة وفى رواية تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب والسموات يعنى
السموات غير السموات وفى رواية ارضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا لله الواحد القهار

الجزء الرابع عشر

وبمجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد التي مقيدين بعضهم لابعض قيل
لعل ذلك بحسب اشتراكهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو
ما يطلى به الابل الجرب فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد هو الصفر
الحار الذائب قول الله انتهى حره اقول بنا هذا الحديث على قراءة قطر آن قال النظر الكل
والصفر الذائب والآن الذي الناهي حره وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت
اي يفعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم
اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ
ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر
نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ذلك لوما
تاتينا هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك ان كنت من الصادقين في دعواك
ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين مهملين فيطا بهلاكهم
ساعة انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف و
التغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم
والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزءون حكاية حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر ونظمه كذبا
غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله
فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر و
خيل لنا على غير حقيقته بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا قال البروج الكواكب التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

والبروج هو

والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي
اثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر اقول يعني البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها
للسيارة كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وورد ان للشمس ثلاثمائة وستين
برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها اقول وذلك لان كل برج من
في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين برجا تقريبا فبهذا الاعتبار تنقسم كل منها الا ثلثين برجا فيصير
ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال بالكواكب المنيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم
فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق
السمع اختلسه سرا فاتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق
للكوكب والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب
عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم
وقالت قريش هذا قيام الساعة التي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر
اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي
بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت
في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع
الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا
لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وساير ما تظنون انكم ترزقونهم خطا فانا نرزقهم
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال في الخزائن الماء
الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا التفسير للتقريب
الى افهام الجمهور تفسير في الظاهر واما في الباطن فالخزائن عبارة عن كتبة القلم الاعلى اولا على اللوح المحفوظ
في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على اللوح الجزئي في لوح القدر الذي فيه
المحو والاثبات مدرجا على التنزيل ثم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة والى هذا ورد ان في العرش
تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا
الرياح لواقح التي تلقح الاشجار وورد لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسالوا الله
من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن

بخازنين للماء القادرين على خلقه في السماء وانزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقي اي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم
المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال
القمي الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف ربنا عز وجل غرفة من الماء
فصلصلها فجمدت الحديث والصلصال قيل الطين اليابس الذي تصلصل اي تصوت اذا نقر وهو
غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون قيل المصور والمصبوب المفرغ
والمنتن كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير فصير انسانا
والجان قيل ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد
النافذ في المسام واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف
اعضائه فحيي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح
فنفخ منه في آدم قيل ان يخلقه فقعوا له ساجدين وقد سبق تفسيره في سورة البقرة والاعراف
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون اي وانا من
العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف
قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها السماء فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وان
عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد
ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال
يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي
رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء
ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه
فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في
بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه
بالوقوع في الشقاء لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا

طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي
قراءتهم علي بالرفع وفسر بعلو الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا
وفي رواية هو امير المؤمنين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك لا تملك
ان تدخلهم جنة ولا نارا او قال والله انك لا تملك ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك
من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين قال وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة وقد ورد تفصيل اصحاب الابواب في رواية ذكرناها
في الصافي وورد ان الابواب اطباق بعضها فوق بعض وان الله وضع الجنان على العرض و
وضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها
الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ان المتقين
في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل
القمي العداوة قال انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن
ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون
وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال
هو اسماعيل ع قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق
فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني قوم لوط الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء
آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر
قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله واتيناك بالحق قال لتنذر
قومك العذاب وانا لصادقون فاسر يا لوط باهلك بقطع من الليل قال اذا مضى نصف
الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم
احد لينظر الى ورائه وامضوا حيث تؤمرون حيث امركم بالمضي اليه وقضينا اليه اي اوحينا الى لوط ذلك
الامر مبهم تفسيره ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم لا يبقى منهم

احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط
طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة
ولا تخزون ولا تذلوني او ولا تخجلوني قالوا اولم ننهك عن العالمين قال ارادوا ان تنهى عن
ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك انهم
وحياتك يا محمد قال وهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي
غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن
او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل
عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت
يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة ان في
ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة الملتفة
لظالمين قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة
فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يأتم (?)
يتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم
وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها
ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال
هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك
فاصفح الصفح الجميل قال يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك و
خلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد

آتيناك سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما
سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية يثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي
اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله قيل اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا
واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول الظاهر عدهم سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى
هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل
كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم والتغاير الاعتباري بين المعطي و
المعطى والقرآن العظيم لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا
منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر بجنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا واخفض
جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء
والاقوياء وورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم
ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن اجزاء واعضاء وقالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة او الانجيل وبعضه باطل
مخالف لها فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قسموا القرآن و
لم يؤلفوه على ما انزله الله وورد هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى
ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ست
سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال كان
المستهزؤون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب و
الاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة
صاحبه في يوم واحد قال وذلك انهم كانوا جميعا بين يديه فقالوا يا محمد ننتظرك الى الظهر فان
رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن
الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني

حزب

قال انا كفيناك المستهزئين فقال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره
عند ذلك والقمي فيه ذكر كيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش
يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد و
الاصنام فاجيبوني تملكوا به العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزأوا منه
وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي رواية يعني فيما ذكره
ذو فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح و
التحميد والصلاة يكفك الهم ويكشف عنك الغم ورد كان رسول الله اذا احزنه امر فزع الى الصلاة
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت يعني ما دمت حيا

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه القمي نزلت لما سألت قريش رسول الله ان
ينزل عليهم العذاب وورد اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكأنه قد كان سبحانه وتعالى
عما يشركون قيل وكانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت
يعني تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بالوحي او
القرآن المحيي للقلوب الميتة بالجهل قال بالكتاب والنبوة وفي رواية جبرئيل الذي نزل على الانبياء و
الروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله من امره بامره
على من يشاء من عباده ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته
انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق
الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم
فيها دفء ما يستدفأ به ما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها
واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تأكلون ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية
تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال
فيها اظهر فانها تقبل ملأ البطون حافلة الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة لاهلها و
تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الا
بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي من العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل
بيان الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين
الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بان
هيأها لمنافعكم ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل من دون
التفكر لان في الآثار العلوية انواعا من الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم
وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها
تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر للركوب و
تمكنكم من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه
جواري فيه تشق بجأجئها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من
فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعم الله فتقومون بحقها
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب ورد
ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون
لمقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق كل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك
وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار قال هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه
بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد في اخبار كثيرة نحن العلامات والنجم رسول الله
افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور
رحيم [illegible] تقصيركم في اداء شكرها [illegible] ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون بهم او عبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة قال يعني كافرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما

يعلمون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
احاديثهم واباطيلهم قال يعني سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم قالوا
ذلك ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالهم كاملة يوم القيمة قال المستكملون يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم قال يحملون اثم الذين يتولونهم بغير
علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدتها لا يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى
يميز بين المحق والمبطل ورد ايراد على الاطلاق فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعهم من غير
ان ينقص من اوزارهم الاصل ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون في القبيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا مضروبات ليمكروا
الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المضروبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى
البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا وفي المثل من حفر
جبا وقع فيه منكبا قال فاتيناهم بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وفي قراءتهم فاتى
الله بيتهم قال يعني بيت مكرهم وفي رواية كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر وفي
القمي اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد ثم يوم القيمة يخزيهم
يذلهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في
شانهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم
الملائكة ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم قالوا
واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم
ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب
على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات
عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين
وفي عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير
الدنيا والاخرة قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا الاية وفي رواية ولنعم دار المتقين الدنيا

ملائكة الرحمة

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين بشارتهم اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلام لكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون هل ينتظرون الذين لا يؤمنون وبالله
الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لتقبض ارواحهم او ياتي امر ربك التي من العذاب
والموت ووقوع القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم
جزاؤه القمي من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على
الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة لزمته فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم
من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه
وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال ما تقول في هذه الاية فقيل ان
المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلعم ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم
كان المشركون يحلفون باللات والعزى ثم لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا
قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من
قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم
وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم
وفي معناه اخبار اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان
البعث في علم القدرة والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم
رسول الله صلعم والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون
بمكة بعد هجرة رسول الله صلعم من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وفي قراءتهم
لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلا حسنا وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم و
على العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا
يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا

نصف

من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم ان الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد
سبق مكان الحكمة فيه في سورة الانعام فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله
واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر قال الصادق قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات
الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية الذكر القرآن واهله آل محمد امر الله بسؤالهم ولم
يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم وفي اخرى قيل له ان من عندنا يزعمون اهل الذكر اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم
الى دينهم اقول هذه الاخبار لا تلائم ان يكون وما ارسلنا ردا لقول المشركين الا ان يكون فاسألوا
كلاما مستأنفا او يكون المسئول عنه بيان الحكمة فيه بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات
والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر سمي القرآن ذكرا لانه موعظة
وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم من اسراره وغوامضه ولعلهم يتفكرون وارادة
ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف
الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم اذا
جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف اي على
تيقظ وورد هم اعداء الله وهم يتجون ويتقذفون ويسيخون في الارض فان ربكم
لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن
اليمين والشمائل سجدا لله منقادين له منقادين وهم داخرون صاغرون الافعال
الله فيها التي تحول كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم
داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها ولما كان
الدخور من صفات العقلاء جمع بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة من الاحكام
وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو
القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجدا
منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا
كان يوم القيمة رفعوا رؤوسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام
في معنى سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة ان في امثال هذه الآيات دلالة على ان العالم

كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الانسانية و
الحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم كسائر العالم في التسبيح والسجود فاعضاء
البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي
والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فاياي
فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض وله
الدين الطاعة واصبا قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال
من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف
كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد و
وعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم
من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد
الله عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون من انها آلهة وانها اهل التقرب اليها ويجعلون
لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب و
لهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه
مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي
منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في
التراب يخفيه فيه الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور
وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهي صفات الالهية
الغناء عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتوحد
بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها
على الارض من دابة بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون ما يكرهونه لانفسهم

من البنات وارذل الاموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم
الكذب مع ذلك والقمي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله لقول قائلهم ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم
مفرطون مقدمون الى النار معجلون القمي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او
ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل
من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سمع تفهم
وتدبر يختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم
جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث
ولا يشوبه منه شيء سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وورد ليس احد يغص بشرب اللبن
لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل وورد نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها القول وغيره دال على
ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان
يكون عفوا او منة قبل بيان تحريمها وفي النسخ نسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق
الحسن دلالة تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم
يعقلون واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام اقول يعني الهمها وقذف في قلوبها فان
صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها
علما بذلك ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او
سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق
التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به
يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود
فيه شفاء للناس قال لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية وفي رواية ما معناه
النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون الموالي والشراب المختلف الوانه العلم الذي

يخرج منهم ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل
قال هو خمس وسبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم
بعد علم شيئا القمي اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينتقص
منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف
للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان
من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على
ان يغيركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ومنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم
جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله
اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم
والملبس وقيل غير ذلك والقمي لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله افبنعمة
الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم
مثلكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله
وفي رواية هم اختان الرجل على بناته واصل الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من
الطيبات من اللذائذ افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام
وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون حيث يضيفونها الى الاصنام او يحرمون ما احل الله قيل
يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا طاقة
لهم فلا تضربوا لله الامثال تشركون به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة
عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا
تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو
ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية
فكيف تستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء وتجوز ان يكون تمثيلا

للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة
لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير
لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما
يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ومن كان
سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم
وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات التي الذي يامر بالعدل
امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب فيهما وما
امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو
اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر
ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور
فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل
جسده يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة
من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها و
وضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها
يعني الضان واوبارها يعني الابل واشعارها يعني المعز اثاثا ما يلبس ويفرش
ومتاعا ما يتمتع به الى حين والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا
تتقون بها حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون فيها من الغيران والبيوت
المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى
بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم
باسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ
المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها

من بيوتكم سكنا يسكن اليه

على عباده وبنا فاز من فاز وفي رواية قال يعني ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا
يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا
يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا هم
ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا راى
الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو
من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم
بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا
سيكفرون بعبادتهم والقوا القوا الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء
والاستكبار في الدنيا وضل عنهم ضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم
ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر
كفروا بالنبي وصدوا عن الوصي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس
بصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق
تفسيره في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا قال ما والله
ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزل الله فيه
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف
والاحسان التفضل وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء
ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق وورد في رواية
العدل الشهادتان وفي رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى مودة الائمة وايتاؤهم
والفحشاء [illegible] الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد جامع التقوى في هذه
الاية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا شاهدا او رقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله قال التي
نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت
حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الاية

قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك انهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة و
الناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل ما لم يكن
ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش
ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم
اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين و
ضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة
الرسول ص ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وتذوقوا السوء في
الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الاخرة
قال نزلت هذه الآيات في ولاية علي ع والبيعة له حين امروا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يعيش عيشا طيبا
قال هي القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا
قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسال الله ان
يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وفي رواية ليس له ان يزيلهم
عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم انما سلطانه على
الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى
اديانهم واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون
مصلحة وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله

تأمر بشيء ثم يبدله وذلك تنزيه عن مثل الكذب بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس
قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا بروح الناسخ
من الصلاح والحكمة قال هم آل محمد ص وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون
قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين القمي هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان
اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي ص وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله
يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يصدقون انها من الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله رد لقولهم انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر حين
اخذته كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي ص
عند ذلك يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا
ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا القمي هو عبد الله بن ابي سرح وكان
عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا آثروا
الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة
هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله وارادوا
على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على
الجهاد وما اصابهم من المشاق وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها
لغفور رحيم خبر ان الاولى والثانية جميعا واحد ونظير تكرير ان ربك بهما في القرآن كثير
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها
لا يهمها شان غيرها وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله
مثلا لكل من انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفر بها فانزل الله به النقمة قرية
كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان [illegible]
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون استعار

الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان اهل قرية
ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى بطروا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من
هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان اليق علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله
على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله الا اكله من شجر او غيره فبلغ
بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة الآية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب
وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة و
السنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا
حلال وهذا حرام التي هو ما كانت اليهود تقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله
منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة ورد من قال الحلال هذا والحرام
هذا الحلال ودال بعد ذلك فقد تاكد كونه خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر و
على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام في قوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين
للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال وذلك
انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما القانت فالمطيع واما
الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة
ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف
اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى
الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا

ان الذين يفترون على الله الكذب

في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سال بقوله والحقني بالصالحين
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل ثم هنا لتعظيم
منزلة رسول الله ص واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته ودلت
على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها ورد الطريق الاكمل
الموصلين اليه من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا فلو كان لدين الله طريق اسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وقد ورد ما
احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قد سبق تفسيره في الاعراف
ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيح الموضح للحق المزيح للشبهة هذا للخواص
والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها
وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين
والجاحدين قال يعني بالقرآن وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية في السورة جادلا
به من جحد البعث بعد الموت وبغير التي هي حسن ان تجادل مبطلا يورد عليك حقا يعين به باطله
فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه كذا ورد قال
والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك
البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب
في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
قال لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله الآية فقال رسول
الله ص اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي
من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزلت فقال بل اصبر واصبر
وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان
الله تقبلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله يعني الاعلوت المسجد الاقصى قال ذلك في
السماء اليه اسرى رسول الله صلعم وفي رواية فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم تلا هذه الاية ثم قال
ليس كما يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار
بيده الى السماء الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال اتى
جبرئيل رسول الله صلعم بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره
وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا اهبط طالت يداه و
قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي رواية ان الله سخر له البراق و
هي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا
والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل
بالبراق الى رسول الله صلعم فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه
فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك
بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء
والارض ثم ذكر تفصيل الايات وفيها اسرار لا يطلع عليها الا الراسخون في العلم وآتينا
موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا
ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا اكثر الشكر
سئل لم سمي شكورا قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا
وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقضي اي اعلمناهم
في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا
جاء وعد اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
ذوي قوة وبطش في الحرب شديد وفي قراءة ثم عبيدا لنا فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسطها للقتل والغارة والنهب وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم
الكرة الدولة والغلبة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها فان وبالها عليها قيل وانما ذكر اللام ازدواجا وفي رواية فلها رب يغفر ورد
ما حسنت الا اعم ولا اساءت اليه ونحو الاية فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة

الاخرة ليسوءوا وجوهكم بشنائم ليجعلوا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة
ما ذكر اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه
واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا
مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا
قيل في تفسير الايات ان الافساد في قتل زكريا ويحيى والعلو الكبير تجبرهم عن طاعة الله
وظلمهم الناس والعباد اولو باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم رد بهمن بن اسفنديار
اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله الروم عليهم مرة اخرى
وورد ان الافساد في قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولو
باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله خروج
القائم ورد الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة
القائم بين اظهرهم وفي رواية ان العباد اولو باس هم القائم ثم ان هذا القرآن يهدي
قال يدعو للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي
رواية الى الولاية ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان
الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم
وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان
عجولا قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان
فيه نجاتك ثم تلا هذه الاية وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا
سوداء ولولا ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل الاية
لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال بمجاريهما وكل شيء فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان
الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر قال قدره الذي
قدر عليه في عنقه لزوم الطوق في عنقه قال خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه
حتى يعطى كتابه يوم القيمة باعمله ونخرج له يوم القيمة كتابا بو صحيفة عمله اعني نفس التي

تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا

ونخرج فيها آثار اعماله يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعل تلك
الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى التانيث
باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها قال الاكابرة وقال امرنا خدمة
فيه تفسير امرنا كثرنا وقال لا اقرأها مخففة وفي رواية انه قرأ آمرنا على امرنا يقال امرت
الشيء وآمرته اذا كثرته والنبي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة
الدنيوية مقصورا عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشيئة
والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة ثم
جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في الحديث النبوي في الآية
من كان يريد ثواب الدنيا فعمله الذي افترض الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل
له فيها ما شاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين
به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
حقها من السعي وهو الاتيان بما امر بها والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم
وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك
كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي من اراد الآخرة
فليترك زينة الحياة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين
نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع
والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت
في الآخرة اكثر روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض قال
انه تتفاضل القوم في الاعمال وفي رواية على قدر عقولهم لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب

لكل احد او الرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ثم
مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عنه بذلك القعود لان في القعود معنى الذل
والعجز والهوان فقال تعبد بالضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا بان
لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون
ان مفسرة ولا ناهية كما اشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا
وقد سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا وان كانا
مستغنيين اما يبلغن وقرئت على التثنية عندك الكبر في كنفك وكفالتك
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك فلا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان
ضرباك النهي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله
لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط
رحمتك عليهما لافتقارهما اليك الآن كما كان افتقر خلق الله اليهما قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما
وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني
صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا
صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل قال لما نزلت قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المسكين
فمن ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم
مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك وفي معناه اخبار مستفيضة وفي رواية وكان علي وكانت
حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين
الروايتين لان حق علي كان الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل حصة من قرابته وفي قرابته
من طرفي ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل
التبذير التفريق سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق
في سبيل الله فهو مقتصد وورد انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان
هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين
طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة

من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتائهم حقوقهم
حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم
عدة جميلة روي انه كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله
واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح و
اسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا
قال نزلت لما سأله رجل فلم يحضره شي فاعطاه قميصه قال فادبه الله على القصد وفي رواية
نهاه الله ان يبخل ويسرف وتقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية
الاقتار وفي اخرى الفاقة وفي رواية كان اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق
بها فاصبح وليس عنده شي وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي وورد ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وقال واني لاعلم بمصالح عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الذي مخافة
الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك سئل عن الاملاق قال الافلاس ثم
تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته
ويبغضه وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال في الزنا من الكبائر ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الكفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن
عمدا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف
في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل
وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤا وليس لهم
ان يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم من ان يدفع
القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال
اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهو حفظه
حتى يبلغ اشده قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده ثلث

عشرة سنة والدخول في الاربع عشرة احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
قال ما التزم مما يحل الله لاحد من الناس فيه من رخصة وعن ابنها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك
خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع الذي اي لا تقل ولا تعم
احدا بما ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد
عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال الذي اي بطرا وفخرا انك لن
تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك الذي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك الذي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان
الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس و
العشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر ويقال انها المكتوبة في الواح موسى كان
سيئه المنهي عنه عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة و
لا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة
وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك ويلومك غيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله
للبنية والخى الناس افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا الذي هو
رد على قريش حيث قالوا الملائكة بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة
الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف
خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا
ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال حتى
الجدر تسبيحها وسئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك
تسبيح لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان تصاعيف الخلائق دلائل كمال الخالق
وكثرة ابهة واجلاله فانها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند قال تسبيحه

سبيلا

المشاعر عرفان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف
ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري ونقشا
ذاتي فتأمل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة
الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جلاله انه كان حليما لا
يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرته يحجبك عنهم
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي
آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده عن شفيع آلهتهم
ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله صلعم اذا
دخل منزله واجتمع عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا
فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الاية وفي رواية كان اذا صلى بالناس جهر ببسم الله
الرحمن الرحيم فيتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جاوز في السورة عادوا الى
مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترددا انه ليحبه فانزل الله الاية نحن اعلم
بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى
يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن واختلط
عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال شلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون
فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا ترابا او
غبارا وانتشرنا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي
بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا فانزل الله تع قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فانه يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم
يحركون رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين

من قدرة الله

حزب

استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسر امرها بحمده حامدين لله على كمال قدرته
وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي
للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوهم ولا يغاضبوهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم
المراء والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن
وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على
الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم
تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك
اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء وهو رد
لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل
عليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وفي الحديث النبوي ان الله فضل انبياء
المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويله الى غيركم اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة
ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا
بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او
معذبوها عذابا شديدا قال [illegible] الفناء بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح
المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كتكذيب اولئك
واستوجبوا العذاب العاجل المستاصل وما كان ليعذبهم وانت فيهم قال سأل قوم ان يأتيهم آية
فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الاية وكنا اذا ارسلنا آية فلم يؤمنوا
بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بينة

بينهم

قوله ولقد فضلنا ... وآتينا
داود زبورا اشارة الى ان
تفضيله ... وآله ... وبكتب
فانه خاتم الانبياء ... الارض
في زبور داود ... الصالحون
...
١٣٢٦

فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وانذارا بعذاب
الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
فهم في قبضة قدرته وقيل اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم
الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله كانه قد كان على عادته في اخباره
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله رأى في
منامه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى
فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة وفي اخرى اري في نومه كان
قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغم غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس ليعمهوا فيها القمي كذا نزلت والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا
قال يعني بني امية فيها اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
[illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا [illegible] قال ارايتك هذا الذي كرمت علي فضلته علي
لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء
ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته
وطرده وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك
وجزاؤهم جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك
وراجليك وحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم
واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال والاولاد بحملهم على كسبها
وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فاذا زنى الرجل او يشتري الامة بمال
حرام او ترك اسم الله عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره ثم يختلط النطفتان
كذا ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا قال ويعرف
وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعدهم المواعيد
الكاذبة كشفاعة الآلهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي يعني المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه

في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا
مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه وتعبدونه
الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة
فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وانهمكتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا
لكم وكيلا يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى
ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا كاسرا من الريح قال هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب كفركم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا
بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة
وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير [illegible] والتمكن من الصناعات
الى غير ذلك ورد في صورة الآدميين انها اكرم صورة على الله وحملناهم في البر والبحر على
الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال من طيبات الثمار كلها وفي رواية
ان الله لا يكرم روح كافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب
هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ان التفضيل ان يرفع بيده [illegible]
[illegible] يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم استثنى من بني ادم [illegible] قال
بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام
دعا الى ضلالة فاجابوه هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وقال سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب
الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وورد ان
الامام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول
الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق
النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة قال انه لم يدل على خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات
على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال اشد العمى من عمي

عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من
سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاها ونصب البراءة منا والعداوة وان كادوا ليفتنونك
قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك من حكم
لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليه القمي يعني في امير المؤمنين ع واذا لاتخذوك
خليلا ولو اتبعت مرادهم لاظهروا خلتك القمي يعني لاتخذوك صديقا [illegible] غيره
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع
مرادهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة
وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما اذا اضطر غيرك لان خطأ الخطير اخطر ثم لا تجد
لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله
نبيه والمراد به امته وفي رواية يعني بذلك غيره وفي اخرى [illegible] الملحدين [illegible]
وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض مكة ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يلبثون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي
يعني قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته قال
دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات وقران الفجر [illegible]
الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد
الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الاية
جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن
نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وورد شمل على النوافل فقال
فريضة ثم قال يعني صلوة الليل على رسول الله ص ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي اشفع لامتي
وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني [illegible] فيهم والله
لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق [illegible] واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل

جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول
الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان
وورد ما اشتكى [illegible] المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ونزل من القرآن
الاية الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث تقول شفاء ورحمة للمؤمنين
وقال لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه
الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم واذا انعمنا على الانسان بالصحة
والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد
برايه واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل
على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل
النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات
خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص
وهو مع الائمة وهو من الملكوت وفي رواية خلق من خلق الله له بصر وقوة وتاييد يجعله في قلوب
المؤمنين والرسل وفي اخرى وليس [illegible] وفي رواية سئل عنها فقال التي في الدواب
والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وقد سبق بيان له في سورة الحجر ووجوه
الاخبار واخبار بما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من
العلم الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها بالباطن انه
لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك
الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى لا ياتون بمثله

ونهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وروى ان ابن ابي العوجاء
وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القران وكانوا بمكة وعاهدوا
على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا للاستماع ابرازهم قال
احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن
المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن
المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرا عليهم قل
لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير و
البيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا
في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال اي بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال اي
تاتي بهم وهم لنا مقابلون وفي رواية القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف
قال من ذهب او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك قال لصعودك اي
وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تعجبا [illegible]
عليه احد وبا قد بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل وقد كانوا لا
ياتون الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلايم حال قومهم وليس امر الايات الا
اليه وانما هو لله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني قال [illegible] بعد تلاوة هذه
الاية ما ابعد يد من ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر عليه ولا انهى
ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما
اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث
الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل
جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين

نصف

نبيا لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس
فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقي منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس
وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم وانه قد
قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من
دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما
لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم
لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا
بما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم
زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم ملتهبة مسعورة وروى ان في جهنم واديا يقال له
سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا اي فتنتهم وتخبيتهم لم يزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث فانهم لما
كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء اولم
يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
بانهم [illegible] اشد خلقا منهم ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجلا
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد
بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج
اليه وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قال هي
الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وفي رواية
العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور
والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر فاسأل بني اسرائيل عنها ليظهر للمشركين صدقك
[illegible] اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات

والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك تعاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا
مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنة المكذوب بظنة الصحيح
وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمتُ بضم التاء قال اراد ان يخرجهم من الارض
والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض
ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او يقتلهم فاغرقناه
ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة
جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبايل شتى
ناجية وفي رواية لفيفا يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي ما انزلنا
القران الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا
للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه نزلناه منجما لتقراه على الناس على مكث على
مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث
قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه
نقصانا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين اوتوا الكتاب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل
يعني اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان
سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب
ببعثة محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان
ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاينا لا محالة
ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن
لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والمعنى فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام
الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القران
خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله اي الاسمين
شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء

الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها
وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في فله للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني
التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك
بقراءتها فلا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت و
المخافتة ما لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه
من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا وورد انه اذا كان يجهر بصوته
فيسمع بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل التي ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره
وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر الله اكبر من ان يوصف ٭ تم الجزء الاول عن الاصفى

ويتلوه في الجزء الثاني من سورة الكهف الى اخر القران
ان شاء الله تعالى ووقع الفراغ من كتابته في يوم الاحد
خامس وعشرين من ربيع الاول [illegible]
خمس وخمسين [illegible] والف [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] والصلوة و
المحمدية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن
علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجًا باختلال
في اللفظ وتناقض في المعنى قيمًا جعله مستقيمًا معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط وفي القمي قال هذا مقدم
ومؤخر وان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجا فقدم مؤخر وحرف لينذر الذين
كفروا بأسًا عذابًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم
فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه و
الاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك
باخع نفسك قال قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا متعلق بباخع
وهو فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من
زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف و
انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من
حسن العمل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم على تلك الحال هذه المدة كانوا
من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال القمي وهم فتية كانوا في الفترة
بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب
فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية
هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الديار باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله
اصحاب الكهف والرقيم وورد في قصتهم ما ملخصه انهم كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار
يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فخرجوا يوما بعلة الصيد ومروا براع في طريقهم
فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فلما امسوا دخلوا كهفا
والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان
وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث وتمامه يأتي مسوقا اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا
من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على
آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات في الكهف

سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم بعد وجوده
وظهوره اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط نحن
نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية قال كانوا شيوخا وفي رواية كهولا فسماهم الله فتية بايمانهم
وقال من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا
على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض
الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم قال يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا
اقول قالوه سرا من الكفار ليس كما زعم المفسرون انهم خرجوا بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد
ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين و
في رواية ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف انهم كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير
فاعطاهم الله اجرهم مرتين وفي اخرى وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين ببرهان ظاهر فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب
بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبودهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان ذلك منهم
بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور
عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين جهة
يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة
منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب
الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد
ثناء عليهم ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اسئل عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين
يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال ترى اعينهم مفتوحة
وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الارض ما يليها

لو اطلعت عليهم

من ابدانهم على طول الزمان قال لهم تقلبان في عامين ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم
الايسر وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا خوفا فانك احد ذكر لما البسهم الله من الهيبة قال ان ذلكم يعني بالنبي صلعم انا اعني به الموسومون
بعضهم لبعض لكن حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا
ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم و
يستبصروا بامر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال فنظروا
الى الشمس فاذا بقيت فقالوا او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
بفضتكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي الاطعم الطيب قال ازكى طعاما التي طيبا فليأتكم
برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم
احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا ويعلم بكم اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث
قتلة او يعيدوكم في ملتهم بصيرة وكم الهياكل ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال فجاء
ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهده ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته
ولم يعرف لغتهم فقالوا اصبت كنزا ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل
معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة رابعهم كلبهم لا
آخرها قال الله وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير
صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم
صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله ان يعيدهم
لمضاجعهم نائمين كما كانوا وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة
اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق
وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث
النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي آخر النوم اخو الموت وفي حديث
الرجعة وقد رجع الى الدنيا ثم مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف [illegible] ثم اماتهم الله فلبثوا مائة عام و
ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ
يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم في امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا

١٧٠

وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم
اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي
فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم قال قال الملك ينبغي ان يبنى ههنا مسجد ونزوره فانهم
مؤمنون سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل بل يعني
وقصتهم في عهد نبينا صلعم من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والتي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في حديث من يخرج مع القائم [illegible]
انصارا او حكاما قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تجادل اهل الكتاب
في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير تجهيل
لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا النبي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل
احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
الا متلبسا بمشية قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت اذا نسيت الاستثناء
اذا ذكرت قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلعم اتاه ناس من
اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين
يوما ثم اتاه وقال ولا تقولن الآية وورد كانت الاشياء المسؤول عنها قصة اصحاب الكهف
وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ووقت قيام الساعة وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة
او لما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين و
ازدادوا تسعا قال ذكر السنين الشمسية وهذا السنين القمرية قل الله اعلم بما لبثوا اعدة لبثهم الا
اختلفوا فيها من اهل الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر
بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ
لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا منهم واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
ومعدلا [illegible] تميل اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم قال انزل هذا الصلوة يريدون
وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء
الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع
هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوز الحد ونبذ الحق وراء ظهره التي نزلت في سلمان
الفارسي رضه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل
عيينة بن حصين على رسول الله صلعم وسلمان عنده فتاذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان
يوما شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا او نحوه من عندك فاذا نحن خرجنا
فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش
يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت المغلى او ... يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته
بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو شاكل لقوله وحسنت مرتفقا ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
ما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال نعم
الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم
البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض
والرقة والغلظ كنايتان عن تفاوتها في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين
حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بها وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب
انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمره ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر
البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد
بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو
يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه
يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى
هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة ولئن

رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي
اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها
ما شاء الله ما شاء الله كاين اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك وبالقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها
فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي عذابه
كصاعقة ... فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها
والتي ... او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره
واهلك امواله حسبما انذره صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح
يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقطت عروشها كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي
احدا ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على
ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال او
في الاخرة الولاية النصرة ان فتحت الواو والسلطان والملك ان كسرتها لله الحق هو خير
ثوابا وخير عقبا لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا
فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات اعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها
ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في
الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان من الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغروا ... فانهن الباقيات
الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة
بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا

تاكيد للمفعول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة مفعول ثان لترن

قال هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شي
معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحائف
الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا مال هذا
الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا
ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع للانسان كتابه ثم قيل له اقراه فيقرا ما
فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا
الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره وانما كرره في مواضع
لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن
ففسق فخرج عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته
او رؤساء المشركين وبالجملة شياطين الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم
ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان
رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه
الاية يعنيهما ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي توبيخ وتبكيت
والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم
موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم وراى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها قال يعني ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن
للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم الا انتظار ان ياتيهم سنة الاولين من الاهلاك
والاستيصال او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق ويزيلوه(?)
ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه منعهم ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا منعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور

ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم
قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا
بهم ولا يغتروا بتاخير العذاب عنهم واذ قال موسى لفتاه قال هو يوشع بن نون لا ابرح
قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه
موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا قال الحقب ثمانون سنة وورد ان موسى قال
في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان
يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فنزل جبرئيل على موسى و
اخبره فذل موسى في نفسه انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان
اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا قال اتى فلما بلغا ذلك المكان
وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على
الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء الحديث
وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه و
نسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من السماء فاضطرب الحوت ثم جعل يثب في البحر فلما جاوزا
مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء قال
[illegible] حيث جاوز الوقت قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما رايت منه لك وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال قال ذلك العمل الرجل الذي رايناه
عند الصخرة هو الذي نريده وذلك لان امر الحوت كان آية كما اخبره فارتدا على آثارهما
قصصا فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا
قال هو الخضر قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى التوحيد والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء
وانما سمي لذلك خضرا وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه
رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي الخصيص بنا من العلم

وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا قال قال لانه وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا
فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فقال له ذلك وهو
خاضع له ليستعطفه على نفسه كي يقبله قال فلما استثنى المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا
بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر
قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اعظم التي هو المنكر وكان موسى ينكر
الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك
يعسر علي متابعتك روي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة
حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد وتفكر فحال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من
الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان وكان يلعب مع الصبيان
بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال فغضب موسى و
اخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها
فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا في زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات
روي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما وانه لو لبث مع صاحبه لابصر العجب
الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال بن الناصرة والهابيت الانصاري استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يدا ان يسقط استعيرت
الارادة للمشارفة فاقامه قال بوضع يده عليه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال جزا
ناكلهم فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا في قراءتهم عليهم السلام كل سفينة صالحة قال واذا كانت معيبة لم ياخذها

الجزء الخامس عشر

شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في قراءتهم وهو طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان
يغشيهما طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله فامر الله
بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة طهارة
خيرا منه طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على الدين قال ابدلا
ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا
الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن
يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفيه
روايات اخر غير هذه بعضها ابعض وما فعلته عن امري وانما فعلته عن امر الله ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا حذف التاء تخفيفا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه
ذكرا وورد انه سئل عن طايف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين ع
انبيا كان ام ملكا قال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه
فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر
فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية
فقتلوه مكانه فغاب عنهم وفي رواية اخرى فاماته الله خمسمائة عام وورد ان اسمه عياش
انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من
العلم والقدرة والالة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور
وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود
وعلى قراءة حامية اي حارة وورد في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني
جابلقا ووجد عندها قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم
واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره
فسوف نعذبه قال بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه قال في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا منكرا
لم يعهد مثله في الآخرة قال اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول

لديه امرنا ما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا تيسيرا غير شاق ثم اتبع سببا اي وصل الى المشرق
حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل بعد الموضع الذي تطلع عليه الشمس اولا من معمورة الارض وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم
والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة قال لم يعلموا صنعة البيوت والتي لم يعلموا صنعة الثياب كذلك كان
امره وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآيات والعدد والاسباب ثم اتبع سببا طريقا ثالثا
معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال قال سبحانه في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ
بين السدين بين الجبلين اللتين بنوا سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد
يافث بن نوح ... وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الارض قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا و
زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك في كل عام على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه
فاعينوني بقوة بفعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا وهو اكبر من السد آتوني اعطوني زبر الحديد قطع الحديد الكبيرة حتى اذا ساوى بين
الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيده قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا
جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغ عليه ...
قال احتفروا الجبل حديد فقلعوا امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين و
كان ذو القرنين اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع
عليه المنافخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا الجبل مثله فطرحوه على
الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود
لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة من ربي على
عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء ارضا مستوية وكان وعد ربي
حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وتركنا بعضهم [illegible]

على خلقهم الى ان الملائكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد وذكر انه الردم في التأويل
التقية وهي الحصن الحصين فاذا جاء الوعد رفعت وانتقم من اعداء الله كذا ورد وتركنا بعضهم
يومئذ قال بعضهم يوم القيمة يموج في بعض يختلطون من دهشتهم حيارى ونفخ في الصور لقيام
الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي ابرزناها لهم
فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا
صما عنه قال لم يعيهم بما صنع بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعبدونهم او يحبونهم اي افحسبوا انهم ينجون
من عذابي وفي قراءة امير المؤمنين عم افحسب بسكون السين ورفع الباء بمعنى افكافيهم في النجاة
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم و
اعتقادهم انهم على الحق قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء
من اهل القبلة والحرورية واهل البدع اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال لا يعبأ بهم لانهم لا يعبأون بامره ونهيه ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
الفردوس اعلاها درجة قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا تحولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا
ينقطع ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض فمن
كان يرجوا لقاء ربه قال يؤمن بانه مبعوث فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وفي الحديث القدسي
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي

الحديث النبوي في تفسير هذه الآية من عمل عملا مما امره الله عز وجل مراياة الناس فهو شرك ولا يتقبل
عز وجل عمل مراء وورد في تفسيرها من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في
عمله وهو شرك مغفور اقول يحتمل ان يكون الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان
المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء
على يديه فابى وقرأ هذه الآية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها
احد اقول وهذا تفسير آخر للآية ولعله تعميم وذلك التكريم

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد ص ثم
ذكر ان الكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
في قصة مذكورة في المعاني وورد في بعض الادعية يا كهيعص [illegible] ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي
هذا ذكر رحمة ربك وورد ذكر ربك زكريا فرحا اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر
اخلاصا وورد خير الدعاء الخفي قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا
بل كلما دعوتك استجبت لي فلا يبعد ان اجبتني واني خفت الموالي قال الورثة من ورائي ان لا يحسنوا
خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى
الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا
ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه
لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا عتوا من الشيخ [illegible] بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الاسباب
عند التحقيق ملغاة قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال
سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر و
الشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى
اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة
بجد وصبر وظهر بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا قال مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو
صبي صغير ثم تلا هذه الآية وورد ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا

وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان
اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وزاد في رواية سل حاجتك وفي رواية يعني تحننا
رحمة على والديه وساير عباده وزكوة قال وطهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا قال يتقي
الشرور والمعاصي وبرا بوالديه قال محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا قال يقتل على
الغضب ويضرب على الغضب لكن ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا
لم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان ينال الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم
يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا
الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن
روعته وتلا الآية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن وتلا الآية واذكر
في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم
حجابا سترا وحاجزا التي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا
سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا [illegible] او
ان تتق الله فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر يعني بالحلال ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين و
لنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده و
كان امرا مقضيا فحملته قال انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته
كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها
فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وقال كانت مدة حملها تسع ساعات
فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال فخرجت من دمشق حتى اتت
كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها تحرك الولد في
بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس
ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من
شانه ان ينسى ولا يطلب منسيا منسي الذكر لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها النبي اي عيسى ع
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا روي اي جدولا وقال [illegible]

عين ما تجري وهزي اليك بجذع النخلة حركيه واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا طريا
اتقى وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها اليها فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فكلي
نفسها فقال لها فكلي [illegible] فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما قال اي صمتا والتي صوما وصمتا كذا قرئت فلن اكلم
اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا روي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل
فشبه به كل من عرف بالصلاح والتي كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه
ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب قبل الاجل في
جعلني نبيا وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الروح
لان كل الناس ليست لهم اموال واوانه النظرة على الفقير والغني والصغير والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي
عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا ورد انه عد العقوق من الكبائر قال لان الله جعل العاق
جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى
ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعل الموصوف باضداد ما
يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه الذي فيه يمترون اي يختصمون ما
كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد
باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من
بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فمنهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض
ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم
وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم
يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ
قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها
وقضي على اهل النار بالخلود فيها وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك سوانا والينا يرجعون واذكر
في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولذا

١٧٦

يذكر له استعطاف ولذا لا ترد لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ويسمع ذكرك ولا يبصر فيرى خضوعك و
لا يغني عنك شيئا في جلب نفع او دفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى و
بين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي
تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن ابوه
مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون
اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان
فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم
وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب
قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قابل استعطافه ولطفه
في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ و
صدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده بالرجم بلسانه او الحجارة وامره بالذهاب عنه زمانا طويلا
قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك
سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم
وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء
ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان
الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير ديني ودنيوي وجعلنا لهم لسان صدق ذا جميل وثناء حسن عليا
مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته قال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين وورد في تاويل الرحمة رسول الله واللسان الصدق العلي امير المؤمنين
صلوات الله عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء
او سلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا قد سبق بيان الرسول والنبي في الاعراف
وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة

ومن ازره اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل اسمعيل
بن ابراهيم وفي رواية ابن حنبل قيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وورد انه سمي صادق
الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل مازلت
منتظرك وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس وهو
سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في
علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وورد في رفعناه انه صعد الى السماء [illegible]
لما انتهى به قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون في السورة الذين انعم الله عليهم
بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم
واسرائيل وممن هدينا واجتبينا قال نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
خشية من الله واخباتا له روي اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فخلف من بعدهم خلف
سوء اضاعوا الصلوة قال تاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات قال من بني
الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا
اهله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط
بين الزهادة والرغابة التي ذكره في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في
جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل [illegible] النبي
قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك
نسيا تاركا لك قال ليس الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما
بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا قال
تاويله هل نعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم [illegible] ولم يك شيئا اي كان عدما صرفا
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم كما هو العادة في مواقف [illegible]

وهو لنقول وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا ايهم اشد
على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلى
وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وفي رواية
الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى
ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم الحديث كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه
الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم
كما كانوا روي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي وورود الحمى نايب الموت ويجزي الله تعالى في ارضه وفورة من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وروي
انه قال لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها
فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وسئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل
الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال انهم قد وردوها وهي خامدة و
اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين
او الجاحدين لها خير مقاما واحسن نديا مجلسا ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا
عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل
على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع و
رئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر و
التمتع به حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال خروج القائم وهو الساعة والتي
العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال يعني عند القائم وان حشروا
الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل
به الندي فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال
يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات
الطاعات التي تبقى عايدتها ابد الاباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة
الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مالها النعيم المقيم ومال هذه الحسرة والعذاب
الدائم افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا في الاخرة قال ان العاص

وائل بن هشام القرشي ثم السهمي احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال
له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين
فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب أقد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او ذلك
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه بالهلاك كما اياه ما يقول يعني المال والولد الذي عنده
منه ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بها حيث يكونوا لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قال يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا
يوم القيمة ويتبرأون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال
من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني ثم بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله هو سادتهم
الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم و
تغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات التي لا طوارفها وفي تفسيرها وفي خطاعتهم وتمد لهم في
طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم الشياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تحثهم حثا وتحضهم على طاعتهم و
عبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فلا تعجل بهلاكهم ليستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس
معدودة قيل لم اي عدد الايام فقال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس
ولكل نفس له خطاه الى اجله يوم نحشر المتقين يجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين
عليه كالوفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم
وردا عطاشا كالابل ترد الدواب الماء وفي قرا انهم عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ونساق
المجرمون الى جهنم وردا وقد سبق بلا ... الرضا وقصته مذكورة في عيون اخبار الرضا قال
يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله
واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين الحديث بطوله وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي آخره هو لا تخلفك
باطلا وانت امامهم لا يملكون الشفاعة قال ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي رواية ان
العهد هو الوصية عند الموت ... الحق في الفاظه ... وفي الكافي ايعجز احدكم ان يتخذ
كل صباح ومساء عهدا عند الله ... ثم قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش

فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما
تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا ... ومولها عبدا يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء له لقد
احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم و
انفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال واحدا واحدا ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة قال ان امير المؤمنين
كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله وفي
رواية دعا رسول الله ص في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور
المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك
قال يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة
وفي رواية اي كفارا وفي اخرى بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا قال اي ذكرا والركز الصوت الخفي

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد به وورد كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى
تورمتا فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية اقول الشقاء يجيء بمعنى التعب ومنه سيد القوم
اشقاهم وانما عدل اليه اشعارا بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية
ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى الرحمن على
العرش استوى قال يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى قال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا وذلك حين خرج باهله
من عند شعيب يريد ... وطنه فاصابهم برد شديد وريح وظلمة في مفازة وجنهم الليل وامراته تمخض
فنظر موسى الى نار قد ظهرت كذا ورد فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه او
ابصارا ما ... لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة قال يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد

نصف

على النار هدى قال قد كان اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها نودي يا موسى اني
انا ربك فاخلع نعليك قال فيه ارفع خوفك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلعهما تحقيق وجوه من فرعون وقيل
رواية اي ارفع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لنا خالصة وقيل من الميل الى من سوانا انك بالواد
المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما طوى اسم الوادي
وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها او لم تكن ان الساعة آتية اكاد
اخفيها اخفي وقتها قال اخفيها من نفسي قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غيره وقت
الطور من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع
هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب قال هي
عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخ
اخرى قيل انه اذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها واذا اقحم الرشاء وصله بها وكان اذا سار القاها
على عاتقه فعلق بها اداوته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء
واستظل بها التي في الورق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف قال فزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني
من غير برص وفي رواية ابي ... قال وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الارض
آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة
انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كان في
لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه ... في قصة ... فرعون في صباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
... الرغبات ويؤدي الى ... المعجزات انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولقد مننا انعمنا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ... ان اقذفيه قال
ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم النيل فان الله ... فليلقه اليم بالساحل يأخذه
عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت
عليك محبة مني قيل اي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب ... حتى لا يكاد يصبر عنك احد

قال وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني لتربى ويحسن
اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي
الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي في قصة القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا و
ابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء ... بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان
والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل ... ثم هاجر عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي
راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على
قدر اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري و
قضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى كرره ليكون تنبيها على انه غاية الحكاية
واصطنعتك لنفسي اتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت
واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيث ما تقلبتما وقيل في
تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى و
اهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما
لعله يتذكر او يخشى قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا له وقولا له يا ابا مصعب واما قوله لعله يتذكر او
يخشى فانه قال ذلك ليكون الرجاء لموسى على الذهاب وقد علم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية
البأس قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار
المعجزة او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراءته وقساوته واطلاقه من
الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث
في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرة لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل
اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من
اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
اي العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي قال
ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكل الذكر من الانثى سئل ابن عباس ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح
شكل قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات ...

على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته
وافعاله ولذلك بهت الذي كفر ولم يرد الا صرف الكلام عنه فقال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من
السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم الا ما
اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه
والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل
من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال النبي والله اولو النهى
وقد ورد ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة
وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام
ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك
يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وان يحشر
لنظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار فان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس
في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على
الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا
امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا
النجوى قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه او ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا
ان هذان لساحران ومن لغة يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه
واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب
وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل الحجرة بالزيبق فلما ضرب عليها الشمس اضطربت
فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه

من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال فقال اللهم اذا سالك عمر ... آخر
لما استقم فقال الله لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف
فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة
عما صنعوا وتعظيما لما راوا وقالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى تصديقا له
قبل ان آذن لكم انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على
ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل و
لتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكم انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجده يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه
والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث امانه كلام السحرة او ابتداء
كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا
يابسا لا تخاف دركا آمنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما
غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة وجارة فاضل فرعون قومه وما هدى روي
ان لما استوى على النبوة ... تعالى القوم من دون البحر ... فقال انا ربكم الاعلى فقد كفر
قولا واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم
جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم كالسرف
والبطر والمنع للمستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم قال هو العقاب ... ومن
ولا يبغيه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن
بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى للاولياء اي لطلبها ... اخبار النبوة قال

قوله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على
وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال ما اكل
ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء
الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد استيفاء الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما
فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات
على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا
اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي حليا
من حلي القبط فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا اي السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا الهكم و
اله موسى فنسي قيل يعني فنسي موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل
رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات
على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى الخ فاعتزلوا هرون
منهم وفتنوا في ذلك حتى تم ميقات موسى قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا
ان لا تتبعن اي ما منعك عني والحقني ولا مزيدة كالذي في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين
والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
قال يعني لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظهم
والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا
ما طلبك وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول
الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول التي يعني من تحت
حافر مركب جبريل في البحر فنبذتها في مسكها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة
و في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي زينت قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا
مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا

كالوحشي النافر الذي يفر مما مسه حيا وعقبك بهذه العلامة فيكم قائمة حتى تقوموا الكم سامرية فلا يقربهم احد
ثم الى الساعة بمصر والشام هم ويقولون لا مساس وقرئ لا مساس ثم نقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله
موسى فانه سخي فان لك موعدا في الآخرة لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت
على عبادته مقيما حذف اللام تخفيفا لنحرقنه بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة في حرق اذا برد بالمبرد
وفي قراءة علام فتح النون وقد سبق ذكر وقوع الامرين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد
اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه
خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة
الاعمى تزراق وقيل عطاشا تظهر في اعينهم كالزرقة والتي يكون اعينهم زرقا لا يبعد رؤية الى الطرف
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او في القبر او الا نحن اعلم بما يقولون اي بمدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم
الذي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن الجبال الى ما فقل ينسفها ربي نسفا
ليسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها قاعا خاليا صفصفا
مستويا كان اجزاؤه على صف واحد الذي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا
ترى فيها عوجا اعوجاجا ولا امتا ولا نتوا يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر لا عوج
له لا يعوج احد عنه ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا الهمس قال
جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا او تنقطع انفاسهم
فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له او الا من اذن في ان يشفع
ورضي لاجله قول الشافع او قوله في شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم
يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جل عن
التقرب العقلاء فلا تناله بالكيفية ولا تطيقه بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله
وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار

وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد
ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان قال لا ينتقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه
قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي
فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى
اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه القمي كان رسول الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فانزل
الله وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة قال اذا اتى
على يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى
ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم ان لا تقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله
ان يأكل منها نسي فأكل منها وفي رواية فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما
نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي اخرى عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له
عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على الرواية الاخيرة لعدم جواز المؤاخذة على النسيان ولان آدم لم ينس
النهي وقد ورد انه سئل كيف اخذ الله آدم على النسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ويجوز ان يكون النسيان بمعنى الترك حيث
لا تقبل التأويل ... بغير النسيان اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا
تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة
التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر وعصى آدم ربه
بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بالاكل ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه
بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما
يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ضيقا قال هي والله للنصاب في الرجعة يأكلون العذرة ونحشره يوم القيمة اعمى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا فنسيتها
فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب

وورد ان الذكر ولاية امير المؤمنين ع والعمى عن البصر في الآخرة وعمى القلب في الدنيا عن ولايته والآيات
الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم نتركك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم وكذلك نجزي من اسرف
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم يبين لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير
عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى
عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل
للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي اللزام الهلاك وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم
الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء
الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى سئل عن هذه الآية
فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار
ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها
وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى الهدى
والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله
تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة
الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك
رزقا ان ترزق نفسك واهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي
التقوى قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم الناس ان لاهل بيته عند الله منزلة خاصة ليست للناس
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وورد فكان يجيء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة
رحمكم الله ... وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التوراة والانجيل
القرآن المشتمل على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى
بدخول النار في الآخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من
اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا

ومن بعدي وصيي ومن وصيتي في كل زمان حجة الله لكيلا تقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى فارقهم بينهم ربنا
لولا ارسلت الآية وانما كان تبرمهم ان جهلهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص
وانما كان تربصهم ان قالوا الحق في سورتهم سوء من الاوصيا حتى يحل العلم على

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي القيمة وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا بالذكر الا استمعوه وهم يلعبون مستهزؤن لاهية قلوبهم واسروا
النجوى الذين ظلموا ابلغوا في العزلية على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون
قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام
بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون سئل اليد البيضاء واحياء الموتى ما آمنت
قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون مر
تفسيره في النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان
الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء من آمن بهم ومن في ابقائه حكمة كمن
هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القرآن فيه ذكركم سيلكم او موعظتكم
افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا
اذا هم منها يركضون قال يهربون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف
ابطار النعمة ومساكنكم قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسئلون قيل يعني تسألون عن دنياكم شيئا فانكم اهل
ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف
وورد ان ذلك في زمان القائم يبعث الى بني امية حين يهربون الى الروم يسالهم الكنوز وهو اعلم بها
في حديث طويل اسناده قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم اي يدعون الويل حتى
جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد
في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا
او مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فمحقه فاذا هو زاهق هالك والقذف الرمي البعيد اعراض عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان
نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو قال ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب

الحق الباطل وذلك قوله فلا الآية ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه وله من في السموات و
الارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق جسد اسرافيل الا يسبح
الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الموتى وهم وان
لم يصرحوا به لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان
فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم فدل على ان الصانع
واحد سئل عن الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال فلولا الآية فسبحان الله
رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد
القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسألون قال يعني بذلك
انه يسألهم ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم
قل هاتوا برهانكم فانه لا يصح القول بلا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني بذكر من معي
ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله دينه وفي
رواية والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب
لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث
فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل
حيوان لكونه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا كل شيء
حي بسبب من الماء لا يحيى دونه افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم
ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء
سقفا محفوظا عن الوقوع كما قال ويمسك السماء ان تقع على الارض وهم عن آياتها معرضون لا يتفكرون
قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
بيان لبعض تلك الآيات

كل في فلك يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كل نفس ذائقة الموت التي لما اخبر الله نبيه بالغيب بل بينه بموته وادعاه لرادعي الخلد
دونهم اعلم نزلت ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة
ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم بحسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل
بالعجلة نزل في استعجالهم العذاب ساريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون وجواب لو محذوف
اي لما استعجلوا بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون تسلية للرسول
ووعد له بان ما ينزل لمن يستهزئ به قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه بل هم عن
ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا
يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ولا يصحبهم نصر منا بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قبل تسليط
المسلمين عليها وورد ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب علمائها افهم الغالبون قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة او شيء من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيامة يوزن بها الاعمال
قال هم الانبياء والاوصياء وقد مضى تحقيقه في الاعراف فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء
به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهو القرآن ذكر كثير خيره انزلناه افانتم له منكرون
ولقد آتينا ابراهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل وكنا به عالمين
انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن

اصنامكم لاجتهدن في كسرها بنوع من الكيد بعد ان تولوا مدبرين منطلقين الى عيدكم فجعلهم جذاذا
قطاعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن
الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي
منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال
بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فلم
ينطقوا وما كذب ابراهيم وفي رواية انه قال كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال
والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم فراجعوا عقولهم فقالوا اي قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد
ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم
ولما تعبدون من دون الله قبحا ونتنا تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا
حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اخذوا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم ابردي بردا غير ضار وروى ان دعاءه يومئذ كان يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني
منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم
فاسدا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة وكلا جعلنا
صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين
مخلصين في العبادة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا
قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه بهلاك قومه من
قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته
ليلا وكنا لحكمهم الحاكمين والمحكوم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال
كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب

الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ
الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا آتينا حكما
وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال اذا قرا
الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا اجابه وفي رواية انه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال
لخوفه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببديع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم
عمل الدروع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون وورد اوحى الله الى
ان نعم العبد داود فلان له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم واستغنى عن
بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب فتقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة
كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها التي الى بيت المقدس
والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في
البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن
والقصور واختراع الصنايع الغريبة كما قال تعالى ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا
لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه وهلاك اولاده وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين
وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال
احيي منهم ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ وياتي تمام قصته في ص
ان شاء الله تعالى رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين واسمعيل وادريس وذا
الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين و
ذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم
وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يومر به كما ابق فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق
عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان
لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة
وورد اي ليتعيش ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه

اي ضيق

اي ضيق وقتر قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي رواية يعني ظن ان لن يعاقب
بما صنع وفي الخبر يونس لما كان يسير حتى ظن ان لن تقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فنادى في
الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد اي بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين و
كذلك ننجي المومنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له و
وهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها التي مريم [illegible]
فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان
هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم
لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة
كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن بالله ورسله
فلا كفران لسعيه فلا تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها
اهلكناها انهم لا يرجعون قيل لا زايدة يعني حرام رجوعهم الى الدنيا والى التوبة وقيل اي
حرام عدم رجوعهم للجزاء قال وردت عليه الاولى وقال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدهما التي اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج
وماجوج الى الدنيا وياكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق فاذا هي جواب الشرط واذا للمفاجاة شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى بها فيها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي
قراءة علي بالطاء انتم لها واردون عوض اللام فيه للاختصاص والدلالة على ان ورودهم
لاجلها لو كان هولاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير انين وتنفس
شديد وهم فيها لا يسمعون وورد ان الله يامر يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك
ثم يسال كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبد [illegible]

قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك
عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم
لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ورد يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من
احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن
الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع
الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل قيل كطي الطومار للكتابة المكتوبة فيه والقمي السجل اسم الملك الذي يطوي
الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
اي علينا انجازه انا كنا فاعلين روي تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده
ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود من بعد الذكر ورد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء
واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات
الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ان في هذا لبلاغا
ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه
رحمة للكفار امنهم من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قال انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل
هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل
انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي ورد فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة
اقول كانها اولوا الاسلام بمخالفة الوصية عبادة للهوى فان تولوا فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء
عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام
ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل
تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتع الى
اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان
حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم والحمد لله

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون
قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
قيل هو تصوير لهولها والمراد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته
عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى كانهم سكارى القمي
ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصل المرد التعري
المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم
منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون
بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال اي علقة
كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة
لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير
مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم
في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة
فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط
قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء لنبين لكم قال لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في
الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة ادناه ستة اشهر واقصاه تسعة اشهر
ورد وفي رواية او جاوزت بل اكثر من سنة ثم تصدق ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة
والعقل قال الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة
الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن
رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها
بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا
لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها قال القمي دليل على الاحياء

والتجيد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على
الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل يا جبرئيل
ارني كيف يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله
فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول وا لهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر
فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا
يبعثون يوم القيمة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في النضر
في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية ثم تلا هذه الاية قال وليس احد اشد عقابا ممن يبتغي الكبر
بالدعوى بلا حجة ولا صحة ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد التي ثني
عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد التي نزلت في ابي جهل ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف
من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر قال هم قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله
على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا
علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فان اصابه خير اطمأن به قال يعني عافية في
الدنيا وان اصابته فتنة قال يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا
والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق
ويزول عنه منزلة من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك ذلك هو الضلال البعيد
عن المقصد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل في الدنيا
والعذاب في الاخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله
ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل
كل ما يفعله الممتلئ غيظا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق او الى سماء الدنيا ثم ليقطع

به المسافة فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والمعنى ان من شك ان الله
عز وجل يرزقه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله وسيلة ثم ليقطع اي يمر فلينظر
هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال فانه اذا وضع لنفسه سببا وميز ذلك على الحق قال فانه العادة فانهم يعدوا
في ذلك انه لم يصدق به قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه ايات
بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء
كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له بمقتضى ارادته من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس قال يعني اهل المعرفة وهذه السجدة
ذاتية تابعة لتجلي تجلى لهم فانبعثوا اليه وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها الحكم الاختيارية
الذي يجب وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة الانقيادية
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون و
الكافرون قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين
كفروا فصل خصومتهم قيل وهو المعنى بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار
يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في بطونهم
تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها
الى الاعمدة التي يضربون بها وورد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وردوا الى جهنم اذا دخلوا وجدوا
فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بالمقامع الحديد واعيدوا في دركها وهذه حالهم وهو قوله
تعالى كلما ارادوا والاية وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب و
لؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول التي التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط
الحميد قال هو الله بهذا الامر انزل عليه وورود ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد و
الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس حذف خبره لدلالة اخر الاية عليه اي معذبون التي نزلت في قريش حين صدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مكة سواء العاكف فيه قال المقيم والباد قال الذي يحج اليه من غير اهلها قال امير المؤمنين ع

لا عاطل بمكة وامر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكني اجرا فان الله يقول سواء الآية وورد لم يكن ينبغي ان يوضع
على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل
لدور مكة ابوابا معاوية وفي رواية ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال
الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه
ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من
عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب
اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احدا وشيء من الظلم فانه اراه الحادا ولذلك كان
يتقى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل
في امير المؤمنين ثم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره
في سورة البقرة واذن في الناس نادهم بالحج بان تدعوهم اليه ياتوك رجالا مشاة وعلى كل
ضامر وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر وفي قراءة ياتون من
كل فج عميق طريق بعيد الاطراف وورد ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج قام على المقام
فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء
الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب للرسول امر ان ينادي في حجة الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا
باعلى اصواتهم الحديث في لفظ هذا [illegible] ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا
او منافع الآخرة فقال الكل وقال لا [illegible] الله اما انهم فرجعوا مغفورا لهم واما غيرهم فيحفظو
في اهاليهم واموالهم وفي رواية علل الحج ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج
ولا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف وفي اخرى مع ما فيه من
التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر الآية ويذكروا اسم الله قال هو
التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد في ايام معلومات قال ايام العشر وفي رواية هي ايام
التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال البائس الفقير [illegible]
وفي رواية هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث
هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وورد في قوله
لقاء الامام اقول جهة الاشتراك هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخرى عن الجهل

والعمى

والعمى وليوفوا نذورهم في المناسك وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال انما سمي
البيت العتيق لانه عتيق من الغرق وفي رواية هو عتيق من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ذلك ومثله
يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس واجتنبوا قول الزور كل افتراء روي عدلت
شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية وفي رواية الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء
وزيد في اخرى وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية حنفاء لله قال اي طاهرين غير مشركين
به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان
الشيطان قد طوح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها
من تقوى القلوب التي تنظم البدن وجوديتها لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى
ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت
العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا تشوبوه
بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله
عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
في وجوه الخير والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا
اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين يصف للنحر تربط يديها
ما بين الخف الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع و
المعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك
لتطعمه وورد اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع
يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسالك وفي رواية ينبغي ان يطعم الثلث ويعطي
القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها فانها من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم اي يصيبه تقوى قلوبكم

التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له ينال ما عند الله في الاضحية قال انه يغفر لصاحبها
عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال
الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا
الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء وقيل التكبير ايام التشريق
عقيب الصلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
بالثواب ويقرؤن ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته أذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي
في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له حتى نزل جبرئيل بهذه
الآية وقلده سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية بالمدينة
وهي اول آية نزلت في القتال وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله
وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام وجرت في الحسين التي الحسين ثم حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى
الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوهم الا لقولهم ربنا الله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل
صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنايس اليهود قيل اصلها صلوتا بالثاء المثلثة
بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي قرائتهم عليهم السلام بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر
فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال نزلت
قال المهدي في هذه الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به
وباصحابه البدع والباطل كما امات الشقاة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين
وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته
كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة

اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها
وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على
اتباعه وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه
واشادة ذكره وورد في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في
الارض قال اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت
عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد ورد انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب
المتوعد به ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني يوم القيمة او ذوو
وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا
في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه
فاعجزه اذا سابقه فسبقه اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي زاد ولا
محدث يعني الدال قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة
والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا محدثين كانوا
يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى قال تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة القى الشيطان في امنيته قال القى الشيطان المعرض عداوته عند فقده في الكتاب
الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان يحيق الله ذلك
من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله آياته والله
عليم حكيم قال بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض
الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء
الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما
ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر
ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا الآية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي

الشيطان فتنة قال في فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد
والخشية وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم الى العظيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله
يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا
يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان
متنا معك فانزل الله هاتين الايتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في القصاص ثم
بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر التي هو رسول
الله صلعم لما اخرجه قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فلما قبض رسول
الله صلعم طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا لينصرنه الله بالقائم من ولده هذا المحض قال
ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تقليب
بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب
يبصر افعالهما فلا يهملها ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله
هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة
على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة
والباطنة له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في
الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرؤف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا
شريعة ومذهبا هم ناسكوه يتدينون به ويذهبون اليه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في
امر الدين قيل انهم قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت
وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما
تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان

ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا يكادون يسطون
يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين
وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا
ذبابا لا يقدرون على خلقه ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها قال
كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا لها فلا
ان قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله الاية
ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة
وقدرة فرجوع في الانعام وبان حديث اوفي الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله
يصطفي من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون
سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى
الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ورد
جل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء
الظاهرة والباطنة وورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ونصرته
قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج قال يقول من ضيق ملة ابيكم
ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سمانا مسلمين من قبل قال في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال رسول
الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه
ومن كذب كذبناه وفي الحديث النبوي عني بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا منهم
واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا
الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم هو مولىكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم
المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال

ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلوتهم خاشعون بنفي البصر والاقبال على الصلوة كذا ورد
والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء والملاهي وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو والذين
هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون التي على اوقاتها وحدودها وورد هي الفريضة وعلى صلوتهم دائمون
هي النافلة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد
الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين التي السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما [illegible] ثم انشاناه خلقا آخر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين قال اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير
باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض طارقة
النعل وكل شيء فوق مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض قال هي الانهار والعيون والآبار وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم
به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج
من طور سيناء التي شجرة الزيتون تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين
كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها
ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه
لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل
ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي التوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به
جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون
بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك

منه ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك
فيها فادخل فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم بالا
لكفر ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين قد سبق تمام القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا
لمختبرين عبادنا بهذه الآيات وورد ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
ثم تلا هذه الآية ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هود
او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون الاتيان
كانه قيل لك ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان
هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن
نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم
غثاء كغثاء السيل اليابس من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من
بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا
رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك
وجعلناهم احاديث لمن بعدهم من الحكايات تسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب
لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادته اياه من غير مس فآويناهما الى ربوة للامكان
مرتفع ذات قرار صالحة للاستقرار ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات
وفي رواية الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة التي على دين واحد وانا ربكم فاتقون
في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وصاروا فيهم زبرا

قطعا كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي كل من اختار
لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون ان ما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
ما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا
قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية
ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم
بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا
يعطون ما اعطوه من العبادة والطاعة والصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان
مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم قال قلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم وقال
هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم
وقال يؤتى ما آتى وهو خائف راج وفي رواية والله للطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك
خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون
في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون قال هو علي بن
ابي طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحين
وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد به صحيفة الاعمال ينطق بالصدق لا يوجد فيه ما
يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة من
هذا في غفلة غامرة القمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك
هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب بل
قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد
اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت
آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به
قيل اي بالقرآن ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون
من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه ومن الاهجار الفحش
في المنطق افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسل والكتب ليجهلوا

آتوا ما

المؤمنين

رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم السلام
فهم له منكرون ام يقولون به جنة مع انهم يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق
واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه
كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي فساد السماء اذا
لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بوعظهم او بصيتهم وفخرهم
او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا
فخراج ربك خير قال يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى
صراط مستقيم القمي الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الامام لحائدون
ورد ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى
منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
اي القحط لجوا في طغيانهم لتمادوا في افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين
يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك
الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد
اخذناهم بالعذاب القمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم
قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء والتضرع
رفع اليدين في الصلاة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو ذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله
عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفي رواية
هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار
لتحسوا بها ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا
ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمنعمها
من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد
تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل
منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما

حزب

أئنا لمبعوثون استبعاداً ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الارض ومن فيها ان
كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل افلا تذكرون
فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس اهون من اعادة
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله قل افلا تتقون
عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء
الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث ولا يحرس وتعديته على
لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن
الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون
حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية
اذاً لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال
ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون
من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة قال الغيب علم بكل والشهادة [illegible] فتعالى عما يشركون
قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين قريناً لهم وورد قال رسول الله وقد خطبنا يوم النحر ايها الناس لا اعرفنكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفني اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال
الناس غمزة جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية فنزلت هذه الآية اول وذكر انه
يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع
بالتي هي احسن السيئة قيل هي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه
من التنصيص على التفضيل وورد التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا
حولي حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون ردوني
الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب [illegible] الطمع على الامر رب ارجعون رد [illegible] لعلي
اعمل صالحا فيما تركت في الدنيا مانع الزكوة كذا ورد كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة
هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون التي البرزخ اربعين برزخ

وهو التراب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما
اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وورد انه في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكن
والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور
لقيام الساعة فلا انساب بينهم يومئذ تنفعهم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه قال [illegible] يوم
القيمة العمل الا بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا
استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون
من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان الم تكن آياتي على اضمار القول اي يقال لهم الم تكن
اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا [illegible] وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها
ليست مقام سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم
[illegible] في اوليائي وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم
الفائزون قال اي قال الله او الملك المأمور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء واموات في القبور
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصاراً لمدة لبثهم فيها فاسئل العادين الملائكة
الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها قال ان لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون توبيخ لهم على تغافلهم
وردوا ان الله لكل خلقه عبثا ولم تر لهم معنى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستحقوا
رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى النعيم وقيل خلقنا
للفناء فقال بل خلقنا للبقاء ولكنه من جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما تحولون من دار الى دار فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
فان الباطل لا برهان له يشير بذلك الى ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها اي فرضنا احكامها

من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة التي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة وورود سورة النور
انزلت بعد سورة النساء وتصحيح ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم للاقوال او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله في سورة انزلناها للاقوال من المؤمنين وقال الحر
الحرة اذا زنيا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من كان لم يقع
عليه ويرجع فهو محصن وورد الرجم في القرآن قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة وورد لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال
كالميل في المكحلة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر وليشهد عذابهما قال يعني ليحضر طائفة من المؤمنين قال يعني اربعة فاكثر اجلد
وفي رواية ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا
فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد
فلا تزوجوه حتى تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكم المحصنين فقد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو
في كتاب الله وسنة نبيه وفي امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل
كيف تعرف توبته قال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ويدفع عنها الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين سئل عن هذه الآيات فقال
هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا اقر زوجها انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى
الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين
وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب وهو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد

ثم لا تحل له ابدا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة
حذف الجواب للتعظيم ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا
تحسبوه شرا لكم استئناف الخطاب للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما
اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له عذاب عظيم روي في سبب الافك
ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له
وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان
من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد
نزلوا في قائم الظهيرة والتي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق
من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم ذكر القصة
وفيها ما فيها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك
مبين كان يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان
الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استئناف او هو
من جملة المقول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره يعني لولا فضل الله عليكم
في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم
لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم
يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن تفوه بذلك فان الله [illegible] عند كل متعجب [illegible]
الله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها [illegible] هذا بهتان عظيم لعظم المبهوت عليه
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع
ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد [illegible]

يلجي عن الشيء الذي اكره فاسأله عن ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك
عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به
وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد من اذاع فاحشة كان
كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف
الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم و
رحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من
احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم و
لا يأتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم قال اولوا القربى قرابة رسول الله نزلت يقول يعفو بعضكم عن بعض فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم
يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله و
رسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد الجوارح على
مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب قال فيقرأه الله ما كان منه على القرية من ان ليس بالاذن
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل
الظاهر العدل الذي لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين و
الطيبون للطيبات قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وفي القمي
يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلطون ويصدق عليهم قال والطيبون
من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل اولئك مبرؤن يعني الطيبين والطيبات مبرؤن مما
يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا

نصف

ويصفح بعضكم لبعض

غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاعلام قال الاستئذان يستعلم
هل يراد دخوله او ما يقابل الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام
عليكم أأدخل قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي رواية يتكلم بالتسبيح والتحميد والتكبير
ويتنحنح على اهل البيت وورد ان الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم من ان تدخلوا
بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها
احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى
لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة قال هي الحمامات والخانات والارحية
تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يحرم ويحفظوا فروجهم اي النظر المحرم ذلك
ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية
فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وزاد في
رواية ويحفظ فرجه ان ينظر اليه ويحفظ فرجها من ان ينظر اليه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار
وسئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل
الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن
او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما
زينة الناس فقد ذكرناه اولا بعضه وفي رواية الثانية قال واما الزينة المحرم فموضع القلادة فما
فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وورد الكم ما تحت الدرع
للابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار او نسائهن
اي النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك
لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا بأس ان يرى المملوك شعر مولاته
وساقها وفي رواية لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وفي اخرى لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها

لا شيء بعده الا الا شوة غير شهوة لذلك والتابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء
قال التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه من الرجال او
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد
الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها
فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا
يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى
منكم ... ايامى جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم
وامائكم للنكاح او خص الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا
فقراء الاية وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله قيل يجتهدوا
في قمع الشهوة بالرياضة كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد
ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء وورد تزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله وقيل معناه يطلبون العفة
بالتزويج والاحسان ليصيروا اغنياء فيكون بمعنى الاية الاولى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا
بتكلف وقيل لعله لا سقطت من صدر الحديث والذين يبتغون الكتاب اي المكاتبة وهي ان يقول الرجل
لمملوكه كاتبتك على كذا اي اعتقتك على ان تؤدي الي كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي اخرى الخير ان يشهدان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال الامام
تضعوا عنهم شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه
فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع
المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا التي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة
ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم اي لهن وفي قراءة الصادق لهن غفور رحيم والمعنى اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه
وورد هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا
اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة مثل قصصهم وموعظة للمتقين الله

نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لها بما فيها قال هادي لمن في السموات وهادي لمن في الارض
وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره قال مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة كمثل
مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج
الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ قال المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي
جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته بزيتها قال الشجرة المؤمن لا شرقية
ولا غربية قال على سواء الجبل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها اقول وذلك لانها اذا
وقع عليها الشمس طول النهار يكون ثمرتها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه قال يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور
نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته
قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يتمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن متعاضدا يهدي
الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول
للمحسوس والله بكل شيء عليم قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي
اخرى مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين
لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على
نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت
الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض
بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى
اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر يخافون يوما ما هم عليه من الذكر والطاعة
تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده كما سالنا

الحساب

فوفّاه حسابه والله سريع الحساب روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبّد في الجاهلية والتمس الدين
فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب والتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية
عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجّ البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجّي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج
اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه سحاب غطّى النجوم وحجب الانوار ظلمات بعضها فوق بعض اذا
اخرج يده يعني من كان فيها لم يكد يراها فضلا ان يراه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور لم يقدّر له
الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وورد في تأويلها او كظلمات
الاول والثاني يغشاه موج الثالث من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن
بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراه ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له
من نور امام يوم القيامة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيامة
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافّات واقفات في الجو مصطفّات الاجنحة في الهواء كلّ قد علم صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون وورد ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح
وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر
ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه وينزّل من السماء من الغمام فان
كل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها من برد بيان للجبال
فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء وورد ان الله جعل السحاب غرابيل المطر يذيب البرد
ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من
عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه لفرط الاضاءة يقلب الله
الليل والنهار بالمعاقبة بينهما وبنقص احدهما وزيادة الآخر وتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل ما يدب على الارض من ماء
النطفة وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية
ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على اكثر
من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل

والله

والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون آمنا
بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك من بعد قولهم هذا
وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق
عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت
ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه
الآيات في امير المؤمنين ع وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول
الله ص فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكم الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة
اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على
رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج من ديارهم
واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة
النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه على محمد ما حمّل من التبليغ وعليكم ما حمّلتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما
على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض ليجعلنهم خلفاء بعدكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء بعدهم وليمكّنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتدّ او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصولها فاولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسق وورد انها نزلت في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل
ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وفي معناه اخبار اخر وفي رواية هم الائمة قال والله في كتاب الله لولاة الامر من بعد محمد
خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي

بعد نبيهم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى بعث النبي الذي يليه قال فقد مكن بعد تمكن بالعلم ونحن اليوم فاسالونا
فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اقول لا تنافي بين الروايتين لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد
حصل واما تبديل خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم
ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي
خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا
الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه
وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من
الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف
باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث
عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هولاء الخدمة وهولاء للاستخدام فان
الخادم اذا غاب احتيج للطلب وكذا الاطفال للتربية قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا
على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الله عز وجل كذلك يبين
الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار
الحلم فليستاذنوا يعني في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار
المستاذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم [illegible]
الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي قراءة ان يضعن من ثيابهن قال الخمار
والجلباب فتقل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية الجلباب وحده الا ان تكون امة
ليس عليها جناح ان تضع خمارها غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة ظاهرة بالخفاء وهو ما عدا
الوجه والكفين والقدمين واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع
قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت

امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت لما كانوا يتحرجون منه قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا
كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا
ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا
لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون
لعلنا نوذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي صلعم سالوه عن ذلك فانزل الله عز وجل
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وآخى رسول الله صلعم لما قدم المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين
والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى
اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وقيل من بيوتكم
ليشمل بيت الولد وقد ورد ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وورد انت ومالك لابيك قال
هولاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الاية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المراة من منزل
زوجها بغير اذنه فاما خلا ذلك من الطعام فلا وقال للمراة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من
منزل اخيه ويتصدق وقال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وقال ليس عليك جناح فيما اطعمت او
اصبت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل
الرجل منزله فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من
عند الله مباركة طيبة وورد سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون
الخير في الامور انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستاذنوه التي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلعم لامر من الامور في بعث بعثه او في
حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله اعاده موكدا على اسلوب ابلغ ليفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير
اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك
لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان

ولولواذ قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم التي نزلت في حنظلة بن ابي عياش
وذلك انه تزوج في الليلة التي كانت في صبحها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على اهله فانزل الله
عز وجل هذه الآية فاذن له فقضى شهوته فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله
رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي
الله ويا رسول الله وقروه وقالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول له يا ابه فكنت اقول
يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في
نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها
احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة
بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن
امره يعرضون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان جائر او
عذاب اليم في الآخرة وفي رواية فتنة قد ينزه او جراحة لا يا جره الله عليها الا ان لله ما في السموات و
الارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون
اليه او الكل فيكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده يعني
نفس الفرقان في آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير
بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك
كما زعم الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء
والفناء واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون
اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف
عن وجهه قال الا كذب افتراه واعانه عليه قوم آخرون قال يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا
وعابسا مولى حويطب فقد جاؤوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا التي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض لتضمنه اخبارا عن غيبيات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار انه كان غفورا رحيما

فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا مال هذا
الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق
لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على
المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية كما اشار اليه بقوله قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق
الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل منها اي ان لم
يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمون
موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال الا ان يثبتوا عليك عمى بحجة تبارك الذي ان
شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن اخره للآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان
الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم اذا كانت
بمرأى منهم من مكان بعيد قال مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين الذين مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادون
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا
مسؤولا حقيقا بان يسال او سال الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك كذا قيل ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ واراد بهم عليهم السلام بضم النون وفتح الخاء من دونك من
اولياء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك
والتذكر لالائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا
فما تستطيعون اي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا يعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب
لقولهم ما لهذا الرسول وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء [illegible]

الجزء التاسع عشر

بالرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي عما قالوه بعد تعنتهم اتصبرون اي
لنعلم ايكم يصبر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لانكارهم بالبعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه
واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى
مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح
النفوس القدسية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون
منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله
عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
مكانا يستقر فيه واحسن مقيلا مكانا يأوون اليه للاسترواح من القيلولة قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل
الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة البقرة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
القمي الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال عليا وليا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
القمي يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر القمي يعني الولاية بعد اذ جاءني وكان الشيطان القمي هو الثاني
للانسان خذولا في جمع الجوامع ولئن تقصيرها ونزل في الاشقياء وتنازعا في نزولها
وركبا الضلالة واعتقدا انجاء الحرم فلبس عليه وردا ولبس بالا نفسهما جهدا استلاعنان في دورها
ويقبر الحكم منهما صاحبه يقول لعن الله زاد الشقاء باليتيم ويحك بعد المشركين فيقول الثاني فيجيبه الاشقى على
وقرب يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي
به كذب والصراط الذي عنه نكب قال ان الله ورتبي اعز ووفق خلقه وضل واضل وكفى بذلك اثم
في الاثنين الانس وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا
لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة
كذلك انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ونزل جبرئيل به

بعد حال ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل ولا يأتونك بمثل
سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه
واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
اولئك شر مكانا واضل سبيلا سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على
رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني
فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود
وجعلناهم آية ايضا واصحاب الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت
كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان
وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام قال
فاهلكوا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت
الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص
العجيبة اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة قال يعني كسرنا تكسيرا قال هي لفظة بالنبطية ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في
متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرارهم بها فيتعظوا بما يرون فيها من
آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم
واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد انه كاد
ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه
وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك و
المعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات

آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن
يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء وتطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون
احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب
الذي هو اشد المضار ولانها لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف
هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها
غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم
الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل
وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر و
لذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام ولولاها لما عرف
الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه
بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما
ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل وجعل النهار
نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة لان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور قال
كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا مبشرات وبالنون
اي ناشرات للسحاب بين يدي رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا وبليغا
في الطهارة لنحيي به بلدة بلدا ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه
بينهم صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وساير الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة
والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرها قال ما اتى على اهل الدنيا
يوم واحد الا منذ خلقها الله الا والسماء فيها مطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس
الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا [illegible]
من الله ويجعلوا الانواء وسايط [illegible] ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها
فتخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك لجلالك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على ساير الرسل

الكفور

فقابل

فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه
وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد
في مخالفتهم وازاحة باطلهم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا
عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته
وحجرا محجورا [illegible] وانما مرجهما ان لا يتغير واحد منهما طعم الاخر [illegible] وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري
في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا اي ذوي نسب ذكورا ينسب اليهم وصهرا
اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا قال ان الله خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته [illegible]
من اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك
قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الحلال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية ثبوته خلق الله عز وجل
نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار
نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل
وهو الذي خلق الآية وفي حديث علي ثم الا وانه مخصوص في القرآن باسناد احذروا ان تغلبوا
عليها فتضلوا [illegible] انا الصهر قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك [illegible]
قد يقع للانسان [illegible] عند ربك وكل [illegible] وكان الكافر على
ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين ثم ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل
ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا فعل من شاء
التقرب الى الله عز وجل ذلك اجرا من حيث انه مقصود وتوكل في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم
على الحي الذي لا يموت فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا
ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا
لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها او ما بطن فلا عليك ان
امنوا او كفروا الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه
الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة
نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدريج الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او

فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء او عنه انه هو الرحمن روي ان اليهود سألوا عن
ابتداء خلق الاشياء لخلاف فيما اخبر الله عنه فقال سبحانه فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه
معنى التفتيش يعدى بالباء لمعنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله او جبرئيل او
الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسأل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا او من وجده في الكتب المتقدمة
ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب
ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه
على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد سبق تفسير البروج في الحجر
وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقمرا منيرا بالليل قال كل يسبحون في فلك
يدور بهما اثنين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما
يأتي من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه
فيما ينبغي ان يفعل فيه قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها
لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في
الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال ملازما
لا يفارق وفي الاية على انهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من
العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم
انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف الانفاق في المعصية
في غير حق ولم يقتروا القمي لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القمي والقوام
العدل والانفاق فيما امر الله به ومن اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله

غفورا

غفورا رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته
كوني حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك
باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء وزاد القمي ومجالس اللهو واذا
مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين اذا ارادوا
ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا
بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة فان
المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه ورد هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين
عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير
المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضر الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين
لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما قال
نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل لنا
من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة على موضع الجنة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي قال يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم
سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية فقد كذبتم
بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك ان لا يكونوا
مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت
اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما
الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه
وذلك في زمان السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه وفي رواية لصيحة فيها القائم ثم ينادي
مناد من السماء يسمع جميع اهل الارض بالاعلام اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه
فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الاية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن
محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه حيث ادى
بهم الى الاستهزاء فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون منه انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا با

يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا
فيها من كل زوج صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ
النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام
الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد
بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون وقومه الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم
واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل
الى هرون ليعاونني به تقلبي ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف
ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن
فاذهب انت والذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما
وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر ووصف به
ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له
ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي
فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال يعني لنعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين
قيل من الجاهلين او الضالين عن طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال المراد الضالين
عن الطريق بوقوعي المدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق
وفهم فرعون منه الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي
وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه
السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي
ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه وراى انه لم يرعو بذلك شرع في
الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما
عرفه باظهر خواصه وآثاره كما قال امير المؤمنين ع في خطبته الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه
بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله
الا تستمعون قال فقال متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني بالحق التحقق
والثبوت قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم خالق

عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس
من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون علمتم ان لا
جواب لكم فوق ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد
الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة
على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ظاهر الثعبانية قال فالتقمت الايوان بجسمها فدعاه ان يا موسى اقلني الا عفي ثم كان منه امره ما
كان وفي رواية فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال
يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها قال فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون
نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت تعبد اذ صرت تابعا للعبد ونزع يده فاذا
هي بيضاء للناظرين قال فدخل شعاعها بينه وبين وجهه قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم
فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حط
عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن
حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في [illegible] وقيل
للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى [illegible] ان كانوا
هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و
انكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون ما يقلبونه
عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم
بان مثله لا يتأتى بالسحر قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم
والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم امنوا
على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم

اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بل توعدنا اليه انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا اى لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
وذلك بعد سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه
وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم قال وحشر الناس وقدم مقدمة في ستمائة الف وركب
هو في الف الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول قال يعني عصبة قليلة وانهم
لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك
واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان
تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم
فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
قال اى كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه
حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على هيئته الى ان عبروا
ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما
تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقى في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة
يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم
من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون
من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدوكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح والتفريع
البداة بنفسه في النصيحة ادعى الى القبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان العموم كان معبوده
عبدوه وكان من اباءهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور
المعاش والمعاد هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم

ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبخلاف امر الله ونواهيه ولذا قال
سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت ثم يحيين خلق النعم واضافه الى الله لانه
لا اهل الكمال وصل لا لاجل المحاب الذي يتجرد دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم
يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي
ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل
الخطيئة على كلماته الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم انها اختي لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني
للكمال في العمل لانتظم في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الاخرين قبل ابقاء
وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم له محبون وعليه مثنون ورد لسان
الصدق الذي يجعله الله في الناس خير له من المال ياكله ويورثه وقيل بل يعني واجعل صادقا من ذريتي
يجدد ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي هو
امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها واغفر لابي
بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانه دعا له بالمغفرة لما وعده انه
سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي
على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب قال هو
القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي رواية هو الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او
شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وازلفت الجنة للمتقين بحيث
يرونها في الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين مكشوفة يتحسرون على انهم
المسوقون اليها وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه كانه من القي في النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وجنود
ابليس قال ذريته من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين اى في العبادة وما اضلنا الا المجرمون قال يعني المشركين
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى احد فالنا

تكرير

من شافعين قال الاثر ولا صديق حميم قال امير المؤمنين قال والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول
اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين التمني من المهتدين لان الايمان قد الزمهم بالاقرار ان في
ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك
لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت
قوم نوح المرسلين قال انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا قبله ومن آدم اذ قال لهم اخوهم
نوح الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من التوحيد والطاعة لله وما اسالكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا
على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم
طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الاقلون
مالا وجاها ... اهل الطمع في المال والرفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او
طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون
لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم
من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم على ذلك حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم
فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال المشحون المجهز
الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قيل اي بكل مكان مرتفع اية علامة للمارة او بناء لا
تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء في اسفاركم وتتخذون
مصانع قيل ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها وورد كل
بناء بني وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين

مستلمين

مستلمين فاسقين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة التي تقتلون بالغضب من غير حق
فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون
بالتوفر من انواع النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان
هذا الذي جئت به الا خلق الاولين اي عادتهم ان ضممت الخاء او كذبهم ان فتحتها او المعنى ان
هذا الذي نحن عليه الا عادة الاولين ونحن بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم
ولا بعث ولا حساب كما قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا امنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير
بالنعمة في تخلية الله اياهم واسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف
لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وحذف الالف
بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا
يصلحون قالوا انما انت من المسحرين التي يقول الجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت
مثلنا او المعجز ذوي السحر وهي الرية فما بعده تاكيد له ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت
من الصادقين قال هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوا على ما سبق ذكره
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم
ولذلك اخذوا جميعا كذا اورد فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب
قال خبر كان الا ان خارت ارضهم بالخسف بخوار السكة المحماة في الارض الحرارة ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم
اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين
من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض وقد نجي واطلاع القالي

اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا هي امرأته في الغابرين مقدرة في الباقين
في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد مر تفسيرهم
في الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فانه ارسل اليهم
كما ارسل الى مدين كذا ورد اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق
واتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة الاولين والمراد الخلق الاولين قالوا انما انت
من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من
السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة التي يوم حر وسلم فلظفا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح
من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
وقيل فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال
يبين الالسن ولا تبينه الالسن وانه لفي زبر الاولين قيل اي معناه او ذكره اولم يكن لهم اية
على صحته ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض
الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم قال لو نزلنا
القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم كذلك سلكناه ادخلناه
في قلوب المجرمين ثم لم يومنوا به عنادا لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون نزلت لما
[illegible] وامثاله وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب
وتخفيفه نزلت حين ارى رسول الله صلعم في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده يضلون
الناس عن الصراط القويم كذا ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة

وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار والزام الحجة وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه
من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون انهم
عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمصروفون محيل بينهم وبين السماء بالملائكة والشهب كما ياتي بيانه
في الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني و
اسمعي يا جارة وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم قال وبهذه منزلة رهطك
نصل عليهم ثم قال ورد في قراءة ابي وابن مسعود والصادق ع ورهطك المخلصين كذا ورد
قال وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين لين جانبك لهم مستعار
من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان ينحط فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذي يراك حين تقوم قال
حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين انه هو السميع العليم هل
انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم
كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها
حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين تزور ائمة الضلال فياتيهم بالافك
والكذب وتعدوهم من الملائكة تزور ائمة الهدى كل يوم وليلة في لفظ هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون
قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي رواية هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم
تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي اخرى هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون القمي يعني
يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله
وانهم يقولون ما لا يفعلون القمي يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون و
لا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم اقول انما سموا بالشعراء
لان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طايل تحتها كاقاويل
الشعراء المادحين من الهجو واللئام الممزقين اعراض الانام والمموهين الكلام فكلا الفريقين سيان
في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا انه ذكر اتباعهم الغاوين اشعر بانهم الاصل
لرياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا اسئل عنه هو الذكر
الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي رواية من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا

حزب

قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد و
الثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة
هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في قرارتهم الذين ظلموا آل محمد حقهم سورة النمل بسم الله
الرحمن الرحيم طس تلك آيات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون ما يتبعونها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة
هم الاخسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا
ساتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
ان لم اظفر بهم لم اعدم احد هو بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا
بها قال انه اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
من في مكان النار وهو الوادي المقدس المذكور في طه وهو البقعة المباركة المذكورة في القصص ومن
حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه
تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها
تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب
المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي وادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات في جملتها او معها وقد مضى ذكر تفصيلها الى
فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة بينة كانها لاجلائها تبصر
للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي قراءة السجادية مبصرة بفتح الميم اي مكان يكثر
فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا
من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة
ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فعلا شكرا له فعلا وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وورث سليمان داود
الملك والنبوة قال وهو صبي يرعى الغنم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء

تشهير النبوة الله وتنويها بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجزة قال العين في الآية من اوتوا
من واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين قال يعني الملك والنبوة وقد اعطي سليمان بن داود
مع علم معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد
الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم
بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء
تكلم بالعبرانية قال واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي
زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي رواية
اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر
من غير نار الحديث وتمامه فيه ان شاء الله وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن و
الانس والطير فهم يوزعون يحبسون لئلا يتقدموا قال يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا اتوا على
وادي النمل الذي يقعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب
والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه
الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من
قولها وورد ان الريح حملت صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف و
قال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا
قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت
ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت
لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع
المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي
اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه فادرج ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل
صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم
في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان

من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او كالاذبحنه ليعتبر
به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره التي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه
الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل وورد
وانه غضب عليه لانه كان يدله على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد تريد به الدلالة على سرعة
رجوعه فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق
الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني
وجدت امرأة تملكهم التي هو بلقيس ابنة شرح الحميرية وقيل بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت
من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون
ألا يسجدوا لله فصدهم ان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون ان يسجدوا بزيادة
لا كقوله ما منعك ان لا تسجد وعلى قراءة التخفيف للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا
يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الخبأ
ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل
الانشاء والابداع الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المشتمل على المخلوقات كلها قال سننظر
ستعرف من النظر بمعنى التأمل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم
ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من
القول التي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان القي كتابا على قبتها فجاء الهدهد فالقى
الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت اي بعد ما القي اليها
يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم التي اي مختوم وورد كرم الكتاب ختمه انه ان الكتاب
من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين
مؤمنين منقادين قيل هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة
الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع
لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد
فان القاء الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا

ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كأنها استعطفتهم بذلك ليمالئوها
على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد وورد ما يكون الا قوة الا عشرة الاف وأولوا
بأس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح ونطيعك
ونتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار و
جعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون التي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة قال منتظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك
التي قالت ان كان هو نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن
سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت خدمتها
جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة ولا ثار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان
بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان
اي الرسول بما بعثت اليه قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من الملك والنبوة الذي لا مزيد عليه
خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون
الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بها ومنها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة وهم
صاغرون التي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبنبوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت اليه تحملت
الى سليمان قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين التي لا علم سليمان
باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم
القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان عرفان عرشها بعد التنكير قال عفريت مارد
من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف
النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله التي قال سليمان اريد اسرع
من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال انه اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانه كان عند آصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في
علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض طويت له وورد لهم

يعرّ سليمان عن معرفة ما عرفه آصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجز بين يديه فلما رآه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب
به دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا
لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك
كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تمام كلامها كأنها ظنت انه اراد
بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل
هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى
الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشأت بين اظهر الكفار قيل لها ادخلي الصرح القصر او
الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه اي ما ظننتيه ماء صرح ممرد مملس
من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء
والقي فيه من حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها والتي قصدوا ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح
فظنته انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها واذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمان وقال
للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب بهذا الشعر منها فعملوا الحلوات وطبخوا النورة ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يقول
مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا
بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة التي انهم سألوه قبل ان يأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا اخرجه
امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بنزول العذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون
ان صدق ايعاده تبنا فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله قبل نزول العذاب لعلكم ترحمون بقبولها
فانها لا تقبل ثم قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشأمنا اذ تتابعت علينا الشدائد واوقع بيننا
الافتراق منذ اخترعتم دينكم الذي اصابهم قحط شديد قال طائركم الذي يأتي بخيركم وشركم عند
الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط نفر

الجزو العشرين

نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح التي كانوا اعلمها
الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا
اهله ليلا ثم لنقولن لوليه لوارثه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وانا لصادقون
ونحلف انا لصادقون او بعنوان نوري كذا قيل ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا ان جعلنا
سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون التي كانوا اصالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قتلتهم
الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قومهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية او
ساقطة منهدمة بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون خبثها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا
يعلنون ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لكم بل انتم قوم تجهلون
سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال ام
آلهة الله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم ام من بل امن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل عن الغيبة الى التكلم لتاكيد
اختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أإله مع الله بل هم قوم يعدلون
عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا
وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله مع الله
بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء
فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم كذا قيل أإله مع الله الذي خصكم بهذه النعم
قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وغيرها ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدأ
الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل
قل هاتوا برهانكم على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في ان مع الله الها قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة التي

علموا ابدا ما كانوا جاهلون في الدنيا بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل
الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون
من الاجداث او من الفناء الى الحيوة لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل قبل هذا ان هذا الا
اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
تهديد وتخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم ويقولون
متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض
الذي تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتاخيره عقوبتهم
لعلهم يتوبون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما
يعلنون وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين في ام الكتاب كذا ورد
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة
والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز
العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ان تسمع الا
من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو
ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كذا ورد اخرجنا لهم دابة من الارض وهو امير المؤمنين
حين يكر كذا ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال كلم الله من قرأ
تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما لها ذنب وان لها للحية وقال
معها خاتم سليمان وعصا موسى فيضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على
وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا
تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا و
يوم نحشر من كل امة فوجا قال يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا قال الايات امير المؤمنين
والائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاءوا الى المحشر قال اكذبتم
باياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون تبكيت لهم اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع
القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا

لا ينطقون

ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة
فوجا فقيل انه العامة تزعم انه يوم القيمة فقال ايحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد ليس احد من المؤمنين قتل
الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية قتل او
وتراه الا لجحود الا فعلوا الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا
ليبصروا فيه فيطلع فيه بحسب الابصار حالا من احوال الجبل عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور روي انه قرن من النور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه
داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة
قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا يكاد يتبين وكذا صنع الله الذي
اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا [illegible]
قال الحسنة معرفة الولاية وحب اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغض اهل البيت هل تجزون
الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ورد ان قريشا لما
هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا
الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة
املاك حفا وقال النبي ص الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة
لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله
الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ص الا الاذخر وله كل شيء وامرت ان اكون من
المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه
فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وباله شيء
اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل
سيريكم آياته القاهرة في الدنيا او الرجعة فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة
قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وقال
امير المؤمنين ع والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه في [illegible] يستضعف طائفة
منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود
في بني اسرائيل يذهب ملكك على يديه انه كان من المفسدين ونريد ان نمن نتفضل على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب
ملكهم وهلاكهم قال ابن الجوزي بعث الله [illegible] بعد [illegible] فيعزهم ويذل عدوهم اقول البحث في
الباطن والتاويل وكذا كل ما في معناه من الاخبار واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك
اخفاؤه فاذا خفت عليه العرث فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة
ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه باعتبار عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امراة فرعون اي لفرعون حين
اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا
قال قال رسول الله صلعم والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امراته لهداه
الله به كما هداها ولكن ابى للشقاء الذي كتب الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه
مخايل اليمن ودلايل النفع او نتخذه ولدا نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي
ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة
ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته قال كادت تخبر بخبره او تموت ثم
خنقت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين
بوعد الله والواثقين بحفظه قال فلما خافت عليه الفوت اوحى الله اليها ان اجعلي التابوت
ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل
يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء
همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به
عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان
يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه

حزب

لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد مرت هذه القصة
في طه ولما بلغ اشده قال ثلاثون عشرة سنة واستوى قال التيمي آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين ودخل المدينة قال مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها قال بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال يقول يقول موسى وهذا
من عدوه قال يقول يقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه سأله ان
يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى فوكزه موسى فضرب العدو بجميع كفه فقضى عليه قتله اي قتله و
اصله انهى حيوته وقال اي قضى على العدو بحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان قال
يقتله الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه عدو مضل مبين قال رب
اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي في غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي استرني ولا تعاقب
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي الباء للسببية
وقيل للقسم قال يقول من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة واحدة وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم
شدة في البطش فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى
فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا
اليوم لاودينك واراد ان يبطش به ظانا ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين قال فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول يقول موسى
فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه للموسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين قال وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو
الذي قال الله وجاء رجل وقال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه قال وطلع فرعون من قتل موسى الرجل فطلبه
ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واخلطني [illegible] قال [illegible] وسيرة ويقول رب
نجني من القوم الظالمين قال [illegible] وكان بينه وبين مدين مسيرة ثمانية ايام فلما توجه تلقاء

تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين
اى البئر قال خرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى
ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما لا تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع
ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قال فرحمهما موسى ودنا من البئر
وقال لهم على البئر استقي لهما دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يرفعه عشرة رجال فاستقى وحده دلوا من
على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما قال وكان شديد الجوع ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا
قيل وكان على راس البئر حجر لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده ثم تولى
الى الظل قال الى الشجر فجلس تحتها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام
وفي رواية والله ما سال الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي رواية قال ذلك وهو محتاج الى
شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما
يا ابت استاجره لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب ابنته
هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة وفي رواية باخذ الدلو وحده الامين من اين عرفته قالت
يا ابه اذ مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في
ادبار النساء قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك تفضلا منك لا الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام
ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى الاجل
سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما واطيبهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الابنتين
تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره وسار باهله بامراته انس
ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر اي عن

الطريق فانه قد ضل او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال
فلما سار في مفازة وسواها اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى النار فقصدها
فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قال هو الفرات في البقعة المباركة قال من
من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالق
الطير والنحل لعطا فلما كان الفرخ في المعجم وان الق عصاك فلما راها تهتز اي في الفلاة فصارت
ثعبانا واهتزت فلما راها تهتز كانها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما
من الخوف ولم يعقب لم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من الجماد
فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير
علة واضمم اليك جناحك من الرهب قيل واصل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او التسكين بناء
على ما قيل ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك الى فرعون و
ملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها
واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف
الشبهة اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى
باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقال
موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة للدار
الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله
موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنى هامان له صرحا بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان
ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل
ريحا فرمت به الحديث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة
هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وردها اهلك الله قرونا ولا قرنا ولا امة الا اهل

قرية بعد ابن السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة ثم لا بعده الآية
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل
الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من
الشاهدين للتبليغ ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت
الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وشعيب و
المؤمنين به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما
ما أتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب
كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين
ما ارسلناك لكن انا ارسلناك لعذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان
موسى قالوا سحران قيل يعنون التورية والقرآن وفي قراءة ساحران موسى ومحمد وقيل
موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل
كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلي اتبعه ان
كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال في الحقد دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في
الانزال والنظم قال امام للامام لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل
القرآن هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا
على التقية ويدرءون بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وفي رواية اي
يدفعون بمداراتهم اساءة اليهم بحسناتهم وورد اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون

عنه
في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما التي اللغو الكذب واللهو والغناء وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب
صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين ان ثبت نزولها في ابي طالب فلا دلالة فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فانه
الله هداه للايمان قبل بعثة ابن اخيه واشهد عند الوصايا فدفعها اليه كما ورد قال ان مثل
ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وقوله انه
اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وفي الانباء
لسبق هداية من الله وانه كان تبرة وورد فيه انه لو شفع في كل مذنب على وجه الارض لشفعه
الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار والائمة من ولده عليهم السلام
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها ورد انها نزلت في الحرث بن
حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال لا ادعوكم الا لخبر الامر الابيض
والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولا ادعوك اليه فارس والروم فقالوا والله
لو فعلنا هذا لفارس والروم لاختطفنا من ارضنا وانقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه
الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا
من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف لو كانوا
موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك
مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما
كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا
يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون
وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى لانه لذة خالصة وبهجة كاملة
ابدية افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب
منقضب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب نزلت الآية

المنتجة التي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي
قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك
منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة وراوا
العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الجزاء اي لو يهتدون لوجه من
الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم
الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان
ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى احضاره فهم لا يتساءلون
لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب القمي ان العامة قدروا ان ذلك يعني الغداة في القيمة واما
الخاصة فعن الصادق ع ان العبد اذا دخل قبره وفزع من يسأل عن النبي ص ثم ذكر حديث
سؤال القبر فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد
ان يختار شيئا عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره ينزل على
الاول ما ورد في حديث الامامة رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم
والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وعلى الثاني ما ورد في حديث وقيل ان
نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل
شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق الآية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم وهذا
على المعنى الاول للآية السابقة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وهو الله المستحق للعبادة لا
اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها و
آجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل
تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل و
لتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله

في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا تقريع بعد
تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به او الاول لتقرير فساد رايهم
والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما
كانوا عليه قال من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون
به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من
الباطل ان قارون كان من قوم موسى قال هو ابن خالته وقيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث
بن لاوي وكان ممن آمن به وكان موسى يكتبه كذا ورد فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم
وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدفونة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه لتنوء بالعصبة
اولي القوة لتثقل الجماعة الكثيرة الاقوياء التي العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة بصرفه
فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك
ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين ورد الى فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة
عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد
في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب
الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع
خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني المال
وكان يعمل الكيمياء اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه
في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها على الارض قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون
على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه
من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه القمي في كلام طويل

ما معناه انه كان يؤذي موسى ثم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى ثم يا ارض خذيه فدخل قصره بابه وغلقها
ودخل قارون فيها الى ركبتيه فبكى وحلّفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزد ذنبك كلا
يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وفي اخرى فغيّر الله موسى بما قاله فقال يا رب ان قارون دعا
بغيرك ولو دعاك بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزد ذنبك كلامك فقال موسى
يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلوي
مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك بعد المتمنون وأصبح
الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس يقولون ويكان الله التي من لغة سريانية يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض
لولا ان منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله
ويكانه لا يفلح الكافرون لنعم الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قال
العلو التشرف والفساد البناء وورد نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة
من سائر الناس وورد ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت
هذه الآية والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما
كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن
ظهيرا للكافرين بمداراتهم القمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس وكذا قال في بعده و
لا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من
المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال دينه والوجه
الذي يؤتى منه قال ونحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده اقول وذلك لان الوجه ما
يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بوسيطة نبي او وصي نبي وفي رواية ان الضمير
في وجهه راجع الى الشيء اقول وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو

ادم

روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان
له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لقولهم آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون قال يمتحنون
يبتلون في انفسهم واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين وورد لما نزلت هذه الآية قال النبي
لابد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي
السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بعد علمه السابق بانهم
سيوجدون كذلك وفي قراءتهم عليهم السلام ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما
يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت قال من كان يؤمن بانه مبعوث فان
وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث والتي من
احب لقاء الله جاءه الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن
جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها
ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبّر عن نفيها
بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه
فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي اذا آذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله
الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا
فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين
آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في
ولنحمل خطاياكم القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس

حزب

فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما
هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفوا
انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر سببها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي
من غير ان ينتقص من اثقال من تبعهم شيء وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يشاركه في نبوته احد وكان
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب انى مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون
انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة
وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا قيل
من جملة قصة ابراهيم والنهي خطاب لهذه الامة معترض في قصة ابراهيم وهو المنقطع العطف
اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله
كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه
ولذلك توسطت جملة بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول
الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل
سيروا في الارض خطاب لابراهيم على الاول ولنبينا على الثاني فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا
في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي
واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم له الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه كان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون نسب الى الكل فانجاه الله من
النار بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لآيات من حفظه من اذى النار
واخماده مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما

اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض قال في تبرأ بعضكم من بعض وقال الكفرة
الآية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط و
قال ابراهيم اني مهاجر الحي حيث قيل هاجر من كوثى الى الشام الى ربي انه هو العزيز الذي يمنعني
من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته
النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة الخ
من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم والثناء
الحسن اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال
لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل تتعرضون للسابلة بالفاحشة والنهب حتى انقطعت الطرق وتاتون في
ناديكم في مجلسكم الفاحشة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر قيل كانوا يتضارطون في
مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وفي رواية هو الحذف اي الرمي بالحصا فما كان جواب قومه الا
ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا
لوطا سيئ بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبيرهم
ذرعا اي طاقة وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا
امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا
بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط فيه عبرة للسيارة
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر قيل اي افعلوا
ما ترجون به ثوابه وقيل ارجوا بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم
اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا

مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل
ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من
اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض
للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظايره نضربها للناس تقريبا لما
بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعن النبي
تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله
بقراءته وتحفظا لالفاظه وتكشفا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و
المنكر قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم
وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله وهو يرتكب الفواحش فوصف
ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر قال ولذكر
الله لاجل الصلوة اكبر من ذكركم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي رواية قال
ذكر الله عندما احل وحرم وورد في التاويل الصلوة تتكلم وانها صورة وخلق تامر وتنهى و
النهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن الاكبر والله يعلم ما تصنعون ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل الا الذين
ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم و
الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هو من المجادلة بالتي هي احسن روي انه قال لا
تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم
تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم
الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به

الجزء الحادي والعشرون

وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
ذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت
ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين والقمي هذه الآية معطوفة على قوله
الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
قال هم الائمة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل
ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها
فاتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم
تلاوته عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت
روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض ما تقوله اليهود فقال كفى بها
ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل
وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب و
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان
جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطتها باسبابها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك قال تعالى لا
تطيعوا اهل المعاصي من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وورد اذا
عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان
شبرا استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم
يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم التي كانت العرب يسلون
اولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى الله يرزقهم واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف
نقدم بلدة وليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم

من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب
او لمن يشاء لا بما اراده ان الله بكل شيء عليم ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيناقضون حيث
يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان
الدار الاخرة لهى الحيوان لهى دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها ولفظ
الحيوان بني للمبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا
يعلمون لم يؤثروا الحيوة عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في
الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم لكي يكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف
يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا لهم حرما امنا اي
جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من
حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد
هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا
او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا
يشمل جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا
وورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة وورد هذه
الاية قال تجوزوا لاشياعهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم
قال يعني غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من
العرب قال يعني الشامات وما حولها وهم قال يعني وفارس من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين قال يعني يغلبهم المسلمون اول وهو ما وقع في زمن عمر وهذا على قراءة سيغلبون
بضم الياء وعلى قراءة الفتح قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية لله الامر من قبل و
من بعد قال له الامر قبل ان يامر به وله الامر بعد ان يامر به يقضي ما يشاء ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ان لها تاويلا لا يعلمه
الا الراسخون في العلم من آل محمد ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم
كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام
وبعثه اليه مع رسول فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف
بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك
فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض
الى قوله قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قلت اليس
يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب
المسلمون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ
اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم
ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر وفي رواية ان بني امية ليسوا من قريش
ان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية يعني انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس
اقول وهذا على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم كما وردت في الشواذ وعد الله لا
يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال منه
الزهو والنجوم وهم عن الاخرة هم غافلون القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة
اولم يتفكروا في انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في ساير
المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده لا تبقى بعده وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم
يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القران فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج

المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة
فان اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون
بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى عاقبة
اسوء او مصدر ان كذبوا بايات الله علة او بدل او خبر كان وكانوا بها يستهزؤن
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ينشئهم ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم كافرين ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون التي اي يسرون ووصل السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله
والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته والاية جامعة للصلوات
الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن
ويحيي الارض بعد موتها قال اليبس يحييها بالمطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيي الارض
لاحياء العدل ولاقامة حد فيها انفع في الارض من المطر اربعين صباحا وكذلك تخرجون من قبوركم
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها لتألفوا بها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين ورد للامام اذا [illegible] كلام [illegible] عرف معرفة هو
ان الله يقول ومن آياته [illegible] للعالمين [illegible] ليس [illegible] يتعلق به الامر [illegible]
او ذلك [illegible] بالذي [illegible] ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف
وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر
عند الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار

من شركوا بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله كما قالوا [illegible]

ومن اياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء
فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم من القبور بنفخة
اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون
لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه بالاضافة الى
قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس
غايبا وهو اوبداية قال الذي لا يشبهه شي ولا يوصف الا بجميع ذلك المثل الاعلى في السموات و
الارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم
مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار
بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في تدبر الامثال التي في سبب نزولها [illegible] ان ابليس جاء قريشا في صورة شيخ
وقال لهم [illegible] اسلامكم اذا حجوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
فرضوا به [illegible] فقال هذا شرك فنزلت بل اتبع الذين
ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين
حنيفا قال امره ان يقيم وجهه للقبلة [illegible] من عبادة الاوثان وغيرها قال ان يقيم الصلوة
لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها قال ابن [illegible] فطرهم [illegible]
بيناهم على التوحيد قال [illegible] ويلهم المؤمن والكافر [illegible] قال [illegible]
الله [illegible] التوحيد [illegible] لا يبرزون [illegible] ولا كل الجحود [illegible]
فطرهم على المعرفة به وقيل [illegible] فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال كل
مولود [illegible] لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي
الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى متعلق
بأقم [illegible] واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من
الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه على اختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي
اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر دعوا

ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم
سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا
الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت
ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك
خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى فاطمة فدكا وسلمها اليها وقد سبق في بني اسرائيل فيه كلام وما آتيتم من ربا هدية يتوقع
بها مزيد مكافاة ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني ينمو فيها ثم يرجع اليه
فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله قال هو ان يعطي الرجل العطية
او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية الربا ربوان احدهما حلال
والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه
بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما
اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه
فهذا هو الحرام وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف
من الثواب في الآجل والمال في العاجل وورد الزكوة زيادة في الرزق التي اي ما جرت [illegible]
و[illegible] لا لطعام في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال حيوة دواب البحر
بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية
ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزاءه
فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم قال يعني
بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك

للدين

للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار
المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة قال ان العمل الصالح
ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين الذي عدله بجزاءهم بالخزي ومن آياته ان يرسل الرياح
رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره
ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وورد ما من
امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان
حقا الآية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء
سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا اي
قطعا يعني يبسطه تارة متصلا واخرى قطعا وقيل بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج
من خلاله قال من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم وارضهم اذا هم
يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا وانه كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تكرير للتاكيد
لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى
لمحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا اي الاثر والزرع لظلوا
فانه اذا كان مصفرا لم يعط الخلق من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة
تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا
على الله ويلتجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر
والاستغفار بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا بالاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب
زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان الاصم المقبل والاعمى يفهم الكلام بفطنته ورمزه
لو كانت شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لانه الذي

يبلغ القنط ويتدبر الحجج فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء
او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشبية وشيبة وهو العليم
القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة
يستقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم والايمان يعني الانبياء كذا ورد لقد لبثتم في كتاب الله في
علم الله وقضائه او ما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث والتقى هذه الآية مقدمة ومؤخرة واي اي
قال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون
لما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا
من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك
واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون و
لا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم واذاهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك
والتي لا ينفسنك

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني قال ابو الطيب في الحق والاستهزاء به
قال ومنه الغناء ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل هزوا اولئك
لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا فبشره بعذاب اليم قال نزلت في النضر بن الحارث
علقمة بن كلدة وكان ذا رواية لاحاديث الناس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير
عمد ترونها قال ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد

الذين

منهم

وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج

نصف

بكم كراهة ان تميل بكم وبث فيها من كل دابة زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان
الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية قال او في سورة الامام نزلها ان اشكر لله ومن يشكر
فانما يشكر لنفسه لانتفاعه بالشكر ودوام النعمة ومزيده ومن كفر فان الله غني عن الشكر
حميد محمود وينطق بحمده جميع مخلوقاته فانه حقيق بالحمد حمد او لم يحمد قال شكر كل نعمة وان عظمت
ان يحمد الله عليها وان كان فيها انعم عليه حق اداه وفي رواية من انعم الله عليه بنعمة فوفاها
تبلغ فقد ادى شكره وورد اوحى الله الى موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك
حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت
ذلك مني واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير شفقة لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم لان فيه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وظلم لا
يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره
فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد في
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها
لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في
تلك المدة والحفاظ اعتراض مؤكد للتوصية في حقهما ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فاحاسبك على شكرك وكفرك قال امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر الوالدين لم يشكر الله وقال
من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم قيل اوصني
يا رسول الله فقال لا تشرك بالله شيئا وان قطعت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان
ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل
فان ذلك من الايمان واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة قال
سبيل ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والآيتان معترضتان في تضاعيف
وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا

ثم الي مرجعكم فانبئكم بما

في الاثر الي فانبئكم بعملكم يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة

او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ برفع مثقال فالها للقصة والكون تامة فتكن

في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها

الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير بكنهه ورد اتقوا المحقرات

من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال

حبة الآية يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من

الشدائد قال من المشقة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور عزمه

قطعه قطع ايجاب والزام لا رخصة فيه ولا تصعر خدك للناس قال ولا تمل وجهك عن الناس

تكبرا ولا تعرض بوجهك استخفافا به قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي منه عنقه

اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله

لا يحب كل مختال فخور علة للنهي ورد من اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في

مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقصد اي لا تعجل ورد سرعة المشي تذهب بهاء

المؤمن واغضض من صوتك انقص منه واقصر قال اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت

الحمير قال هي العطسة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا

او يقرأ القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما

في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة و

معقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله

وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة

الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من

خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به ومن

الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى

راجع للرسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا

قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان

يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله (ص) اتبع ما انزل اليك

من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه

بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به والى

الله عاقبة الامور اذ الكل صاير اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا

ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من

خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال قال رسول

الله (ص) كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن

سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون

ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض

من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مدادا ممدود بسبعة ابحر فاغنى

عن ذكر المداد بيمده لانه من مد الدواة وامدها وفي عن زرارة عنهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت

كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته

امر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن قال

بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا

نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان

الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار و

يولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى الى يوم القيامة او كل

منهما يجري لمنتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير ذلك اشارة الى الذي ذكر

من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق و

ان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في

البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار

شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآثار والشكر لنعمائه او لكل مؤمن

كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد اقول راكب البحر بين خوف الغرق

ورجاء الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة البلية تطلب بالصبر والنعمة تطلب بالشكر فهو صبار شكور

واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا

الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما

نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري

وما كان في البحر والتي الختار الغدار كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي لا يغني وعائد الضمير الى اليوم محذوف والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق بالثواب والعقاب التي ذكرت الشيء فلا تغرنكم الحيوة الدنيا قال
بتسويفها وقال الدنيا دنيان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بحلمه التوبة والمغفرة فيجركم المعاصي ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل
الغيث في ابانه المقدر والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام قال ذكر او انثى وتام او
جميل وشقي او جميل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري
نفس باي ارض تموت قال هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن ادعى
انه يعلم شيئا منها فقد كفر وورد بها ابو علم الغيب الذي لا يعلم احد الا الله ان الله عليم خبير

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق في الاعراف
مالكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض بانزاله
سماوية نازلة اثاره الى الارض ثم يعرج اليه يصعد الامر اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون التي في الامور التي يدبره والامر والنهي الذي امر به من اعمال العباد كل
يظهر يوم القيمة فيكون مقداره الف سنة من سني الدنيا ذلك عالم الغيب والشهادة مدبر
امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء
خلقه موفرا عليه ما يستوجبه ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الانسان يعني آدم
من طين ثم جعل نسله ولده من سلالة التي هي الصفوة الطعام والشراب من ماء مهين
المني ثم سواه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا
اظهارا بانه خلق عجيب وان له شانا وقد من في المجد وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بحيث لا نتميز من ترابها ءانا
لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قال في البعث قل يتوفاكم يستوفي نفوسكم
لا يترك منها شيئا او لا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء
آجالكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم من الحياء والخزي عند

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه

ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك كذا قيل والثاني ابصرنا وسمعنا في
الدنيا ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه عما لا يليق به حامدين له شكرا على
ما رزقهم الاسلام او انعام الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن
فرشهم للصلوة يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه
الخير قال لعلك ترى ان النوم انما هو للابدان لابد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا
خرج النفس استراح البدن ورجع الروح وله قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه
شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين
راهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم
جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به اعينهم
جزاء بما كانوا يعملون قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القران الا صلوة الليل
فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون
وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله بمعنى على النعت الكيف بمعنى دع او سوى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا
فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا
في الكتيبة فقال علي اسكت فانما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى

سجده واجبه

حزب

عذاب القبر وفي رواية الدابة والدجال وفي القمي العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم
يرجعون حتى يعذبوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم
للاستبعاد والاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها
انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا
تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه في الاخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم لما صبروا القمي كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا باياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم
يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم يمرون في
متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز التي جز نباتها اي قطع وازيل القمي الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا
ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في
الرجعة والقائم ع فلما اخبرهم رسول الله ص بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهو
معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا
جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر آلهتنا
وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الحديث وورد
من كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله
منه في صلوته ثم تلا هذه الاية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم
رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وما جعل

ادعياءكم ابناءكم رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن
حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد وذلك حين [illegible] ابوه الاسلام و[illegible] رقته
النبي وطرده بابه الحجة رسول الله ص [illegible] كذا ورد ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له
والله يقول الحق ويهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اعدل
فان لم تعلموا اباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم
واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي وهذا مولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
يجب اولى بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس
فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم
من شفقتهم عليها وورد انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا
فنزلت [illegible] فان كل واحد منهم اولى بالمؤمنين من انفسهم واحدا بعد واحد
عز وجل ذلك فقال النبي من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على
نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن
بعدهما سلام الله عليهم الزمهم الله هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود
الا من بعد هذا القول من رسول الله ص لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وازواجه امهاتهم منزلات
منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة كذا ورد وزيد في قراءة اهل البيت
وهو اب لهم القمي نزلت وهو اب لهم [illegible] وتربيته ايتامهم ومن
يتبع منهم ولان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة
وورد انا وعلي ابوا هذه الامة وذلك لان [illegible] في هذا المعنى سواء واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب قال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت في ولد الحسين من
بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار وقد نسخت هذه الاية في
اخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين قول هذه [illegible]
ذلك في الميراث [illegible] الاستثناء في هذه الاية ولا ولاية في بيان من المؤمنين والمهاجرين
صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين
بحق الهجرة وان حملنا الاية على الميراث احتمل ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان

تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالوصية يستثنى اى شىء للموالى الضعفاء ليس لهم من الميراث الا
ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ اخذنا
باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا التي الواو في ومنك زيادة ابدأ به تشريفا من نوح فاخذ الله الميثاق
لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والامم ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم
ليسأل الصادقين عن صدقهم اى فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا
عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كان قبل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير في عشرة آلاف وكان المسلمون
سبعمائة مع النبي صلعم باقبالهم ضرب الخندق على المدينة بنفسه ومنهم باشارة سلمان رضي الله عنه
وتصويب الوحي فبقي يحاربهم في الخندق اياما فلما طال الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في
وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا ونجم المنافقون واحكم الله
منهم ونافق اكثرهم وقد كان اخبرهم بتحزب العرب عليه ومجيئهم من فوق ومن اسفل يهود ونقضهم
عهده ومجيئهم من سفل وانه يصيبهم جهد شديد وان العاقبة لهم عليهم بعث الله الدبور مع الملائكة
فهزمهم باذن الله كما ذكره التي في قوله فقصمتهم ... وجنودا لم تروها يعني الملائكة
وكان الله بما تعملون بصيرا اى حفر الخندق وعلى الغيبة اى التحزب والمحاربة اذ جاءوكم
من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من سفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت
عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة
الروع فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا
الانواع من الظن هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت
المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا باطلا
واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم فارجعوا الى
منازلكم ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة و
اصلها الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة وفي رواية وكان بيوتهم

اطراف البيوت حيث يتردد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها
لاعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا اى باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله صلعم وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم
هلم الينا قربوا انفسهم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا لا يأتون الا قليلا اشحة عليكم
بخلاء بالمعاونة او النفقة او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم من ذوبكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة و السلق
البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قيل نزلت هذه الآية في المنافقين لما قال لعبد الرحمن
بن عوف لم تدفع حجرا الا ونحن نتبرأ منك يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى مكة
لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا
لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب
يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة
لم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته الشدائد وغير ذلك
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى
ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
روي ان النبي صلعم قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون
اليكم لتسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا
فمنهم من قضى نحبه قال اجله وهو حمزة وجعفر قيل النحب النذر ... لانه كنذر لازم

في الرقة ومنهم من ينتظر قال اجله يعني عليا وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل
[illegible] لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل قال امير المؤمنين ع والله لقد كنت عاهدت الله
ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني
اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي
نقلا آخر قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين
القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان الله قويا على اعدائه
عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب
التي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم
نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه
لما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل
او وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة
فاني متقدمكم ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله ص
وامير المؤمنين ع بين يديه مع الراية العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة
ايام فخرجوا ونزلوا على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك فحكم سعد ان تقتل رجالهم
وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول
الله قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة هذا مختصر [illegible] يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها
فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار رغبة
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما تختارونه الدنيا وزينتها وروي ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله ص
لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا الاكفاء من قومنا فاحتبس
الوحي عن رسول الله ص عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل الله هذه الآية قال

الله ح

ما حرم الله ورسوله عليكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن والتي اختارت نفسها [illegible] ازواجه اعطها
ما احبت فقال قسم بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا
ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجنا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من
قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية وهذه الآية مع هذه وقد اخرت عنها في التاليف وورد انه
هذا الشيء كان لرسول الله ص خاصة ان يفعل ذلك فعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة ظاهرة بتحريمها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعف عذاب غيرهن قال
الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي
وكيف وهو سببه ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي ص بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها قال لانه في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول [illegible]
بقولكن خاصة لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا
حسنا بعيدا عن الريبة وقرن من الوقار او القرار في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى التبرج اظهار النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال وروي ان يوشع بن نون وصي موسى
عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر
منك فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من
امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب وفي رواية اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة
وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين صلوات الله
عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي ص جمع رسول الله ص امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له
خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك على

الجزء الثاني والعشرون

و في اخرى لهم

خير و زيد في رواية فلما نزلت قربه في ابني و في ابنتي و في نفسي و الا ابني الحسين خامس ليس
معنا احد غيرنا و في الكافي يعني الائمة و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ص و في نزولها
في شانهم اخبار كثيرة من طريق العامة و الخاصة و عن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس
يزعمون انه انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي و قد كذبوا و اثموا و ايم الله لو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن تطهيرا و لكان الكلام مؤنثا كما قال و اذكرن ما يتلى في
بيوتكن و لا تبرجن و لستن كاحد من النساء و فيه و ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية
اولها في شيء و اوسطها في شيء و آخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
و يطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية و في رواية الرجس هو الشك و لا نشك في ربنا ابدا و اذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان
لطيفا خبيرا ان المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات ورد ان الايمان ما وقر في
القلوب و الاسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء و الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا
يشرك الايمان و القانتين المداومين على الطاعة و القانتات و الصادقين في القول و
العمل و الصادقات و الصابرين على الطاعات و عن المعاصي و الصابرات و الخاشعين
المتواضعين لله بقلوبهم و جوارحهم و الخاشعات و المتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضات
الله و المتصدقات و الصائمين لله بنية صادقة و الصائمات و الحافظين فروجهم
عن الحرام و الحافظات و الذاكرين الله كثيرا بقلوبهم و السنتهم و الذاكرات اعد الله لهم
مغفرة لذنوبهم و اجرا عظيما على طاعتهم روي دخلت اسماء بنت عميس على نساء رسول الله ص
فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة
و خسار فقال و مم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية و ما
كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله و رسوله و الخيرة
ما يتخير ورد ان رسول الله ص خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش و هي بنت عمة النبي ص فقالت
يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله هذه الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها
اياه و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا و اذ تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام و انعمت عليه بالعتق و هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب و اتق الله

في امرها فلا تطلقها و تخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه هو ان
الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه و ان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد و قال اريد ان اطلق
زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك و قد اعلمتك انها
ستكون من ازواجك و زاد في رواية و لم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة
في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين و خشي قول المنافقين و في المجمع رواية
اخرى ذكرناها في الصافي و تخشى الناس تعييرهم اياك و الله احق ان تخشاه ان كان فيه
ما تخشى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها و لم يبق له فيها حاجة و طلقها و انقضت عدتها
زوجناكها و في قراءتهم ع زوجتكها ورد ان الله ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء
من آدم و زينب من رسول الله و فاطمة من علي لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا و كان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء و هو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم
و كان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا و حكما قطعيا الذين يبلغون رسالات
الله و يخشونه و لا يخشون احدا الا الله و كفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه
ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه و بينه ما بين الوالد و ولده من حرمة المصاهرة
و غيرها اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة ع لانهم بنوه لانهم لم يبلغوا مبلغ رجال الناس حين نزل
لا يقال سوا ابا الناس و قد ورد عنه ص قال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا
ابوهم و قال للحسن و الحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا يعني قاما بالامامة او قعدا عنها
و قد مر في سورة الانعام ما يدل على انهما ابناه ايضا و لكن رسول الله و كل رسول ابو امته
لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير و الطاعة عليهم و زيد منهم و خاتم النبيين
و آخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين و كان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات و يعم انواعه و سبحوه بكرة و اصيلا اول
النهار و آخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ورد ما من شيء الا و له حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن و شهر رمضان
فمن صامه فهو حده و الحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا هذه الآية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة و ملائكته بالاستغفار لكم و الاهتمام بما يصلحكم

ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان
بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم ورفاهة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين
وروي من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد
مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا الا انه تبع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية تحيتهم
يوم يلقونه سلام قيل اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وورد في انه
لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يحشرون واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من بعثت اليه بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا بالجنة من اطاعك ونذيرا بالنار
من عصاك وداعيا الى الله الى دينه كذا ورد في الاية باذنه بتيسيره وسراجا منيرا
يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع
اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيهم وكفى بالله وكيلا
التي نزلت بمكة قبل الهجرة بخمسين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين
آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة ايام يتربصن بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن و
سرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه نصف مهر ان كان فرض لها شيئا
وان لم يكن فرض لها فليمتعها على قدره بمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة يا ايها
النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار عرضت نفسها عليه
وقالت وهبت نفسي لك ان تقبلني فقال لها خيرا ودعا لها وللانصار فنزلت كذا ورد خالصة
لك من دون المؤمنين قال ولا يحل ذلك لغيره قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم وابتغاء اعراضهن لكيلا يكون عليك حرج
اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تترك نكاحها او تطليقها وتؤوي

تضمها اليك وتمسكها من تشاء قال من اوى نكح ومن ارجى لم ينكح وفي رواية ومن
ارجى فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن وذلك التفويض لك
مشيئتك اقرب لقرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لان حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت
بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم
ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن
من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا
قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان
تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله اختيرن
مكافاة لهن على ذلك ومن النسخ وورد انه نسخ بما لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في قوله
انه حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية قال ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم
يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من
النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء وفيه ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي
من تشاء منهن وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه
من اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا
تمكثوا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله
واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا
سالتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم و
قلوبهن من الخواطر الشيطانية القمي لما تزوج رسول الله بزينب بنت جحش وكان يحبها اولم
ودعا اصحابه وكانوا اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عنده وكان يحب ان يخلو معها فانزل
الله عز وجل هذه الاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما القمي لما انزل وازواجه
امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو

حينا منا لهن ان امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
فانزل الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال
الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا
نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق بيانه في سورة النور
واتقين الله فيما امرتن ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه قال الصلوة من الله رحمة
ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وورد صل على النبي كلما ذكرته او ذكر عندك في
اذان وغيره وسلموا تسليما قال يعني التسليم فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الآية ظاهر و
باطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله
وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه
وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله
ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي
نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ورد اذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء
الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا
ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن
يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان
الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض القمي شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون
اخبار السوء واصل الترجيف من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا
غير ثابت القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ص اذا خرج في
بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله ص لنغرينك

بهم لنامرنك بقتلهم او اجلائهم والقمي نامرك باخراجهم من المدينة ثم لا يجاورونك
فيها في المدينة الا قليلا ملعونين قال فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل
الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله
تبديلا يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه
ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد
لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم
تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا
آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اشد
اللعن واعظمه القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله في امير المؤمنين
والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كانوا يقولون ليس له
ما للرجال وفي رواية يقولون انه عنين وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا
ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر
بثوبه وطلبه موسى فرآه عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عدلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان
المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي
الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وبكونه ظلوما
جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكلما
ورد في تفسيرها في مقام التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد ان الامانة الولاية من ادعاها
بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة ويحتمل ارادة القرب من الله وفي رواية

حزب

الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق يعني الاول وفي خبر اخرى هي الولاية ابين
ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي اخرى الامانة هي الامامة والامر
والنهي قال والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان
ظلوما جهولا اقول الدليل على ان تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة اللتين
جحدوهما واحد الانسان بالاول لانهما في عمومها لكل تكليف وامانة وشمول الانسان لكل
مكلف ما ورد ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له مالك يا
امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي مصباح الشريعة ثم اداء الامانة فقد خاب من خان اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر
التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات

سورة السبأ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة
الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا نعمة الله كلها وهو الحكيم
الذي احكم امر الدارين الخبير بواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز
او ميت وما يخرج منها من ماء او فلزات او نبات او حيوان وما ينزل من السماء
من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين
في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء
بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لا
مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا

في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة تاكيد لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات علة لاثباتها وبيان لما تقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين
مسابقين كي يفوتونا وفي قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم
عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من
ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين ع صدق رسول الله ص بما
انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي ص ينبئكم يحدثكم باعجب
الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق تفرق اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشأون خلقا
جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهم ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم وما احاط بجوانبهم من السماء والارض دليل على كمال قدرته
وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من
السماء ان في ذلك النظر والتفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه
فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح
والطير رجعي ايضا اوبت والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يعمل به ما يشاء
من غير احماء وطرق وقد سبق نحوه في سورة الانبياء القمي كان داود اذا مر بالبراري
يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه
ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها
او في مساميرها في الدقة والغلظ قال الحلقة بعد الحلقة والقمي المسامير التي في الحلقة واعملوا
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها
شهر القمي كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع
ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن
يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
في الدنيا او في الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت

بها لانها يغيب عنها ويجارب عليها وتماثيل وصورا قال والله ما هي تماثيل الرجال
والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تحول عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة
والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه وذلك انه امر الجن فصنعوا له قبة من قوارير
فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه
التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا
ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه
قال فمكثوا سنة يدابون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين الشديد قال والله ما نزلت
هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين القمي وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على
وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا لقد كان
لسبا لاولاد سبا في مسكنهم باليمن حيث الهوى ام سليمان ... البحر الغربي على الهند
كذا قاله القمي آية علامة دالة على قدرة الله على ما يشاء جنتان عن يمين وشمال قيل
جماعتان من البساتين كل واحدة منها في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة احداهما عن يمين
بلدهم والاخرى عن شمالها القمي ان مسيرة عشرة ايام فيها من الثمار لا يقع عليهم الشمس من التفافها
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر الذي عملوا
بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل العرم الذي اي العظيم الشديد وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط من شيء واثل وشيء من سدر قليل يعطونه على اكل
الخمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب
اكله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعم وهل نجازي
الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها
قيل هي قرى الشام والقرى قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها
السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا

ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية وفي قراءتهم باعد بلفظ الخبر وهو شكوى
ربنا باعد بين اسفارنا منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة
فجعلناهم احاديث تحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم
كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق كل قبيلة منهم بصقع ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة
فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب
باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل الآية وفي رواية بل فينا ضرب الله الامثال
في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث
امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل
والنقلة عنا الى شيعتنا قال والسير مثل للعلم سير به في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال و
الحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا منه عدوها الذي امروا ان ياخذوه منه آمنين
من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وفي معناه اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
حقق ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وعلى التخفيف صدق في ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن
هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اريد بحصول العلم حصول متعلقه قال تاويل هذه الآية
لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس
ظنا فصدقوا ظنه وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله
فيه وهكم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض في امر خير وشر وما لهم فيهما
من شرك من شركة وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امره ولا تنفع الشفاعة عنده
ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع قال لا يشفع احد من انبياء الله
ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة قبل يوم القيمة
والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني من يتبعون
فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير قال وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم

لان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوتا وحي القران كوقع
الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء
فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم الآية قل من يرزقكم
من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم
ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين
وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان
الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال
كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل
لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح
بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح
الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى
باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم
زيادة في تبكيتهم كلا ردع عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم
الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم
والقدرة رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم بشيرا ونذيرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك قال ارسلت الى الناس كافة الى الابيض
والاسود والجن والانس وورد ان الله امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه و
نصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب و
يخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فلم يبق قرية ولا مدينة
الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم
صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض

نصف

القول يتحاورون فيقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء
لولا انتم واضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى واثرتم
التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب
عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة
على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير وما يغنيهم اسرارهم الندامة
في العذاب قال يحزنون بشماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في
اعناقهم جاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله مما
مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا
الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله
وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
وورد في الخبر اذا كان مؤمنا برجل بارا باخوانه اضعف الله الاجر ضعفين لان الله يقول و
ما اموالكم الآية والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد
باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا
او اجلا وورد من صدق بالخلف جاد بالعطية وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال
رزقه لا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون ان خصصتم لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وهو تقريع للمشركين وتبكيت
واقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لا موالاة بيننا
وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم

يؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا
ما هذا يعنون النبي ص الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما
هذا يعنون القران الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم اليه وما ارسلنا اليهم
قبلك من نذير ينذرهم على تركهم من اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم
كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم التي ... اتيناهم ... فكذبوا رسلي
لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري
لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة
ان تقوموا لله متفرقين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا
واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امره وما جاء به لتعلموا
حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم
بين يدي عذاب شديد اي قدامه قل ما سالتكم من اجر فهو لكم قال يعني ...
اجر ... المودة في القربى ... وفي رواية يقول اجر المودة الذي لم
اسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على
كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام
الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد ... الباطل
الشرك ... لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي
عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا ...
... فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت
من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وفي رواية ...
... القائم وقد اسند ... البيداء يخرج اليه جيش السفياني
فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم ... ولو ترى اذ فزعوا الاية وقالوا
امنا به قال يعني بالقائم من ال محمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان
من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال

وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون
بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره و
حيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل
قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى
الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به يزيد في الخلق
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ورد ان النبي ص راى جبرئيل ع ليلة المعراج وله ستمائة
الف جناح وان دردائيل له ستة عشر الف جناح لا ... كثرة اجنحة الملائكة ولعله
لذلك ... يزيد في الخلق ما يشاء يعني على مقتضى حكمته وورد ان القضاء والقدر خلقان
من خلق الله يزيد في الخلق ما يشاء وفي رواية هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن
ما يفتح الله للناس من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية قال والمتعة من ذلك
فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اين
تصرفون عن التوحيد الى الاشراك به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك و
الى الله ترجع الامور فاصبر كما صبروا ... يرجع الامر اليه يا ايها الناس ان وعد الله
بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ... عن الاخرة و
السعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية
ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا
على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله

يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك
نفسك عليهم بحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب إن الله عليم بما يصنعون والله
الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد
موتها كذلك النشور أي مثل إحياء الموات إحياء الأموات وروي إذا أراد الله أن
يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا أي فليطلبها من عنده فإن كلها له وروي أن الله
يقول كل يوم أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب
العالمين وفي رواية أن لكل قول مصداقا من عمل يصدقه أو يكذبه فإذا قال ابن آدم وعمل
قول العمل رفع قوله بعمله إلى الله وإذا قال وخالف بعمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى في النار
فعلاوي يعني إذا كان عمله على خلاف الصالح ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات
السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة
يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ذكرانا وإناثا وما
تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب
قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص العمر إلا في كتاب وهو أن يكتب في اللوح لو أطاع الله فلان بقي إلى
وقت كذا وإذا عصى نقص من عمره الذي وقت له وإليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إن الصدقة
وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الأعمار إن ذلك على الله يسير وما يستوي
البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج قال هو مثل قيل مثل المؤمن و
الكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللآلئ واليواقيت
وترى الفلك فيه مواخر [illegible] الماء بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة
ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير [illegible] اللفافة الرقيقة التي على ظهر النواة إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها

الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر أو متعسر ولا تزر وازرة وزر
أخرى ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى وأما قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم
الضالين المضلين فإنهم يحملون أثقال إضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم
ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وإن تدع مثقلة نفس أثقلتها الأوزار إلى حملها تحمل
بعض أوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفى أن يحمل عنها ذنبها كما نفى أن
يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها أخر المدعو لأن
إن تدع عليه إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة إذ غيرهم لا
ينتفعون به ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير

حزب

فيجازيه على تزكيته وما يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور
ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب والعقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء
وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور السموم وما يستوي الأحياء ولا الأموات
العلماء والجهلاء أو تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ولذلك كرر الفعل إن
الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر إن أنت إلا نذير
ما عليك إلا الإنذار وأما الإسماع فلا إليك ولا حيلة لك إليه في المطبوع على قلوبهم إنا أرسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة أهل عصر إلا خلا مضى فيها نذير من نبي أو [illegible]
التي لكل زمان إمام وورد لم يبعث بمجردة الأولى ليعيث نذير فإن قيل لا فقد مضى [illegible]
من في أصلاب الرجال بما مضى قيل وما يكفيهم القرآن قال بطلان وجد الزمن أقبل وما فترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بطلى قد فترة أجل واحد وفترة اثنان فلكل أجل وهو على بن الجاهلية
وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة
على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل ثم أخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير أي إنكاري بالعقوبة ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد أي ذو جدد أي خطط وطرائق
بيض وحمر مختلف ألوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون
والغربيب تأكيد للأسود وحقه أن يتبع المؤكد قدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الإضمار

والانهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم
بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله انى اخشاكم لله
واتقاكم قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم ان الله
عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن
عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل
الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم قال هو الشفاعة
لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم
والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب
السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قال هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله
بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقوله جنات عدن يدخلونها
وقال ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى الضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال
الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام
وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما
المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا
وفي رواية الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين
الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا
يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد قال يعني المقتصد والسابق وفي رواية
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس
في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار

جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها بل كلما خبت زيد في سعيرها كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وورد هو توبيخ لابن ثماني عشرة
وفي رواية هو ستون سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم
غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا كرره للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء
قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال
قال بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وقال لولا ما في الارض منا لساخت باهلها
انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن
الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير
يعني محمد صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء و
لا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين تعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا بجعل التعذيب
ولن تجد لسنة الله تحويلا بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض في سائرهم
في اسفارهم او في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا في آثارهم
او في اخبارهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى

امل شيء فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظائره قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه
يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط
قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما قال لتنذر القوم
الذين انت فيهم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال عن الله وعن رسوله وعن وعيده
لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم
لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم
ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون الذي قد رفعوا
رؤوسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن
الهدى وقال نزلت في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون قيل تعريض لتصميمهم على الكفر و
الطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال
واصلة الى الاذقان فلا تخليهم يطاطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
في انهم لا يلتفتون لغيب الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له
احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في
مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية
ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة
مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين
الذي هي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل
ورثته من رسول الله ص وعن النبي ص ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله في
وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وقال لما نزلت هذه الآية
قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا
قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي

احصى الله فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قيل
ارسلهم الله وارسلهم عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فغلظوا عليهما و
حبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فقال لهم قد احببت ان اعبد الملك فامر
الملك ان ادخلوه الى بيت الآلهة فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى
دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرا بمعرفتي وقال للملك ايت رجلين في بيت الآلهة
فاتاهما قال ما هذان رجلان اتيا في بطلان ديني ويدعوا الى اله سماوي فقال ايها الملك
فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فلما دخلا
اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات
والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من
السماء فقال لهما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى تقدران ان ترداه صحيحا
قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال
لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى
السماء فقال صاحبهما اسئل فعلهما باعمى آخر فاتيا بمقعد فدعوا الله فاطلقت رجلاه فقال
صاحبهما مثل بمقعد آخر فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن ان احيى الآلهة
ابنك الذي مات دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك فخرا ساجدين
لله واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان
شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب فقال ايها
ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسالان ربهما ان يحييني قال فتعرفهما اذا
رايتهما قال نعم فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر
الآخر فعرفه واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته كذا ورد في رواية لكن الثالث
كان شمعون الصفا راس الحواريين وانه كان يعمل معهم سرا فقام شمعون وقال وانا اعدك
ما انتم فيه فامنوا بالله فنجى الملك فاعلم شمعون ان قوله الى قرية الملك وعاد الى الله فامنه
وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم تقتضي اختصاصكم
به تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون قالوا

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا
بكم تشاءمنا قبل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقذارهم بهم والتقدير تطيرنا باسلوبكم لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب
شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم اى وعظتم تطيرتم وتوعدتم وجواب
الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين التي نزلت في حبيب النجار لاول من الكرسي ورد الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وهو قيل مؤمن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب وهو
افضلهم اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون للاخر الاول
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة
خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق
الاول ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم الذي خلقكم او خطاب
للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل
له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روى انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا
على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل
كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين ما نافية او موصولة معطوفة على جند اى وما كنا منزلين
على من قبلهم من حجارة وريح ونحوها ان كانت الا صيحة واحدة صاح بها جبريل فاذا
هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرماده
يا حسرة على العباد تعالي فهذه اوانك وفي قراءة يا حسرة العباد على انفسهم
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان شددت لما فهي بمعنى الا
وان خففت فان مخففة وما مزيدة للتاكيد وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه يأكلون فان منه ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من

الجزء الثالث والعشرون

نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم
ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق
الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم
الانثى والذكر ومما لا يعلمون وازواجا لا يطلعهم الله عليه وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار نزيله ونكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام قال بعضهم وظهرت الظلمة لم يبصروا والشمس تجري
لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي قراءة لا مستقر لها اى لا سكون لها فانها متحركة
دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون
منزلا في كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم
كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيها بانبساط
النهار لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر الليل ولا يسبق الليل النهار
وكل في فلك يسبحون وراء الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار
خلق قبل الليل وقرانه ولا الليل سابق النهار اى قد سبقه النهار وآية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون المملوء اى سفينة نوح كانه قال ذريتهم حملناهم في سفينة نوح فلا
المشحون فالفلك المشحون اتخذ نوح قيل حمل الله ذريتهم فيها
على آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجيب مع الايجاز والمراد السفن المثلية وكان غير الفلك والمراد بالذرية الاولاد
الذين يبعثونهم لتجاراتهم او صبيانهم ونساءهم وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما
يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول وفي الانعام والدواب على تفسير الابل فانها
سفاين البر على المعنى الاخير وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا هم ينقذون الا رحمة منا
ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب وما خلفكم قال
من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال

مبين او تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله وايهام بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى
تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون التي في آخر الزمان يصاح بهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وورد ان الرجلان قد نشرا
ثوبهما يتبايعان فلا يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع الاكلة الى فيه فلا تصل الى فيه
حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فلا يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة
ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقرئ من اهبنا ومن بعثنا على من الجارة والمصدر
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال قتادة القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا
انهم كانوا نياما فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن ان
كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك
تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطهما فيما يشاهدونه قال كان
ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا باقتضاض العذارى قال هم وازواجهم كالا
وسمار بعضهم لبعض كقوله ادم الشعور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الكلبي
السرر عليها الحجال وورد اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم
يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم الذي السلام منه هو الامان وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق في معصية

يس

الجحيم قال يعني في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء
ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف
على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن بمن شأنه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت
في الدنيا وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ويقال
خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل و
لهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار انا جعلناها فتنة للظالمين
محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك و
النار تحرق الشجر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها حملها كأنه رؤوس الشياطين في
تناهي القبح والهول نظيره في التشبيه بالمتخيل تشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعدما شبعوا منها وغلبهم
العطش لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم كان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها انهم الفوا اباءهم ضالين
فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال و
الاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الاسراع اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا
الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا
فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا
بانذارهم فاخلصوا دينهم لله او اخلصهم الله لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من
قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله
من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم وتركنا
عليه في الآخرين قال الطبري [illegible] من ولده ويافث فالعجم ولد سام [illegible]
جرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين
يقول تركت على نوح دولة الجبابرة ويؤتي الله ملكه من يشاء [illegible] ابنيا عليه
ذكرا جميلا فحذف وقيل وتركنا عليه هذه الكلمة اي التسليم الذي بعده [illegible]

من نظايره سلام على نوح في العالمين اي سلام من الله عليه تحية ثابتة في الملائكة والثقلين
مجازاة له على احسانه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الاخرين وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم اذ جاء ربه بقلب
سليم من حب الدنيا اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون
اي تريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة
حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالاتها فقال
اني سقيم اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا منجمين
وذلك حين سالوه ان يعيد معهم والله ما كان سقيما وما كذب وانه عني سقيما في دينه من
فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال الا
استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم
فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وان المراد الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها
فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا يزفون يسرعون لما راوا اصنامهم مكسرة وظنوا
انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون فانه
جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل
النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين قال يعني بيت المقدس قال ذاهب الى ربه توجهه الى عبادة واجتهاد او قربة
الى الله جل وعز رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة
ويؤنسني في الغربة يعني الولد فان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل بانه
نبيا بالحلم لعزة وجوده عن ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ
بلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان
ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما
تؤمر اي ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا وورد انه قال يا ابت افعل ما تؤمر

ولم يقل ابتا افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما
لامر الله او سلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي قراءتهم عليهم السلام سلما في التسليم وتله
للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرته من ذلك والجواب محذوف
تقديره كان ما كان مما لا ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من فرحهما وشكرهما لله على ما انعم
عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين
مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها
وفديناه بذبح عظيم عظيم القدر او الجثة سمين قال بكبش املح ياكل في سواد ويشرب في
سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض
الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان وفي رواية نزل من السماء
على الجبل الذي عن يمين مسجد منى وسئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر
قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين اقول ويؤيده ايضا ان البشارة
باسحق في موضع آخر مقرونة بانه يولد له يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الحديث
النبوي انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله كما ورد في معناه واما الوجه في ورود الذبيح
اسحق فهو انه تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه
فينال بذلك درجة في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك كذا ورد
وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات
الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون و
نجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى و
هرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون منه الخير وهو صنم لهم و
تذرون احسن الخالقين وتتركون عبادة الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه

فانهم لمحضرون اى فى العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الآخرين سلام
على الياسين قيل هو لغة فى الياس كسينا وسينين وفى قراءتهم عليهم السلام آل ياسين وكذا فى
جماعة من العامة لانهم وجدوه منفصلا فى مصحف امامهم قال يس محمد ونحن آل يس وفى رواية
الله سمى النبى بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون
سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وهذه الرواية لا دلالة فيها على شىء من القراءتين ويؤيد الثانية
الاولى ما بعد هذه الآية ونظم سائر القصص وقيل يس اسم ابى الياس انا كذلك نجزى
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم
فى القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن
اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين
من المغلوبين بالقرعة فالتقمه الحوت وهو مليم داخل فى الملامة وروى انه لما ركب مع القوم
وقفت السفينة فى اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر
السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه
الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم
قال وقد ذهب جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال وهى الدباء فاظلته من
الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس
لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله
عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفى قراءتهم
ويزيدون بالواو قال يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضى
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون التى قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله
فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون
ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف
تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فأتوا بكتابكم ان كنتم

صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا التى يعنى انهم قالوا الجن بنات الله وقيل
يعنى الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين فى النار سبحان
الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود للخطاب ما انتم
عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق فى علمه
انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم قيل هى حكاية اعتراف الملائكة
بالعبودية للرد على عبدتهم وانما عنى وما منا احد الا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء
لامر الله فى تدبير العالم وورد انزلت فى الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وانا لنحن
الصافون فى اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به
القمى قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش
نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا
لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون اى مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين
كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم
فكفروا به لما جاءهم الذكر قال هم كفار قريش كانوا يقولون ذلك فقال الله عز وجل فكفروا به حين
جاءهم محمد صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
اى وعدنا لهم بالنصر والغلبة كما يفسره ما بعده انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون
ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب فى الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون
روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
شبه العذاب بجيش هجم فاناخ بفنائهم بغتة والصباح مستعار لوقت نزول العذاب لان اكثر الحروب
الهجوم والغارة فى صباح الجيش المبيت وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون الا
به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثانى لعذاب الآخرة فى
فاذا نزل بساحتهم يعنى العذاب اذا نزل ببنى امية واشياعهم فى آخر الزمان فسوف يبصرون قال
ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال هذه فى اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك
رب العزة عما يصفون قال ان الله عز ذكره كان ولا شىء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل

عزة وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم
والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم
للمؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وورد من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم
ص قد سبق تاويله وورد وادٍ حول قيل من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما
عرج به ويدخلها جبريل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينتفض انتفاضة فيخلق من كل قطرة تقطر
من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وورد
سئل ما صاد الذي لعله نقل من نفي النبي لما اسرى به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش
يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقران ذي الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق العرش
الايمن وفي اخرى انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطف على ص
وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني ما كفر من كفر
لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به كم اهلكنا
من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص
اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر
مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق
الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم
مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان
هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي
يقول في الملة الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه
قالت قريش لابي طالب ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا
ونكف عن الهه فخبره ابو طالب به فقال او لا ادعوهم الى كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب
ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم قال تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم
وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا الاية كذا ورد ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم

فيها ذكرى الدار هي تذكرهم الاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح
نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار
حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل
هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في
سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب في الاقتصار على
الفاكهة اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات
الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية
هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم
وغساق هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار واخر من شكله من مثل المذوق او العذاب
ازواج اصناف الذي هم تبوء العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين
اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها [illegible]
ان النار تضيق على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على التابعين
فيقول تبوابة لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا
بكم بل انتم احق به لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا اي
تبوابة ربنا من قدم لنا هذا الذي يصلون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا في
النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اي في الدنيا اتخذناهم سخريا اخرواهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم اي ليسوا هنا
ام زاغت عنهم ابصارنا قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار وقالوا ما لنا الاية قال
والله ما يعني ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل النار شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال تخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون
في الدنيا قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال النبأ الامامة وفي رواية
هو والله امير المؤمنين ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما

حزب

اذا تعير من جبين ورد في حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ
قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فلم يسالني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات
والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع الاكل وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب
قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد
خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية
الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بالبلاء لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري
ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته
اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي رواية قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم
الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء
في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات
فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي قال في تفسيره بقدرتي وقوتي استكبرت ام كنت من العالين
تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره وتفسير نظيره في سورة البقرة والاعراف
والحجر قال فالحق اي فانا الحق يعني وعلى النصب اي فاحق الحق والحق اقول اي انك تفعل ذلك و
الحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قال ان اسألكم الا ما اتيتم بالجنات ان هو الا ذكر للعالمين
ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين قال عند خروج القائم

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص
لانه المتفرد بالالوهية والاطلاع على السرائر والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون من امور الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح والعزير لاصطفى مما يخلق ما
يشاء قيل يعني ما كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى ينسبوا اليه من شاؤا سبحانه هو الله
الواحد القهار قال ليس له في الاشياء شبه خلق السموات والارض بالحق يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه
لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا
متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
اهليا ووحشيا من البقر والضان والمعز وبخاتيا وعرابا من الابل كما مر بيانه في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث قال ظلمة
البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم سبق ظاهر التفسير فهذا الكفر الترك وورد
الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه
ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه نسي ما كان
يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا
شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال نزلت في
ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا

اليه يعني ناسيا الدعاء في قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان
اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله ما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني اذ تركت على الناس بغير حق من الله عز وجل
رسولا امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة
قال يعني صلوة الليل وفي الحديث السابق ثم عطف القول من الله في علامة يخبر بحال
عند الله فقال قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون
ان محمدا رسول الله او انه ساحر او كذاب قال هذا تأويله انما يتذكر اولوا الالباب
نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قال اولو
قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة الظرف لما يتعلق بأحسنوا او بحسنة وعلى الاول تسمى الحسنة حسنة الدار
وعلى الثاني الدنيا في محل حسنة الآخرة ايضا وحسنة الدنيا مثل الصحة والعافية وروي
يحل لك من الثواب اما الاخير فان الله يثيبه بعطاء في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم
من اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وارض الله واسعة ثم ترغيب على
التوفر في الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على
مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب
يهتدي اليه حساب الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل
البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وورد اذا كان يوم القيمة تقوم عنق
من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال
على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل
صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين
مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره قل فاعبدوا ما شئتم
من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين
خسروا انفسهم واهليهم قال رضيوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين

لهم من فوقهم ظلل من النار الطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل قيل هي ظلل الآخرين
ذلك يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا
لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها
وانابوا الى الله اقبلوا اليه بشرهم على ... لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل و
على السنة الملائكة عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون
الافضل فالافضل وروي هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمع لا يزيد فيه ولا ينقص منه
اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار بالسعي في دعائه الى الايمان انكار واستبعاد لانقاذ
من حق عليه الكلمة لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد قال تلك غرف بناها
الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محوكة بالفضة لكل غرفة منها
الف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
يتغير عن نبتته بالجفاف فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك
لذكرى لتذكيرا بانه لا بد لصانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتروا
بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه
يسر فهو على نور من ربه خبره محذوف دل عليه ما بعده قال ان النور اذا وقع في القلب
انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة تعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تأبيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وفي هذا ابلغ
من عنها اولئك في ضلال مبين روي ان الآية نزلت في امير المؤمنين حمزة وعلي رضي الله عنهما
وابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني يثني فيه القول
اي يكرر كما ورد في احد وجهيه تسمية فاتحة الكتاب بها ويجوز ان يكون جمع مثنى من التثنية

توتوا وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل تمييزا فهو ثمرة المثاني
الحسنى عند اهله تقاريره قيل للتابعة في التكرير والتثنية ان النوعين من غير النصيح الح
ثم تكرر عليها عودا بعد بدو لم يرسخ فيها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
تنقبض وتقشعر تخوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف وورد اذا اقشعر
من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة يجعل وجهه درعا يقي به نفسه لان يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر ان
الا بوجهه وخبره محذوف اي كمن هو آمن منه وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع
تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين
من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم
الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا
به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون
به قرانا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك
والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا
لواحد ليس لغيره عليه سبيل نزلت في ابي بكر واصحابه وامير المؤمنين وشيعته فان امير المؤمنين
كان سلما لرسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر كان يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا
ويبرأ بعضهم من بعض كذا ورد واقول الوجه في ذلك ان شيعة امير المؤمنين عليه السلام كانوا اهل
الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اعتقدوه مفترض الطاعة وابو بكر لم يكن سلما لله ورسوله
لانه امر الامارة ولا فيما يبتني عليه من الاحكام وكان اصحابه اصحاب آراء واهواء مختلفة
الاختلاف هل يستويان مثلا صفة وحالا الحمد لله لا يشاركه فيه احد سواه لانه المنعم
بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره من فرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان
الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بعضكم بعضا فيه وان
بينكم في الدنيا من الظلم فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه التي يعني

جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق
قال محمد صلى الله عليه وآله وصدق به قال امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند
ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر و
عظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل ان
قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها والتي يقولون لك اعتنا على بحور تك
بانهم يحيطون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا
راد لفعله اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله في اصابة الخير ودفع الضر اذ
ارسالهم فسكتوا اقرأ عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالكم اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين
فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب
النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق فمن اهتدى
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى
وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن
الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا او باطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا
بالمنام وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي
النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته ان في ذلك لآيات على كمال
قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون وورد ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت
روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان
اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الآية فمهما رأت
في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له
ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا يشفعون
لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه

ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون و
ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال اذا ذكر الله وحده
فرار من الله بطاعة من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين
الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تحكم بيني وبينهم فانه تحير
كونهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا و
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي
من قرة اعين في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناها اياه
قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او بانه سأعطاه لما لي من استحقاق
بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين
قبلهم يعني هذه الكلمة قارون قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فا
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات
كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع سنين وقتل ببدر صناديدهم وما
هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها
بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم قال والله ما اراد بهذا غيركم والتي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة
وورد ما في القرآن آية اوسع منها وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله في حقه وطاعته وقربه قال جنب الله علي ع وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وقد
في ولاية علي ع وورد نحن جنب الله وفي اخرى الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت

في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوا زال
شكهم يعني انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤوا فيتخيروا للنبوة
بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له
فانه العزيز الذي لا يغلب الوهاب له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في
الاسباب فيدبروا امر العالم فينزلوا الوحي على من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب اي هم جند من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب فمن لهم التدابير
الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث
وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو
الاوتاد سئل لاي شيء سمي ذو الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض
على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط
فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل ذو الاوتاد وقيل
الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب
الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم
منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك الا صيحة واحدة
هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد
فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع القمي اي لا يفيقون من العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قسطنا من العذاب الذي توعدنا به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا
ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اليد في كلام العرب
القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين
القمي اي دعاء قيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة
كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء
وسبا وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب

قال هو قول البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وفي رواية هو معرفة اللغات وهل اتيك
نبؤا الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا
على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا
تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة و
اهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة النعجة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها
وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء من الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم
وظن داود قال اي علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر
راكعا ساجدا واناب قال اي تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى
لقربة بعد المغفرة وحسن ماب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب روت العامة في خطيئة داود
ما لا يجوز روايته ولا نسبته الى ادنى رجل من المسلمين فكيف بالانبياء عليهم السلام وورد
تكذيبه عن الائمة اشد تكذيب وورد ان داود ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا
هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا
على بعض الاية فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي
البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه
لا ما ذهبتم اليه يعني ما روته العامة قال الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا
انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه
قول الله في كتابه ام نجعل الذين امنوا الاية ام نجعل المتقين كالفجار تكرير للانكار

الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين او اراد بهما
المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب كثير الرجوع
الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد او
جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي قيل اي اثرت ويعني ان ... ولكن لما انيب عنا انيب عقبي بمعنى
وقيل بمعنى تقاعدت عن ذكر ربي لحب الخير والخير المال الكثير ويعني به هنا الخيل وقد ورد الخيل
معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة
بحجابها واضمرها من غير ذكر لدلالة العشي عليها ردوها علي فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا
بالسوق والاعناق وورد ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل
بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلاتي في
وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان
ذلك وضوءهم للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل
ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي رواية فتشاغل بعرض الخيل الى ان ... ردوا
الورود والعامة رووه على نحو لا يليق بالانبياء وورد تكذيبه عن الائمة ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب ورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان
ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم
عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر
لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي
ان يسلبه مني او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كذا قيل وقال الملك ملكان ملك ماخوذ
بالغلبة والجور وملك ماخوذ من قبل الله فقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان
يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله له ما تحير فهم الناس في وقته وبعده
ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس كذا ورد انك انت الوهاب فسخرنا

لا ينبغي لهم

لہ الریح تجری بامره رخاء لینة لا تزعزع حیث اصاب اراد والشیاطین کل بناء
وغواص واخرین مقرنین فی الاصفاد قرن بعضهم مع بعض فی السلاسل لکفرهم
هذا عطاؤنا فامنن او امسک فاعط من شئت وامنع من شئت بغیر حساب بغیر محاسبة
وانا ساکر لتفویض التصرف فیه الیک وان له عندنا لزلفی وحسن مآب واذکر عبدنا ایوب
اذ نادی ربه انی مسنی الشیطان بنصب بتعب وعذاب والم وورد انه کانت بلیته
التی ابتلی بها فی الدنیا النعم التی انعم الله بها علیه فادی شکرها وکان ابلیس فی ذلک الزمان لا یحجب
عن العرش فلما صعد علم ایوب باداء شکر النعم حسده ابلیس فقال یا رب ان ایوب لم یؤد شکر
هذه النعمة الا بما اعطیته من الدنیا فلو حلت بینه وبین دنیاه ما ادی شکر نعمة فسلطنی علی
دنیاه حتی یعلم انه لا یؤدی شکر نعمة فقال قد سلطتک علی دنیاه فلم یدع له دنیا ولا ولدا الا
اهلک کل ذلک وهو یحمد الله عز وجل ثم رجع الیه فقال یا رب ان ایوب یعلم انک سترد الیه دنیاه
التی اخذتها منه فسلطنی علی بدنه حتی یعلم انه لا یؤدی شکر نعمة قال قد سلطتک علی بدنه الا
عینیه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانفخ مبادرا خشیة ان تدرکه رحمة الله عز وجل فتحول بینه وبینه
فنفخ فی منخریه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وورد ان الله ابتلی ایوب بلا ذنب
حتی یخبروا ان الانبیاء لا یصبرون علی التغییر وقال ان الله یبتلی المؤمن بکل بلیة ویمیته بکل میتة
ولا یبتلیه بذهاب عقله اما تری ایوب کیف سلط ابلیس علی ماله وعلی اهله وعلی کل شیء منه ولم
یسلطه علی عقله ترک له یوحد الله عز وجل ارکض برجلک اضرب بها الارض حکایة لما اجیب
به هذا مغتسل بارد وشراب ای فضربها فنبعت عین فقیل هذا مغتسل ای تغتسل به وتشرب منه
فیبرأ ظاهرک وباطنک ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احیی له من ولده الذین کانوا
ماتوا قبل ذلک باجالهم مثل الذی هلکوا یومئذ رحمة منا وذکری لاولی الالباب لیتعظوا
الفرج بالصبر والتجا الی الله فیما یحیق بهم وخذ بیدک ضغثا حزمة من خشب فاضرب به
ولا تحنث وذلک انه حلف ان یضرب زوجته فی امر ثم ندم علیه فحلل الله یمینه بذلک وهی رخصة
باقیة فی الحدود وکما ورد قال فاخذ عذقا مشتملا علی مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة
فخرج عن یمینه انا وجدناه صابرا نعم العبد ایوب انه اواب مقبل بشره علی الله و
اذکر عبادنا ابراهیم واسحق ویعقوب اولی الایدی والابصار قال اولو القوة
فی العبادة والبصر فیها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصین لنا بخصلة لا شوب
فیها

الخالق فقد عبده وورد من اطاع رجلا فی معصیة فقد عبده انه لکم عدو مبین وان
اعبدونی هذا صراط مستقیم ولقد اضل منکم جبلا کثیرا خلقا کثیرا افلم تکونوا تعقلون
هذه جهنم التی کنتم توعدون اصلوها الیوم بما کنتم تکفرون الیوم نختم علی افواههم
نمنعها من الکلام وتکلمنا ایدیهم وتشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون قال ولیت تشهد
الجوارح علی من انها تشهد علی من حقت علیه کلمة العذاب فاما المؤمن فیعطی کتابه بیمینه و
لو نشاء لطمسنا علی اعینهم لمسحنا اعینهم حتی تصیر ممسوحة فاستبقوا الصراط الطریق الذی
اعتادوا سلوکه فانی یبصرون الطریق وجهة السلوک فضلا عن غیره ولو نشاء لمسخناهم غیر
صورهم وابطال قواهم علی مکانتهم مکانهم بحیث یجمدون فیه التی هی فی الدنیا فما استطاعوا
مضیا ذهابا ولا یرجعون ومن نعمره نطل عمره ننکسه فی الخلق نقلبه فیه فلا یزال یتزاید
ضعفه وانتقاص بنیته وقواه عکس ما کان علیه بدء امره افلا یعقلون ان من قدر علی ذلک
قدر علی الطمس والمسخ فانه مشتمل علیهما وزیادة غیر انه علی تدریج وما علمناه الشعر بتعلیم القرآن
یعنی لیس ما انزلنا علیه من صناعة الشعر فی شیء ای لا یتوخاه الشعراء من التخییلات المرغبة
والمنفرة ونحوها مما لا حقیقة له ولا اصل وانما هو تمویه محض موزونا کان او غیر موزون
وما ینبغی له ان یعمد هذه الصناعة التی کانت قریش تقول ان هذا الذی یتوله محمد شعر فرد الله
عز وجل علیهم ان هو الا ذکر عظة وقرآن مبین کتاب سماوی یتلی فی المعابد لینذر من کان
حیا قال ای عاقلا والقراءة او مناحی القلب ویحق القول وتجب کلمة العذاب علی الکافرین
المصرین علی الکفر اولم یروا انا خلقنا لهم مما عملت ایدینا قیل مما تولینا احداثه ولم
یقدر علی احداثه غیرنا وذکر الایدی واسناد العمل الیها استعارة تفید مبالغة فی الاختصاص
والتفرد بالاحداث وقیل ای بقوتنا خلقنا انعاما خصها بالذکر لما فیها من بدائع الفطرة
وکثرة المنافع فهم لها مالکون متصرفون فیها وذللناها لهم فمنها رکوبهم مرکوبهم ومنها
یاکلون ولهم فیها منافع ما یکسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب
من البانها افلا یشکرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ینصرون رجاء ان ینصروهم
لا یستطیعون نصرهم قال لا یقول لا یستطیع الآلهة لهم نصرا وهم لهم لآلهتهم جند محضرون
قیل ای معدون لحفظهم والذب عنهم او یحضرون اثرهم فی النار فلا یحزنک قولهم انا نعلم
ما یسرون وما یعلنون اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصیم مبین

القوي اي ناطق عالم بليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى
ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم
بالي من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد ااذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا فنزلت قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفرقة
المتبددة اصولها وفروعها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض قال ان الروح
في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما
خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ
عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور
فتربو الارض فتمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء
والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى
حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من
نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون التي هي المرخ
والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر
ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار قيل يسحقون المرخ على العفار
وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار اوليس الذي خلق السموات والارض
مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى وهو
الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وهذه كلها جدال بالتي هي احسن انما امره
شأنه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت كذا ورد انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في
حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة
الشبهة قال كن منه شيء وما يكون به المشيء وقال انما كلامه سبحانه فعل انشأه قال
يقول [illegible] ولا بنية وقال [illegible] النبي في قراءته في الكاف والنون
الذي بيده ملكوت كل شيء [illegible] من زواله وتعجب [illegible] وملكوت كل شيء

ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقربين والمنكرين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف منهم وعبده و
الذين يزجرون الناس والذين يتلون الكتاب على الناس ان الهكم لواحد جواب القسم
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس
فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة
وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا برمي الشهب
من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد
ولهم عذاب واصب اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس
كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى
كانه كوكب انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين
لازب يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك و
اذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين
ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اواباؤنا الاولون قل نعم و
انتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعث صيحة واحدة هي النفخة الثانية
فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا
يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به
تكذبون يوم القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وهو قول بعضهم لبعض او قول الملائكة لهم
احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله
الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم [illegible] الجحيم
الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون قيل عن [illegible] العالم
وقال [illegible] عن ولاية امير المؤمنين [illegible] حتى يسال عن اربع
عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل

حزب

ان تصنعه ترحمه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او
تقول لو ان الله هداني بالارشاد للحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل و او للدلالة
على انها لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بالاباطيل تحسرا بلى قد جاءتك اياتي فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني
من معنى النفي يعني بالايات الائمة ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات
والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه
لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون روي انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وورد يعني لئن اشركت
في الولاية غيره بل الله فاعبد يعني بالطاعة وكن من الشاكرين بان عضدتك باخيك و
ابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا
له ما لا يليق به قال لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار
والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكونوا قدروه
حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود
من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره وقد تقدم فيه حديث آخر في الانعام والارض جميعا
قبضته يوم القيمة قال يعني ملكه لا يملكها معه احد والسموات مطويات بيمينه قال يعني
بقدرته وقوته قيل هو تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام
بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا
الا من شاء الله روي هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية هم الشهداء

قال وان كان علويا فاطميا

البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم
مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي العذاب
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب
مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم
قال يعلمه الخدام فيخدمون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه فواكه وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين
يطاف عليهم بكاس من معين من شراب جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف
به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين وصفها بلذة كانها نفس اللذة
تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم
عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف فلان ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها و
عندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات
الحسان واحدها عيناء وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سواده كانهن بيض
مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ الاشياء
قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين
يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون
من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار
لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلته فاطلع عليهم فراه اي قرينه في

متعلقون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمين
يقلبون ابصارهم واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قيل
[illegible] يكون ماذا قال اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجترون بنور الامام
ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء التي الشهدا او الائمة وقضي
بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت
اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب وهو الحكم
بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين قد مر بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا اتباعهم لدار الكرامة والكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الزهد
وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان
لهم من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم
منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس
المعاصي والقبح اي طاب مولدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها
خالدين ورد حسن الظن بالله واعلموا ان الجنة ثمانية ابواب عرض كل باب
مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض قال يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين
له بوصف جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى اللذات
هو الاستغراق في صفات الحق سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم
حم سبق تاويل امثاله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
قابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله

حزب

الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل
في ايات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا قال اعني الجدال في دين
الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية فلا يغررك
تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح
كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا
من تعذيب وجادلوا بالباطل بلا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك
جزاء لهم فكيف كان عقاب فانكم تتلون قصصهم في القران وكذلك حقت كلمة ربك
على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قال امنوا بولايتنا
وورد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان
سقوطه وذلك قوله الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق
ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم
الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات و
من تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية
انما تحصل بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاماتة والاحياء اللتين في القبر للسؤال
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب طريق فنسلكه
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده قال تقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته
كفرتم وان يشرك به قال من ليست له ولاية تؤمنوا قال بان له ولاية فالحكم لله العلي
الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب
يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك

ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده النبي يعني روح القدس وهو خاص برسول الله والانبياء
لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال من
زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال تقول الله لمن الملك اليوم
فينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله
تجزى وفي روايته انه يرد الله على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الآزفة
اي القيامة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن
اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم
ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع ورد من لم يقدم على ذنب
فليس يجوز ولم يحصل الشفاعة وكان ظالما والله يقول ما للظالمين من حميم يعلم خائنة
الاعين استراق النظر مثل الى غير محرم فقال الم تر ان الرجل ينظر الى الشيء وكان لا ينظر اليه
فذلك خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين
وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه
اولم يسيروا في الارض ارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا
عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني

اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله
ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة
وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن
انه لو حاوله لم يتيسر له اشتغل بما كان يضمر قال شعبة رضي الله عنه ولا يقتل الانبياء الا اولاد
الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض
الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون
من اقاربه واسمه حزقيل كما ورد وقال ابن خالد وفي رواية ابن عمر وكان ابن عمه يكتم
ايمانه التي كتم ايمانه ستمائة سنة اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا
لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه
لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب
ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين
احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما
ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني
لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا
تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما
ادرج نفسه في الضميرين لانه كان منهم وساهم فيما يضيع لهم قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى وهو تصويره من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم
اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية
المتحزبة على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب
قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم جزاء ما كانوا عليه من الكفر وايذاء
الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب

ولا يكلا الظالم منهم بغير استئذان ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او ملائكة الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا
عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب في خسار وقال الذي امن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة
زوالها وان الاخرة هي دار القرار الخلود من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من
الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقاده
لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال
القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما
دعوه اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
قيل المعنى عدم دعوة الهتكم لا عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله
بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة
العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وحاق بال فرعون سوء العذاب
قال النسفية ترى الله في الارض لان مؤمن ال فرعون لما اظهر الاسلام القتل ورد ما حكيته ان
لما وثب به فرعون انه خالفك هرب الى جبل فرقة من القتل فحمل في ساق كلامه

نصف

من المؤمنين وقد وقع في صدره وقد امر في اصحاب بامشاط الحديد فمشقوا بها لحومهم عن ابدانهم
فقد ذكره قال الله فوقاه الله لا فوق اسوء العذاب وفي رواية والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن
وقاه الله ان يفتنوه في دينه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل يوم
القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انهم يعذبون في النار غدوا و
عشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة ادخلوا الاية وورد ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل قال الاكابر ترك
الطاعة لمن امروا بالطاعة والترفع على من يدعوا الاتباعية قال الذين استكبروا انا كل فيها
تكلف نفي منكم ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط
لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء
كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى
ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية هدى
وذكرى لاولي الالباب فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر
لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر عظم وتكبر عن الحق
ما هم ببالغيه اي بالحق بتلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله انه هو السميع
البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل
قدر على خلق الناس ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا

عملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فلابد البعث ليظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدوء الحواس
والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على
الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع
النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته
الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل
لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة
بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيأ لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات
ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما
سواه مربوب مفتقر معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد
يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله
رب العالمين قائلين له وروي اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فانه
يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا
اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو
الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا صوت ولا حرف فيكون الم تر الى
الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي تبين لنا انا لم

نعبد شيئا بعبادتهم كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة
وورد فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم
منها اللهب والشرر والدخان وفورة الجحيم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي
جعله الله للناس اماما وقال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل
الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب
فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق بالشرك و
الطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار فاما نرينك
فان ما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي
نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون فنجازيهم باعمالهم و
لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وورد
ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فليس له
ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بانجاز وتعذيب
المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله
الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل
ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته
الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او استفهامية
والثانية موصولة او مصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم استحقروا
علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنة الله التي قد خلت في عباده [illegible] غرق الله فرعون وقد آمن [illegible]

قال لا ان آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله جل ذكره
في السلف في الخلق قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين وخسر هنالك الكافرون اي
وقت رؤيتهم البأس ... لمكان الايمان

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته بين حلالها وحرامها واحكامها و
متشابهها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله
فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه
وفي آذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل تمثيلا
لنبوّ قلوبهم عن الموافقة فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما
ينبوا عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا
في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قال الا ترى ان الله عز وجل طالب المشركين بزكوة الطعام
وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الآية قبل فرضه له فقال وويل للمشركين الذين
اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان فاذا
آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون غير مقطوع او لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
التي هي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه اقول وفي هذا سر لا يدركه الا اهل صفاء ذهن
ونقاء سريرة وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها واكثر خيرها التي اي لا تزول وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء التي
يقع في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطيور و
حشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار و
الانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت
معتدل حار وبارد فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت
الصيف وهو حار فينضج الثمار ويبلغ الحب الذي هو اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده

وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو
كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض
ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات
لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف
وقام به العالم واستوى وبقي سمى الله هذه الاوقات ايام للسائلين التي يعني المحتاجين لان
كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان الكثير فهم سائلون و
ان لم يسألوا ثم استوى الى السماء قصد نحو خلقها وتدبيرها وثم لتفاوت بين الخلقين لا التراخي
في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان امر ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته
فيهما وتأثرهما بالذات عنهما بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع
من الكلام بالمشافهة من دون حرف ولا صوت تمثيل لعظمة كلام الله لانه لا يجري ولا من الانس فقال للسموات
والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقا
ابداعيا في يومين التي في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شأنها وما
يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا التي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات ورد النجوم امان
لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل
بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في العلم والقدرة فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان التي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
تقدمهم ومن خلفهم من ارسل اليهم او من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او بالانذار
بما جرى على الكفار في الدنيا وبالتحذير عما اعد لهم في الآخرة ان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل
منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقدرة
وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا

قال الصرصر الباردة في ايام نحسات قال مشائيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعة
وتحريم المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها
وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بانطاق الله اياه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم
اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال
الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا
من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين
غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان
بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون
هم لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستعداد به في الدارين سبب الشقاء
الشاقين وورد ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسالوا العتبى وهي الرجوع لما يحبون فما هم من
المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك وقيضنا وقدرنا لهم قرناء من شياطين الجن والانس
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس وقد علموا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا

لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي صيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون
تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي
كانوا يعملون سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال يعنون ابليس
الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية وفي رواية قال هما ثم قال فلان
شيطانا اقول لعل فلان كان والله الزنا يخلق به في الزانه والشيطان محالا ورد
وفي اوفى من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس
بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما
تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين دلا ومكانا ان الذين
قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه
قال على الائمة واحدا بعد واحد وفي رواية هي والله ما انتم عليه وفي نهج البلاغة
وانه سيكلم بعده الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا
تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ظن ما امامكم من الاهوال فقد
كفيتموه وما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم
وذلك حين ادراكهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها والنبي والوصي والطيبين من آلهما
في اعلا عليين عند الموت كذا ورد نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال اي نحرسكم
في الدنيا وفي الاخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
ما تتمنون من الدعا بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم
قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله الاية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين وورد انها في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء والحسن

وكان م

العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث
اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات التي ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وورد الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام قال الا الذين
صبروا احتمال الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس
واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك التي الحى عليه رسول الله صلعم
والخير للناس ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر لانهما مخلوقان مامورات مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى
انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في اياتنا بالطعن والتحريف
والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم افمن يلقى في
النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير
ان الذين كفروا بالذكر قال يعني القرآن لما جاءهم خبر ان محذوف دل عليه ما قبله وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من
خلفه قال ان لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره
عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لما هي عليه تنزيل من حكيم حميد
بحمده كل مخلوق ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي
الكلام اعجمي والمخاطب عربي والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه قل هو للذين امنوا

سجدة

الجزء الخامس والعشرون

هدى للحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو
عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات اولئك ينادون من مكان
بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب سيختلفون في الكتاب
الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك
بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا الله
هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم التي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله
قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما
عاينا الحال او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون
من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير التي
اي لا يمل ولا يعيي من طلب السعة وان مسه الشر فيؤس قنوط يائس من روح الله ورحمته
ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه وما اظن
الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي
عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا
ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان
اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا وتجانب
عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني
ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في
شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاص الافاق
عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الافاق وفي رواية خسف ومسخ وقذف وفي رواية
الخسف في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق

عند الله يراه الخلق لا بد منه اقول كانه اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم
حيث يرون من العجائب والغرايب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم بطلان الاباحة والولاية
وظهور الامام حتى فيكون مخصوصا بالجاحدين ومن زمام التعميم قال سنريهم ولا يلبسوا على ما يدعوهم
اليه من التوحيد وما يتجدد في آفاق العالم من اقطار السماء والارض وفي انفسهم وما فيها من
لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق وهذا للمتوسطين من اهل النظر الذين
يستشهدون بالصنايع على الصانع الذين لا يرضون بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه وهذا للخواص الذين يستشهدون
بالله على الله ولهذا اختص به في الخطاب وهذا للعبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من
العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط
لا يفوته شيء

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال حم عسق عدد
سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء
في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال اي
يتصدعن اقول يعني من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض قال من المؤمنين القمي للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى
خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ
عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا
اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها وهي مكة ومن حولها سائر الارض و
تنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلايق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذاب اليم ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء التي من المذاهب والاديان فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل

متشابه فارجعوا للمحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى
يذرؤكم فيه يكثركم ويكثركم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال
اذا كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة و
قيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو
السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين يعني الاصل المشترك فيما بينهم ومنه الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على
المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يجتلب
الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه قال نحن الذين شرع الله
لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين الآية قال فقد علمنا وبلغنا ما علمنا
واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه
وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ومن بعده
بولاية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا
لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين
بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك
الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع التي يعني لهذه الامور والدين الذي
تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين ع فادع قال يعني للولاية امير المؤمنين واستقم كما امرت
ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت
لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل
مجازي بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج يعني الخصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال
الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله من

من بعد ما استجيب له لدينه او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على
بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون
يوم القيمة حجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بجحودهم
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين ع اقول قد مضى تحقيقه
في الاعراف وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و
الذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها
الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة القمي يخاصمون فانهم كانوا
يقولون لرسول الله ص اقم لنا الساعة او ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده بر بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء يرزقه كما يشاء فيخص
كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب
من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا و
لذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ورد ان المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن
به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل القضاء بينهم قال لولا
ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول يعني قائم كل عصر وان الظالمين
لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو
واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا
نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا اقاربي وعترتي وتحفظوني فيهم ورد جاءت
الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على
ما نابك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته
ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلم يسلم صدره

فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان
اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا وقال هي والله فريضة من الله على العباد
لمحمد ص في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي اخرى هم الائمة ع
وروي انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدها
ومن يقترف حسنة قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية الاقتراف التسليم لنا
والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور قال من تولى الاوصياء
من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى
آدم ام يقولون افترى على الله كذبا اي افترى آية المودة كما يأتي بيانه فان يشأ
الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل
بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل المفترى قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته
قال يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص وفي رواية يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات
الصدور قال بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون روي لما نزلت آية المودة
بعد مقالة الانصار كان قد فتروا عليهم فقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون
افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وورد مثله برواية الخاصة الا انه ذكر [illegible]
افترى على الله كذبا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الاية كما في الاحقاف
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات روي انهم الذين يقولون القول وفي رواية الخاصة
هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد
اعطيت ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في
الدنيا والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
لتكبروا وافسدوا وبطروا قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك
لو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده

وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم و
هو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا
ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى
عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما

حزب

من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بسبب
معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها وورد خير آية في كتاب الله هذه الآية
يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه و
ما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده اقول الآية مخصوصة بغير اولياء الله فقد ورد
ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وما انتم بمعجزين في الارض فائتين
ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم
ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قيل كل
من حبس نفسه على النظر في ايات الله وتقدم مثله آنفا في لقمان او يوبقهن يهلك اهلهن بما كسبوا

والتفكر في الآلاء و

ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قيل عطف على مقدر مثل
لينتقم منهم ويعلم ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
تتمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير
الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون ورد من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا لربهم قبلوا امره وابه واقاموا الصلوة
وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط
تيقظهم في الامور ورد ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل
الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة
بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز
المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء
على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا

منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ابهام يدل
على عظم وورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي
اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل
بالمعاتبة والمعاقبة وورد من حق من اساء اليك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت ثم
تلا هذه الآية انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يجوز
تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر
ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من بعد خذلان
الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الرجوع الى
الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين
متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم
ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة
هذه الايات من قوله ولمن انتصر الى آخره نزلت في النبي واصحابه وانتصارهم من اعدائهم كذا ورد
قال والظالمين يعني آل فرعون وعلى هذا العذاب ينظرون اليه من طرف خفي استجيبوا لربكم من
قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه
لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
رقيبا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية
ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف
اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور فلا يكون ليس
معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا قال اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له النبيين

والبنات اى يهبهم جميعا لواحد ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا كلاما يسمع من ملك يشاهده او يقع في قلبه القمي وحي مشافهة ووحي الهام
هو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كلاما لا يشاهد قايله القمي كما كلم الله نبيه وكما كلم الله
موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويسمع من الرسول القمي وحي مشافهة يعني الى
الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا اى ارسلناه اليك بالوحي قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي
الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان اى قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال
بل قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما اوحاها علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور يهدي به من يهدي من خلقه وانك لتهدي الى
صراط مستقيم قال تقول تدعو وفي رواية انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وهو علي الصراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه
على ما في السموات وما في الارض من شي وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه وفي
الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين ع كما يأتي في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم رفيع الشأن ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر
صفحا انهملكم مهملين لا نحتج عليكم برسول او امام ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله
عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم
العجيبة وفيه وعد لرسول الله ص ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزتي وعلمي وما بعده استيناف
الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم
تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء

بقدر بقدر ما ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحييناه بالنبات منها كذلك
تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا
بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون وفي اتصاله بذلك لان
الركوب للتنقل والنقل العظيم هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل
عنه ويستعد للقاء الله وورد ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه
شي باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا
لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سألتهم اى وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
انكار وتعجيب من شأنهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد
كل جنس شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم
مملو قلبه من الكرب اومن ينشؤا في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في
الخصام في المجادلة غير مبين للحجة قيل قلما تتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم على الله اياهم فشاهدوهم اناثا
ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله ينطق على
صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وانا على
آثارهم مهتدون اى لا حجة لهم على ذلك وانما جنحوا الى تقليد آبائهم الجهلة وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون تسلية وفيه دلالة على ان التقليد في مثلهم ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار
بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي
الى النذير او خطاب لنبينا قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اى وان كان اهدى فانتقمنا

منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله
هذا البر واكيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه
اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين يهديني
بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من
يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون ذلك لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء
من وحده قال فينا نزلت هذه الآية والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة بل متعت هؤلاء وآباءهم
حتى جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود
الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي
عظم النفس التحلي بالفضائل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم
يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك النظام لا امر
لهم علينا في ذلك ولا تصرف ليس للغني ان يقول هلا اضيف الى غناي جمال فلان ولا للجميل ان يقول
هلا اضيف الى جمالي مال فلان ... ذلك كذا اورد ورحمة ربك هذه اي النبوة وما يتبعها
خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه قال يعني بذلك امة محمد
ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون
وزخرفا وزينة قال لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين
فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا و
ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والآخرة عند ربك للمتقين
ورد ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من
الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا معشر المساكين طيبوا انفسا و

ورسول مبين ولما جاءهم الحق ع

نصف

اعطوا الله الرضا من قلوبكم يعطكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر
الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نسبب و
نقدر له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما ورد من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله و
من ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم
ليصدون العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي
العاشي قال اي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق والمغرب فبئس
القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال
نزلت بكرا احد اذ اجارنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني
قال اذ ظلمتم آل محمد حقهم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب
من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم
عمى مقرونا بالصمم فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد
فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك او ان اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا
عليهم مقتدرون لا يفوتونا روى القمي اراه ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا
حتى لقي الله عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع مني لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
او علي فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب
اقول يعني في الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها
ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال الى علي
ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال نحن قومه ونحن المسؤولون واسأل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت حين اسري
به الى السماء وجمع له الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وجاوره كذا اورده ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون
استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم
بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك
في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والتي اتيها العالم

ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون فى قومه بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن
بعضهم قال يا قوم اليس لى ملك مصر وقصبة الافناد انهار النيل تجرى من تحتى افلا تبصرون
ام انا خير بهذه المملكة والبسطة من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير لا يصلح للرياسة ولا يكاد
يبين الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
فتعلمون انى خير منه فلولا القى عليه اسورة من ذهب اى فهلا القى اليه مقاليد الملك ان كان صادقا
لانهم كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متقارنين
يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة فى مطاوعته ودعاهم فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا بالافراط فى الفساد والعصيان قال ان الله
لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فى اليم فجعلناهم سلفا قدوة
لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا اى لعلى قال جئت
للنبى يوما فوجدته فى ملأ من قريش فنظر الى ثم قال يا على انما مثلك فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
احبه قوم فافرطوا فى حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا فى بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم
ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفى رواية قال ان فيك شبها
من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضى ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فنزلت
وفى رواية قالوا لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية افضل منه اذا قومك منه يصدون
قال الصدود فى العربية الضحكة وفى رواية انزل يضجون تحرقوه وقالوا ءآلهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك اى هذا المثل الا جدلا بل هم قوم خصمون شداد الخصومة ان هو الا عبد انعمنا عليه او هو
يعنى الذى ضرب له المثل او ضرب به والاول يروى الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعنى من بنى هاشم ملائكة فى الارض يخلفون يخلفونكم فى الارض
يعنى ان الله قادر على اعجب من ذلك وانه لعلم للساعة اى شرط من اشراطها يعلم بها التى يعلم بها قرب [illegible]
وقيل يعنى عيسى اى نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان

انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى
تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت فى الله تبقى نافعة ابد الآباد قال والله ما اراد
بهذا غيركم وورد الا كل خلة فى غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون اى تكرمون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب الصحاف القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس
وورد فاذا اشتهى الولد ولا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التى يريد كما خلق
آدم عبرة وورد ان الرجل فى الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل فى اكلة واحدة بمقدار اكله
فى الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك وفى قراءتهم يا مال بالترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا
يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك يعنى سل ربك ان يقضى علينا اى يميتنا
من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
ام ابرموا امرا فى تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا فى مجازاتهم
القمى يعنى ما تعاهدوا عليه فى الكعبة ان لا يردوا الامر فى اهل بيت محمد وورد ان هذه
الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع
ذلك لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال الجاحد
تعالى عما يقولون القول بان له معنى مضاد للظاهر والقمى يعنى اول الآنفين [illegible] ان يكون له
ولد سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه
المبدعات منزهة عن توليد المثل فخالقها ابعد عنه فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله

لأن يعبدوه وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة
فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقوله قيل عطف على الساعة
وعلى النصب ويعلم قول الرسول او وقال قوله وقيل الهاء زائدة يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية لهم وتهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور
جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا ورد قال اي يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة
وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض
والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين
الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم
والتأخير وفي رواية انه ينزل فيها الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا
وفي امر الناس بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الآية في الباطن اما حم فهو محمد وهو في كتاب
هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين واما الليلة ففاطمة
واما قوله يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم امرا من
عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو
السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم
موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا
عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج
من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران

يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بالموحدة ثم المثناة من تحت اسم رجل نسب اليه عدن وفي
رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد
كرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص
يمتد ذلك اربعين يوما والقمي ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى
لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الذكرى من الآيات و
المعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون والقمي قالوا ذلك لما نزل
الوحي فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل الى
الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة يوم نبطش البطشة الكبرى القمي القيمة والبطش التناول
بصولة انا منتقمون ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الي عباد الله ارسلهم معي والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن و
الاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني
آتيكم بسلطان مبين لذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلا شأن لا يخفى واني عذت

حزب

بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون او تؤذوني من بالرجم وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون تعريض بالدعاء
عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا قيل اي مفتوحا ذا
فجوة واسعة او ساكنا على هيئته والقمي اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون كم تركوا
كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة و
تنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين والقمي النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهة النساء كذلك و
اورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم
والاعتداد بوجودهم وورد ما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي
وفي رواية بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما
قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي اخرى بكت السماء على الحسين اربعين
يوما بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين

من استعباد فرعون وقتل ابنائهم من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم الذي فلفظه عام ومعناه خاص واتيناهم
من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او
اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا
موتتنا الاولى اي العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين
بمبعوثين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير
الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وروي لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم والذين
من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا من
الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز
لا ينتصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال الكلبي والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي
استثنى الله لكنا نغني عنهم وفي رواية يعني بذلك عليا وشيعته ان شجرة الزقوم مر صفتها في
الصافات طعام الاثيم كثير الآثام التي نزلت في ابي جهل كالمهل التي الصفر المذاب يغلي
في البطون كغلي الحميم التي هو الذي بلغ المنتهى حره خذوه على ارادة القول والقول له
الزبانية فاعتلوه فجروه بمجامعه الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب
الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به التي وذلك
ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون
وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين يامن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون
يلبسون من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم
كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين وزوجنا الحور
بزوج ثلاثة عذراء والثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون
ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا تختص شيء منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يباشرون الجنة ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون

يفقهونه فيتذكرون به لعلهم يتذكرون فارتقب ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر وما يخرج من الارض من انواع النبات للناس والدواب و
في خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سبب فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف
الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وتارتها السحب والقاحها الشجر آيات لقوم يعقلون و
اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون بعد حديثه وهو القرآن او تقديم اسمه للمبالغة والتعظيم
كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على
كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها
اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتى ولو اراى اتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا ولا ما
اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى اي القرآن
والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوه ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد
غيره ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم
منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا
يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه قيل نزلت في
منتا عليهم عن قتلنا ان يتوفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد عفوا لهم والتي قبل لا تبر الحق
لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من
عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم
ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر
الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم
وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون

ثم جعلناك على شريعة من الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
الحق ... انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان
الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة
لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا و
عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه ...
[illegible] ... اصحاب الذين ...
امير المومنين ... واضله الله على علم ...
... وختم على سمعه وقلبه ... وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله ... افلا تذكرون
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ... وما يهلكنا الا
الدهر ... وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون ... واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان
قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ...
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل
امة جاثية ... كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق ...
... انا كنا نستنسخ

ما كنتم تعملون ... الملائكة ... اللوح المحفوظ ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كتاب ... فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما
ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما
عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات
الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
... فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض ... وهو العزيز
الحكيم ... سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا
... او اثارة من علم ...
... ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ...
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما
تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم ...

الجزء السادس والعشرون

بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعدا بالمغفرة والرحمة لمن
تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق شان نزول هذه الآية في الشورى قل ما
كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا اطلاع لي بالغيب ان اتبع الا ما يوحى
الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله اي القران وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته ما في التورية من نعت الرسول
على مثله اي ما في التورية من المعاني المصدقة المطابقة عليه فآمن به واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين استيناف يشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي
الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم وفي شانهم لو كان خيرا اي الايمان
ما سبقونا اليه وهم فقراء وموالي ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن
قبله ومن قبل القران كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا
عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تقدم تفسيره
في حم السجدة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا
يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا وذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية
بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك عما لا يرضيك او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك ورد في المجمع انها نزلت في الحسين ع
وان كراهة امه بالحمل والوضع من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما بشرت بان في ذريته الامامة
والولاية والوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم
يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم ع والحسين ع اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني ان اخرج ان ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما
يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التي كتبوها التي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم

اهل النار

اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين
درجات مما عملوا مراتب في الخير والشر والدرجة غالبة في المثوبة وهنا جاءت على التغليب وليوفيهم
اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اذهبتم طيباتكم لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها
شيء التي اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان وورد ان النبي ص اتي بخبيص فابى ان يأكل
الحرمة فقال الا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية فاليوم تجزون عذاب الهون بما
كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر
قومه بالاحقاف قيل هو جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء والتي الاحقاف من بلاد عاد
من السوق للاحقاف وهي ارض منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه
قبل هود وبعده ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا
لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله لا علم
لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وما علي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به ولكني
اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب
اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا اي فجاءتهم الريح فدمرتهم
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية
او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك
النعم ويستدلوا بها على منعمها ويواظبوا على شكره فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون من العذاب التي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل
بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا

عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر دون العشرة وردانهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثلاث
من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض
اسكتوا لنسمع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله
فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين سئل
عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن و
فساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم
في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا
القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة سورة محمد صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم التي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا
بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل
اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر
عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم التي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا
العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا
الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال في سورة محمد آية فينا وآية في

حزب

اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم فاما
منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين الاطلاق وبين المن وبين اخذ
الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع
اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم
منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان
يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم كي
يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم التي اي وعدها اياهم واذ عرفها لهم يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام
بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا لهم
واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي قال هكذا انزل جبرئيل بهذه الاية
الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض التي في اخبار الامم الماضية فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كفروا
ما انزل الله على امثالها من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا
ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب واما قول وردة والانقد
مولهم الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل
الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي
اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على
بينة من ربه التي في امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم ورد هم
المنافقون التي في الذين غصبوه مثل الجنة اي امثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر [illegible]
رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيره ولهم فيها

وخمار

من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا [illegible]
ماء حميما [illegible] فقطع امعاءهم [illegible] ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا [illegible] نزلت في المنافقين [illegible]
[illegible]
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
[illegible] فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم [illegible]
[illegible] اشراط الساعة [illegible] الناس من المشرق الى المغرب [illegible]
[illegible] العلم وظهور الجهل وشرب الخمر وفشو الزنا وقلة الرجال وكثرة النساء حتى [illegible]
[illegible]
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible] للمؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
[illegible] فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر [illegible]
[illegible] فلو صدقوا الله [illegible]
لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض [illegible]
[illegible] وتقطعوا ارحامكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم [illegible]
افلا يتدبرون القرآن [illegible] ام على قلوب اقفالها

[illegible] سورة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان سول لهم واملى لهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] سنطيعكم في بعض الامر [illegible] والله يعلم
اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه [illegible]
[illegible]
[illegible] فاحبط اعمالهم [illegible]
[illegible] ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم [illegible]
[illegible] ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم [illegible] ولتعرفنهم في لحن القول [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم [illegible] ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
[illegible] وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم [illegible] ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
[illegible] وانتم الاعلون [illegible] والله معكم ولن يتركم اعمالكم
[illegible] انما

الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم
ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها
فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون الذي معناه
انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
فان نفع الانفاق وضرر الامساك يعود اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا تعرضوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم
يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم قال ان تتولوا اعراب يستبدل
قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية يعني ابناء الموالي المعتقين وروي ان ناسا قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه
والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ورد ان سبب نزول هذه السورة وهذا
الفتح العظيم ان الله عز وجل اري رسوله صلعم في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر
اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن قال فلما كان اليوم
الثالث نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلعم يستنفر الاعراب في طريقه من لم يتبعه
ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد
واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله
يدخل مكة ومنهم عين تطرف فبعث اليهم انا لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي
بينكم وبين لطائمها فبعثوا اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا عامك
هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا
وبيننا تحدث لنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي
نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وشرط عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهار
الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح
انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام
ونحلق مع المحلقين فقال أرأيتنا عامنا هذا او عدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح

عايدان مع

مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو
قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلعم هزيمة قبيحة ومروا برسول الله
فتبسم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما
نظروا اليه تراجعوا اليه ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا ورجع حفص بن الاحنف و
سهيل بن عمرو الى رسول الله صلعم فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام و
ان لا يكره احد على دينه قال وكتبوا الصحيفتين نسخة عند رسول الله صلعم ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع
سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله صلعم انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف
ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله صلعم وحلق فنحر القوم على حيث
يقين وشك وارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين
انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ان يستغفر لهم فنزلت آية
الرضوان هذا المحصل القصة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه
مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير
ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة سئل عن هذه الآية فقال ما كان له
ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي رواية يعني ذنبك عند مشركي اهل مكة حيث
دعوت الى توحيد الله وجعلت الآلهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى
النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا
عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة قال هو الايمان في قلوب
المؤمنين التي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قد مضى معنى زيادة الايمان في سورة الانفال ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط
بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل
المؤمنين والمؤمنات فعل ما فعل ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
يكفر عنهم سيئاتهم يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او
دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن
السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين
لا يتخطاهم التي هم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم

نصف

وتعظموه

جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا على الطاعة ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعتهم يد الله فوق ايديهم [illegible]
التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك اي هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك
فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما التي نزلت هذه الآية بعد نزول آية الرضوان وشرط عليهم ان لا ينكثوا
بعد ذلك على رسول الله شيئا فبطل ولا يخالفوه في شيء يامرهم به وانهم رضي الله عنهم بهذا الشرط
ان يفوا به فهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على آية الرضوان سيقول
لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا اي هم الذين استنفرهم في
الحديبية يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك
لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا كالقتل والهزيمة والخلل في المال
والاهل والعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما ينفعه ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم
وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله
عقيدتكم وسوء نيتكم اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما فان الغفران والرحمة من دابه والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتي
غضبي سيقول لك المخلفون يعني المذكورين انفا لما رجع من الحديبية الى المدينة غزا خيبر فاستاذنه
المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني
مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل تهيئهم للخروج
الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا
الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في
الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف

تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في
الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما
وجيعا ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج
عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر عند انصرافهم
ومغانم كثيرة يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهي ما يفي على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم
ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم
ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها
بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة
لم يصالحوا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي
قد خلت من قبل اي سن سنة غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله
تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة
من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان اخرجتم من المدينة للحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد
ان كانوا يحاربونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله
بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا للتعظيم لبيته هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات التي في مكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين ان تطأوهم ان تواقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم معرة مكروه
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم
بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان
تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم
ليدخل الله عز وجل بتنبيه ان الصلح علم اذ كان المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح
وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وقيل ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا

ياخذونها

على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها
من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم
او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسيره لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين
وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان وفي رواية لا اله الا الله هي كلمة التقوى
يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي اخرى بتوتة ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من
اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها والسابقين اليها وكان الله
بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما رآه
كاين لا محالة وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم
تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا
ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعده
بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة و
كفى بالله شهيدا على ان وعده كاين او على رسالة محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او
استيناف ح معطوف وما بعده خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على
من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا
سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها قال ان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور

صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الآية وفي الانجيل كزرع اخرج
شطأه فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق
يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام
ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه
واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في
ومن كان تحت لوائه يوم القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يلحقهم غيرهم اقول ورد

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله قيل اي بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان والمعنى
لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به او لا تتقدموا في المشي واتقوا الله في التقديم ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا
كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا
به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته تحاميا على الترتيب ومراعاة للادب وفي تكرير النداء
لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة
الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان تحبط وكراهة ان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي
نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج
الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق
صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وورد وكان
رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه
فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان
رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا
يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله
مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه
اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم في اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان

يصبروا حتى خرج اليهم بالكلام او بتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرأهم عليهم السلام فتثبتوا
بالثاء المثلثة والباء الموحدة بعدها فتوقفوا حتى يتبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما
بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت في الوليد بن عقبة حيث اخبر عن
بني المصطلق بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار
اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا الوهم
الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل قال الفسوق الكذب وورد الايمان امير المؤمنين ع
والكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اولئك هم الراشدون ومن يفعل اولئك
الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت احديهما على الاخرى تعدت فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وامره
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في كل
الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله
بالسعف والنعال وورد انه جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا
على امير المؤمنين ع قال وهي الفئة الباغية انما المؤمنون اخوة قال هو ابن اب وام واذا ضرب على
رجل منهم عرق سهر له الآخرون وفي رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم
من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين اخويكم وورد صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس
اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت
في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها
وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبينهما فقالت
بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران

فقالت

مى

فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعيب بعضكم بعضا ولا
تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر
المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي
القبيل ان بعض الظن اثم وورد ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين
وورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه
ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل عن الغيبة فقال
هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما
الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله
المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب رحيم روي ان
ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ص
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى رسول الله ص فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال
ظللتم تتفكهون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء
وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا
للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص
فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وورد اتقاكم اعملكم
بالتقية ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة
في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ص اتيناك بالاثقال والعيال ولم
نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة و
طمأنينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة
وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن
اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره

حزب

شرعا ورد الاسلام علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و
يتناكحون والايمان عليه يثابون ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله
ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا ان الله غفور
رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان التي نزلت في امير المؤمنين
قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا و
حلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء
ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان التي نزلت في عثمان ثم ذكر عنه كلمة قالها لرسول الله ص
فيها المنة في قصة ارح لها ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون في
سركم وعلانيتكم سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط
بالدنيا من زبرجد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وفي رواية به يمسك الله الارض ان تميد
باهلها والتي جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا ارجع اذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد التي نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ
عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل الارض من اجساد
موتاهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة
يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث
الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا
كثير المنافع قال ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا و
ثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات

مرتفعات او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضها
فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك
الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت كذلك
نخرجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه فيها كما سبق في الفرقان وثمود وعاد
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما مر في الحجر وقوم تبع مر
ذكره في الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول ص
وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس
من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف
لما فيه من مخالفة العادة قال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك
ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق
الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد عرق العنق وهو مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ
يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على
ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكن حكمته اقتضته من تشديد في تثبيط العبد عن المعصية وتاكيد
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم تقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي و
الملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد وجاءت سكرة الموت شدته الذاهبة
بالعقل بالحق بما وعدنا عن قريب التي نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد
تميل وتفر عنه والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد
والمجازاة وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى المحشر وشاهد يشهد

عليها بجملتها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ما حجبك عن امور معادك وهو الغفلة
والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع
للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لدي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي وعلي
عليهما السلام وذلك قول الصادق ع علي قسيم الجنة والنار وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص
ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش
ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما
وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد
قال قرينه الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كأن الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما
اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل
الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله
لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان
في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام
للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال
وتصوير لمعنى كانها مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة والقمي هو استفهام
لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت
النار فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا و
همومها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد والقمي اي زينت
لهم سريعة هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدود الله من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم
او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا خطر
ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والقمي النظر الى رحمة الله وكم اهلكنا قبلهم
قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد خرقوا البلاد و

تصرفوا

تصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه قال يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه
وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
من تقديره وما مسنا من لغوب من تعب واعياء رد لما زعمته اليهود انه سبحانه استراح [illegible]
فاصبر على ما يقولون من وصف الحق سبحانه بالا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف
بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر و
العصر قال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ومن الليل فسبحه وسبح بعض الليل وادبار السجود
واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفي رواية اربع وفي اخرى الوتر من آخر الليل واستمع
يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان
قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء
ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الاخرى يوم تشقق
الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر هين علينا يسير والقمي في الرجعة نحن اعلم بما
يقولون تسلية للنبي ص وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم
ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد لانه المنتفع بالتذكير

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمي وهو قسم كله انما توعدون لصادق و
ان الدين لواقع جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة وفي رواية
قال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه يعني على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض وكذا جاء
في سورة الطلاق انكم لفي قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف قال
من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون الكذابون القمي الذين يخرصون الدين بآرائهم
عن علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون
ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم
هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين له
راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين

قد احسنوا اعمالهم فهم محسنون لذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون قال كانوا اقل الليالي
يفوتهم لا يقومون فيها وفي رواية كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة
وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم
قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع وفي رواية الذي ليس بعقله باس ولا
يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلايل تدل على عظمة الله وعلمه وكمال قدرته
ولطف رحمته وفي انفسكم اي آيات قال يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك
كله من آيات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما ان هممت فحال
بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري افلا تبصرون تنظرون نظر
من يعتبر وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من
الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وسئل عن ارزاق الخلايق
فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل
به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون
فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من
ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون
فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاءوه بشر قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة
في صرة قال في جماعة فصكت وجهها قيل لطمته تعجبا وقيل اي غطته وقالت عجوز عقيم اي
انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها
المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اي السجيل فانه طين متحجر مسومة
مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها من قرى
قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت اهل بيت من المسلمين قال هي منزل لوط

الجزء السابع والعشرون

وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه فاعرض بما يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وهي الرياح
منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين
ممتنعين منه وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء
بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء
والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين
متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له
ففروا الى الله قال حجوا الى الله والحج القصد والقدوم قيل اي فروا من عقابه الى الايمان و
التوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم
منه نذير مبين تكريره للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك
كذلك اشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا
بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون انكار بعد تواصيهم لان الجامع لهم على هذا
القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم
الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد بذل جهدك في البلاغ
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة قال اراد بهلاكهم ثم بدا لله فقال
وذكر وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية
طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة وعنه

خلقهم للامر والنهي والتكليف ليس خلقه جبر ان يعبدوه ولكن خلقه اختيار ليختبرهم بالامر
والنهي من يطيع الله ومن يعصي وفي رواية ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا
عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي
يجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان السادة مع
عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم والله غني عن ذلك ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم
السالفة فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او

نصيبا من العذاب هم

القمي العذاب هم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها
موسى كلام الله وكتاب مسطور في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه
وفي التنكير تعظيم واشعار بانه ليس من المتعارف بين الناس والبيت المعمور ورد ان الله
وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفي
رواية ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء
والبحر المسجور الموقد القمي يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها
جهنم ان عذاب ربك لواقع جواب القسم ما له من دافع يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وفي رواية تنبسط فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا
المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع
تهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل
الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى
آبائهم يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء وما نقصناهم بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم
قال الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء الحقنا بهم ولم ننقص

ذريتهم

ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب
رهين فان عمل صالحا فاز والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وقتا بعد وقت
يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم لا يتكلمون
بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا و
يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون في الصدف من بياضهم وصفائهم وورد والذي نفسي
بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب فمن الله علينا
بالرحمة ووقانا عذاب السموم القمي الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو
البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكر ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه
بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من
حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام
تامرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى
ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون المجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء
نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث مثله مثل القرآن
ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا
يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون لما
اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن علمه ورزقه حتى يختاروا للنبوة ويرزقوا من شاؤوا
ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرقاة الى السماء
يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليات
مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون حيث قالوا ان
الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى
بروحه الى العالم الملكوتي فيطلع على الغيوب ام تسالهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون
فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين
كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه

فيها م

مصون هم

اذ لو ايقنوا لم

سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم و
عنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض فهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من
السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف
ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا
في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين مبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك
حين تقوم التي لصلوة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم من آخر الليل قال يعني الركعتين قبل
صلوة الفجر سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قسم بالنجم اذا غرب ما ضل
صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه
وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه قال يقول
ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وورد
انه قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو
وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي فقال لعلي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية
والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه
الا بالهوى فانزل الله الآيات يقول وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي وما غوى
وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيل
اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه علمه شديد القوى
قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى
فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من
الانبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الارض القمي يعني رسول الله وورد ما بعث الله
نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم
دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد في القرب واصل
التدلي استرسال مع تعلق قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى وفي رواية ان هذه لغة قريش اذا
اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم فكان قاب قوسين قدر

قال ما بين سيتها الى رأسها اقول سية القوس ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني
بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا
فسره بمقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلا منهما قوسا على
فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ
للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بقوسين وفي التعبير عن مثل هذا المعنى
بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة لان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة
الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى فكان
من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنى قال اي بل ادنى وفي رواية
من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب
قوسين او ادنى وفي اخرى فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وورد
كان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء
الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال
الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين اقول لعل الحجاب
الذي كان بينهما حجاب البشرية وانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب ويخفق اي يضطرب
ويتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال ويتجاذبه
بشريته للاحتجاب بالقدس المتعال وهذا هو المعني بالتدلي المعنوي وانما وصف الحجاب بالزبرجد
كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابه
ظلمة بشرية فصار يتراءى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأله الله عز وجل عن خليفته لانه
كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه
ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده قال الله اعلم قال وقد وصفه باوصاف
لم يكن لغيره ان ينال فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له القمي وحي مشافهة
وورد كان فيما اوحي اليه الآية التي في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى
ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها

على امره فتجادلونه ما كذب الفؤاد ما راى سئل هل راى رسول الله صلعم ربه عز وجل فقال نعم جعله اي راه
انا سمعته يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفي رواية راى عظمة
ربه بفؤاده ولم يره بعينه كلا مرة وفي اخرى ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال
لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وفي النبي سئل عن هذه الاية فقال رايت نورا
اقول انه اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسئلة افتمارونه على
ما يرى افتجادلونه عليه من المراء ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى نزل ودنو عند سدرة
المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض كذا ورد عندها جنة الماوى التي ياوي اليها المتقون
قال وان علة السدرة لشجرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي رواية اخرى
رايت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير
لما يغشاها بحيث لا يكتنفها نعت ولا يحصيها عدد التي لا رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلعم غشي
نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلعم عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا
صحيحا متيقنا لقد راى من آيات ربه الكبرى قال في اكبر الايات التي تقول لقد سمع كلاما الا
انه قوي ما قوى وورد راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل لستره جناحا قد ملا
ما بين السماء والارض وورد راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة بعدها وفي ولذلك ان
خلق جبرئيل عليه وهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقتهم وصفتهم الا الله رب العالمين وفي رواية
باعلان الله اهدك سمي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسرى بي الى السماء قال لي جبرئيل
اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا امثالك معي واذا الملائكة
صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت وقطعت
كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسرى بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك
فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا امثالك معي كشط لي عن سبع سموات
حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث وفي اسير المؤمنين [illegible] الله عز وجل آية اي اكبر
مني افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم يعبدونها الكم
الذكر وله الانثى قيل انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيا
هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه ان هي
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اي الاصنام ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها

ما انزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان يتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اي ليس له
كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الاخرة والاولى يعطي
منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك
في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل
ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم اعتراض مقرر لقصور همهم على الدنيا ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انه يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب
نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين
يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه والفواحش
من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع قال
الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه اقول يلم بالذنب يقاربه
ولا يفعله وورد ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مومن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول
الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب
بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته اقول وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه
ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه ان ربك
واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرة و
كبيرة لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم علم مصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحين صوركم في الارحام فلا تزكوا
انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم
بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم [illegible] لا يعجبن احدكم بكثرة صلوته

حزب

منكم ع

منكم م

وضياءه وزكوته وشكره لان الله اعلم بمن اتقى وورد ان قوما كانوا يجيئون فيقولون صلينا
البارحة وصمنا امس فقال عم لكني انام الليل والنهار ولو احد عنهما شيئا النعمة قال ويجوز
اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم افرايت الذي تولى
واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء قيل نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان
بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي السرح ما هذا
الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله
وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا
ثم قطع النفقة للاول وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو
يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر واتم
ما امر به والتزمه على نفسه التي وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي رواية كلمات بالغ
فيهن كان يقوم بها اذا اصبح غدا واذا امسى ثلثا الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبا بان في
صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى وان لا يثاب احد بعمل غيره
وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر
وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم قال فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وانه
هو اضحك وابكى التي ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وانه هو امات واحيى
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه
هو اغنى واقنى واعطى القنية اي اصل المال او الكسب او الرضا قال اغنى كل انسان بمعيشته و
ارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى التي تنجم في السماء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم
اظلم واطغى والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى
بعد ان رفعها وقلبها وورد انهم اهل البصرة هي المؤتفكة التي قد ائتفكت باهلها مرتين وعلى
الله تمام الثالثة ويكون في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعظيم لما اصابهم فباي الاء
ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والتي باي سلطان تخاصم والخطاب لكل احد هذا نذير من
النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه

من م

وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى
يعني محمدا حيث دعاهم الى الله في الذر الاول ازفت الازفة التي يعني قربت القيمة ليس لها من دون
الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث قال يعني بالحديث ما تقدم
من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون
التي اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا واعبدوه دون الالهة

سجدة واجبة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة التي اقربت القيمة فلا تكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة
والرسالة وفي رواية خروج القائم وانشق القمر روي ان المشركين سالوا رسول الله ان يشق
لهم القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه
ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا فقال ناس
سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في المجمع وفيه اخذ سبحانه اقتراب
الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب
الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اي قوي شديد يعلو كل سحر
وكذبوا واتبعوا اهواءهم التي اي كانوا يعملون براءيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر
مستقر ينتهي الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر في او تنبيههم انكار فتول عنهم لعلمك ان
الانذار لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع ينكره النفوس لانها لم تعهد مثله
التي الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وبافي ما يؤيده خشعا
ابصارهم ذليلة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر
في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم
اليه او ناظرين اليه التي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر ورد في
حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة
فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم
قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون
رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع

الآية فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم منهم وذلك بعد يأسه منهم قال لبث فيهم نوح الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصلها
وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر
اهلاكهم وورد لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة
ودسر التي الالواح السفينة والدسر المسامير تجري باعيننا بمرأى منا التي بامرنا وحفظنا جزاء
لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته
ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر
وانذاراتي او رسلي وتمام القصة في هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ
لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر شومه للاشقياء قال كان
يوم الاربعاء وزاد في رواية في آخر الشهر لا يدور وورد الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول اليوم آخر
يوم من الايام التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس تقلعهم روي
انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم
اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول
لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي
ولعذاب الآخرة اخزى وتمام القصة في الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له
ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر
حمله بطره على الترفع علينا بما ادعاه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله بطره على الاستكبار
عن الحق اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اختبار فارتقبهم فانتظرهم وتبصر
ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل

شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى
فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا
ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
لماشيته في الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل
لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد
انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فشكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه
عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه قال روي
جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من البطحاء فضرب بها وجوههم فقال
شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب
وبتوقع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستئنافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو
والغفلة ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة
ام لكم براءة في الزبر لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع
منتصر اي قال قريش قد اجتمعنا لننتصر فنتلك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون
الدبر اي يهزم يوم البدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد
عذابهم الاصل وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ
امر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر نيران في الآخرة
يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها وايلامها وورد ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال لها سقر يشكو الى الله شدة حره وسأل ان يأذن له ان يتنفس فتنفس
فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه التي له وقت
اجل ومدة وورد ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه
من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وفي رواية ما انزل الله هذه الآيات

الا في القدر ان المجرمين على قول تقدرو وما امرنا الا واحدة الى في تحول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم ونظراءكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه و اشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بخلق الانسان وايتائه ما يميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وقال البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء وفي رواية الانسان امير المؤمنين عم علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس الشمس والقمر بحسبان بجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكاينات و يختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلف طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام ورد بالعدل قامت السموات والارض ان لا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه ورد الميزان امير المؤمنين عم نصبه للخلق قال ان لا تطغوا اي لا تعصوا الامام والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر جمع كم والحب كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به ذو العصف قال التبن والريحان قال ما يؤكل منه فباي آلاء ربكما تكذبان قال فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي والتي في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله

نصف

آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما قال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما يعني من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت قيل مرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته قال اذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من جل وعلا وفي رواية نحن وجه الله وفي اخرى وجه ربك اي دين ربك فباي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وساير ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن قال في احداث بديع لم يكن وفي رواية من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين والقمي يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك ورد يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون بذلك وفي رواية يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة فباي الاء ربكما تكذبان

الصيف

ارسل

يرسل عليكما شواظ من نار لهب منها ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم كذا قيل
فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان قيل اي حمراء كوردة مذابة كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في
الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق
انشأهم وهو خلقهم لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم
ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن
القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وورد من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما
وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان
ذواتا الوان من النعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل غريب ومعهود او رطب ويابس فبأي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر
وجنى الجنتين دان يجتنيها قريب ينالها القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن
قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن
الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المرأة من اهل الجنة
يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وفي رواية من انعمت عليه بالمعرفة وفي اخرى هل
جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وورد ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر
من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما
صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء

ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين
للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم خضراوان تضربان الى السواد وورد جنتان من فضة
ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما قيل ان الناس يتعجبون اذا قلنا يخرج قوم
من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول
ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما
تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية سئل عن هذه الآية قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما
حتى يفرغ من الحساب وفي اخرى يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فيهما عينان نضاختان فوارتان
قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قيل عطفهما على الفاكهة
لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة وعشرون
لونا سيدها الرمان وفي رواية خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيشقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
قال نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين
وفي رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما قلعت منها واحدة نبتت مكانها اخرى فبأي
آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات في خيام
الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن
في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين وقيل مقصورات قصرن الطرف
عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه
الآخرون فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف وسائد او نمارق او بسط خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل
ثوب موشى فهو عبقري وقيل الديباج وقيل منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فينسبون
اليه كل شيء عجيب أريد به الجنس او الجمع فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك فكيف
بذاته ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قال يعني القيمة ليس
لوقعتها كاذبة نفس كاذبة تنفي القيمة هي خافضة رافعة قال خفضت والله باعداء الله

للنار ورفعت والله اولياء الله للجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا [illegible]
بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتتت كالسويق الملتوت التي بلت بلها فكانت هباء
منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الذين هم
المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم الذين هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ورد هم
رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم
بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح
الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب
الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة
فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي
به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم
الى محمد وقليل من الآخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر و
الياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون اي مسورون
وقيل اي مبقون ابدا على هيئات الولدان وطراوتهم ورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال
المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق
اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها لا خمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم
او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون وورد سيد
ادام الجنة اللحم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما
سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع
الشوك وطلح منضود وهو موز نضد حمله من اسفله الى اعلاه وفي قراءتهم وطلع منضود قال بعضه
الى بعض وظل ممدود وورد ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس الطيب من ذلك وروي ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء
مسكوب التي اي مصبوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة سئل من اين قالوا ان اهل

الجنة ياتي الرجل منهم الى الشجرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج
ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلات منه الدنيا سراجا وفي رواية سئل
عن هذه الاية فقال والله ليس حيث يذهب الناس انه هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد وربما تفسر
بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعده انا انشاناهن انشاء
اي ابتدانا هن ابتداء من غير ولادة التي الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا يعني دائما
وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال انها خلقت من الطيب لا
يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ
ليس فيه سوى الاحليل مجرى عربا قال العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والتي يتحلين بالعربية
وربما تفسر بالمتحببات على ازواجهن المتحببات اليهم اترابا التي يعني مستويات الاسنان
وورد على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين
عربا اترابا وفي رواية هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب
اليمين انشاناهن لهم ثلة من الاولين التي الطبقة التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين
بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما ورد ان جميع الثلثين من امتي وقيل بل الاولين الامم الماضية
والآخرين هذه الامة ويؤيده ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب ع وورد اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة
وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كساير الظل ولا كريم ولا نافع التي السموم اسم النار
والحميم ماء قد حمي والظل من يحموم ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك
مترفين متنعمين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني
الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معين
عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون

شرب الهيم قال الابل قيل بعض الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء وفي رواية الهيم
الرمل قيل اي الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين قيل النزل ما يعد للنازل تكرمة
له وفيه تهكم وقيل النزل ما نزل عليه صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازات نحن خلقناكم فلولا
تصدقون افرايتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا
سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين
وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم
وننشئكم فيما لا تعلمون في نشاة لا تعلمونها ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى وورد العجب كل العجب لمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى
النشاة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
وورد لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تتعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد يستعار للتنقل
بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم
محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب
ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرايتم النار
التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة وورد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد
اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة
حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها
ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القواء وهي القفر والذين خلت بطونهم او مزاودهم
من الطعام التي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم ۝ فاحدث التسبيح بذكر اسمه وورد لما نزلت
قال النبي اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها والقمي معناه فاقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وورد ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون
بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وزاد في رواية عظم امر من يحلف بها وفي اخرى يعني به اليمين بالبراءة
من الائمة يحلف بها الرجل اني ذلك عند الله عظيم انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول
العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا

حزب

المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من الكدورات البشرية او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث
ويؤيد الاول قول امير المؤمنين حين جمع القرآن وطلبوا منه ان يخرجه بعد ما وقفوا على ما فيه
منه فقال ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي اذا قام
القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري به السنة ويؤيد الثاني ما ورد المصحف لا تمسه على
غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر
رزقكم انكم تكذبون في قراءتهم وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا
وكذا قال انزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس و
انتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها
ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين
كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها
الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة
وفي قراءتهم فروح بالضم وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنت نعيم ذات
تنعم فروح وريحان يعني في قبره وجنت نعيم يعني في الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل وورد
قال رسول الله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني من اصحاب الشمال واتى وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم الوعيد
به قال فهؤلاء المشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم قال في قبره وتصلية جحيم قال
يعني في الاخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه عما لا يليق بعظمة
شانه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
اتي بصيغة الماضي في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وفي اخرى بصيغة المصدر اشعارا بانه
من شان ما اسند اليه ان يسبحه في جميع الاوقات لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات
واتى باللام وهو متعد بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو
العزيز الحكيم فيه اشعار بانه المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر
على كل شيء بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شيء وايضا هو الاول يبتدئ منه الاسباب في
الاخر تنتهي اليه المسببات والظاهر وجوده من كل شيء بما يرى في خلقه من علامات التدبير و
الباطن الذي يبطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقته وادراك العقول كذا ورد او ما قرب
منه وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض
كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها
كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة
لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم
عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق على النفس فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم
مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في
سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى
لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين
باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة
ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى و
الله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان
يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه

له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف قال نزلت
في صلة الامام في دولة الفساق وورد ان الله لم يسال خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة
به الى ذلك وما كان لله تعالى فانه لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحايف اعمالهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقراءة
فتح الهمزة امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا
بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها
فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله
من جهته العذاب ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى و
لكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والتمني بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا
مأواكم النار هي مولاكم التي هي اولى بكم وبئس المصير النار التي يقسم النور بين الناس
يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره
ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور ثم قال والله ما عني بذلك اليهود ولا النصارى وما عني
به الا اهل القبلة المرائين المرائيات الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم قال نزلت هذه الاية في العام [illegible]
اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها قال يحييها الله بالقائم بعد موتها قال يعني بموتها كفر اهلها والكافر
ميت وفي رواية العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة
قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين اي المتصدقين ان شدد الصاد
والذين صدقوا الله ورسوله ان خفف والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف

تجري م

لانه يلي النار

لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم قال ان هذه لنا ولشيعتنا وقال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك
وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله
الاية قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا لهم اجرهم ونورهم اي الصديقين
والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الاخرة بان بين
انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب
الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية
ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد و
العدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا ما لا يتعلق منها بالاخرة مرتبة في الذكر
ترتب مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم قرر تحقير الدنيا وتمثل لها
في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون
بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه
فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج اي ييبس بعاهة
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما هشيما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب
كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها
سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة
عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا وورد ان ادنى اهل الجنة منزلا
من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا اعدت للذين امنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة من قبل
ان نبراها نخلقها قال كتاب في السماء علمها وكتاب في الارض علومنا في ليلة القدر و
في غيرها وورد ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قوله

عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لكيلا تاسوا على
ما فاتكم اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما اعطاكم
الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر قال الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد
بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر
الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله هو الغني
الحميد غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب
من نعمه فيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء
والميزان روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وقال الميزان
الامام ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزال ذلك خلقه فيه باس
شديد فان الات الحروب متخذة منه قال يعني السلاح ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد
آلتها وورد ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء
والملح وليعلم الله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب
باستعمال الالحة في مجاهدة الكفار ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا و
ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا
على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والقيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها اي المبالغة
في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب قال
صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها
ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوا جميعا حق رعايتها قال لتكذيبهم بمحمد ص فاتينا
الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وورد ان من كان قبلكم
على اثنين وسبعين فرقة نجا منها اثنان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم

وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم لدين الله ودين
عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
ثم قال النبي صلعم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان
فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا
ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا
عيسى يعنون محمدا صلعم فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من
كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
اي نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخل النار وثانيهما ان يدخل الجنة ويجعل لكم نورا
تمشون به يعني الايمان وفي رواية يعني اماما تأتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روي
لما نزل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلعم وعيسى
ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم
وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا
الاية لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة ان لا يقدرون على شيء من فضل الله
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم روي فخر الذين آمنوا
منهم بمحمد على الصحابة وقالوا نحن فضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم

سورة المجادلة

الجزو الثامن والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما اي تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال
الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وكانت
المراة تحرم بذلك على زوجها في الجاهلية فقال رجل لامراته في الاسلام فجاءت المراة الى رسول
الله صلعم فشكت الى الله واليه وجادلت رسول الله في زوجها فنزلت كذا اورد ما هن امهاتهم
على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما
قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامراته انت علي كظهر امي فتحرير رقبة قال في قالها بعد ما عفى الله
عن الرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا قال يعني مجامعتها ذلكم توعظون

به لا ترغبوا عن مثله والله بما تعملون خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين
بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا كذا اورد من قبل ان
يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها
وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادون
فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودها كبتوا اخزوا او
اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات تدل على
صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله
جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم على رؤس الاشهاد بما عملوا احصاه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة
من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع
عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم
باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق
وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الاية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم
تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلعم ثم
عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان
للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود
اتت النبي صلعم فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله واذا
اتوه قالوا الا انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول
الله صلعم قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا
يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس
المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كما يفعل المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها

ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم
بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم
ورد اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالآية الاحلام
التي يراها الانسان في نومه فتحزنه ويؤيده ما رواه القمي في سبب نزولها من رؤيا فاطمة في قصة طويلة
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض قيل كانوا
يتضامون بمجلس النبي ص تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما
تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا [illegible] فانشزوا
القمي كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي
وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا
منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات
ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة ورد فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وفي رواية عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها
ليكون اقضى لحوائجكم قيل في هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا قال امير المؤمنين ع ان في كتاب الله
لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة
دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي درهما قال فنسختها قوله أأشفقتم الآية
ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او خفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
بان رخص لكم ان لا تفعلوه قال فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله
خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم
ولا منهم لانهم مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه

كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله
بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما
يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في
الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد مر في
هذه الآية حديث في حم السجدة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا
يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي
نزلت في الثاني مر به رسول الله ص وهو جالس عند يهودي يكتب خبر رسول الله فانزل الله الم تر
الى الذين تولوا الآيات فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله
عن ذلك فقال كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو غضبان
فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما
ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنتم كفارا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم
بين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا
الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها
فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب
الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم
بروح منه من عنده قال هو الايمان وورد ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث
فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم

يروح منه وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي
وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند
اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله
امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وورد في
قول رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله
هم المفلحون الفائزون بخير الدارين سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما
في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة
كما ورد والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وورد ان النبي ص قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال
الى ارض المحشر والقمي سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع
وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبره
الله ان قد اخبرك بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بالحرب فقالوا نخرج
من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم
انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم
وتهيأوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص و
كبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء
رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم
بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول
الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا
فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا
ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال
لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع
قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا

الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فأتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
قال يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب
الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا
لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا
لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير
الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي
كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب
الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله فبأمره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين
واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان
جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله
به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار
فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا ورد منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم
على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك
لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا
ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول
ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص واليتامى والمساكين وابن السبيل قال منا خاصة ولم يجعل
لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس كيلا يكون دولة
بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا

الله في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالف ورده واتقوا الله في ظلم آل
محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية
فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى
اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
والايمان عطف على المهاجرين او مستأنف خبره يحبون وضمير الثاني في ازلم يقسم لهم الفيء
المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما والزموا دار الهجرة ودار الايمان
فقد ورد الايمان بعضه يبعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة
المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة في
او قوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها
من حب المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل وروي انه

حزب

جاء رجل الى النبي ص فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا
الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة
فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال
يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح
حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار وهم ساير المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي في الدين الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف
رحيم حقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان

قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني
النضير بذلك ثم اخلفوهم كما تر ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار
ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من
المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى
يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين
الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد
اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب
في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين م
وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم التي يعني بني قينقاع
قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم خذلهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة
غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا
الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يعملوا ما يخلصها
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
ورد ان رسول الله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر
بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها وهو تمثيل وتوبيخ للانسان
على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة
ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة

علا يوجب نقصانا السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن الذي يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ العزيز الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية
احد الجبار الذي يصلح احوال الخلق المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان
الله عما يشركون سئل عن تفسير سبحان الله تعالى هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عن اقوال فيه كل مشرك
فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى
الوجود فيفتقر للتقدير اولا وللايجاد ثانيا وللتصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو
الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني ورد
ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ثم ذكر الاسماء قيل
احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول ولا الاحصاء
او ليس بها عمل ذكره يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
القي الخبر انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش عليه اخبرهم ان رسول الله صلعم
يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلعم واخبره بذلك فبعث امير المؤمنين ثم فاخذ الكتاب من
رسوله في بعض الطريق وجاء به الى رسول الله صلعم فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله
ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي
كانوا الآن بين ضيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها
الذين امنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم
خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي
مجيئه وحده بلفظ الماضي اشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شئ وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل
بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا

والله

والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم قال تبرأنا منكم قال
الكوفي هذه الاية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء
من قوله اسوة حسنة لانه ليس مما يتأسى به وكان ذلك لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة
وما املك لك من الله من شئ من تمام قول المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تنتقم منا ورد ما كان من ولد ادم
من الاغنيا او لا كان من الاغنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير
الله في هؤلاء اموال الا وحاجة وفي هؤلاء اموال لا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم ولذلك
صدر بالقسم واكد بالبدء لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فاشعر بان تركه مؤذن بسوء العقيدة
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم
من ميل الرحم لما نزلت هذه الاية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده
بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب
المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي
بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في
الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج
المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم
الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
فاختبروهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات تحلفونهن وظهور الامارات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

التي اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين
بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك
قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا التي يعني ترد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن
اجورهن تبين لها ربانه ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر
بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب قال القول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
هو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فرقها الله ان
يمسك بعصمتها واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا
من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء من ازواجكم
فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها
ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
فتزوجتم باوفى عقبيها فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا التي تقول وان
لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الاول كان جعل بعض فعاقبتم اي اصبتم
من الكفار عقبى وهي الغنيمة يعني فآتوا بدل الفايت من الغنيمة وقد سئل ما معنى العقوبة ههنا
قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى
غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر
بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنون
قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجة من تحت يده وان
حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق
فلا شيء لهم وروي لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا من نفقات المشركين على نسائهم
وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله مكة
بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الآية على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالوأد والاسقاط ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي

منك

ازواجكم

ايها المؤمنون م

منك ليس بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان
بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في
معروف في حديث تأمرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من
خير وفي رواية ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن
وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية
لا تقمن على قبر وفي اخرى ولا تنشرن شعرا فبايعهن بعون الثواب على الوفاء بهذه الاشياء
قال حبيبي حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء فضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء
ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج
يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة الطيبة اطيب من ان
يمس بها كف انثى ليست بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم التي معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وروي
انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من
الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات
كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار
الذين ماتوا فعاينوا الآخرة

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والتي في الجملة
لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امر الحرب
فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت عند الله
وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا الآية وورد عدة المؤمن اخذه نذر لا كفارة له فمن خلف
فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآيتين
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص قد رص

من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وعن امير المومنين عم في هذه الآية انا
سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلعم واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم روي ان قارون دس اليه امراة وزعم انه زنى بها ورموه
بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن قبول الحق والميل الى الصواب التي
اي صرفها لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد يعني محمدا صلعم وورد ان الله لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته وهو صاحب
الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وورد لما بعث الله المسيح قال انه سوف ياتي من بعدي
نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم والقمي سال بعض اليهود
رسول الله صلعم لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه في صحف ابرهيم
الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القرآن محمد فلما جاءهم محمد بالبينات
قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له
خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم قال ليطفؤا ولاية امير المومنين والله متم نوره مبلغ غايته
بنشره واعلانه قال يتم الامامة والقمي والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله
على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون
قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلعم وعن امير المومنين عم
انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فو الذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة
ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله صلعم بكرة وعشيا وقد مر تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها
الاموال والانفس فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى

نصف

هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة فيه تعريض بانهم يوثرون العاجل على الآجل نصر من
الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المومنين
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري
الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل عمران
تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين صاروا غالبين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من
خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم
بعد وسيلحقون قيل هم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه تعم
الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وروي ان النبي صلعم قرأ هذه الآية فقيل له
من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل
الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا
بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها والقمي الحمار يحمل الكتب
ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون
به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل
يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اذ كانوا يقولون نحن ابناء
الله واحباؤه من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية
الى دار الكرامة القمي في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين ولا
يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين
سبق تمام تفسيره في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم
مخافة ان يصيبكم فتوخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم وورد كل امرء لاق في

فراره منه لهوه والاجل ساق النفس اليه والهرب منه موافاته ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة ورد ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه خلقه
فاسعوا قال اي امضوا وورد قراءتهم ع ايضا وفي رواية معنى فاسعوا هو الانكفاء والتهي
الاسراع في المشي اقول وعد ذلك ان السعي دون العدو وهو القصد في المشي الى ذكر الله يعني
للصلوة كما يدل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا المعاملة وروي انه كان بالمدينة
اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير
لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر قال فرض الله على الناس
من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها
عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمراة والمريض والاعمى ومن كان على
راس فرسخين فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله ورد الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم
ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال تخطب على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير
من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال نزلت خير من
اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وورد قراءتهم ع ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه
واطلبوا الرزق منه القمي كان رسول الله ص يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها
قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله في

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع
صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية
عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون
من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا
فيه فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا

اى اذن امام

تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة في الحايط في كونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم
لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها
اعراضا واستكبارا ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق
والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
القمي ما مختصره ان انصاريا من قوم عبد الله بن ابي ومهاجريا تنازعا في بعض الغزوات على
ماء وكادا ان يقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم
منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم
وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق فجاء الى رسول الله ص
واخبره فقال ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك
غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول الله
في غير وقت رحيل ورحل الناس معه فسار يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن
ابي يعذلونه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا اقم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى
عنقه فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي وحلف انه لم يقل شيئا
من ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل
رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا
وكان زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ
رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك
فسري عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال صدق فوك و

يا غلام

وحي قبلك وانزل الله فيه قلت قرآنا فلما انزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله
ابن ابي واصحابه فشتى اليهم عشايرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله ليستغفر لكم
فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلايله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل
قريب فاصدق فاتصدق قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين قال اج وقال
الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة تقدم
منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شي يكون الى مثلها فذلك
قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره
والله خبير بما تعملون

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في
صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكاينات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات و
جعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا تمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
الم ياتكم نبؤ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم
في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد
والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شي فضلا عن طاعتهم والله غني حميد زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على
الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن وقال النور هو
الامام وفي رواية النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار
وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون

خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك
يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل
الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
حزب
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان للتغابن
وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد
قلبه قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان
قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شي عليم حتى القلوب واحوالها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم و
اولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم
ولا تامنوا غوايلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك
التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم
بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه
وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة
لا انفعكم بشي ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا
الآية انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله
وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم ابذلوا في
تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا
لوجهه خيرا انفاقا خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص
طيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله
شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شي العزيز

الحكيم تام القدرة والعلم **سورة الطلاق** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا
اذا طلقتم النساء النبي المخاطبة للنبي والحكم للناس فطلقوهن لعدتهن قال القمي قال
وقال العدة الطهر من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير
جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة
والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا
طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها
حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال يعني بالفاحشة المبينة ان توذي اهل زوجها فاذا
فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام
عليها الحد وفي اخرى السحق والتي ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على
زوجها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري ايها النفس
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن
شارفن آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن
بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق التي
معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى
امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله
بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود
عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وقال
مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وورد هي آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما اتاه وورد من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه
ومن يتق الله الاية وورد ان قوما لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة
فقال لهم النبي من فعل ذلكم لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء

ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون
اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه
هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء
تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما
سياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما
فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسال النبي
جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله
ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا
يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن
ثلثة اشهر قال هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب
معنى واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة اقول وذلك لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين
كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا
يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن
يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة
اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن
في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كذا ورد وقال في
المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع
علاقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا
بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه
معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا

هذا الحكم يجري في كل انفاق فقد ورد انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة
والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها أيكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول
لينفق ذو سعة من سعته وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه
اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا
نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر رسول
الله كذا ورد يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
ورد ما مختصره ان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة
وهكذا الى السابعة من كل منها وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع
سموات طباقا الآية قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليهما
قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقال
ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول كانه جعل كل سماء ارضا لما فوقها
لما فوقها وسماء بالاضافة لما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي وهو مع مارية فقال والله ما اقربها
فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة
فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل
ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم المتقن في افعاله
واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا حفصة حديثا ورد انه لما حرم مارية على
نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية قال لها ان انت اخبرت به فعليك

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة
ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه
عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما قال ان كل
واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما
في الامر الآخر فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى
الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وفي قراءتهم وان تظاهروا عليه كانهم ثم
اشركوا معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره
فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه
والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون قال لما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله ص بيد علي
ثم وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
صائمات كما مر في سورة التوبة ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في
حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي
فقال رسول الله ص حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وزاد في
رواية فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن
الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا بالغة في النصح وصف التائب لا التوبة مبالغة ورد انه سئل عنها فقال يتوب
العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب
وفي رواية التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا تاب العبد

توبة نصوحا اخبر الله فستر عليه في الدنيا والاخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب
ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله
حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان
العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم قال النبي انه المومنين يوم القيمة بين ايدي المومنين وبايمانهم حتى ينزلهم
منازلهم في الجنة وفي رواية فمن كان له نور يومئذ نجا وكل من له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال [illegible]
وفي رواية فجاهد رسول الله صلعم الكفار وجاهد علي عم المنافقين فجهاد علي عم جهاد رسول الله صلعم
وفي اخرى انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلعم لم يقاتل منافقا قط انما كان
يتالفهم وتمام بيانه في التوبة واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا
للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم
ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمومنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة
لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله بافشاء سره ونفاقهما اياه تظاهرهما
عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج
اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او قيام الساعة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون وشبه حال المومنين في ان
وصلة الكافرين لا تضرهم بحال اسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء
ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت
فرجها التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا قال روح خلقه وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين التي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت منهم وورد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
اسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وورد ان

افضل نساء اهل الجنة **سورة الملك** بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة التي
قدرها ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق الحيوة قبل الموت وقال الحيوة والموت
خلقان من خلق الله فاذا جاءت الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد وجد من الحيوة
ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى احسن العمل من حيث
لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة تقتدر على الاعمال الصالحة الخالصة قال ايكم
احسن عملا ثم قال اتمكم عقلا اشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم
تطوعا وقال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة بخشية الله والنية الصادقة ثم قال
الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله
عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع
سموات طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف
التي ليس فيها من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر
اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي
رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والتي تنظر
في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا
اقرب السموات الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها قيل اريد به
انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم
عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين و
غيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور
تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها
التي من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يخوفكم هذا العذاب
وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير اي نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا
لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في

حكم ومعاينة نفكر السعير بل حكى فكنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا
لأصحاب السعير فأسحقهم الله سحقا أي أبعدهم بعدا عن رحمته والتي قد سووا وعتوا وكلهم بطيعوا
ثم يقبلوا الا بل عليه اعتراف بذنبهم ورد أن هذه الآيات في أعداء علي وأولاده التي بعده
في أوليائهم إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير تقصود وزيادة في
الدنيا فأسروا قولكم أو اجهروا به روي أن المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله
بها رسوله فيقولون أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد فنبأ الله على جهلهم أنه عليم بذات الصدور بالضمير
قبل التعبير بها ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يعلم ما بطن وإن صغر ولطف لا يعزب عنه
شيء هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها
أو جبالها فإذا كانت في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه و
التمسوا من نعم الله وإليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة
الموكلين على تدبير هذا العالم أن يخسف بكم الأرض يغيبكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تمور
تضطرب أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا أن يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف
نذير كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم ح ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير إنكاري عليهم بإنزال العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه أولم يروا إلى
الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن إذا بسطنها صففن قوادمها
ويقبضن ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك ما يمسكهن
في الجو على خلاف الطبع إلا الرحمن الواسع رحمته كل شيء إنه بكل شيء بصير يعلم كيف يبني ما خلقه أم
من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني أولم ينظروا في أمثال هذه الصنائع
فيعلموا اقتدرنا على تعذيبكم بنحو خسف وإرسال حاصب أم هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند لكم
من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو كقوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا آلهة
إن الكافرون إلا في غرور لا معتمد لهم أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بإمساك
المطر وسائر الأسباب المحصلة والموصلة إليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشرادة عن الحق
لتسولهم لطباعهم عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا
يستاهل أن يسلك أهدى أم من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الأجزاء
والجهة صالح للسلوك وهو تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وورد القلوب أربعة

قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أنور فأما المطبوع فقلب المنافق وأما
الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ
هذه الآية وذكر الرابع وقال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره
وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين قل هو الذي أنشأكم وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا إلى الصنائع وتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لأجلها قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون
ويقولون متى هذا الوعد أي الحشر إن كنتم صادقين قل إنما العلم علم وقته عند الله لا يطلع
عليه سواه وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بأن
علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون وورد
هذه نزلت في أمير المؤمنين ع وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين ع في أغبط الأماكن
لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه قل أرأيتم إن أهلكني
الله أماتني ومن معي من المؤمنين أو رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب
أليم أي لا ينجيهم أحد من العذاب متنا أو بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو
الرحمن الذي أدعوكم إليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في
ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي
والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض
بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار أو ظاهر سهل التناول قال هذه نزلت في الإمام
القائم يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات
والأرض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون قال وأما ن فهو نهر في
الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال
فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرافيل
وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات
الله عليهم وورد أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة

وفي رواية ان اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء
الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير منقطع او غير ممنون به عليك وانك لعلى
خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك قال ان الله ادب نبيه على محبته فلما اكمل له الادب قال انك
لعلى خلق عظيم وفي رواية لعلى دين عظيم وفي اخرى هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون بهذا الاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس
الا وقد خلص ودي للقلب وما خلص ودي للقلب احد الا وقد خلص ودي على للايقبله كذب يا على من
زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجال من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل
الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فانزلت فيهم الاواخر الآيات والمشهور انها
نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم
ولحمته من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون تلاينهم فيلاينونك اي احبوا ان تغش عليه فيغشون حكمه ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية
مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم
كثير الاثام عتل جاف غليظ قال عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الدعي لا اصل
له وفي رواية المشتهر بلؤمه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول
الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف والتقي الزنيم الدعي ان كان
ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اي اكاذيبهم قال من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد
جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه
والتعبير كناية عن الانف وان امير المؤمنين ع اذا رجع ورجع اعداؤه يسمهم بميسم كان يوسم البهائم
على الخرطوم الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة
اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء الشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي فلما
مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين

اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء
الله فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسوداده او
كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء
فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اي على نكد قادرين
لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث
لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا
وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا
على انفسنا قال اوسطهم خيرهم واعدلهم قولا الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله
وتشكرونه باداء حقه قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا
يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك مثل ذلك العذاب
اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا
عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن
عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر
من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرءون ان لكم
فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان
بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى
نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك
زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلون في الآخرة مثل المؤمنين اي اشباههم
في هذا القول فهم يقلدونهم فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق

ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر و
يصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال [illegible]
ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي و
الذلة وقال بحجاب من نور يكشف فيخر المؤمنون سجدا ويدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال اي يستطيعون يستطيعون الاخذ بـ
امر ادبه والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني
اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة
وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع
بشيء وقد مضى تمام تفسيره في الاعراف ام تسالهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون
بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر
لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا
على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم قال اي مغموم لولا ان تداركه
نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها الحق النعمة الرحمة لنبذ بالعراء الحق الموضع الذي لا شجر
وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القران والدعاء
الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد
يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين وورد ان العين
حق وان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وانه لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

حزب

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة التي تحق وقوعها او تحق
فيها الامور اي تجب وتعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة
استفهام معناه التفخيم لحالها والتعظيم لشانها وما ادراك ما الحاقة زيادة في التهويل
اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع
ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة

للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية باردة
خارجة الكثرة او اعتت بكل امر ذكره سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية
ايام حسوما متتابعات التي كان [illegible] من اجل سبع ليال وثمانية ايام حتى اهلكوا فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اصول النخل متاكلة الاجواف
فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد
اهلها بالخاطئة بالخطأ فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية
زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح قال الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى
الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم
في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة
عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية
من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلعم هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها اذن
علي قال علي رضي فما سمعت شيئا من رسول الله صلعم فنسيته وما كان لي ان انسى فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعتا عن
اماكنهما فدكتا دكة واحدة التي وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس
المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي رواية
حملة العرش والعرش العلم ثمانية ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من الاولين
واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الا[illegible] فمحمد و
علي والحسن والحسين ثم قال ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه هاؤم اسم
لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره للسكت اني ظننت قال الظن ظنان ظن شك وظن
يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني
ملاق حسابيه قال اذا بعث وحاسب فهو في عيشة راضية التي اي مرضية في جنة

اي تيقنت

عاليه قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى دانية قريبة ينالها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة
التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما لي
من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس
والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان
فرعون هذه الامة وورد كنت خلف ابي وهو على بغلة فنفرت بغلته فاذا الشيخ في عنقه سلسلة
ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ
معوية والقمي السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا
طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم والقمي عرق الكفار لا ياكله الا الخاطؤن
اصحاب الخطايا من خطأ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله
فان الرسول لا يقول عن نفسه قال يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر
عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن
للشعر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها مما يتوقف على تذكر
احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريق الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزل
على لسان جبرئيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله ص
لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قيل اي
نياط قلبه والقمي عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين دافعين
يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع
عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين

اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم
فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك وفي قالوا ان محمدا
كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال انه ولاية علي تنزيل من رب
العالمين الآيات سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع
اي دعا داع به بمعنى استدعاه للكافرين قال نزلت للكافرين بولاية علي هكذا والله نزل بها
جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها
في سورة الانفال عند قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه العذاب فنزلت وفي اخرى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب
وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا
احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع ليس له دافع
يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل
الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعبدهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تمثيلا في لبيان ارتفاع تلك المعارج و
وبعد مداها تمثيل الملكوت بالملك في الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت قال تعرج الملائكة و
الروح في صبيحة ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وورد في حديث المعراج انه اسري بي من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج بي في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في
يوم الآية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي رواية لو ولي الحساب
غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وقال لا
ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي
اي لا تكذيب فيه كذب انهم يرونه ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا من الوقوع
يوم تكون السماء كالمهل القمي الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسأل حميم حميما عن حاله يبصرونهم قال

يبصرونهم [illegible] الانساب [illegible] يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته عشيرته التي تؤويهم التي تؤويه [illegible] عند الشدائد وفي
الارض ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع لهم [illegible] والارض علاقة
الافتداء [illegible] انها لظى اي النار [illegible] نزاعة للشوى [illegible]
[illegible] تدعو من ادبر وتولى [illegible] وجمع فاوعى [illegible]
[illegible] ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر
جزوعا [illegible] واذا مسه الخير منوعا الا المصلين [illegible]
[illegible] الذين هم على صلاتهم دائمون [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] والذين
في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين يصدقون بيوم الدين [illegible] والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون [illegible]
[illegible] والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون [illegible] والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قائمون [illegible] والذين هم على صلاتهم يحافظون
[illegible]
[illegible] اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين [illegible] عن اليمين وعن الشمال عزين [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم [illegible] كلا [illegible]
[illegible] انا خلقناهم مما يعلمون [illegible]

[illegible]
[illegible] فلا اقسم برب المشارق والمغارب
[illegible]
[illegible]
[illegible] انا لقادرون على ان نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين [illegible] فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
سراعا [illegible] كانهم الى نصب يوفضون [illegible]
[illegible] خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم [illegible] ويؤخركم الى اجل مسمى
[illegible] ان اجل الله اذا
جاء لا يؤخر [illegible] لو كنتم تعلمون [illegible]
[illegible] قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم
يزدهم دعائي الا فرارا [illegible] واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في آذانهم [illegible] واستغشوا ثيابهم
[illegible] واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني
دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا [illegible]
[illegible]
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا [illegible]
بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا [illegible]
[illegible] ما لكم لا ترجون لله
وقارا [illegible] وقد خلقكم اطوارا [illegible]
[illegible]

فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اى بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم
منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا للحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون
عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار
ذلك سببا لزيادة خسارهم فى الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولاد
ادت بهم الى الخسار الحقيقى واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا فى الغاية وقالوا لا تذرن
الهتكم اى عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وخصوا
هولاء المشهورين قيل هى اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم و
انا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى العرب والتى فى معناه مبسوطة وقد اضلوا
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا التى هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم
وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا وقال رب نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى احدا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا سئل ما كان علم نوح حين دعا
على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا قال يعنى الولاية من دخل الولاية
دخل فى بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا قال اى خسارا

نصف

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس فى حسن نظمه ودقة معناه يهدى
الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق تفسيره فى
الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اى عظمته مستعار من الجد الذى هو البخت قال فى
شى قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم والتى لم يرضه الله منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن
اتباعهم السفيه فى ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال

كان

كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذى يوحى اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ
بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والتى اخبرنا وانهم
وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والآيتان اما
من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلوه من الوحى وانا
لمسنا السماء التمسناه اى طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا
قوا اقويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى فى الحجر والصافات
وفى حديث سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع فى
الارض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات
الحجة ونفى الشبهة وكان الشيطان ليسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بالحدث من الله
فى خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده
فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما
وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فقد منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة التى اى على مذاهب مختلفة وانا
ظننا علمنا ان لن نعجز الله فى الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا او هاربين منها
الى السماء ولن نعجزه فى الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا
الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا التى البخس النقصان والرهق
العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك
تحروا توخوا رشدا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال اى الذين [illegible]
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة
الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه
لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفى رواية يعنى لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين على

والا وحيا من ولده وصلوا الغدا فيهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاسرعنا فتحنا عليهم الابواب
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله عذابا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا قال مجـ
بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي رواية هي الاعضاء وانه لما قام عبد الله
يعني محمدا يدعوه يعبد الله كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ايدا يعني متظاهرين عليه
وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته
قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او
تعجبكم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله صلعم دعا الناس الى ولاية علي
فاجتمع اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده
وانزل الله قل لا املك لكم الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد
من دونه ملتحدا منحرفا وملتجا الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص الله
الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
قال يعني الموت والقيمة وفي رواية القائم والانصار والقيمة الرجعة فسيعلمون من اضعف
ناصرا هو او هم واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا القمي
لما اخبرهم رسول الله صلعم ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري
الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع الا من ارتضى من رسول قال في الكافي عن الجواد
من ارتضاه وفي رواية ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما
كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا
القمي يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة
والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان
قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او
ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير
واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي
هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الى الصلوة الا قليلا

نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد
على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر
الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله
عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان ناشئة
الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل
اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وعلى قراءة وطاء على فعال اي مواطاة القلب
اللسان لها او فيها واقوم قيلا واشد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات
والقمي اصدق القول وورد ناشئة الليل قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره
ان لك في النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك و
تبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا
وورد التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه
وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى هو ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون قال ما يقولون فيك واهجرهم
هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم
وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا
ان لدينا انكالا وجحيما تعليل للامر والنكل القيد الثقيل ذا غصة ينشب في الحلق كالضريع
والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن
لقاء الله فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن
التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار
القدس يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل
الرمل تحدرا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة و
الامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا القمي من الفزع حيث يسمعون
الصيحة يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا

وطعاما صح

ان هذه الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالسلوك
التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان
لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات قال يتقول حتى يكون
النصف والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرأوا
ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من الصلوة قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء
السر قال وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان فكان الرجل يقوم
حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ فانزل الله ان ربك يعلم الا قوله لن تحصوه ثم نسخت بهذه الاية
فاقرأوا ما تيسر من القرآن قال واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل والا جاء نبي قط
بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استئناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص
والتخفيف واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة
واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير التي هو غير الزكوة وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا واعظم للفضل والعواد
واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار
التي تدثر رسول الله قم فانذر يعني المدثر بثوبه فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا وقولا
روي انه لما نزلت كبر النبي انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك وروي انه كان في
اوائل بعثته وثيابك فطهر قال اي فشمر قال ارفعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابا طاهرة
وانما امره بالتشمير وفي اخرى تطهير الثياب بطهورها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر
التي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر
ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور
فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب في قريش
سماه الله به تهكما التي وانا ادعى وحيدا فقال القرشي انا الوحيد بكسوة البيت سنة وعليكم في

جلا عنكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وعشر بنين سبعة وعشرة عبيد عند كل الف دينار تجر بها و
في رواية انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال ان الوحيد
من لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا سأغشيه عقبة
شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله
انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه وذلك بعدما سمع حلاوة من
سامعه وقام سكل شوقه في ربه وحلية التي قال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا الكلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما انه لقد سمعت اشعار العرب بسيطها
ومديدها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما
تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال والله لقد
سمعت انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقال قريش صبا والله وليد ليصبان قريش فقال
ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بالكهانة وتزعمون
انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا
في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف قدر تعجيب من
تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر
في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وعبس اتباع
لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا
الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء
يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر ملكا يلون
امرها التي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يقذفونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا
جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا

لقد روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم
نزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد
القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد
وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه
حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عرضت له
شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصنافا فخلقه على ما هم عليه الا هو وما
هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وورد فيه ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم
كلا ردع لهم انكر او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر
اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او انذره
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا اخر
عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب
اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا
لم نك من المصلين نعني الصلوة المفروضة كذا ورد و في رواية يعني لم نكن من اتباع الائمة
الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اما ترى الناس يسمون
الذي يلي السابق في الحلبة مصليا و ذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع
السابقين وفي اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك
نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه التي حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع
في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة
وتأخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا
فما لهم عن التذكرة معرضين قال اي عن الولاية معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من

حزب

فرت ج

قسورة اسد شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان
يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ
بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الآخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله انا اهل ان اتقى ولا
يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد
تفرقها قيل نزل في عدي بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام بل
يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي يقدم الذنب و
يؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء
فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وخسف القمر ذهب ضوؤه
وجمع الشمس والقمر ورد انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة
واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة
الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل
اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول قول
الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر
اليه وحده والحكم ومشيئته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم
من خير وشر وما اخر فما سنه ليستن به من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم
ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل
الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعماله لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج

لا الانبياء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القى يعلم بما صنع وان اعتذر
وورد ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا راجع الى نفسه يعلم انه كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وفي رواية
اذا فسدت ملابسه فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به
لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك
روي انه اذا انزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان
ينساه فنهاه الله عن ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك
وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى تقرر في
ذهنك روي فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة
وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة
قال يعني مشرقة الى ربها ناظرة قال ينتظر ثواب ربها وورد يعني اولياء الله بعد ما يفرغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
قال فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال والناظرة
في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار
الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي التي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق
يقال له من يرقيك قال فذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق
علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها قال وايقن بمفارقة الاحبة والتفت الساق
بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة قال التفت الدنيا بالآخرة الى
ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق قال بل لا يجب تصديقه ولا صلى
ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك
اولى لك فاولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة ثم اولى
لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا التي لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عنه

شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه
الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ورد انه اذا
قرأ هذه السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى

سورة الانسان

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان
لم يكن شيئا مذكورا قال كان مقدورا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في العلم ولم
يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمرأة
اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الآيات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما تارك
وفي رواية اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون
واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر
كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها التي اي منها
عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا قال هي عين في دار النبي
يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في
وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله
عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار قال كلوحا
عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام قال يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له
مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك
قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع روى
الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم
مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها
انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك
نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرأ

وليس عندهم شي فاستقرض علي ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اغتزل له صوفا
وجابر لاجله فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي مع المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين
يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته
واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان
اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام
الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل ع بسورة هل اتى اقول ووردت به النصوص
باتحاد او اختلاف فيها لا تؤثر في المعنى المطلوب منها والمذكور مشهور فوقاهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال
الارائك السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء
معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا سهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه بفيه وهو
متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان
لها ولا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا
قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه والقمي يقول صنعت لهم
على قدر ريهم لا تحجير فيها ولا فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه
الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا
قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى
عنها لذع الزنجبيل قال النبي ص اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والقمي مسورون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى
بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية يعني بذلك
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله يستاذنون

عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير
الخضر ما رق منها وما غلظ قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من
الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من
الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي
رواية يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غير مضيع
انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا مفرقا منجما قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي
بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا سئل ما ذلك التسبيح قال
صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا في الدنيا او الاخرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
تقرب اليه بالطاعة قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله سئل عن المفوضة قال كذبوا
بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الاية ان الله كان عليما
حكيما لا يشاء الا ما تقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق
للطاعة قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله
بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين ع والقمي والمرسلات عرفا آيات
يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا القبر والناشرات نشرا الاموات فالفارقات فرقا
الدابة فالملقيات ذكرا الملائكة عذرا او نذرا اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم لقوله انما
اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة والاثارة التراب من القبور و
نشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في القلوب
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة
فاذا النجوم طمست قال طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا

الجبال نسفت جعلت كالرمل والتي تقلع وإذا الرسل أقتت قال بعثت في أوقات مختلفة
أو عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم لأي يوم أجلت أخرت و
ضرب لهم الأجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما
أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل أي بذلك قال بلا أو حيث لك
من ولاية علي ألم نهلك الأولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ
للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين
في الرحم إلى قدر معلوم إلى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء
وأمواتا ورد أنه نظر إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة
فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا هذه الآية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي
شامخات التي جبالا مرتفعة وأسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الأنهار والمنابع فيها
ويل يومئذ للمكذبين بأمثال هذه النعم انطلقوا أي يقال لهم انطلقوا إلى ما كنتم به
تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا إلى ظل ذي ثلاث شعب قال من دخان النار
قال فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي
بشرر كالقصر في عظمها التي شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالات جمع جمال جمع جمل
صفر التي أي سود قيل وذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة والأول تشبيه في العظم و
هذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض المواقف كما ورد ولا يؤذن لهم
فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب لم يكن لهم عذر قال الله أجل وأعدل و
أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا وإظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين إذ
لا حيلة لهم في التخلص من العذاب إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
مستقرون في أنواع الترفه التي في ظلال من نور أنور من الشمس قال نحن والله وشيعتنا ليس

على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا
كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون حال
ذلك تذكير لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم المقيم
ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وإذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون روي أنها نزلت في ثقيف حين أمروا بالصلاة فقالوا لا نحني بالحاء
المهملة والنون أي لا نعطف ظهورنا وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة أي لا
ننكب على وجوهنا فإنها مسبة قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ
للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون إذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ

الجزء الثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن أي شيء يسأل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون قيل كانوا يتساءلون عن البعث وورد النبأ العظيم الولاية وفي رواية
هو في أمير المؤمنين ع كان يقول ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله نبأ أعظم مني
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للإشعار
بأن الوعيد الثاني أشد ألم نجعل الأرض مهادا للناس والجبال أوتادا للأرض و
خلقناكم أزواجا ذكرا وأنثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الإحساس والحركة راحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش يتقلبون فيه لتحصيل ما يتعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سماوات أقوياء محكمات لا تؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا
وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها
الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات ألفافا ملتفة بعضها ببعض إن يوم الفصل كان ميقاتا
حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده أو حدا للخلائق ينتهون إليه يوم ينفخ في الصور
فتأتون أفواجا جماعات من القبور إلى المحشر روي أنه سئل عنه فقال تحشر عشرة أصناف
من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون أرجلهم فوق وجوههم من تحت يسحبون عليها
وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم تسيل القيح

من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله والمتكبرين من الخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت شقوقا
والتى انفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا اى تسير الجبال مثل السراب الذى
يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين
فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة
ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وورد غير ذلك لا يذوقون فيها بردا قيل
البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والتى البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا
مثنى تغيره في تعي جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي قراءة بالتخفيف بمعنى الكذب كانه اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه
الاية اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا التى يفوزون وورد هي الكرامة
حدائق واعنابا وكواعب قال اى الفتيات النواهدات اترابا على سن واحد وكاسا
دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال حسب لهم
حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال العدة جزاء من ربك
عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل
السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ثم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون قال نكلم
قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا
محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني

الا توبة وقريب لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبداه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في
هذا اليوم فلم ابعث

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه
صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه فهم الذين
ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اى اغراقا في النزع كما يغرق النازع في
القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اى ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى
يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها
حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر الاكرام
العباد من السنة الى السنة كذا ورد وفي رواية هو الموت تنزع النفوس يوم ترجف الراجفة
التى تشق الارض باهلها تتبعها الرادفة التى الارداف الصيحة قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اى ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان
في حافرته اى طريقته التى جاء فيها ائذا كنا عظاما نخرة اى اثر فيها بحسبه قال يقول في الخلق الجديد والتى
قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة
ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها والتى قالوها على
الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اى لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة التى الزجرة
النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا
امواتا في بطنها قال الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا
على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك و
يهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى
ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى اداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاراه
الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن

الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى التي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله
ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وقد كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال
رسول الله صلعم قال جبرئيل عم قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا
مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها اظلم واخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها والجبال
ارساها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على
ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من
فرط الغفلة وطول المدة التي يذكرها على كل وبرزت الجحيم ظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا
تخفى على احد فاما من طغى قال ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم
يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف
مقام ربه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى
يرديه قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن
القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
ليس له سواها مأوى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها و
اثباتها التي فيه تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت
من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها
التي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا
الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد التي يعني يوم

سورة الاعمى

بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلعم فجاء ابن ام
مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه التي
نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلعم وكان اعمى وجاء

الى رسول الله صلعم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلعم على عثمان فعبس عثمان
وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى
التي اي يكون طاهرا ازكى او يذكر او يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى اما من استغنى
فانت له تصدى التي ثم خاطب عثمان فقال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك
ان لا يزكى اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى تلهو ولا تلتفت اليه اقول واما ما شهر من تنزيل هذه
الآيات في النبي صلعم دون عثمان فيأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها من الآيات كما
لا يخفى على العارف برتبة النبوة واساليب المخاطبات وتشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق
خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة التي القرآن فمن شاء ذكره
في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كرام
بررة قيل اي كتبة من الملائكة والتي بايدي الائمة صلعم وروي الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة
الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران
قال اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه
لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره التي يسر له طريق الخير
ثم اماته فاقبره عد من النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة
والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره
لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية وورد في تأويل طعامه علمه الذي
ياخذه عمن ياخذه وبيانه في الصافي انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة التي القت وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصفها به لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى التي الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم قيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلم فبلغ ذلك امير المؤمنين عم فقال سبحان
الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على
خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيي به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت
الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا يغنون عنه او الحذر من مطالبتهم
بالتقصير في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كأنه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل صاحبته
وبنيه وفي رواية سئل منهم قال قابيل يفر من هابيل وموسى من امه وابراهيم من الاب المربي
لا الوالد ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما يفر من اخيه خشية ان يكون قصر فيما
وجب عليه من حقها لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة بما ترى من النعيم ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة
ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق التي يصير سوادا مظلمة
واذا النجوم انكدرت ذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت تمر مر السحاب واذا العشار
النوق التي اتت على حملهن عشرة اشهر عطلت فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت
جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت التي تحول كلها نيرانا واذا النفوس زوجت
قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني
قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموءودة سئلت باي
ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها التي كانت العرب يقتلون
البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول سائلكم
عن الموءودة التي انزلت عليكم فضلها موءودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم واذا الصحف
نشرت التي صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا
فلا اقسم بالخنس التي اي فهم بالخنس وهو اسم النجوم قيل هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو
بالليل وورد هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصف بالجوار
فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع ولهذا قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا
تأخر الجوار اي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس التي
النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وورد انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر
كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك والليل اذا عسعس
قال ادبر بظلامه والقمر اذا اظلم والصبح اذا تنفس التي اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس اقباله

روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي روي ان رسول الله قال لجبرئيل ما
احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت
امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل
سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم
هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش
مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي ص في فضل امير المؤمنين ع على الناس اقول هو رد لما بهته المنافقون
ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله ص جبرئيل ع بالافق المبين سئل ما الافق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل اي متهم
اي قرئ بالظاء وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب
كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان
رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار
فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج
موتاها قيل انه مركب من بعث ورآء الاثارة التي تشق فيخرج الناس منها علمت نفس جواب اذا
ما قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة يعمل بها بعده او سنة سيئة يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع
عن الاغترار والاشعار بان به غرّه الشيطان وقيل بل هو تلقين الجواب حتى يقول غرني كرمه
روي ان النبي ص لما تلا هذه الآية قال غرني جهله الذي خلقك فسواك فعدلك جعل اعضاءك
سوية معدة لمنافعها فعدلك قيل اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت وقرئ
بالتشديد اي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك
في اي صورة شاء ومن زيده قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار

بكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء اضراب لما هو السبب الاصلي للاغترار وان عليكم
لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات
لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كذا ورد يعلمون ما
تفعلون قال الله تعالى يستعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فيذكر مكانهم فارعوى
وكف فيقول ربي يراني وحفظتي على بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يجدون سمومها في القبور وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره قال اذا كان
يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت على نبي الله حين
قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد على الكيل فاما الويل فبلغنا
والله اعلم انها نهر في جهنم وورد انزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى
يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم
اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال الا
يوقنون انهم مبعوثون ليوم عظيم عظم لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين
لحكمه روي انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا
قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة
لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم القمي ما كتب الله لهم من
العذاب في سجين وورد السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقال اما
المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله
وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال
له برهوت وفي رواية هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ للمكذبين

حزب

كلا ردع عن قوله اساطير الاولين

قلوبهم

الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مومن الا وفي قلبه
نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان
تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير
ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكن يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون
ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم
تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما
خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه
الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد الراسخة والاعمال المتكررة في النفوس بمنزلة
النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه زكية
فانه كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وجهة عليين لانه من جنس تلك النشاة ومن
كانت معلوماته مقصورة على الامور الدنيوية واعماله خبيثة فانه كتابه بشماله اي من جانبه
الاضعف الجسماني وجهة سجين لانه من جنس هذه النشاة وانما عود الارواح الى ما خلقت
منه كما قال سبحانه كما بداكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين
فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون
الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من
رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله
تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه المومن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد انه يجد في
آخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت
بها لانها تاتيهم من فوق القمي اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالي تسنيم اي في منازلهم
عينا يشرب بها المقربون القمي هم آل محمد قال يشربون من تسنيم صرفا وسائر المومنين

مجرم جاءت الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤون واذا مروا بهم
يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا
فكهين ملتذين بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا
علي بن ابي طالب ع واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم
الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم
فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا
يفعلون **سورة الانشقاق** بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام
لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة التي يوم القيمة واذنت لربها
واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن
للامير ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها وآكامها روي تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها و
يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز
والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها التي عند
الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت الاول
وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه
سعيا للقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا
لا مناقشة فيه قال ذاك العرض يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات
والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته
المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من
وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى
الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا انه كان في
اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت
بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم

بالشفق الحمرة التي بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا
اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في
لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وقال ام لتركب
هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي رواية لتركبن سبيل
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر
بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما
لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته

سجدة مندوبة

روي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل واريد بهم من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير
ممنون به عليهم **سورة البروج** بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد
ومشهود قال النبي وامير المؤمنين ع وفي رواية اما الشاهد فهو لقوله انا ارسلناك شاهدا
واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وفي اخرى الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق
في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له

الا ان يؤمنوا

ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا و
هم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا الحيرا ثم ملاوه نارا ثم
جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في
النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت
ورقت على ابنها فنادى الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله
قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي رواية اوى ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات لم يخرجها الا ذي ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم

عذاب الحريق الزايد في الاحراق بفتنتهم وقيل اريد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت على اصحاب الاخدود فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود
لمن تاب والمطيع ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود
اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من
ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في
النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه وورد انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم
في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في
السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وقرئ بتخفيف الميم من زائدة
وان هي المخففة اي انه حافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على
حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق اي النطفة التي تخرج بقوة يخرج من
بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها انه على رجعه
لقادر اي الذي خلقه من نطفة يقدر ان يرده للدنيا وللقيمة يوم تبلى السرائر تختبر و
تتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث التي كتم عنها وورد انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى
الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل و
ان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة و
لا ناصر اي من قوة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر ينصره ان اراد به سوءا و
السماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه والترح ذات المطر قيل انه

سمي المطر رجعا او اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع اي ذات النبات
اول تتصدع بالنبات وتشق بالعيون انه لقول فصل قيل يعني ان القرآن يفصل بين الحق
والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا
في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا
يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا امهالا يسيرا اي حتى يحين قبيلا سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى اي قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى
وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وورد لما نزلت قال اجعلوه في سجودكم الذي
خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر
فهدى اي قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء والذي اخرج المرعى
النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك فلا تنسى الا ما
شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن و
نيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من
يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى
النار الكبرى اي نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد
افلح من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال من اخرج زكوة الفطر وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه
صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال نعيمها خالص لا
انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله
قد افلح سئل ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف موسى قال كانت
عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال اقرأ
قد افلح من تزكى الى آخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى
قيل هي الالواح قال نعم سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد

فنسوب لا هذه الآية تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية قيل بلغت اناها
في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع التي عرق اهل النار وما يخرج
فروج الزواني وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
حرا من النار سماه الله الضريع وورد عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية التي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق المساند
والزرابي البسط الفاخرة مبثوثة اي مبسوطة والقمي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وورد لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة
لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها
قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ومع
ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل
والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرأ على بنيح الاوايل وضم التا فذكر
انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا لست عليهم بمصيطر بمتسلط والقمي
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم على اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله
ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر و
ليال عشر التي عشر ذي الحجة والشفع والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وفي
الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع
وقيل الاشياء كلها شفعها ووترها والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والقمي
الليل جيء فيه هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره قال يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن
يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح

نصف

صفة اقوام ارم

قوم هود سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم
يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري
عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى وجه تسميته في ص
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد قال يعني ان ربك قادر على
ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وفي رواية المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد عليه
وبال في حديث آخر فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه
ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه قال
فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى
كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه
على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم
اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم
عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا
لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا
جما كثيرا مع حرص وشهوة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض
دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا قال هي الزلزلة
وجاء ربك قال اي امر ربك اقول يعني ظهرت آيات قدرته وآثار قهره والملك صفا
صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه
الاية سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز
الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك
من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله

اخوهم الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلايق البر منهم والفاجر ما خلق الله
عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي
امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما
واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله
غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا
منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك
وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال
الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه
وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى تنفعه الذكرى
يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اى لحيوة هذه او وقت حيوة في الدنيا اعمالا صالحة
فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اى مثل وثاقه
لتناهيه في كفره وعناده يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك
كما بدأت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وورد انه المخصوص به الحسين
اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولي الله فو الذي
بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول
الله ص والائمة فيقال له هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة
فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادي

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد قيل اى اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي ص
وورد كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه
ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوه من غيره
فعاب الله ذلك عليهم ووالد وما ولد قال يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء

اتباعهم وفي رواية امير المؤمنين ومن ولد من الائمة لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اى في
تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل اى منتصبا وورد ان ابن آدم
منتصب في بطن امه وذلك قول الله لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد
يعني منه قال يعني يقتل في قتله ابنة النبي ص يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا
من تلبد الشيء اذا اجتمع قال يعني الذي جهز به النبي ص في جيش العسرة وفي رواية هو عمرو بن عبد ود
حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا و
كان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين قال سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد وما ادراك ما العقبة فك رقبة او
اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر
التي لا يقيه من التراب شيء قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل
الى الجنة وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا قال
الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقال
بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب
المشأمة عليهم نار مؤصدة مطبقة

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس و
ضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها آخذا من نورها
والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده قال
الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا
والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل
عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها
والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحاها ونفس وما سويها
والخالق الذي سواها اى عدل خلقها التي خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها

وما سوى ابن آدم فرزقه دبره ويداه بين يديه

الرسول

بيّن لها ما يأتي وما يترك قد افلح من زكاها طهر نفسه وقد خاب من دساها اغواها وفي
قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وقال من زكاها امير المؤمنين زكاه ربه ومن دساها هو الاول
والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل
استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغواها قال يقول الطغيان حملها على التكذيب
اذ انبعث اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف الشقي الذي عقر الناقة فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله وسقياها فلا تعدوا عليها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب

اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها

ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب قتلها فسواها فسوى
الدمدمة فلم تفلت منها صغير ولا كبير القمي اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها
عاقبة الدمدمة فيبقى لبعض الابقاء كذا قيل والقمي من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخاف

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار
اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين في دولته
التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار هو القائم منا اهل البيت اذا
قام غلبت دولته الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه
غيرنا وما خلق والذي خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة منكم
من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى
بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفي رواية بالولاية فسنيسره لليسرى فسنهيئه لخصلة
الطاعة ليسر الامور عليه واما من بخل بامره واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى تكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه
ماله اذا تردى اذا هلك نزلت الآيات في ابي الدحداح حين اشترى نخلة كانت في دار رجل تأذى
يؤذيه بالدخول عليه بغير اذن فشكاه الى رسول الله فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك بنخلة
في الجنة فلم يقبل فقال بحديقة في الجنة فلم يقبل فاشتراها ابو الدحداح منه بحائطه وفي
رواية باربعين نخلة واعطاها صاحب الدار فقال رسول الله لابي الدحداح لك في الجنة
حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى الآيات كذا ورد وفي رواية قال فاما من
اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فزاد

فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب
بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا
يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن
تردى في نار جهنم ان علينا للهدى الذي علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى
فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها الا
الاشقى الذي كذب وتولى القمي هذا الذي بخل على رسول الله اراد صاحب النخلة وورد
في جهنم واد فيه نار لا يصلاها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد
بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل ولسوف يرضى
يرضى اذا ادخله الله الجنة

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى وقت
ارتفاع الشمس والليل اذا سجى بالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك
قطع المودع وما قلى وما ابغضك قال ابطأ جبرئيل على رسول الله
فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فنزلت وفي رواية ان الوحي قد احتبس عنه
اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى
قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال رضى
جدي ان لا يبقى في النار موحد الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل قال
يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي
رواية يعني عند قومك فهدى بهم اليك وعائلا وتقول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي
فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا وفي رواية فاغنى بان جعل دعاءك مستجابا
من على ربه وهو اهل المن فاما اليتيم فلا تقهر القمي فلا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس
واما السائل فلا تنهر فلا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما اعطاك الله وفضلك
رزقك واحسن اليك وهداك وفي رواية امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي رواية
فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وورد اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه

سمى حبيب الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمى بغيض الله مكذباً بنعمة
الله **سورة الانشراح** بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة
وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً
والقمي بعلي فجعلناه وصيك وبفتح مكة ودخول قريش في الاسلام وورد قيل له اينشرح الصدر قال نعم
قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي ثقل الحرب الذي
انقض ظهرك قيل اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه
لو كان حملاً يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وورد عنه في تفسيره قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت
معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسراً كالشرح
ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان
مع العسر يسراً تأكيد او استئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت فانصب والى ربك
فارغب فيه اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك من عبادة
قال فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وفي
رواية فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً والى ربك فارغب في ذلك اقول بناء هذه الرواية
على انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من امر التبليغ فارفع
علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك من بعدك **سورة التين** بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين فاكهة طيبة لا عجم له وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من
النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني
الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد
الامين اي الآمن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا
البلد الامين مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين وطور سيناء علي بن ابي طالب وهذا
البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة

وحسن الصورة واجتماع خواص الكائنات ونظائر ساير الموجودات ثم رددناه اسفل
سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار وورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه
امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب فلهم اجر غير ممنون
فما يكذبك بعد قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقاً بعد ظهور هذه الدلائل بالدين
قال بالولاية علي وقيل بالجزاء أليس الله باحكم الحاكمين **سورة العلق** بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها جبرئيل على محمد قال
يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق
الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي علم الانسان
بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع
الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر نعم الله بطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ان راى نفسه مستغنياً ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من
عاقبة الطغيان ارأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي
كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فنزلت وروي انها
نزلت في ابي جهل ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة او امر
بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من ينهاه عن
الصلوة ارأيت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه الذي
يستحق عليه العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن
لم ينته عما هو فيه لنسفعن بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض
على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه والنادي
المجلس الذي يتحدث فيه القوم وروي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ
له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي نادياً فنزلت والقمي لما مات ابو طالب
نادى ابو جهل والوليد هلم فاقتلوا محمداً فقد مات ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع
الزبانية ليجروه الى النار القمي كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضاً ندعو الزبانية كلا
لا تطعه واثبت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك ورد
اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد وذكر [illegible] **سورة القدر** بسم الله الرحمن الرحيم

سجدة واجبة

انا انزلناه يعني القرآن في ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي
رواية فيها يقدر كل شي يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او
مولود او اجل او رزق وورد انزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وقال نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة وما ادراك ما ليلة القدر
فيه تفخيم لها ليلة القدر خير من الف شهر وورد ان رسول الله أرى في منامه ان بني امية
يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية
ارى كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الآيات قال ليلة
القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر التي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه
وورد ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة
اليس الله يقول تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر قال يقول سلم عليك يا محمد ملائكتي
وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي ادعيتهم سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من
يشاء من عباده بلا امكم من قضائه والتي تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر سورة البينة
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا التي يعني قريشا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة قال البينة محمد رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
في السماء لا يمسها الا الملائكة وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما كتب فيها فانه كان يتلو
عن ظهر قلبه لا عن كتاب لكنه لما لم يتل الا ما في الصحف كان كالتالي لها فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة عادلة غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما
جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا
في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والتي لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه
وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مايلين
عن العقايد الزائغة التي طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي
دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال
هم شيعتنا اهل البيت التي يعني آل محمد عليهم السلام جزاؤهم عند ربهم جنات عدن

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى
امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل
من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم
ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة
نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها التي من الناس وقال الانسان ما لها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين انا الانسان الذي يقول
لها ما لك واياي تحدث الاخبار وورد اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين
بحسب مراتبهم التي يحشرون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله
يسميها الجامعة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال
يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها اقول الضبح صوت انفاس
الخيل عند العدو فالموريات قدحا التي تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض
فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو في وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت
غبارا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جميع الاعداء التي توسط
المشركون بجمعهم اقول كانه اراد بجماعتهم المشركين وهو في قراءته على بتشديد السين وذكر
في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا على قتل محمد وعلي عليهما السلام
فنزل جبرئيل فاخبر بقصتهم فوجه رسول الله ابا بكر اليهم في سرية فبعده وصاه بامور فرجع
منهزما يجبن اصحابه فخالفا الامر ثم وجه عمر اليهم كذلك فرجع منهزما يجبن اصحابه فخالفا الامر
فقال لعلي انت صاحب القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة
والاسارى فانزل الله والعاديات الى آخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان الانسان
لربه لكنود قال الكفور وهو اصحاب القسم وانه على ذلك لشهيد لشهيد على نفسه بالكنود
لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال اصحابه قد شهدوا
جميعا وادي اليابس وكانوا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل

ما في الصدور جمع واظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يعني في
ضمير السوء وتعيلان به فاخبر الله خبرها وفعالها **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة اي اي
شيء هي تعظيم لشانها وتهويل لها وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا
تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها و
تطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في
عيشة في عيش راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم
تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الاعراف فامه
هاوية فماواه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه [illegible] النار والتي لم
تعلق في النار على رؤوسها اقول يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية
ذات حمى اي شديد الحرارة **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر
شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد
الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة
القبور كناية عن الموت ويؤيد الاول ما ورد في تفاخر ابائهم فتعددون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى
ان يقوموا بهم مقام عزة وقيل على الثاني ما ورد انه قرأ فقال تكاثر الاموال جمعها من غير
حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى دخلتم قبوركم وورد انه تلا هذه السورة فقال
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
كلا سوف تعلمون قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى
محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب
بين جسري جهنم وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله
من اصفيائه فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي رواية ان الله عز وجل

لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل
البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لانه اذا اوفى بذلك اداه
الى نعيم الجنة الذي لا يزول **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و
تواصوا بالصبر اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم
وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت
الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
والمصائب فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وورد اراد بالعصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني
باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة و
تواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي قراءتهم عليهم السلام لفي خسر الى آخر الدهر
سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي همزة الذي يغمز الناس
ويستحقر الفقراء ولمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا
الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي
اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحسب كلا لينبذن
ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل شيء وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفيه التي تطلع
على الافئدة التي تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة
اي موثقين في اعمدة ممدودة قال في حديث ثم مدت العمد فاوصدت عليهم وكان
والله الخلود **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من
سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت الحبشة

حين جاؤوا بالفيل ليهدم ابواب الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري
اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه
لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله
عليهم طيرا ابابيل قال بعضها اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير
ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي
في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا
كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله
وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها **سورة
قريش** بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او
بمحذوف او بكعصف ماكول ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان
معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون
من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب
والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طرقهم ويختلفون في الخروج في كل خرجة رئيسا
من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من
خوف يعني خوف الطريق **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم ارايت
الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي
يدع اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله
من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض
على طعام المسكين ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين
من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمرايات بها ومنع
الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون

غافلون غير مبالين بها سئل اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن
ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير
عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شئ
من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون
يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي رواية هو الترك لها والتواني عنها
وفي اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم قال
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوها
فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا
لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو
الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس من الدلو والفاس وما لا
يمنع كالماء والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت
تعيره ومنه الزكوة قيل له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه
فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك
سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير
الكثير في الغاية وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية
الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي وفي رواية هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه صلى
الله عليه وآله عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت
والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي و
لك ولمحبيك من بعدي وسئل عنه النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت السورة فقال
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم
السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فصل لربك فدم على الصلوة وانحر قال هو رفع يديك حذاء وجهك
وورد قال النبي صلى الله عليه لجبرئيل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي
قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا

ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة
في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة و
في رواية النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك
هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك
وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف
الثعلبي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص
فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال
عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله السورة
ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب **سورة الجحد** بسم الله
الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم
ولي دين لا اتركونه ولا اترك قال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول
الله صلى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا **سورة النصر** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب
فسبح بحمد ربك تنزيهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك
او لامتك انه كان توابا التي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين
وورد اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله **سورة ابي لهب**
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب
خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل
المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء وورد انه
لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله تبا لك فانزل الله السورة التي كان ابو لهب
عبد مناف [illegible] الله لا [illegible] فانهم صنم يعبدونه ما اغنى عنه ماله وما كسب

من حمالة الحطب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى
انتن ثم استاجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب اي اتقد وهي ام جميل
اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد حزمة الشوك والحسك كانت
تحملها تنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله النمو وكانت تنم على رسول
الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد اي مما فتل
من الحبال [illegible] نار **سورة التوحيد** بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سألوا رسول الله
فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها قال الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا
تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحاذره ويخافه فالاله هو المستور
عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد
الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد [illegible] الذي
لا يبعث عنه شيء ولا يتحد بشيء [illegible] ثم قالوا ان بناء العدد [illegible] واحد [illegible]
الاحد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي
المعبود الذي اله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات
خلقه الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي
لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وقال
الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه وقال الصمد الذي لا شريك له ولا
يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وكان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني
عن غيره قال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي
لا يوصف بالتغاير [illegible] سئل عن تفسير الصمد فقال ان الله سبحانه قد فسره [illegible]
الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد [illegible]
كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج [illegible]
[illegible]

والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف
ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء
والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج
الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد
الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم
يلد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً احد وفي رواية لم يلد
لو ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً احد فيعازه
في سلطانه وفي اخرى هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد
لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يولد فيكون الهاً مشاركاً وفي لفظ آخر فيكون
مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفاً بالصبح وفسر
في الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل
بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان
يمروا عليها وفي القمي الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله
باذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم من شر ما خلق كائناً ما
ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقداً في خيوط و
ينفثن عليها النفث النفخ مع ريق وورد ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] عقدة [illegible] في بئر [illegible] وترك لنا المعوذتان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عليه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع [illegible]
[illegible] الا على العين والنفخ [illegible]

اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الا المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره [illegible] اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة
منه لانه العمدة في الاضرار وورد كاد الحسد ان يغلب القدر

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر
اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس
اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال ما من مؤمن الا ولقلبه
اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد
الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية [illegible] من الناس شيطان يحمل
الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام
تم كتاب الاصفى لسنتين بعد تمام الصافي والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

حرره العبد الجاني محمد بن عبد الباقي الكرماني [illegible]
الفراغ في عصر يوم الاربعاء [illegible] جمادى الاولى
١١٥٥
من شهور سنة خمس وخمسين ومائة والف
من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها
افضل الصلوة والسلام والتحية
[illegible]

		٣	٣
		١١١	

و قد انتقل الی احقر

رضا علی

علی محمد / ولد علی اکبر خان تاجر